

المؤلّفون

في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا

رائع ومحمّه
نعميم زرزور

الجزء الخامس عشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار اللست العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

طبلا من: دار اللست العلمية، بيروت، لبنان
صرب: ١١/٩٤٢٤ تلخس: ٤١٢٤٥ Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

٢٩٣٧ - / [محمد] بن أحمد بن اسماعيل بن عَنْبَسٍ^(١) بن إسماعيل أبو الحسين^(٢) الوعاظ، المعروف بابن سمعون^(٣) :

ولد سنة ثلثمائة، وروى عن عبد الله بن أبي داود السجستاني، ومحمد بن مخلد الدوري^(٤)، وخلق كثير. وأملى الحديث، وكان يعظ الناس، ويقال له: الناطق بالحكمة، وله كلام حسن وتدقيق في باب المعاملات، وكانت له فراسة وكرامات. فحكتي أن الرصاص الزاهد كان يُقبل رجل ابن سمعون دائمًا فلا يمنعه، فقيل له في ذلك، فقال: كان في داري صبية خرج في رجلها الشوكة، فرأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقال لي: قل لابن سمعون يضع رجله عليها، فإنها تبرأ. فلما كان من الغد بكرت إليه فرأيته^(٥) قد ليس ثيابه، فسلمت عليه، فقال: بسم الله. فقلت: لعل له حاجة أمضى معه وأعرض عليه في الطريق حاجتي في حديث الصبية^(٦)، فجاء إلى داري

(١) في ص: إسماعيل بن عيسى، وما أورده من باقي النسخ وهو موافق لما في تاريخ بغداد.

(٢) في ص: «إسماعيل أبو الحسن».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٧٤/١، ٢٧٧؛ ٢٦٦، وصفة الصفة ٢/٢، والشريسي ٣٢٢/١)، وطبقات الحنابلة ١٥٥/٢، ١٦٢، وفيات الأعيان ٤٩٢/١، وتبين كذب المفترى ٢٠٠-١٦٢، البداية والنتهاية ٣٢٣/١١، والكامل ٤٩٣/٧).

(٤) في ت: «محمد بن مخلد المروزي، وما أورده من باقي النسخ، وتاريخ بغداد ٢٧٤/١».

(٥) في ت: «لما كان من الغد أتيته فرأيته».

(٦) في المطبوعة، ت، ل، ص: «وأعرض عليه في الطريق حديث الصبية».

قال: بِسْمِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ وَأَخْرَجْتُ الصَّبِيَّ إِلَيْهِ وَقَدْ طَرَحْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا^(١)، فَتَرَكَ رَجْلَهُ عَلَيْهَا^(٢)، وَانْصَرَفَ وَقَامَتِ الْجَارِيَةُ مَعَافَةً^(٣) فَانَا أَقْبَلَ رَجْلَهُ أَبْدًا^(٤). أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورُ الْقَزَازُ^(٥)، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ الْخَطَّابُ، قَالَ: حَدَثَنِي رَئِيسُ الرَّؤْسَاءِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَثَنِي أَبُو طَاهِرٍ [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْعَلَافِ]^(٦)، قَالَ: حَضَرَتِ أَبَا الْحَسِينِ بْنَ سَمْعَوْنٍ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ الْوَعْظَةِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كَرْسِيهِ يَتَكَلَّمُ، وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ الْقَوَاسُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ الْكَرْسِيِّ فَغَشَّيَهُ النَّعَاسُ وَنَامَ، فَأَمْسَكَ أَبُو الْحَسِينِ عَنِ الْكَلَامِ سَاعَةً حَتَّى اسْتِيقَظَ أَبُو الْفَتْحَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسِينِ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نُومِكَ؟^(٧) قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ أَبُو الْحَسِينِ^(٨) لِذَلِكَ أَمْسَكْتُ عَنِ الْكَلَامِ خَوْفًا أَنْ تَنْزَعَجَ وَتَنْقَطِعَ مَا كُنْتَ فِيهِ.

قال: وَحَدَثَنِي رَئِيسُ الرَّؤْسَاءِ قَالَ: حَكَى لِي أَبُو عَلِيِّ بْنِ أَبِي مُوسَى الْهَاشَمِيِّ^(٩)، قَالَ: حَكَى دُجَى مَوْلَى الطَّائِعِ لِلَّهِ، قَالَ: أَمْرَنِي الطَّائِعُ أَنْ أَوْجِهَ إِلَى ابْنِ بَنِ سَمْعَوْنَ فَأَحْضَرَهُ / دَارَ الْخِلَافَةَ، وَرَأَيْتَ الطَّائِعَ عَلَى صَفَةِ الْغَضَبِ، وَكَانَ ذَاهِدًا، فَبَعَثْتُ إِلَى ابْنِ سَمْعَوْنَ وَأَنَا مُشْغُولُ الْقَلْبِ لِأَجْلِهِ، فَلَمَّا حَضَرَ أَعْلَمَتُ الطَّائِعَ حَضُورَهُ فِي مَجْلِسِهِ وَأَذْنَنَ لَهُ فِي الدُّخُولِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، ثُمَّ أَخْذَ فِي وَعْظِهِ، فَأَوْلَى مَا ابْتَدَأَ بِهِ أَنْ قَالَ: رَوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَذَكَرَ خَبْرًا وَاحْدَادِيَّتَهُ، ثُمَّ قَالَ: رَوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ، وَذَكَرَ عَنْهُ خَبْرًا وَلَمْ يَزِلْ يَجْرِي فِي مَيْدَانِ الْوَعْظَةِ^(١٠) حَتَّى بَكَى الطَّائِعُ لِلَّهِ وَسَمِعَ

(١) «وَقَدْ طَرَحْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا»: ساقطة من ت.

(٢) في ت: «فَرَضَ رَجْلَهُ عَلَيْهَا».

(٣) في ت: «وَقَامَتِ مَعَافَةً».

(٤) في ت: «أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورٍ» بِإِسْقاطِ الْقَزَازِ.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «فِي مَنَامِكَ». وَمَا أُورَنَاهُ فِي باقي النَّسْخِ، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ (٢٧٦/١).

(٧) رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . . . فَقَالَ أَبُو الْحَسِينِ». العبارة ساقطة من ص.

(٨) «قَالَ: وَحَدَثَنِي رَئِيسُ الرَّؤْسَاءِ . . . الْهَاشَمِيِّ». العبارة ساقطة من ت.

(٩) في ص، ت: «فِي دِيَوَانِ الْوَعْظَةِ».

(١٠) في ص، ب: «حَتَّى بَكَى الطَّائِعُ وَسَمِعَ».

شهيقه، وابتل منديل بين يديه بدموعه وأمسك ابن سمعون حينئذ ودفع إلى الطائع درجاً فيه طيب وغيره، فدفعته إليه وانصرف وعدت إلى حضرة الطائع، فقلت: يا مولاي رأيتك على صفة شديدة من الغضب على ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره، فما السبب؟ فقال: رفع إلي عنده أنه يتنقص بعلي بن أبي طالب فأحببت أن أتيقن عند حضوره^(١) لأقابله عليه إن صبح منه، فلما حضر بين يدي افتحت كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلة عليه، وأعاد وأبدأ في ذلك، وقد كان له متذوقة في الرواية عن غيره، وترك الابتداء به، فعلمت لما وقف لما تزول به عنده الظنة وتبرأ ساحتة عندي، ولعله كوشف بذلك، أو كما قال.

وقد ذكرنا لابن سمعون قصة مع عضد الدولة قد سبقت.

أخبرنا أبو المعمر الأنصاري، [أنخبرنا]^(٢) محفوظ بن أحمد، قال: قال لنا أبو علي الحسن بن غالب^(٣) الحربي سمعت أبا سعد أحمد بن المنازل البزار، يقول: سمعت عمي محمد بن أحمد يقول: رأيت في المنام رسول الله ﷺ في جامع الخليفة وإلى جانبه رجل^(٤) متکهل، فسألت عنه، فقيل: هو عيسى ابن مريم، وهو يقول للنبي ﷺ: أليس من أمتي الأخبار، أليس من أمتي الرهبان، أليس من أمتي أصحاب الصوامع؟ فدخل أبو الحسين بن سمعون / الواقع^(٥) فقال له رسول الله ﷺ: في أمتك مثل هذا؟ فسكت وانتبهت.

وحكى ابن الهمذاني أن ابن سمعون ذكر على كرسيه في ليلة النصف من شعبان الحلواء^(٦)، وكانت مزنة جارية أبي سعيد الصائغ حاضرة، وهو تاجر مشهور بكثرة المال ومتزلمه بدرب رياح، فلما أمسى أتاه غلام ومعه خمسمائة حشكناً فكة، فكسر واحدة فوجد فيها ديناراً فكسر الجميع وأخرج الدنانير وحملها بنفسه إلى أبي سعيد الصائغ،

(١) في الأصل، لـ: «أن أتيقن ذلك عنه».

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «قال لنا أبو الحسن علي بن غالب».

(٤) في تـ، لـ، صـ: «إلى جنبه رجل».

(٥) في تـ، لـ، صـ، والمطبوعة: «ليلة النصف من شعبان».

وقال: قد جئتكم في سبب وأريد أن يكون جوابكم قولي، وأن لا تنكر على أهل الدار، وأخبره بالدنانير، فقال له أبو سعيد: أعيذركم بالله أن يحضر مجلسكم من فيه ريبة، والله ما تركت المرأة الدنانير إلا بحضورتي وتساعدنا جميعاً على هذا الفعل^(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، قال: سنة سبع وثمانين وثلاثمائة توفي فيها أبو الحسين ابن سمعون يوم النصف من ذي القعدة وكان ثقة مأموناً.

قال ابن ثابت وذكر لي غير العتيقي أنه توفي يوم الخميس الرابع عشر^(٢) من ذي القعدة، ودفن بداره بشارع العتابيين، فلم يزل^(٣) هناك مدفوناً حتى نقل يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربعين وأربعين، فدفن بباب حرب.

قال المصنف: صلي على ابن سمعون في جامع المنصور، ثم دفن في داره سنتين، ثم أخرج إلى مقبرة أحمد وأكفانه لم تبل.

٢٩٣٨ - محمد^(٤) بن أحمد بن محمد، أبو عمر الأنطاطي المرزوقي^(٥):

قدم بغداد حاجاً في سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة، وحدث بها عن أبي العباس الأصم، [وقد]^(٦) أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب حدثنا العتيقي عنه.

٢٩٣٩ - محمد^(٧) بن أحمد بن محمد بن الحسن، أبو الفتح الخواص:

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: قال أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي

(١) في ص، ت: «على هذا العمل».

(٢) في ص: «الخميس الحادي عشر»، وهو خطأ.

(٣) في الأصل «شارع القبانين» وفي تاريخ بغداد (١/٢٧٧) «الغتابيين بالغين»، وفي إحدى نسخة «الatabيين» كما نبه محقق تاريخ بغداد. وما أوردناه من باقي النسخ.

(٤) في ت مكان محمد بياض.

(٥) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٤٨، ٣٤٩).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٧) بياض في ت.

(٨) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٤٩).

المقرئ كان هذا الخواص شيئاً فاضلاً حضر عند أبي إسحاق الطبرى فسمعت منه.

٢٩٤٠ - محمد^(١) بن أحمد بن محمد^(٢) بن جعفر، أبو الحسن الأدمي :

أخبرنا القراز، أخبرنا الخطيب قال: قال [لي]^(٤) أبو طاهر حمزة بن محمد: لم يكن الأدمي هذا صدوقاً / في الحديث، كان يسمع لنفسه في كتب لم يسمعها^(٥) ، ٣/ب فسألت البرقانى عنه، فقال: ما علمت منه إلا خيراً، كان قدِيمًا غير أنه كان يطلق لسانه في الناس، ويتكلّم في ابن المظفر والدارقطنى.

٢٩٤١ - موسى بن عيسى^(٦) بن عبدالله، أبو القاسم^(٧) السراج:

ولد سنة خمس وسبعين ومائتين. سمع الباغندي وابن أبي داود، وروى عنه الأزهري والعتيقى ، وكان ثقة مأموناً، توفي في محرم هذه السنة.

٢٩٤٢ - نوح^(٨) بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل، أبو القاسم^(٩) الساماني :

كان ملك خراسان وغزنته وما وراء النهر ولـي وله ثلاثة عشر سنة، [فبقي والي إحدى وعشرين سنة]^(١٠) وتسعة أشهر، وتوفي في رجب هذه السنة، فولـي بعده ابنه أبو الحارث منصور، فبـقي سنة وتسعة أشهر، ثم قبض عليه خواصـه واجلسـوا أخاه عبدـالملك، فقصدـهم محمودـبن سـبـكتـكـين، فـكسرـهـمـ وـهـرـبـواـ مـنـهـ إـلـىـ بـخارـىـ، ثـمـ أـتـاهـمـ أـيـلـكـ مـظـهـراـ لـنصرـتـهـمـ، فـقـبـضـ عـلـيـهـمـ وـعـلـىـ جـمـيعـ السـامـانـيـةـ فـيـ سـنـةـ تـسـعـ وـثـمـانـينـ، وـانـقـرـضـ مـلـكـهـمـ، وـكـانـ مـلـكـهـمـ مـائـةـ سـنـةـ وـسـتـيـنـ وـشـهـورـاـ.

(١) بياض في ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٤٩/١ ، ٣٥٠).

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) في ص: «في كتب كما يسمعها».

(٦) «موسى»: مكانها بياض في ت. وفي ص: «محمد بن موسى بن عيسى».

(٧) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٦٤/١٣ ، ٦٥).

(٨) بياض في ت.

(٩) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٣٢٤).

(١٠) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل ..

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها: ^(١)

أن القادر بالله قبض على أبي الحسن علي بن عبد العزيز في يوم السبت للليلة بقيت من رمضان، وقلد كتابته أبو العلاء سعيد بن الحسن بن تريك فأقام على خدمته نيفاً وسبعين يوماً، ثم صرفة وأعاد أبو الحسن.

وفي يوم الخميس الخامس عشر ذي الحجة وافى برد شديد، وجمد الماء منه جموداً ثخيناً لم يعهد مثله، حتى جمدت جوب الحمامات، وبول الدواب والخيل والنبيذ.

وفي هذه السنة ^(٢): جلس القادر بالله للرسولين الواردين من أبي طالب رستم بن فخر الدولة، وأبي النجم بدر بن حسنيه ^(٣) وكنى أبو طالب ولقبه مجد الدولة وكهف الأمة، وكنى أبو النجم ولقبه نصر الدولة، وعهد لأبي طالب على الري وأعمالها، وعقد أله / لواء، وحمل إليه الخلع السلطانية الكاملة، وعهد لبدر على أعماله، وتصرف بالجبل، وعقد له لواء وحمل إليه الخلع ^(٤) الجميلة، وذلك بسؤال بهاء الدولة كتابه.

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) في ص: «أبي النجم بن حسنيه».

(٤) العبارة: «السلطانية... وحمل إليه الخلع»: ساقطة من ص.

فاما مجد الدولة^(١) فإنه ليس الخلع وتلقب، وأما بدر الدولة فقد كان سأله أن يلقب بناصر الدولة، فلما عدل به عنه توقف عن اللقب، ثم أجيبي فيما بعد سؤاله، فلقب بناصر [الدين]^(٢) والدولة.

وفي هذه السنة: ^(٣) هرب عبدالله بن جعفر المعروف بابن الوثاب من الاعتقال، وكان متسبباً إلى الطائع، فلما قبض على الطائع وخليه هرب هذا وتنقل في البلاد، وصار إلى البطيحة، وأقام عند مهذب الدولة، ثم خرج وتنقل فنفذ القادر من أحضره مقبوضاً عليه وحبس ثم هرب، فمضى إلى كيلان وادعى أنه هو الطائع لله، وذكر لهم علامات عرفها بحكم أنسه بدار الخلافة، فقبلوه وعظموا وزوجهم محمد بن العباس أحد امرائهم ابنته وشد منه، وأقام له الدعوة في بلده، وأطاعه أهل نواح آخر^(٤)، وأدوا إليه العشر الذي يؤدونه إلى من يتولى أمر دينهم، ثم ورد قوم منهم إلى بغداد، فانكشف لهم حاله فانصرف عنهم.

ذكر من توفي في هذه السنة^(٥) من الأكابر

٢٩٤٣ - الحسين^(٦) بن أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن بكير، أبو عبدالله الصيرفي^(٧):

ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وسمع اسماعيل الصفار، وأبا عمرو بن السماك، والنجاد، والخلدي، وأبا بكر الشافعي. روى عنه ابن شاهين، والأزهري، والتونخي، وكان حافظاً، وروى حديثاً فكتبه عنه الدارقطني وابن شاهين.

(١) في ص: «فاما نصر الدولة».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص، ل: «وفيه». وفي ت مكانها بياض.

(٤) في الأصل: «نواحي آخر».

(٥) بياض في ت.

(٦) «الحسين»: بياض في ت.

(٧) في ت: «أبو عبدالله الصوفي».

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٣/٨، العبر ٣/٣٨، وشذرات الذهب ٣/١٢٨)، وتنكرة الحفاظ ٢٠٨/٢، والأعلام ٢/٢٣١، والبداية والنهاية ١١/٣٢٤).

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: قال لي الأزهري: كنت أحضر عند أبي عبدالله بن بکير وبين يديه أجزاء كتاب^(١) قد خرج فيها أحاديث فأنظر في بعضها ٤/ب فيقول: أيما / أحب إليك، تذكر لي متن ما تريده من هذه الأحاديث حتى أخبرك بإسناده، أو تذكر لي إسناده حتى أخبرك بمتنه؟ فكنت أذكر له المتون فيخبرني بالأسانيد من حفظه كما في كتابه، وفعلت هذا مراراً كثيرة.

قال: وكان ثقة فحسدوه فتكلموا فيه.

قال الخطيب: ومن تكلم فيه ابن أبي الفوارس، فقال: كان يتסהّل في الحديث ويلحق في أصول المشايخ ما ليس فيها، ويصل المقاطيع، ويزيد الأسماء في الأسانيد.

توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٩٤٤ - عبد العزيز^(٢) بن يوسف، الجكار، أبو القاسم^(٣):

كان كاتب الانشاء لعضو الدولة ثم وزر لابنه بهاء الدولة خمسة أشهر، وكان يقول الشعر، وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٩٤٥ - صمصم الدولة^(٤)، ابن عضد الدولة:

خرج عليه أبو نصر بن بختيار فأراد الصعود إلى القلعة، فلم يفتح له حافظها، فراسل الأكراد وتوثق فيهم وسار معهم بخزائنه وذخائره، فلما بعدوا به عطفوا فنهبوا جميع ما صاحبه وهرب، فوافاه أصحاب ابن بختيار فقتلوه، وذلك في ذي الحجة من هذه السنة، وكانت مدة عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر، وترك رأسه في طست بين يدي ابن بختيار، فقال: هذه سنة سنها أبوك.

(١) في ل: «أجزاء كبار».

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: «الكامل لابن الأثير» ٣١/٩، ٥٠، و«تيقنة الدهر» ٢/٨٦-٩٧. والبداية والنهاية (٣٢٥/١١).

(٤) بياض في ت، وساقطة من ص، وفي ت جاءت قبل الترجمة السابقة.

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٢٥، والكامل ٧/٤٩٧، ٤٩٨).

٢٩٤٦ - عبيد الله^(١) بن عمرو بن محمد بن المتناب، أبو القاسم الهمذاني^(٢):

ولد سنة إحدى وثلاثمائة^(٣) وسمع ابن صاعد وابن السمّاك، روى عنه التنوخي والعتيقي، وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة.

٢٩٤٧ - محمد^(٤) بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج المقرئ المعروف بغلام الشنبودي^(٥):

ولد في سنة ثلاثة، وروى عن أبي الحسن بن شنبود وغيره كتاباً في القراءات، وتكلم الناس في روایاته وأسأله الدارقطني^(٦) القول فيه، والثانية عليه.

أخبرنا القرزا지 أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت^(٧)، قال: سمعت أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي، يذكر أبو الفرج / الشنبودي، فعظم أمره ووصفه علمه بالقراءات وحفظه للتفسير، وقال: سمعته يقول: أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن، توفي [أبو الفرج الشنبودي]^(٨) في صفر هذه السنة، وقيل: في سنة سبع وثمانين.

٢٩٤٨ - محمد^(٩) بن أحمد بن محمي، أبو بكر الجوهرى^(١٠).

ولد سنة إحدى وثلاثمائة، وسمع البغوي.

(١) بياض في ت.

(٢) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٧٥/١٠، ٣٧٦، والكامل ١٠/٨)، وفيه: «أحمد بن محمد بن عيسى أبو محمد السرخسي الفقيه الشافعى ١٠/٨».

(٣) في الأصل: «سنة ثلاثة وثلاثمائة» وما أوردناه من باقى النسخ، وتاريخ بغداد ٣٧٦/١٠.

(٤) بياض في ت.

(٥) في الأصل: «المعروف بغلام ابن شنبود». وما أوردناه من باقى النسخ.

(٦) وأنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٧١، ٢٧٢، والبداية والنهاية ٣٢٥/١١).

(٧) في الأصل: «أطّال الدارقطني». وما أوردناه من باقى النسخ وتاريخ بغداد.

(٨) في ص، ل، والمطبوعة: «أخبرنا الخطيب».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(١٠) بياض في ت.

(١١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٦٣/١).

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: سألت الأزهري عنه، فقال: ثقة، وكذلك قال العتيقي: ثقة مأمون.

توفي في شعبان هذه السنة^(١).

٢٩٤٩ - محمد^(٢) بن الحسن بن أحمد بن قشيش، أبو بكر السمسار^(٣):
سمع إسماعيل بن محمد الصفار، وأبا عمرو بن السمك^(٤)، وأبا بكر النجاد، والخلدي وكان صدوقاً من أهل القرآن، ويدرس في الفقه مذهب أحمد بن حنبل.
وتوفي أول محرم هذه السنة.

٢٩٥٠ - محمد^(٥) بن الحسن بن جعفر بن محمد البغيري^(٦):
قدم بغداد، وحدث بها، روى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي.

٢٩٥١ - محمد^(٧) بن الحسن بن عبادان^(٨) بن الحسن بن مهران، أبو بكر^(٩):
سمع البغوي، وابن صاعد، والمحاملي.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: حدثني عنه عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، وسألته عنه فقلت: أكان ثقة؟ فقال: فوق الثقة [توفي في هذه السنة]^(١٠).

(١) «شعبان»: ساقطة من صن.

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٢١٣).

(٤) في الأصل: «أبا عمرو بن الصفار». وفي ل، ص: «الستال». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد.

(٥) بياض في ت.

(٦) في ص: «ابن محمد البختري».

وأنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٢١٣).

(٧) بياض في ت.

(٨) في الأصل: «ابن عمدان».

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٢١٤).

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

٢٩٥٢ - محمد^(١) بن الحسن [ابن محمد]^(٢) بن أحمد بن محمويه^(٣) :

حدث بيغداد عن البغوي، وابن مجاهد وأبي بكر وأبي داود. روی عنه القاضي أبو عبدالله الصيمري.

٢٩٥٣ - محمد^(٤) بن الحسن بن المظفر، أبو علي اللغوي المعروف بالحاتمي^(٥) :

روی عن أبي عمر الزاهد وغيره.

أخبرنا الفراز، أخبرنا الخطيب، قال: حدثني عن علي بن المحسن التنوخي، قال لي: مات يوم الأربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر من هذه السنة.

* * *

(١) بياض في ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص: «أحمد بن محمود».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢١٦/٢).

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢١٤/٢، وبغية الوعاة ٣٥، وإرشاد الأريب ٥٠١/٦، ووفيات الأعيان

٥١٠. والامتناع والمؤانسة ١٣٥/١، وبيمة الدهر، ٢٧٣/٢، والأعلام ٨٢/٦).

ثم دخلت

سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

ب/٥ أنه انقض في يوم الأحد العشر بقين من ربيع الأول / كوكب كبير ضحوه النهار.

وفي يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى خلع على الشرييف أبي الحسن محمد بن علي بن الحسن الزيني ، ولقب نقيب القباء ، وقد كانت جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق الثياب وإظهار الزينة في يوم الغدير، وإشعال النيران في ليلته^(٢) ، ونحر جمل في صبيحته ، فأرادت الطائفة الأخرى من أهل السنة أن تعمل^(٣) في مقابلة هذا شيئاً فادعت أن اليوم الثامن من يوم الغدير كان اليوم الذي حصل فيه النبي ﷺ في الغار وأبو بكر معه ، فعملت فيه مثل ما عملت الشيعة في يوم الغدير ، وجعلت يازعاء يوم عاشوراء يوماً بعده بثمانية أيام نسبته إلى مقتل مصعب بن الزبير ، وزارت قبره بمسكن كما يزار قبر الحسين عليه السلام ، وكان ابتداء ما عمل يوم الغار يوم الجمعة^(٤) لأربع بقين من ذي الحجة .؟

وفي هذه السنة^(٥) : وافي برد شديد مع غيم مطبق وريح معزق^(٦) متصلة ، فهلك

(١) بياض في ت ..

(٢) في ص ، ل ، والمطبوعة ، ت : « وإشعال النار في ليلته » .

(٣) في ص ، ل ، والمطبوعة ، ت : « الطائفة الأخرى أن تعمل » .

(٤) « يوم الجمعة » : ساقطة من ص .

(٥) بياض في ت .

(٦) معزق : شديدة .

من النخل في سواد بغداد ألف كثيرة، وسلم ما سلم ضعيفاً، فلم يرجع إلى حاله وحمله إلا بعد سنين.

وفي هذه السنة^(١) حج بالناس: أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر، وكذلك إلى سنة ثلاث وتسعين، وحج الشريفان الرضي والمرتضى واعتقهم ابن الجراح الطائي، فأعطوه تسعة آلاف دينار من أموالهم.

ذكر من توفي في هذه السنة^(٢) من الأكابر

٢٩٥٤ - الحسن^(٣) بن علي بن أحمد بن عون، أبو محمد الحريري^(٤):

سمع القاضي المحاملي، وحدث عنه العتيقي، وقال: توفي في جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وكان ثقة.

٢٩٥٥ - زاهر^(٥) بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو محمد السرخسي المقرئ الفقيه المحدث^(٦):

شيخ عصره بخراسان، فرأى على ابن مجاهد، وسمع البغوي [وابن صاعد وغيرهما، وتفقه على أبي إسحاق المروزي وتعلم الأدب من أبي بكر ابن الأنباري، وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة، وهو ابن ست وتسعين سنة.

٢٩٥٦ - عبيد الله^(٧) بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن مخلد بن إبراهيم بن ابراهيم
مروان، أبو القاسم^(٨) البزار:

(١) في ص، ل، ت، والمطبوعة: «وفيها حج بالناس».

(٢) بياض في ت.

(٣) بياض في ت.

(٤) في ت: «أحمد بن عوف أبو محمد» وفي ص: «أبو أحمد».

(٥) بياض في ت.

(٦) في ص: «عيسى أبو أحمد». وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٣٢٦/١١).

(٧) بياض في ت، وهذه الترجمة جاءت في ت بعد الترجمة التالية.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٧٧، والبداية والنهاية ١١/٣٢٦).

ويعرف بابن حبابة، ولد ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين، وسمع البغوي^(١) وأبن أبي داود، وكان ثقة مأموناً، وتوفي في جمادى الأولى^(٢) من هذه السنة وصلى عليه أبو حامد الإسپراني، ودفن في تربة ملاصقة لسور باب [البصرة]^(٣) مقابل جامع المنصور.

٢٩٥٧ - عبدالله بن عتاب بن محمد بن عبدالله، القاسم^(٤) العبدى :

سمع [الحسين بن]^(٥) إسماعيل المحاملى . روى عنه أبو العلاء الواسطي ، وانتقى عليه الدارقطنى جزءاً ، وكان ثقة مأموناً ، توفي في هذه السنة .

٢٩٥٨ - عبيد الله^(٦) بن خليفة بن شداد ، أبو أحمد البلدى^(٧) :

روى عنه الأزهري ، وكان صدوقاً ثقة ، توفي في ربيع الأول من هذه السنة .

* * *

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ..

(٢) في تاريخ بغداد (١٠ / ٣٧٧) : «في ربيع الآخر».

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠ / ٤٠).

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٦) في ص : «عبيد» ومكانها في ت بياض .

(٧) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧٦).

ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه ظهر في أرض سجستان معدن الذهب، كانوا يحفرون فيه آباراً ويخرجون من التراب الذهب الأحمر.

ومن الحوادث أنه^(٢): في يوم الخميس لسبعين بقين من شوال قلد القاضي أبو عبدالله الحسين بن هارون [الضبي]^(٣) مدينة المنصور مضافة إلى الكرخ والكوفة، وشقى الفرات، وقلد القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد الأكفاني^(٤) الرصافة، وأعمى لها عوضاً عن المدينة التي كان يليها، وقلد القضاة أبو الحسن الخرزي الواسطي^(٥) طريقي دجلة وخراسان مضافاً إلى عمله بالحضرمة، وقرئت عهودهم على ذلك وولي أبو حازم^(٦) محمد بن الحسن الواسطي القضاء بواسطه وأعمالها، وقرىء عهده بالموكب بدار الخلافة وكتب الإمام القادر بالله لمحمد بن عبدالله بن الحسن وقد ولاه [بلاد جيلان]^(٧) كتاباً اختصرته وفيه:

(١) بياض في ت.

(٢) في ص، ل، ت، والمطبوعة: «وفيها في يوم».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) في ص: «أبو محمد عبدالله بن الأكفاني».

(٥) في ص: «أبو الحسن الجزري». و«الواسطي». ساقطة من ص، ل، ت، والمطبوعة.

(٦) في ل، ص: «وابو حازم».

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ الْإِمَامِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ حِينَ بَلَا حَقَائِقَ أَخْبَارَهُ أَسْتَشْفِفُ مَوْاقِعَ^(١) آثَارَهُ، وَأَنْهَى إِلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَسُوخَهُ فِي الْعِلْمِ وَسَمْتَهُ بِالْفَهْمِ، فَاسْتَخَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا يَعْتَمِدُهُ عَلَيْهِ،
وَسَأَلَهُ التَّسْدِيدَ فِيمَا يَفْوَضُهُ إِلَيْهِ، فَقَلَدَهُ الصَّلَاةُ، وَالْخَطَابَةُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَالْقَضَاءُ وَالْحُكْمُ
بِبَلَادِ جِيلَانِ أَسْوَدَهَا وَأَبْيَضَهَا، وَمَا تَوْفِيقُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوْكِلَهُ وَإِلَيْهِ فِي كُلِّ
حَالٍ مَوْئِلَهُ، وَحَسْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ أَمْرُهُ بِخَشْيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهَا مَزِيَّةُ الْعُلَمَاءِ
بِبِرِّ وَمَرَاقِبِهِ / فَإِنَّهَا خَاصَّةُ الْأَدْبَاءِ، وَتَقْوَاهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّهَا سَكَّةُ مِنْ أَطْعَامِ وَجَنَّةِ مِنْ تَجَاذِبِهِ
الْأَطْعَامِ، وَأَنْ يَأْخُذُ لِأَمْرِ اللَّهِ أَهْبَتَهُ وَيَعْدُ لَهُ عَدْتَهُ، وَلَا يَتَرَخَّصُ فِيهِ فِي فِرْطٍ، وَلَا يَضِيعُ
وَظِيفَةً مِنْ وَظَائِفِهِ فِي تَورْطٍ، وَأَنْ يَسْتَعْمِلْ نَفْسَهُ فِي الْمَهْلِ، وَيَؤْذِنَهَا بِقَرْبِ الْأَجْلِ وَلَا يَغْرِيَهَا
أَنَّهُ مُنْتَظَرٌ، وَإِنْ عَصَى فَيَغْفِرُ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «مَنْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبَ شَدِيدُ الْعَقَابِ ذِي الْطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ
الْمَصِيرُ»^(٢).

وَأَمْرُهُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَلَاقِهِ وَالْمَحَافَظَةِ عَلَيْهِ وَدِرَاستِهِ، وَأَمْرُهُ بِمَدَاوِمةِ الظَّهَرِ فَإِنَّهُ
آمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ وَلَا يَقْنَعُ بِهِ فِي الْجَوَارِحِ، أَوْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ فِيمَا بَيْنَ الْجَوَائِحِ . فَإِنَّ النَّقَاءَ
هُنَاكَ هُوَ النَّقَاءُ الَّذِي يَتَمْ بِهِ الْبَهَاءُ، وَحِينَئِذٍ تَكُمِلُ الطَّهَارَةُ، وَتَزُولُ الْأَدْرَانُ، وَأَمْرُهُ
بِمَرَاقِبَةِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ لِلْجَمْعِ، إِذَا حَانَتْ سَعْيَ إِلَيْهَا، إِذَا وَجَبَتْ جَمْعُ عَلَيْهَا بِالْأَذَانِ
الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ مُؤْذِنُهُ الْمَلَأُ، وَالْإِقَامَةُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ فَرْضُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمْرُهُ بِالْأَحْسَانِ
[فِي الْمَوْعِظَةِ]^(٣) مُسْتَقْصِيًّا لِلْمَنَاصِحةِ، وَأَمْرُهُ بِالنَّدَاءِ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَفِي سَائرِ الْمَحَافَلِ
وَالْمَعَاكِلِ بِالْشَّعَارِ الْأَعْلَى وَالْفَرْضِ الْأَوْفَى مِنْ ذِكْرِ دُولَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَثُّ الْأَمَةِ عَلَى
طَاعَتِهِ أَجْمَعِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأُمْرَ
مِنْكُمْ»^(٤).

وَأَنْ يَدِيمَ التَّصْفُحَ لِأَحْوَالِ الْبَلَادِ الَّتِي وَلَيَ فِيهَا مَا وَلَيَهُ مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ، وَلِيَقْبَلْ

(١) فِي صِ, لِ, تِ, وَالْمَطْبُوعَةُ: «وَاسْتَشْعِرْ».

(٢) سُورَةُ: غَافِرُ, الْآيَةُ: ٣.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقِطٌ مِنْ تِ.

(٤) سُورَةُ: النَّسَاءُ, الْآيَةُ: ٥٩.

نعمه الله بشكر الصنيعة، فإن وجد فيها نافراً عن فريضة الدعوة الشريفة القادرية اجتنبه^(١) إليها بالموعظة الحسنة والدلالة الصريحة، فإن استبصر لرشده وراجع المفروض بجهده فقد فاز وغنم، وإن تشاوس عند استنفر عليه الأمم وقمعه بما يوجه الحكم.

وأمره بصلوات الأعياد والخسوف والاستسقاء، وأمره أن يكون لأمر الله متأهباً، ولنزلول الموت متربأً ولطريقه / متوقعاً، وأمره أن لا يخل من فوضه إليه من ظهير يستبيه ١/٧ وأمره أن يتبع شرائع الإسلام، وأن يواصل تلاوة القرآن ويستبط منه وبهتدى به فإنه جلاء للبصائر، ومنار الحكم، ولسان البلاغة، وأمره أن يخل ذهنه إذا اندబ للنظر، ويقضى أمامه كل وطر، ويأخذ لجوارحه بحظ يعينها^(٢) فإن القلب إذا اكتفته المآرب يعرض له التعب، وأمره بالجلوس للخصوم في مساجد الجماع ليتساواوا في لقائه، وأن يقسم لحظه ولحظه بين جمهورهم.

وأمرهم بالنظر في الأمور بالعدل، وأمره بانتخاب الشهدود والفحص عن أحوالهم، وأمره بالتناهى في تفقد الأيتام، فإنهم أسراء الإسلام، وأمره بتعهد الوقوف وإجراء أحوالها على ما يوجه التوفيق من أربابها.

هذا عهد أمير المؤمنين إليك وحجته المنعم بها عليك، وتذكره المستودعة فوائد توفيقه فانصب لمحاورته وأصنع لمحاطبته، واغرس مواعظه في قلبك تجن من ثمرها الفوز عند ربك».

وكتب علي بن عبد العزيز بن إبراهيم في شهر ربيع الأول سنة تسعين وثلاثمائة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٩٥٩ - أحمد^(٣) بن محمد بن أبي موسى، أبو بكر الهاشمي القاضي^(٤):

(١) في ص: «اجتنبه».

(٢) في ص، ت، والمطبوعة: «بحفظ بقيتها».

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦٤/٥، والبداية والنهاية ١١/٣٢٦).

ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة . سمع من جماعة ، وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني ، وكان مالكي المذهب ثقة مأموناً ، وتقلد قضاء المدائن وسر من رأى ونصيبيين وديار ربعة وغيرها من البلاد ، وتولى خطابة جامع المنصور مدة . وتوفي في محرم هذه السنة ، ودفن في داره .

٢٩٦٠ - عبيد الله^(١) بن عثمان بن يحيى ، أبو القاسم الدقاد المعروف بابن جنيقا^(٢) : كذا ذكره الخطيب بالنون ، وهو جد القاضي أبي يعلى ابن الفراء لأمه .

قال أبو علي البرداني : قال لنا القاضي أبو يعلى الناس يقولون / جنيقاً بالنون ، وهو غلط إنما هو جليقاً باللام^(٣) . روى عنه الأزهري والعتيقى ، وكان صحيح السماع ثبت الرواية ، قال محمد بن أبي الفوارس : كان ثقة مأموناً حسن الخلق ما رأينا مثله في معناه .

وتوفي في رجب هذه السنة^(٤) .

٢٩٦١ - الحسين^(٥) بن محمد بن خلف أبو عبدالله الفراء^(٦) . أحد الشهود المعدلين ، وهو والد القاضي أبي يعلى حديث عن جماعة . روى عنه ابنه أبو حازم^(٧) محمد بن الحسين ، وكان رجلاً صالحًا على مذهب أبي حنيفة ، توفي في شعبان هذه السنة .

٢٩٦٢ - عبدالله^(٨) بن أحمد بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم البغدادي^(٩) :

(١) بياض في ت .

(٢) في ص ، ل : «المعروف بابن حنيقاً» .

وأنظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠/٣٧٧ ، والبداية والنهاية ١/٣٢٦) .

(٣) في ص ، ل : «يقولون حنيفاً بالنون وهو غلط ، إنما هو حليفاً باللام» .

(٤) «توفي في رجب هذه السنة» : ساقطة من ت .

(٥) بياض في ت .

(٦) في ل : «أبو عبدالله بن الفراء» . وانظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٣٢٧) .

(٧) في ص : «أبو حازم» .

(٨) بياض في ت .

(٩) أنظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٩/٣٩٥ ، والبداية والنهاية ١١/٣٢٧) .

ولد سنة سبع وثلاثمائة، ونزل مصر، وروى بها الحديث عن جماعة، فسمع عنه عبد الغني بن سعيد، وكان ثقة، وتوفي في محرم هذه السنة.

٢٩٦٣ - عمر^(١) بن إبراهيم بن أحمد، أبو حفص المقرئ المعروف بالكتاني^(٢):

ولد سنة ثلاثة، وسمع البغوي، وابن صاعد، وابن مجاهد وغيرهم. روى عنه الأزهري، والخلال. وكان ثقة ينزل ناحية نهر الدجاج، وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٩٦٤ - علي^(٣) بن عبدالله بن محمد بن عبيد، أبو الحسن الزجاج الشاهد^(٤):

حدث عن جبشون بن موسى الخلال، روى عنه التنوخي، وقال: سمعته يقول: ولدت في رمضان سنة خمس وستين ومائتين. وكاننبيلاً فاضلاً من قراء القرآن، وتوفي في هذه السنة.

٢٩٦٥ - محمد^(٥) بن عبدالله بن الحسين [بن عبدالله]^(٦) بن هارون، أبو الحسين الدقاد المعروف بابن أخي^(٧) ميمي:

سمع البغوي، وروى عنه الأزهري والعشاري.

ولد يوم الثلاثاءعاشر صفر سنة أربع وثلاثمائة، ولم يزل يكتب الحديث إلى أن مات، وكان ثقة مأموناً ديناً فاضلاً، وكان حسن الأخلاق، مكث أربع وأربعين^(٨) سنة لم ينم على ظهر سطح.

وتوفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان هذه السنة / .

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٢٦٩، والبداية والنهاية ١١/٣٢٧).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٢/٧).

(٥) بياض في ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٥/٤٦٩، وشنرات الذهب ٣/١٤٣، والعبر ٣/٤٧، وشسترتي ٢/٨٦، والاعلام ٦/٢٢٦ والبداية والنهاية ١١/٣٢٧).

(٨) في ص: «مكث أربعين سنة».

١/٨ - ٢٩٦٦ - محمد^(١) بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن العلوي^(٢) الكوفي:

ولد في سنة خمس عشرة وثلاثمائة، وسمع أبا العباس بن عقدة. روى عنه أبو العلاء الواسطي، والخلال: سكن بغداد وكان المقدم على الطالبين في وقته مع كثرة المال والضياع، وكان يخدم عضد الدولة، وناب عنبني بويه، وكانت داره تلي قصر [بني]^(٣) المأمون، وكان عضد الدولة يغطيه منه كثرة ماله وعلو همته ونفوذ أمره، ولما دخل عضد الدولة إلى بغداد سنة سبعين قال له: إمنع العوام من لقائنا بالدعاء والصياغ، ففعل فعجب من طاعة العوام له.

ولما ورد رسول القرامطة إلى الكوفة أمر عضد الدولة وزير المظفر بن عبد الله أن يتقدم إلى الشريف أبي الحسن ليكاتب نوابه بالكوفة بإنزال الرسول وإكرامه، فتقدم بذلك سراً إلى صاحبه، وكتب على طائر كوفي بما رسم، ووصل الطائر وكتب الجواب على بغدادي وأتاه رسوله بالرقعة، وما مضى غير ساعات فقال له الوزير: أمرك [الملك] عضد^(٤) الدولة بأمر فاخرته فينبغي أن تنهض إلى دارك^(٥) [وتقدم]^(٦) بمكتبة نوابك حتى يعود الجواب في اليوم السادس وتعرضه [عليه]^(٧)، فقال له: كتبت^(٨) وورد الجواب، وعرضه عليه ودخل إلى عضد الدولة، فأخبره فانزعج لذلك، وبلغه أنه طرق قنية بلور للشرب بحب قيمته مائة ألف دينار، فنقم عليه لذلك، ورأى عضد الدولة في روزنامع ألف ألف وثلاثمائة ألف باسم محمد بن عمر مما أداه من معاملاته بفارس

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٢٧، والكامن ٨/١٥).

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «أمر لك عضد الدولة» بإسقاط ما بين المعقوفين.

(٥) في الأصل: «أن تقدم إلى دارك».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٨) في ل، ص: «فقال: لقد كتبت».

فاعتقله بها واستولى على أمواله فبقي في الاعتقال سنين حتى أطلقه شرف الدولة أبو الفوارس ابن عضد الدولة، / فأقام معه وأشار عليه بطلب المملكة فتم له ذلك ودخل ٨/ب معه بغداد وتزايدت حاله في أيامه.

ورفع أبو الحسن علي بن طاهر عامل شقي الفرات إلى شرف الدولة أن ابن عمر زرع في سنة ثمان وسبعين ثمانمائة ألف جريب، وأنه يستغل ضياعه ألف دينار، فدخل ابن عمر على شرف الدولة، فقال: يا مولانا، والله ما خاطبتك بمولانا ملكاً سواك ولا قبلت الأرض لملك غيرك لأنك أخرجتني من محبسي وحفظت روحي ورددت علي ضياعي، وقد أحبيت أن أجعل النصف مما أملكه لولدك، وجميع ما بلغك عنى صحيح^(١).

قال له شرف الدولة: لو كان ارتفاعك أضعافه كان قليلاً لك، وقد وفر الله عليك مالك، وأغنى ولدي عن مداخلتك، فكن على حالك، وهرب ابن طاهر إلى مصر، فلم يعد حتى مات ابن عمر، وصادر بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة الشريف أبا الحسن على ألف ألف دينار عيناً، وأنحد منه شيئاً آخر واعتقله سنتين وعشرة أشهر، ولزمه يوم إطلاقه تسعون ألف دينار، ثم استنا به ببغداد.

أنبأنا محمد بن عبد الباقى البازان، أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن، عن أبيه، قال: حدثني أبو القاسم عبدالله بن أحمد الاسكافي ، قال سمعت الشريف^(٢) أبا الحسن محمد بن عمر العلوى يقول: انه لما بني داره بالكوفة وكان فيها حائط عظيم العلو، فبينا البناء قائم على أعلاه لإصلاحه سقط إلى الأرض، فارتفع الضجيج استعظاماً للحال، لأن العادة لم تجر سلامه من يسقط من مثل ذلك الحائط، فقام الرجل سالماً لا قلبة به، وأراد العود إلى الحائط ليتم البناء [أعلى الحائط]^(٣) فقال له الشريف أبو الحسن: قد شاع سقوطك من أعلى الحائط وأهلك / لا يصدقون سلامتك ولست أحب أن يردوا إلى ١/٩

(١) في ص: «وجميع ما يبلغك عنى صحيح».

(٢) «الشريف»: ساقطة من صن، ل، ت، والمطبوعة.

(٣) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل، صن.

بابي صوارخ فامض إلى أهلك ليشاهدوا سلامتك وعد إلى شغلك، فمضى مسرعاً فعثر بعثبة الدار التي للباب^(١)، فسقط ميتاً.

توفي الشريف لعشر خلون من ربيع الأول من هذه السنة وعمره خمس وسبعين سنة، ودفن في حجرة بدرب المنصور بالكرخ [وحضر جنازته الوزير أبو نصر سابور، وأخذ من تركته خمسين ألف دينار، ونصف أملاكه، وارتفاع لورثته ألفاً كر ومائتان أصنافاً، وتسعة عشر ألف دينار، ثم نقل إلى الكوفة فدفن بها^(٢)، وحضرنا جنازته.]

٢٩٦٧ - محمد بن^(٣) يوسف بن محمد بن الجنيد الكشي الجرجاني^(٤) :

وكش قرية من قرى جرجان على [طريق]^(٥) الجبل معروفة على ثلاثة فراسخ من جرجان. سمع من أبي نعيم الاستراباني، ومكي بن عبدان، وكان يفهم ويحفظ. وحدث بغداد، وأملأى بالبصرة، وانتقل إلى مكة فحدث بها سنتين إلى أن توفي في هذه السنة بها.

٢٩٦٨ - المعافي^(٦) بن ذكرياء بن يحيى بن حميد بن داود، أبو الفرج النهراوي القاضي، المعروف بابن طراز^(٧) :

ولد سنة خمس وثلاثمائة، وكان عالماً بال نحو واللغة واصناف الأدب والفقه، وكان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبرى، وحدث عن البغوى وابن صاعد وخلق كثير. وكان ثقة، وناب في القضاء وهو صاحب كتاب «الجليس والأنيس»، وكان أبو محمد يقول: إذا حضر المعافي فقد حضرت العلوم كلها، ولو أن رجلاً أوصى بشلت ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافي.

(١) في ص، ول: «فغثر بعثبة الباب».

(٢) ما بين المعقوفين: جاءت في الأصل وباقى النسخ قبل: «أنبأنا محمد بن عبد الباقى البزار». والتصحیح من ت.

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠٨/٣).

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٦) بياض في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣/٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٠، ووفيات الأعيان / ١٠٠، والبداية والنهاية ١١/٣٢٨، وغاية النهاية ٢/٣٠٢، ونزة الأنبا ٤٠٣، والكامل لابن الأثير ١٥/٨، وإنباء الرواة ٢٩٦/٣، وإرشاد الأريب ٧/١٦٢، وابن النديم ١/٢٣٦، والأعلام ٧/٢٦٠).

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال: حدثني أحمد بن عمر بن روح أن المعافي بن ذكرييا حضر في دار بعض الرؤساء^(١) ، وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب ، فقالوا له: في أي نوع من العلم تذاكرا؟ فقال المعافي لذلك الرئيس: خزانتك قد جمعت أنواع العلوم ، وأصناف الأدب / فإن رأيت بأن تبعث بالغلام إليها وتأمره أن يفتح بابها ويضرب بيده إلى أي كتاب قرب منها فيحمله ، ثم نفتحه وننظر في أي نوع هو ، فتذاكراه ونتجاري فيه ، قال ابن روح: وهذا يدل على أن المعافي كان له أنس بسائر العلوم .

أخبرنا أبو منصور القزار ، قال: أخبرنا ابن ثابت ، قال: أنشدنا أبو الطيب الطبرى ، قال: أنشدنا المعافي بن ذكرييا لنفسه:

ألا قل لمن كان لي حاسداً أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بـأأن زادني وسد عليك وجوه الطلب
توفي المعافي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢٩٦٩ - أمة السلام^(٢) بنت القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، وتكنى أم الفتح^(٣) :

ولدت سنة ثمان وتسعين ومائتين في رجب ، وسمعت محمد بن إسماعيل البصري ، ومحمد بن الحسين بن حميد بن الريبع^(٤) . روى عنها الأزهري ، والتنخي ، وأبو يعلى ابن الفراء وغيرهم .

أخبرنا القزار ، أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، قال: سمعت الأزهري ، والتنخي وذكرها أمة السلام بنت أحمد القاضي ، فأثنينا عليها حسناً ووصفها بالديانة والعقل والفضل .

توفيت في رجب هذه السنة .

(١) في ص ، ل ، والمطبوعة: «في دار بعض الرؤساء».

(٢) بياض في ت .

(٣) انظر ترجمتها في: (تاريخ بغداد ٤٤٣/١٤ ، والأعلام ١٢/٢ ، والبداية والنهاية ٣٢٨/١١) .

(٤) في ص: «الحسين بن أحمد بن الريبع» .

ثم دخلت

سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

أن القادر بالله جلس للحجاج الخراسانية وأعلمهم أنه قد جعل الأمير أبا الفضل ابنه ولبي عهده، ولقبه الغالب بالله، وقرئت عليهم الكتب المنشأة بذلك، وحضر ١١٠ الأشرف / والقضاة^(٢)، والشهداء، والفقهاء، وكان لهذا الولد يومئذ ثمانين وأربعين شهر وأيام، وكتب إلى البلاد أن يخطب له بعده.

وكان السبب في هذه العجلة أن عبد الله بن عثمان الواثقي من ولد الواثق كان من الشهداء، وكانت إليه الخطابة^(٣)، فحدث بينه وبين القاضي أبي علي التنوخى وحشة، فقيل له: لو استصلحته؟ فقال: أنا مفكر كيف أطفيء شمع هذا الملك وأخذ ملكه. ثم اتفق أنه خرج إلى خراسان واستغوى بعض السلاطين، واتفق هو ورجل آخر كبير القدر على أن افتعل كتاباً عن الخليفة بتقليد الواثقي المهد بعده، فخطب له بعد القادر وكتب إلى القادر فغاظه ذلك^(٤)، ورتب أبا الفضل في ولاية العهد، وأثبت فسق الواثقي، ثم قدم بغداد مستخفياً، ثم انحدر إلى البصرة، ثم مضى إلى فارس وبلاط الترك، ونفذت كتب القادر تبعه فهرب إلى خوارزم، ثم قصد بعض السلاطين فرقاه إلى قلعة، فلم يزل بها حتى مات.

(١) بياض في ت.

(٢) «القضاة»: ساقطة من ص، ل، والمطبوعة.

(٣) في ص، ل، والمطبوعة: «وكانت إليه الخطابة».

(٤) «ذلك»: ساقطة من ص، ل، والمطبوعة.

وفي يوم الجمعة الخامس من جمادى الآخرة توفي القاضي أبو الحسن عبد العزيز ابن أحمد الخرزي ، وأقر ابنته أبو القاسم على عمله ، وقرىء عهده بذلك في يوم الإثنين لليلة بقيت منه ، ثم صرف بعد مديبة قرية .

وفي يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة ولد الأمير أبو جعفر عبدالله بن القادر [بالله]^(١) وهو القائم .

في هذه السنة : حج بالناس^(٢) أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٩٧٠ - جعفر^(٣) بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات ، أبو الفضل ، المعروف بابن حنزابة^(٤) الوزير :

ولد في ذي الحجة سنة ثمان / وثلثمائة ، ونزل مصر وتقلد الوزارة لأميرها كافور ، ١٠/ب وكان أبوه وزير المقتدر ، وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي وطبقته من البغداديين . وكان يذكر أنه سمع من البغوي مجلساً ، ولم يكن عنده ، فكان يقول : من جاءني به أغنيته ، وكان يملي الحديث بمصر فخرج إليه [الدارقطني]^(٥) وأقام عنده مدة فصنف له المسند ، وحصل له من جهته مال كثير ، وروى عنه الدارقطني في كتاب المديج^(٦) وغيره أحاديث .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٢) في ص ، ل ، والمطبوعة : « وفيها حج بالناس » .

(٣) بياض في ت .

(٤) في ص : « ابن خيراته » .

انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٣٤/٧ ، ٢٣٥ ، وابن خلكان ١١٠/١ ، والنجم الزاهرة ٤/٢٠٣) . وحسن المحاضرة ١٩٩/١ ، والأعلام ١٢٦/٢ ، والبداية والنهاية ٣٢٩/١١ ، والكامل ١٩/٨) .

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٦) في ص ، ل : « كتاب المديج » . والمديج نوع من أنواع الحديث .

محمد بن أحمد اللخمي بالأنبار، قال: أنشدني أبو القاسم عمر بن عيسى المسعودي بمصر، قال: أنشدنا الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات ابن حنزابة لنفسه:
 من أحمل النفس أحياها ورُوْحها ولم يَتْ طاوِيَا منها على ضجر
 إن الرياح إذا هبت عواصفها^(١) فليس ترمي سوى العالى من الشجر^(٢)
 توفي جعفر^(٣) في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٩٧١ - الحسين^(٤) بن أحمد بن الحاج، أبو عبدالله الشاعر^(٥):

كان من أولاد العمال والكتاب، وكانت إليه حسبة بغداد في أيام عز الدولة، فاستخلف عليها ستة أنفس كلهم لا خير فيه، ثم تشاغل بالشعر وتفرد بالسخف الذي يدل على خساسة النفس، فحصل الأموال به، وصار من يتقى لسانه، وحمل إليه صاحب مصر عن مدحه [به]^(٦) ألف دينار مغربية، وقد أفرد أبو الحسن الرضي من شعره ماحلا عن السخف، وهو شعر حسن.

أبناؤنا أبو الحسن محمد بن أحمد الصائغ، أبناؤنا أبو علي محمد بن وشاح، قال:
 أنشدنا أبو عبدالله بن الحاج لنفسه: /

قالوا غدا العيد فاستبشر به فرحاً
 قد كان داء الهوى لم تمّس نازلة
 فقلت ما لي وما للعيد والفرح
 بعمقتي وغراب البين لم يصح

(١) في تاريخ بغداد، ص، ل، «اشتدت عواصفها».

(٢) في الأصل: «سوى العالى من الشجر». والتصحيح من ص، ل، و تاريخ بغداد.

(٣) في الأصل: «توفي أبو جعفر».

(٤) بيان في الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد، ١٤/٨، ووفيات الأعيان ١/٥٥، ومعاهد التنصيص ٣/١٨٨)، والإمتناع والمؤانسة ١/١٣٧، ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٣٠، والبداية والنهاية ١١/٣٢٩، ومطالع البدور ١/٣٩، والكامن لابن الأثير ٨/١٩، ويتيمة الدهر ٢/٢١١ - ٢٧٠، والاعلام ٢/٢٣١، وشذرات الذهب ٣/١٣٦).

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

يغد الصباب^(١) على شملي ولم يرح
لما يسر وصدرى غير منشرح
على شفا جدول بالعشب متشرح
فيه النجوم وضوء الصبح لم يلح
بشجو قلبي المعنى فيك لم ينح^(٢)
بعد المزار وعهد غير مطرح
إلا مزجت بدمعي باكيًا قدحي
ألا عصيت عليه كل مقترح^(٣)

توفي ابن الحجاج بالنيل في جمادى الآخرة من هذه السنة، ورثاه الرضي بقوله:

فلله ماذا نعى الناعيـان
من القلب مثل رضيع اللبان
ت تـعـقـ الـفـاظـهـاـ^(٤)ـ بـالـمعـانـيـ
تفـلـ مضـارـبـ ذـاكـ اللـسانـ /
فـقـدـ كـنـتـ خـفـةـ رـوـحـ الزـمانـ^(٥)

أيام لم يخترم قربى المنون ولم
فالـيـومـ بـعـدـ قـلـبـيـ غـيرـ منـفـسـحـ
وطـائـرـ نـامـ فـيـ خـضـرـاءـ مـؤـنـقةـ
بـالـعـمـرـ مـنـ وـاسـطـ وـالـلـيلـ مـاـ هـبـطـ
بـكـىـ وـنـاحـ وـلـوـلـ أـنـهـ شـجـنـ
بـيـنـيـ وـبـيـنـكـ وـعـدـ لـيـسـ يـخـلـفـهـ
فـمـاـ ذـكـرـتـكـ وـالـأـقـدـاحـ دـائـرـةـ
وـلـاـ سـمـعـتـ لـصـوتـ فـيـ ذـكـرـ نـوـيـ

نـعـوهـ عـلـىـ ضـنـ قـلـبـيـ بـهـ
رـضـيـعـ صـفـاءـ لـهـ شـعـبـةـ
بـكـيـتـكـ لـلـشـرـدـ السـائـرـاـ
وـمـاـ كـنـتـ اـحـسـبـ أـنـ الـمـنـونـ
لـيـكـ الزـمـانـ طـوـيـلـاـ عـلـيـكـ

ورآه أبو الفضل ابن الخازن^(٦) في المنام بعد موته، فقال: ما صنع الله بك؟

قال:

في الشـعـرـ سـوـءـ المـذـهـبـ
ظـهـرـ حـصـانـ اللـعـبـ
بـسـبـ أـصـحـابـ النـبـيـ

أـفـسـدـ حـسـنـ مـذـهـبـيـ
وـحـمـلـيـ الـجـدـ عـلـىـ
لـمـ يـرـضـ مـوـلـايـ عـلـيـ

(١) في ص، ل: «يغد الشباب».

(٢) في الأصل: «لم يلح».

(٣) هذا البيت ساقط من ص.

(٤) في ص: «تعنق ألفاظها».

(٥) هذا البيت ساقط من ت.

(٦) في الأصل: «ابن الحرث».

وقال لي ويلك يا أحمق لم لم تتب
من بغض قوم من رجا ولاهم لم يخب
رمت الرضى جهلاً بما أصلاك نار اللهب^(١)

٢٩٧٢ - عبد العزيز^(٢) بن أحمد، أبو الحسن الخرزي^(٣) القاضي :

كان يقضي بالمخرم وحرريم دار الخلافة وباب الأزج والنهروانات وطريق خراسان، وكان على مذهب داود الأصفهاني، وتقدم إليه وكيلان في خصومة فاحتكمما فيكى^(٤) أحدهما، فقال القاضي : أرنى الوكالة فأراه إليها فتأملها، ثم قال : ما رأيت فيها أنه جعل إليك أن تبكي عنه، فنهض الوكيل وضحك الحاضرون.
توفي الخرزي في هذه السنة.

٢٩٧٣ - عيسى بن^(٥) الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو^(٦) القاسم :

ولد في رمضان سنة الثتين وثلاثمائة، وزر أبوه المعلم فضله، ونظر هو للطائع وكتب له، وروى عن البغوي، وابن أبي داود، وابن صاعد، وابن دريد وغيرهم. وروى عنه الأزهرى، والخلال، والصيمري، وغيرهم.

وكان ثبت السمعان صحيح الكتاب، وأملى الحديث، وكان عارفاً بالمنطق فرمي
بشيء من مذهب الفلسفه.

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد بن ثابت، قال : أنسدني أبو يعلى ابن الفراء، قال :

١١١٢ / أنسدني عيسى بن الوزير علي بن عيسى لنفسه : /

رب ميت قد صار بالعلم حيا وبقى قد^(٧) حاز جهلاً وغيما

(١) في ص، ل: «نار الغضب».

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٦٦/١٠، والبداية والنهاية ٣٣٠/١١).

(٤) في ص، ل: «في حکومة فاحتتصما فيكى».

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٣٣٠، والإمتناع والمؤانسة ١/٣٦، والكامل ٨/١٨، ١٩).

(٧) في الأصل : «ميتاً قد حاز».

فاقتنا العلم كي تناлоوا خلوداً لا تعدوا الحياة في الجهل شيئاً

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، عن أبي محمد الجوهرى ، قال: انقطعت عن زيارة أبي القاسم عيسى بن علي ، ثم قصده ، فلما نظر إلى قال :
 رأيت جفاء الدهر لي فجفوتني كأنك غضبان على مع الدهر
 قال: وخرج إلينا يوماً ، فقال: الله بيننا وبين علي بن الجهم ، فقلت: من هو علي بن الجهم؟ قال الشاعر: قلت ورآه سيدنا؟ قال: لا ولكن له بيت أذانا به ، وأنشدنا [هذا]^(١):

ولا عار إن زالت عن الحر نعمة ولكن عاراً أن يزول التجمل
 توفي [عيسى]^(٢) في هذه السنة ، ودفن في داره .

* * *

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها: (١)

أن العوام ثاروا في يوم الإثنين سابع ربيع الآخر بالنصاري، فنهبوا البيعة بقطيعة الدقيق وأحرقوها، فسقطت على جماعة من المسلمين رجالاً وصبياناً ونساء فهلكوا.

وفي شعبان قبض على الموقر أبي على الحسن بن محمد بن اسماعيل وحمل إلى القلعة.

وفي رمضان عظمت الفتنة ببغداد، وكثرت العملات، وانتشر الدمار.

وفي ليلة الأربعاء لثمان بقين من رمضان طلع كوكب الذئبة.

وفي ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة انقض كوكب كضوء القمر ليلة التمام، ومضى ١٢/ب الضياء وبقي جرم ينموا نحو ذراعين في ذراع / برأي العين، وتشقق بعد ساعة.

وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر منه تكامل دخول الخراسانية ببغداد وعبروا بأسرهم إلى الجانب الغربي، ثم توقفوا عن (٢) التوجه نحو البلاد لفساد الطريق (٣) وانتشار العرب، وعادوا إلى بلادهم، وبطل الحج من المشرق في هذه السنة.

وفي يوم الإثنين التاسع من ذي الحجة، ولد الأمير أبو الحسن وأبو علي

(١) بياض في ت.

(٢) في ص، ل: «ثم توقفوا على التوجه».

(٣) في ل: «نحو البلاد من فساده».

الحسين^(١) أبنا بهاء الدولة تؤمين، فعاش أبو الحسين بضع سنين ومات، ويقي أبو علي، وملك الإمارة بالحضرمة، فلقب مشرف الدولة.

وزاد أمر العيارين والفساد ببغداد، وكان فيهم من هو عباسي وعلوي، فواصلوا العملات، وأخذوا الأموال، وقتلوا، وأشرف الناس منهم على خطة صعبة فبعث بهاء الدولة عميد الجيوش أبا علي بن استاذ هرمز إلى العراق ليدير أمورها، فدخلها يوم الثلاثاءسابع عشر ذي الحجة، فزيت له بغداد خوفاً منه، فكان يقرن بين العباسي والعلوي وبغرقهما نهاراً، وغرق جماعة من حواشى الأتراك، ومنع السنة والشيعة من إظهار مذهب، ونفي بعد ذلك ابن المعلم فقيه الشيعة عن البلد فقامت هيبيته في النفوس^(٢).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٩٧٤ - إسماعيل^(٤) بن سعيد^(٥) بن اسماعيل بن محمد بن سعيد، أبو القاسم^(٦)
المعدل:

من أهل الجانب الشرقي، حدث عن ابن دريد، وابن الأنباري، والكوكبي
وغيرهم، قال حمزة بن محمد بن طاهر: كان ثقة وقال الخطيب: كان يلحق سماعه.
وقال ابن أبي الفوارس: كان فيه تساهل في الحديث والدين. توفي في محرم هذه
السنة، / ودفن بالخيزرانية.

١/١٣

٢٩٧٥ - عثمان^(٧) بن جني، أبو الفتح الموصلي النحوي اللغوي: ^(٨)

(١) في الأصل: «أبو الحسن علي وأبو الحسين».

(٢) «في النفوس»: ساقطة من ص، ل.

(٣) بياض في ت.

(٤) بياض في ت.

(٥) في الأصل: «إسماعيل بن محمد».

(٦) في الأصل: «ابن محمد بن سعيد». وأنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٠٨/٦، ٣٠٩).

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٤٣١١، وإرشاد الأريب ٥/١٥ - ٣٢، وابن خلكان ١/٣١٣).

أخبرنا أبو منصور الفراز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت قال: عثمان بن جني له كتب مصنفة في علم النحو أبدع فيها، وأحسن منها التلقين^(١) واللمع، والتعاقب في العربية، وشرح القوافي، والمذكر والمؤنث، وسر الصناعة. والخصائص، وغير ذلك، وكان يقول الشعر ويجيد نظمه، وأبوه جني كان عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد^(٢) الأزدي الموصلي.

وأنشدني يحيى بن علي التبريزي^(٣) لعثمان بن جني :

فان أصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسي
على اني اؤول إلى قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا ارم الدهر في الخطب
أولاك^(٤) دعا النبي لهم كفى شرفادعاءنبي

سكن ابن جني بغداد ودرس بها العلم إلى أن مات، وكانت وفاته ببغداد على ما ذكر أحمد بن علي التوزي في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة.

٢٩٧٦ - علي^(٥) بن عبد العزيز، أبو الحسن الجرجاني القاضي^(٦) بالري :
سمع الحديث الكثير، وترقى في العلوم فأقر له الناس بالتفرد، وله أشعار حسان.

= وآداب اللغة ٣٠٢/٢، وشذرات الذهب ١٤٠/٣، ومفتاح السعادة ١١٤/١، ونزة الأنبا ٤٠٦، ويتيمة الدهر ١/٧٧، والأعلام ٢٠٤/٤، والبداية والنهاية ١١/٣٣١).

(١) في الأصل: «التعليق». وفي ص، ل: «التلقين»، التصحح من تاريخ بغداد (٣١١/١١).

(٢) في الأصل: «سليمان بن محمد بن أحمد الأزدي».

(٣) في الأصل: «يحيى بن علي الزيري».

(٤) في الأصل: «ألاك».

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ١/٣٢٤، وطبقات الشافعية ٢/٣٠٨ - ٣١٠، إرشاد الأريب ٥/٢٤٩، ويتيمة الدهر ٣/٢٢٨، والبداية والنهاية ١١/٣٣١، وشذرات الذهب ٣/٥٦، والأعلام ٤/٣٠٠).

أخبرنا^(١) أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، البزار ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا عبدالله بن علي بن حمويه ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي ، قال : أنشدني^(٢) القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه :

رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجاما
ومن أكرمه عزة النفس أكراما /
بـدا طمع صيرته لي سلما
ولـكن نفس الحر تحتمل الظـما
لـأخذـم من لـاقتـتـ لـكـنـ لـأخذـمـا
إـذـنـ فـاتـيـاعـ الجـهـلـ قـدـ كـانـ اـحـزـما
ولـوـ عـظـمـوـهـ فيـ النـفـوسـ لـعـظـمـا
مـحـيـاهـ بـالـأـطـمـاعـ حـتـىـ تـجـهـمـا

يـقـولـونـ لـيـ فـيـكـ انـقـبـاضـ إـنـما
أـرـىـ النـاسـ مـنـ دـانـاهـمـ هـاـنـ عـنـدـهـمـ
وـلـمـ اـقـضـ حـقـ الـعـلـمـ إـنـ كـانـ كـلـمـا
إـذـاـ قـيلـ هـذـاـ مـنـهـلـ قـلـتـ قـدـ أـرـىـ
وـلـمـ اـبـتـذـلـ فـيـ خـدـمـةـ الـعـلـمـ مـهـجـتـيـ
أـشـقـيـ بـهـ غـرـسـاـًـ وـأـجـنـيـهـ ذـلـةـ
وـلـوـ أـهـلـ الـعـلـمـ صـانـوـهـ صـانـهـمـ
وـلـكـنـ أـهـانـوـهـ فـهـاـنـ^(٣)ـ وـدـنـسـوـاـ

أنشـدـنـاـ أـبـوـ نـصـرـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ الطـوـسيـ ،ـ قـالـ :ـ أـنـشـدـنـيـ أـبـوـ يـوسـفـ الـقـزوـينـيـ ،ـ
قـالـ :ـ أـنـشـدـنـيـ وـالـدـيـ ،ـ قـالـ أـنـشـدـنـاـ القـاضـيـ^(٤)ـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـ عـزـيزـ الـجـرجـانـيـ

إـذـاـ شـئـتـ أـنـ تـسـتـقـرـضـ المـالـ مـنـفـقاـ
عـلـىـ شـهـوـاتـ النـفـسـ فـيـ زـمـنـ الـعـسـرـ
فـسـلـنـفـسـكـ الـاقـرـاضـ مـنـ كـنـتـ صـبـرـهاـ^(٥)ـ عـلـيـكـ وـلـأـنـظـارـاـ إـلـىـ زـمـنـ الـيـسـرـ
فـاـنـ فـعـلـتـ كـنـتـ الـغـنـيـ وـإـنـ أـبـتـ
فـكـلـ مـنـوعـ بـعـدـهـاـ وـاسـعـ الـعـذـرـ
أـبـيـأـنـاـ إـسـمـاعـيلـ^(٦)ـ بـنـ أـحـمـدـ ،ـ أـبـيـأـنـاـ سـعـدـ بـنـ عـلـيـ الزـنـجـانـيـ كـتـابـةـ مـنـ مـكـةـ ،ـ قـالـ :ـ
أـنـشـدـنـيـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الـوـاعـظـ ،ـ قـالـ أـنـشـدـنـيـ قـاضـيـ القـضـاءـ أـبـوـ الـحـسـنـ
عـلـيـ بـنـ عـبـدـ عـزـيزـ الـجـرجـانـيـ لـنـفـسـهـ :ـ /

(١) في ص ، ل : «أأنبأنا».

(٢) في ص ، ل : «أأنشدنا».

(٣) في ص ، ل : «ولكن أذلوه فهان».

(٤) في ص ، ل : «أأنشدني القاضي».

(٥) في ص ، ل : «الإقراض من كيس صبرها».

(٦) في ص ، ل : «أخبرنا إسماعيل».

١/١٤

ما تطعمت لذة العيش حتى
ليس شيء أعز عندي من العدل
إنما الذل في مخالطة النا

توفي علي بن عبد العزيز الجرجاني^(٣) في هذه السنة بالري ، وحمل تابوته إلى جرجان ، دفن بها.

٢٩٧٧ - محمد^(٤) بن محمد بن جعفر ، [أبو بكر]^(٥) الدقاد الشافعي^(٦)

وكان ينوب في القضايا عن أبي عبدالله الحسين بن هارون الضبي ، وكانت فيه دعابة ، فحكي أنه دخل الحمام بغير مئزر ، فبلغ ذلك الضبي^(٧) فظن أنه فعله لفقره ، فبعث إليه ميازير كثيرة ، فرئي بعد ذلك في الحمام بغير مئزر ، فسأله الضبي عن سبب فعله ، فقال : يا سيدي يأخذني به^(٨) ضيق النفس .

توفي الدقاد في هذه السنة .

* * *

(١) في ص ، ل : « صرت للنفس والكتاب » .

(٢) في الأصل : « سواه جليساً » .

(٣) « الجرجاني » : ساقطة من ص ، ل .

(٤) بياض في ت .

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقطة من الأصل .

(٦) الاسم كله ساقطة من ص .

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٢٩ / ٣ ، والكامـل ٢١ / ٨) .

(٧) « وكانت فيه دعابة ... فبلغ ذلك الضبي ». العبارة ساقطة من ص .

(٨) في الأصل : « نصائي » .

ثم دخلت

سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:^(١)

أن عميد الجيوش منع أهل الكرخ وباب الطاق في عاشراء من النوح في المشاهد، وتعليق المسوح في الأسواق فامتنعوا، ومنع أهل باب البصرة وباب الشعير من مثل ذلك فيما نسبوه إلى مقتل مصعب بن الزبير بن العوام.

وبعض بهاء الدولة على وزيره أبي غالب محمد بن خلف يوم الخميس لخمس بقين من المحرم، وقرر عليه مائة ألف دينار قاسانية.

وفي هذا الشهر^(٢) قبض مهذب الدولة أبو الحسن علي بن نصر على سابور بن أردشير لامر اتهمه به، فأقام في الاعتقال إلى أن ملك / البطيحة أبو العباس [بن]^(٣) / بـ ١٤ واصل فأطلقه.

وفي أوائل صفر غلت الأسعار، عدمت العنطة، وبلغ الكر من الحنطة مائة وعشرين ديناراً.

وفي هذه السنة مضى^(٤) عميد الجيوش إلى النجمي، ومضى إلى سورا واستدعى

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في ص، ل: «وفيها برزة».

سند الدولة ابا الحسن علي بن مزيد، وقرر عليه أربعين ألف دينار في كل سنة عن بلاده، وأقره عليها.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الآكابر

٢٩٧٨ - إبراهيم^(٢) بن [أحمد]^(٣) بن محمد بن أحمد، أبواسحاق الطبرى^(٤).

قرأ القرآن، وسمع الكثير من الحديث، وكان فقيهاً على مذهب مالك من المعدلين، وكان شيخ الشهود ومقدمهم^(٥) وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم، خرج له الدارقطني خمسمائة جزء، وعليه قرأ الرضي القرآن، فقال له يوماً: أيها الشريف أين مقامك؟ فقال: في دار أبي بباب محول^(٦)، فقال [له]^(٧) مثلث لا يقيم بدار أبيه، ونحله الدار التي بالبركة في الكرخ، فامتنع الرضي، وقال: لم أقبل من غير أبي [قط]^(٨) شيئاً، فقال له: حقي عليك أعظم لأنني حفظتك كتاب الله فقبلها.

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني علي بن أبي علي المعدل، قال: قصد أبو الحسين بن سمعون أبي اسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى ليهشه بقدومه من البصرة، فجلس في الموضع الذي جرت عادة أبي اسحاق بالجلوس فيه لصلاة الجمعة من جامع المدينة، ولم يكن وافى، فلما جاء والتقيا قام إليه وسلم عليه، وقال له بعد أن جلسا:

الصبر إلا عنك محمود
ويوم تأتي سالماً غانماً

والعيش إلا بك منكود
يوم على الأخوان مسعود /

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٩/٦ ، ٢٠ ، والبداية والنهاية ١١/٣٣٢).

(٥) في الأصل: «شيخ الشهود ومستدعيهم».

(٦) في ص، ل: «باب المحول».

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

مذ غبت غاب الخير من عندنا
 وإن تعد فالخير مردود
 توفى الطبرى في هذه السنة].^(١)

٢٩٧٩ - إدريس^(٢) بن علي بن اسحاق بن يعقوب بن زنجويه، أبو القاسم
 المؤدب^(٣).

كان يسكن الحرية، وحدث عن أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي^(٤)،
 وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وأبي بكر بن الأنباري، وقرأ على ابن شنبوذ، روى
 عنه الأزهري، والطناجيري - وكان ثقة مأموناً، توفي في رمضان هذه السنة.

٢٩٨٠ - الحسن بن القاسم^(٥) بن محمد بن يحيى، أبو علي المخزومي المؤدب^(٦).
 ولد سنة إحدى وثلاثمائة، وحدث عن ابن أبي داود^(٧)، وابن مجاهد. روى عنه
 الخلال، والأزهري. وكان ثقة.

وتوفي [في رمضان]^(٨) هذه السنة، وبعدهم يقول في سنة اثنين وتسعين، ودفن
 في مقبرة باب حرب.

٢٩٨١ - عبد الكريم^(٩) الطائع الله أمير المؤمنين، ابن المطیع^(١٠) [الله]:
 قد ذكرنا كيف قبض عليه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة، وكيف خلع
 واعتقل وحمل إلى دار المملكة، ونفذ إلى القادر الكتاب عليه بخلعه نفسه، ثم سلم بعد

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) بياض في ت.

(٣) في الأصل: «بن يعقوب بن زغوية». وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٥/٧، ١٦).

(٤) في الأصل: «محمد بن معروف الحضري».

(٥) بياض في ت.

(٦) في النسخة ت: «المؤذن».

(٧) في ص، ل: «عن أبي داود».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٩) بياض في ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٣٢، ٣٣٢/٨، والكامل ٢٤/٨، وشذرات الذهب ٣/١٤٣).

ذلك إلى القادر، فأقام عنده إلى أن توفي ليلة عيد الفطر من هذه السنة، وقد بلغ ستة وسبعين سنة، وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً، وصل عليه القادر وكبر خمساً، وحمل إلى الرصافة، فدفن فيها، وشيعه الأكابر والخدم، ورثاه الرضي فقال:

لquent أرض به بعد حيال
جبلأ سار على أيدي الرجال
لحد روع المرأة أعنوان النصال
عاطل الأرض جميعاً وهو حالى
افرغوا فيك ذنوباً^(٢) من نوال
أخذ الأهبة يوماً لليزال
ليس إن الدمع من بعده غالى
وفرشناك زرابي الرمال
رب هجران على غير تقالي
هي أصادف على غر لالي

أي طود لك من أي جبال
ما رأى حي نزار قبلها
وإذا رأى المقadir رمى
أيها القبر الذي أمسى به
لم يواروا بك^(١) ميتاً إنما
/ عز من أمسى مفدى ظهره
لا أرى الدمع كفاء للجوى^(٣)
ويرغمي أن كسوناك الشري
وهجرناك على ضن الهوى^(٤)
لا تقل تلك قبور إنما

١٥/ب

٢٩٨٢ - عثمان^(٥) بن محمد بن العباس أبو عمر والقاريء المخرمي^(٦):

سمع إسماعيل الصفار، والبرذعي، والخلدي، وسمع الكثير من الأصم، وروى
حديثاً عن ابن شاهين فدلسه، فقال: حدثنا عمر بن أحمد النقاش، فقال له ابن شاهين:
أنا نقاش؟ فقال: ألسنت نقاش الكتاب بالخط؟ روى عنه العتيقي، وقال: شيخ ثقة من
أهل القرآن، وكان حسن الصوت بالقرآن مع كبر سنه، وتوفي بالدينور في هذه السنة.

(١) في الأصل: «لم يواروا منك».

(٢) في الأصل: «أفرغوا منك ذنوباً».

(٣) في الأصل: «أمسى معداً».

(٤) في ص، ل: «كفاء لجوي».

(٥) في الأصل: «على من الهوى».

(٦) بياض في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٣١٢).

٢٩٨٣ - كوفي^(١) بن الحسن بن يوسف بن يعقوب، أبو محمد الفارسي^(٢): روى عنه الأرجي، والصيمرى، وكان ثقة وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٩٨٤ - محمد^(٣) بن ثابت بن عبد الله، أبو الحسن الصيرفي^(٤): سمع أبا عمرو بن السماك، وغيره، وروى عنه عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، وتوفي في يوم السبت سابع رمضان هذه السنة.

٢٩٨٥ - محمد^(٥) بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا، أبو طاهر المخلص^(٦):

ولد سنة خمس وثلاثمائة وسمع البغوي، وابن صaud، وخلقًا كثيراً وأول سماعه في ذي القعدة سنة اثنين عشرة. روى عنه البرقاني، والأزهري، والخلال، والتنوخي، وغيرهم وكان ثقة من الصالحين، وتوفي في رمضان هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة.

٢٩٨٦ - محمد^(٧) بن عبد الله^(٨)، أبو الحسن السلامي الشاعر^(٩):

وله شعر مليح منه قوله في الدرع: / .

يا رب سابقـة حبـتني نـعـمة كـافـاتـها بـالـسـوـءـ غـيرـ مـفـنـدـ ١/١٦

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٩٣/١٢).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١١١).

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٢٢/٢، ٣٢٢/٣، واللباب ١١١/٣، والرسالة المستطرفة ٦٧، الأعلام ١٩٠/٦، البداية والنهاية ٣٣٣/١١، والكتاب ٢٨/٨).

(٧) بياض في ت.

(٨) في تاريخ بغداد: «محمد بن عبيد الله».

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٣٥/٢، ووفيات الأعيان ٥٢٤/١، والبداية والنهاية ٣٣٣/١١، ومرآة الجنان ٤٤٦/٢، والإمتناع والمؤانسة ١٣٤/١، وبثيمة الدهر ١٨٨-١٥٧/٢، والوافي بالوفيات ٣١٧/٣، والكتاب ٢٧/٨).

أضحت تصون عن المنايا مهجتي
وظلت أبذرها كل مهند

ومدح عضد الدولة بقصيدة يقول فيها:

وكنت وعزمي والظلم وصارمي
ثلاثة أشياء كما اجتمع النسر
وبشرت آمالى بملك هو السورى
ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

٢٩٨٧ - ميمونة بنت ساقولة^(١) الوعاظة^(٢):

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أربأنا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدى ، قال : أخبرني أبي ، قال : سمعت ميمونة بنت ساقولة الوعاظة تقول : هذا قميصي اليوم [له]^(٣) سبع وأربعون سنة ، ألبسه وما تخرق ، غزلته لي أمي وصبغته بماء السنابك ، الشوب إذا لم يغض الله فيه لم يتخرق سريعاً .

وسمعتها تقول : آذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن ، وقلت : اللهم اكتفنا أمره ، ثم نمت ففتحت عيني فرأيت النجوم مصطفة فقرأت : ﴿فسيكفيكم الله وهو السميع العليم﴾^(٤) . فلما كان سحر قام ذلك الإنسان لينزل فزلقت قدمه فوق فمات .

وأخبرني ابنها عبد الصمد ، قال : كان في دارنا حائط له جوف^(٥) فقلت لها : استدعى البناء ، فقالت : هات رقعة والدواة فناولتها ، فكتبت فيها شيئاً وقالت : دعه في نقب منه . ففعلت فبقي الحائط نحواً من عشرين سنة ، فلما مات ذكرت ذلك بـ القرطاس ، فقمت فأخذته / لأقرأه فوق الحائط ، وإذا فيه مكتوب : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولاً﴾^(٦) بـ اسم الله يا ممسك السموات والأرض أمسكه . توفيت ميمونة في هذه السنة .

* * *

(١) مكان «ميمونة» بياض في ت. وفيها : «بنت نشا قوله» ، وكذا في البداية والنهاية .

(٢) انظر ترجمتها في : (البداية والنهاية ١١/٣٣٣).

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٤) سورة : البقرة ، الآية : ١٣٧ .

(٥) في ص : «حائط له جرف» .

(٦) سورة : فاطر ، الآية : ٤١ .

ثم دخلت

سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:(١)

أن الشريف أبي أحمد الحسين بن موسى قلده بهاء الدولة قضاء القضاة والحج والمظالم ونقاية الطالبيين، وكان التقليد له بشيراز، وكتب له منها عهد على جميع ذلك، ولقب بالطاهر الأوحد ذي المناقب، فلم ينظر في قضاء القضاة لامتناع القادر بالله من الأذن له، وترددت في هذا أقوال انتهت إلى الوقوف.

وفي هذه السنة حج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى، وكان في جملة الحاج أبو الحسين بن الرفاء، وأبو عبد الله بن الزجاجى وكانا من أحسن الناس قراءة فاعتراض(٢) الحاج الأصيف المتفقى، وحاصرهم بالباطنة، وعول على نهيم، فقالوا: من يمضي إليه ويقرر معه شيئاً نعطيه؟ فتدبوا أبي الحسين [بن](٣) الرفاء، وأبا عبد الله الزجاجى(٤) فدخلوا إليه وقراءاً بين يديه، فقال [لهما](٥): كيف عيشكم بما ي بغداد؟ فقالا: نعم العيش، يصلنا من أهلنا الخلع والصلات والهدايا، فقال: هل وهبوا لكم ألف ألف دينار في صرة؟ فقالا: لا ولا ألف دينار في موضع، فقال [لهما](٦): قد وهبت

(١) بياض في ت.

(٢) في الأصل: «قراءة وحج بالناس فاعتراض».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) كذا في جميع الأصول، وفي ترجمته في وفيات سنة ٤١٢ «ابن الدجاجى».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

للكما الحاج وأموالهم ذلك يزيد على ألف ألف دينار، فشكروه وانصرفوا [من عنده]^(١) ووفى للحجاج بذلك وحجوا ولما قرءا بعرفات على جبل الرحمة، قال أهل مكة وأهل مصر والشام: ما سمعنا عنكم يا أهل بغداد تبذيراً مثل هذا يكون عندكم مثل هذين الشخصين فتستصحبوا بهما معاً، فإن هلكا فبأي شيء تتجملون، كان ينبغي أن تستصحبوا كل سنة واحداً / ولما حجوا عول الأمير على ترك زيارة المدينة، واعتذر بقعود الأعراب في طريقه وما يلزمهم من الخفارات عند تعويقه، فتقدما الحاج ووقفا عند الجبل^(٢) الذي عند يسار الراجع من مكة، ويرى من بعيد كأنه عنق طائر ومنه يعدل القاصد من مدينة الرسول ﷺ ويسير في سبخة من ورائها صفين فقر، **﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغِبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾**^(٣) فعند ذلك ضج الناس بالبكاء ولوت الجمال أعناقها نحوهما، وقصد بهم الأمير المدينة، ولما ورد أبو الحسين بن بويه، بغداد أخذ هذين القارئين ومعهما أبو عبدالله بن البهلوان، وكان قارئاً محسناً فرتبهم لصلاة التراويح به وهم أحداث، وكانوا يتناوبون الصلاة ويأتُّ بهم ورغبة لأجلهم في صلاة التراويح.

وكان أبو الحسين بن الرفاء تلميذ أبي الحسن^(٤) بن الخشاب، وكان ابن الخشاب مليح الصوت حسن التلاوة وأنه [قرأ]^(٥) في جامع الرصافة في بعض الليالي الأحياء **﴿أَلَمْ يَأْنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعْ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾**^(٦) فتوارد صوفي، وقال: بل قد آن، ثم جلس وبكي طويلاً ثم سكت سكتة طالت^(٧) فحرك فإذا به ميت، وكان ابن الخشاب تلميذ أبي بكر بن الأدمي، الموصوف بطيب التلاوة.

وجرى مثل هذا لأبي عبدالله ابن البهلوان، قال: فأبناه أحمد بن علي ابن

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص، ل: «وقفا عند الميل».

(٣) سورة: التوبية، الآية: ١٢٠.

(٤) في ص: «تلميذ أبي الحسين».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٦) سورة: الحديد، الآية: ١٦.

(٧) «طالت» ساقطة من لـ.

المحاملي ، قال : سمعت أبا الحسين محمد بن علي ابن المهدي ، يقول : قرأ أبو عبدالله ابن البهلوس يوماً في دارقطان في الجامع بعد الصلاة يوم الجمعة **﴿أَلَمْ يَأْنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا / أَنْ تَخْشَعْ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾**^(١) ، فقام رجل من أهل عكرا فقال له : كيف **١٧/ب** قرأت يا أبا عبدالله ؟ فردد عليه ، فقال الرجل : بلى والله فسقط ميتاً .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٩٨٨ - الحسن^(٢) بن محمد بن إسماعيل ، أبو علي^(٣) الاسكاوي ، ويلقب بالموفق^(٤) .

كان متقدماً عند بھاء الدولة أبي نصر ، فولاه بغداد فقبض على اليهود وأخذ منهم دنانير وهرب إلى البطیحة ، فأقام بها ستين ثم خرج منها فوزر لبھاء الدولة ، وكان شهماً في الحروب منصوراً فيها ، فأخذ بلاد فارس من استولى عليها وارتفاع أمره حتى قال قائل لبھاء الدولة : زينك الله يا مولانا في عين الموافق ، فبالغ في عقوبته ثم قتله في هذه السنة وله تسع وأربعون سنة^(٥) .

٢٩٨٩ - عبد السلام^(٦) بن علي بن محمد بن عمر ، أبو أحمد المؤدب^(٧) : حدث عن أبي بكر النيسابوري ، وابن مجاهد روى عنه الأزهري والعتيقي ، وقال : هو ثقة مأمون .

توفي في رجب هذه السنة ، ودفن في مقبرة معروفة ، وكان ينزل درب الأجر من نهر طابق .

(١) سورة الحديد ، الآية : ١٦ .

(٢) يياض في ت .

(٣) في ص : «أبو عبدالله» .

(٤) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٣٣٤) .

(٥) في الأصل : «وله أربع وأربعون سنة» .

(٦) يياض في ت .

(٧) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١/٥٧) وفيه : المعروف بالجذاع .

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه ورد في ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم أوائل الحاج من مكة بعد أن ١٨ اعتاقهم ابن الجراح الطائي في طريقهم / ولزمهم تسعة آلاف دينار مضافة إلى رسم الأصيفر الذي يقوم به بدر بن حسنيه، وقد سبق ذكر ذلك.

وفي هذه السنة: حج^(٢) بالناس جعفر بن شعيب السلاوي، ولحقهم عطش في طريقهم، فهلك خلق كثير، ولحق قوم منهم الحج.

* * * ذكر من توفي في هذه السنة^(٣) من الأكابر

٢٩٩ - إسحاق^(٤) بن محمد بن حمدان بن محمد بن نوح، أبو إبراهيم المهلبي الخطيب، ويعرف بالجبنى^(٥).

من أهل بخارى، روى عنه الأزهري، وكان أحد الفقهاء على مذهب أبي حنيفة، وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

(١) بياض في ت.

(٢) في ص، ل: «وفي هذه السنة حج».

(٣) بياض في ت.

(٤) بياض في ت.

(٥) في ل: «ويعرف بالجبنى». وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٠٢/٦، والکامل ٣٣/٨).

٢٩٩١ - **الحسين^(١)** بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي عائذ^(٢)، أبو القاسم الكوفي^(٣):

ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وسمع من جماعة، وروى عنه أبو القاسم التنوخي، وقال: كان ثقة كثير الحديثجيد المعرفة، وولي القضاء بالكوفة من قبل أبيه، وكان فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، وكان يحفظ القرآن ويحسن قطعة من الفرائض وعلم القضاء قيماً بذلك، وكان زاهداً عفيفاً، توفي في صفر هذه السنة.

٢٩٩٢ - **عبد الله^(٤)** بن محمد بن جعفر بن قيس، أبو الحسين البزار^(٥).

سمع محمد بن مخلد، وأبا الحسين بن المنادي، وأبا العباس بن عقدة. روى عنه العتيقي، وقال: توفي في شوال هذه السنة، وكان ثقة.

٢٩٩٣ - **محمد^(٦)** بن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر، أبو نصر البخاري المعروف بالملاحمي^(٧):

ولد سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وقدم بغداد وحدث بها عن محمود بن إسحاق، عن البخاري / وروى عن الهيثم بن كلبي وغیره، وسمع منه الدارقطني، وكان من أعيان ١٨/ب أصحاب الحديث وحافظهم، وتوفي ببخاري يوم السبت السابع من شعبان هذه السنة.

٢٩٩٤ - **محمد^(٨)** بن أبي إسماعيل، واسمه علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم [أبو الحسن] العلوي^(٩).

(١) بياض في ت.

(٢) في تاريخ بغداد: «ابن أبي عابد».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠٣/٨).

(٤) بياض في ت.

(٥) في تاريخ بغداد: «أبو الحسن البزار» انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣٩/١٠).

(٦) بياض في ت.

(٧) في الأصل: «المعروف بالأعمى». وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٣٥).

(٨) بياض في ت.

(٩) في الأصل: «أبو القاسم العلوي» وما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٣٥، والكامن ٨/٣٣).

ولد بهمدان ونشأ ببغداد وكتب الحديث عن جعفر الخلدي وغيره، وسمع بنیسابور من الأصم وغيره ودرس ببغداد، وكتب الحديث عن جعفر الخلدي^(١). ودرس فقه الشافعی عن أبي علي بن أبي هريرة، وسافر إلى الشام، وصاحب الصوفية وصار كبيراً فيهم، وحج مرات على الودحة، وتوفي ببلغ في محرم هذه السنة.

* * *

(١) «درس ببغداد... الخلدي»: ساقطة من صن، ل.

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه طلع كوكب كبير يشبه الزهرة في كبره وأصواته عن يسرة القبلة يتموج^(٢) وله شعاع على الأرض كشعاع القمر، وذلك في ليلة الجمعة مستهل شعبان، وثبت إلى النصف من ذي القعدة ثم غاب.

وفي هذه السنة^(٣): ولـي أبو محمد بن الأكفاني قضاء جميع بغداد، وجلس القادر لأبي المنيع قرواش بن أبي حسان ولقبه بمعتمد الدولة، وتفرد قرواش بالإماراة.

وفي هذه السنة: حج بالناس^(٤) محمد بن محمد بن عمر العلوي، وخطب بمكة والمدينة للحاكم صاحب مصر على الرسم في ذلك، وأمر الناس في الحرمين بالقيام عند ذكره، وفعل مثل ذلك بمصر وكان إذا ذكر قاموا وسجدوا في السوق ومواقع الاجتماع.^(٥)

* * *

(١) بياض في ت.

(٢) في الأصل: «يسرة القبلة فيخرج».

(٣) بياض في ت.

(٤) في ص، ل: «وفيها حج بالناس».

(٥) في الأصل: «ومواقع الاجتماع وحج بالناس».

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر

٢٩٩٥ - اسماعيل^(٢) بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل، أبو سعد الجرجاني المعروف بالاسماعيلي^(٣):/

١/١٩ ورد بغداد غير مرة، كان آخر وروده والدارقطني حي، وحدث عن أبيه أبي بكر الإسماعيلي، والأصم وعبدالله بن عدي^(٤). روى عنه الخلال والتتوخي، وكان ثقة فاضلاً فقيهاً على مذهب الشافعي، عارفاً بالعربية، سخياً جواداً يفضل على أهل العلم، وكان له ورع، والرياسة بجرجان إلى اليوم^(٥) في ولده وأهل بيته.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: سمعت أبا الطيب الطبرى يقول: ورد أبو سعد الإسماعيلي ببغداد وعقد له الفقهاء مجلسين تولى أحدهما أبو حامد الإسفرايني، وتولى الآخر أبو محمد البافى فبعث البافى إلى القاضى أبي الفرج^(٦) المعافى بن زكريا بابنه أبي الفضل يسأله حضور المجلس، فكتب على يده هذين البيتين:

إذا أكرم القاضي الجليل وليه
وصاحبه ألفاه للشكر موضعا
ولي حاجة يأتي^(٧)بني بذكرها
ويسئله فيها التطور أجمعوا

فأجابه أبو الفرج:

دعا الشيخ مطوعاً سميعاً لأمره
يؤاتيه باعاً حيث يرسم إصبعاً
أبادر ما قد حده لي مسرعاً
وها أنا غلاد في غد نحو داره

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٠٩/٦، وتاريخ جرجان ١٠٦، البداية والنهاية ٣٣٦/١١، والكامن ٣٧/٨).

(٤) في الأصل: «وعبدالله بن محمد بن عدي».

(٥) «إلى اليوم»: ساقطة من ص.

(٦) في الأصل: «بعث القاضي البافى إلى أبي الفرج».

(٧) في الأصل: «إلى حاجة يأتي».

توفي الإماميعيلي بجرجان في ربيع الآخر من هذه السنة وكان في صلاة ١٩ / ب المغارب فقرأ «إياك نعبد وإياك نستعين». وفاقت نفسيه^(١).

٢٩٩٦ - علي^(٢) بن محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسن المقرئ المعروف / بابن العلاف^(٣):

سمع علي بن محمد المصري، وقرأ علي أبي طاهر بن أبي هاشم، وكان أحد شهود القاضي أبي محمد [بن]^(٤) الأكفاني. روى عنه عبد العزيز الأزجي . وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٩٩٧ - محمد^(٥) بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير، أبو عمرو المزكي^(٦):

من أهل نيسابور يعرف بالبحيري . رحل في طلب العلم إلى العراق والحجاج، وورد بغداد، فحدث بها سنة ثمانين وثلاثمائة، وكان ثقة حافظاً مبرزاً في المذكرة، وتوفي بنيسابور في شعبان هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين.

٢٩٩٨ - محمد بن أحمد بن موسى بن جعفر بن قيس، أبو الحسين البزار^(٧) :

سمع محمد بن مخلد، وأبا الحسين^(٨).

٢٩٩٩ - محمد^(٩) بن الحسن بن الفضل بن المأمون، أبو الفضل الهاشمي^(١٠):

(١) «فاقت نفسيه»: ساقطة من صن، ل.

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩٥/٢).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٣٦).

(٧) البزار: هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز، وهو الشياط (الأنساب ٢/١٨٦).

(٨) هذه الترجمة موجودة في الأصل فقط، وساقطة من باقي النسخ.

(٩) بياض في ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢١٥/٢).

سمع أبا بكر بن الأنباري، والنسابوري^(١). روى عنه البرقاني^(٢) وغيره، وقال العتيقي: هو ثقة. توفي يوم السبت سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وله ست وثمانون سنة.

٣٠٠٠ - محمد بن الحسن^(٣) بن عمر بن الحسن، أبو الحسين المؤدب يعرف بابن أبي حسان^(٤):

حدث عن أبي العباس [بن عقدة] وغيره^(٥)، روى عنه العتيقي.

٣٠٠١ - محمد^(٦) بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة، أبو عبدالله^(٧) الحافظ الأصبهاني^(٨):

من بيت الحديث والحفظ، سمع من أصحاب أبي مسعود، ويونس بن حبيب^(٩)، وأبي العباس المحبوب وسافر البلاد^(١٠)، وكتب الكثير، وصنف التاريخ والشيوخ، وتوفي بأصبهان في صفر هذه السنة.

أخبرنا عبدالله بن علي المقرئ، أخبرنا عبدالله بن عطاء الهروي، قال: سمعت أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندى، يقول: سمعت أبا العباس جعفر بن محمد بن المعتر الحافظ، يقول: ما رأيت أحفظ من أبي عبدالله بن مندة / ، وسألته يوماً، فقلت^(١١): كم يكون سمع الشیخ؟ فقال: يكون خمسة آلاف منا^(١٢).

(١) في ص: «سمع أبا بكر الأنباري».

(٢) في الأصل: «البرقاني».

(٣) مكان «محمد» بياض في ت. وفي الأصل: «محمد بن الحسين».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢١٦/٢).

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقطة من الأصل.

(٦) بياض في ت.

(٧) «أبو عبدالله» مكررة في الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: (طبقات الحنابلة ٢/١٦٧، وميزان الاعتدال ٣/٢٦، ولسان الميزان ٥/٧٠، وتنكرة الحفاظ ٣/٣٣٨، والأعلام ٦/٢٩، البداية والنهاية ١١/٣٣٦، والكامل ٨/٣٧).

(٩) في الأصل: «ويوسف بن حبيب».

(١٠) في الأصل: «وسمع وسافر البلاد وسافر».

(١١) ساقطة من ص، ل.

(١٢) في الأصل: «يكون خمسة آلاف صناً».

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

خروج أبي ركوة وما جرى له مع الحاكم بمصر^(٢). وهذا رجل أموي من ولد هشام بن عبد الملك [واسمه الوليد]^(٣)، وإنما كني بأبي ركوة لركوة^(٤) كانت معه في أسفاره يحملها على مذهب الصوفية، وكان قد لقي الشيخ وكتب الحديث بمصر وانتقل إلى مكة ثم إلى اليمن ثم عاد إلى الشام، وهو في خلال أسفاره يدعو إلى القائم من ولد هشام بن عبد الملك، ويأخذ البيعة على من يجد عنده اتفاقاً وقبولاً، ثم نزل حلة وصار معلماً واجتمع عنده صبيان العرب وتظاهر بالنسك^(٥) ودعا جماعة منهم فوافقوه، ثم أعلمهم أنه هو الإمام الذي يدعوه إليه، وقد أمر بالظهور ووعد النصر فخاطبوا بالإمامية^(٦)، ولقب نفسه الشائر بأمر الله المنتصر لدين الله من أعداء الله، وعرف هذا بعض الولاة فكتب إلى الحاكم يستأذنه في طلبه قبل أن تقوى شوكته، فأمره بإطراح الفكر في أمره لئلا يجعل له سوقاً، وكان يخبر عن الغائبات، فيقول إنه يكون كذلك وكذا ثم لقيه ذلك الوالي في جمع فهزمه، وحصل من أموالهم ما قويت به حالة، فدخل برقة

(١) بياض في ت.

(٢) «بمصر»: ساقطة من ص.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقطة من الأصل.

(٤) «لركوة»: ساقطة من ص.

(٥) في ص، ل: «وتظاهر بالنسك».

(٦) في الأصل: «ووعد النصر فدعوه».

فجمع له أهلها مائتي ألف دينار وقبض على رجل يهودي اتهمه بودائع عنده، فأخذ منه مائتي ألف دينار ونقش السكة باسمه وألقابه، وركب يوم الجمعة وخطب ولعن الحاكم ، ٢٠/ب فجمع له الحاكم ستة عشر ألفاً ويعث عليهم الفضل / بن عبدالله ، فنهض وأخذ معه ثلثمائة ألف دينار لنفقاته ونفقات العسكري، وحمل إليه الحاكم خمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف قطعة ثياباً، وقال له: أجعل هذا عدة معاك ، فلما سار تلقاء أبو روكة فرام مناجزته والفضل يتعلل ويرأوغ ، فقال أصحاب أبي روكة: قد بذلنا نفوسنا دونك ولم يبق فيينا فضل^(١) لمعاودة حرب ، وما دمت مقیماً^(٢) بين ظهرانينا فنحن مطلوبون لأجلك ، فخذ لنفسك وانظر أي بلد تريد لنحملك إليه ، فقال: تسلمون إلى فارسین يصحباني إلى بلاد النوبة فإن بيني وبين ملكهم^(٣) عهداً وذماماً ، فأوصلوه إلى بلاد النوبة ، فبعث الفضل وراءه فسلموه فحمل إلى الحاكم ، فأركبه جملًا وشهره ثم قتله ، وقدم الحاكم الفضل وأقطعه قطاعات كثيرة وبلغ في إكرامه إلى أن عاده دفتين في علة عرضت له ، فلما أبل وعوفي قتله .

وفي يوم الإثنين لأربع خلون من جمادى الأولى أظهر ورود كتاب من حضرة بهاء الدولة بتقليد أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى النقابة والحج ، وتلقبيه بالرضي ذي الحسينين .

وفي هذه السنة^(٤): لقب الشريف أبو القاسم أخوه بالمرتضى ذي المجددين ، ولقب الشريف أبو الحسين الزيني بالرضا ذي الفخرین .

وفي رمضان هذه السنة قلد سند الدولة أبو الحسن علي بن مزيد ما كان لقرواش ، وخلع عليه ، ولقب سند الدولة .

وفي هذه السنة^(٥): ثارت على الحاج ريح سوداء بالشعلية أظلمت الدنيا منها

(١) في صن ، ل: «ولم يبق أفضل».

(٢) «مقیماً»: ساقطة من صن ، ل.

(٣) في صن ، ل: «فإن بيني وبينهم عهداً».

(٤) بياض في ت.

(٥) في صن ، ل: «وفيها ثارت». ومكانها بياض في ت.

حتى لم ير بعضهم بعضاً وأصاب الناس عطش^(١) شديد، واعتاقهم ابن الجراح على مال طليبه، وضاق الوقت فعادوا إلى الكوفة ووصل أوالئهم إلى بغداد في يوم التروية، ولم يتم الحج في هذه السنة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٢) من الأكابر

٣٠٠٢ - عبد الرحمن^(٣) بن عمر بن أحمد، أبو الحسين المعدل المعروف بابن حمة / الخلال^(٤):

سمع الحسين بن إسماعيل المحاملي، روى عنه البرقاني، والأزهري. وكان ثقة، وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة، وصلى عليه أبو حامد الأسفرايني ودفن بالشونيزي^(٥).

٣٠٠٣ - عبد الصمد^(٦) بن محمد بن إسحاق، أبو القاسم الدينوري الوعاظ الزاهد^(٧).

قرأ القرآن ودرس فقه الشافعي على أبي سعيد الإصطخري، وسمع الحديث من أبي بكر النجاد، وروى عنه الأزجي، والصimirي. وكان ثقة، ولزم طريقة يضرب بها المثل من المجاهدة للنفس واستعمال الجد المحسن والتعفف والتقوف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي^(٨)، أنبأنا علي بن المحسن التنوخي، قال: كان

(١) في ص، ل: «وأصابهم عطش».

(٢) بياض في ت.

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٠١/١٠).

(٥) في الأصل: «الشونيزين».

(٦) بياض في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٣/١١، والبداية والنهاية ١١/٣٣٧).

(٨) في ص، ل: «أنبأنا محمد بن عبد الباقي».

عبد الصمد يدق السعد في العطارين ويذهب مذهب التدين والتصون والتغفف والتقشف، فسمع عطاراً يهودياً يقول لابنه: يا بني قد جربت هؤلاء المسلمين بما وجدت فيهم ثقة، فتركه عبد الصمد أياماً ثم جاءه، فقال: أيها الرجل^(١) تستأجرني لحفظ دكانك. قال: نعم، وكم تأخذ مني؟ قال: ثلاثة أرطال خبز ودفتين فضة كل يوم، قال: قد رضيت، قال: فاعطني الخبز أدراراً واجمع لي الفضة عندك فإني أريدها لكسوتي. فعمل معه سنة، فلما انقضت جاءه فحااسبه فقال: انظر إلى دكانك، قال: قد نظرت، قال: فهل وجدت خيانة أو خللاً، قال: لا والله، قال: فإني لم أرد العمل معك وإنما سمعتك تقول لولدك في الوقت الفلايني أنك لم تر في المسلمين أميناً، فأردت أن أنقض عليك قولك وأعلمك أنه إذا كان مثلي وأنا أحد الفقراء على هذه الصورة فغيري من المسلمين على مثلها / وما هو أكثر منها^(٢). ثم فارقه وأقام على دق السعد مدة وعرفه الناس واشتهر بفعله ودينه عندهم وانقطع إلى الوعظ، وحضور الجماع وكثر أصحابه وشاع ذكره، وكان ينكر على من يسمع القصيب.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(٣)، أخبرنا أحمد بن علي ، قال: حدثني علي بن محمد بن الحسن المالكي ، قال: جاء رجل إلى عبد الصمد^(٤) بمائة دينار ليدفعها إليه، فقال^(٥): أنا غني عنها، فقال: ففرقها على أصحابك هؤلاء ، فقال: ضعها على الأرض. فعل، فقال عبد الصمد للجماعة: من احتاج [منكم]^(٦) إلى شيء ، فليأخذ على قدر حاجته. فتوزعتها الجماعة على صفات مختلفة من القلة والكثرة ولم يمسها هو بيده. ثم جاءه ابنه بعد ساعة فطلب منه شيئاً، فقال له: اذهب إلى البقال فخذ منه على ربع رطل تمر.

وبلغنا عن عبد الصمد أنه اشتري يوماً دجاجة^(٧) وفاكهه وحلوى فرأه بعض

(١) «أيها الرجل»: ساقطة من ص.

(٢) في الأصل: «وعلى أكثر منها».

(٣) في الأصل: «عبد الله بن محمد».

(٤) في الأصل: «جاء رجل من عبد الصمد».

(٥) في الأصل: «قال».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «اشترى يوماً دجاجاً».

أصحابه فتعجب فمشى وراءه فطرق باب أرامل وأيتام فأعطاهم ذلك ثم التفت فرأه فقال له: المتقى يزاحم أرباب الشهوات ويؤثر بها في الخلوات حتى لا يتعب بها جسمه ولا يظهر بتركها اسمه.

توفي عبد الصمد بدرب شناس من نهر القلاتين بالجانب الغربي يوم الثلاثاء لسبعين بقين من ذي الحجة من هذه السنة.

وقيل: توفي ليلاً وكان يقول في حالة نزعه: سيدى لهذه الساعة خباتك. صلي عليه بجامع المنصور، ودفن في مقبرة الإمام أحمد.
٣٠٠٤ - أبو العباس^(١) بن واصل:

كان يخدم الكرج، وكان يخرج له في الحسان أنه يملك، فكانوا يهزأون به ويقولون^(٢) / له بعضهم: إذا صرت ملكاً فاستخدمني، ويقول ١/٢٢ الآخر أخلع على، والأخر يقول: عاقبني فصار ملكاً وملك سيراف، ثم البصرة، وقصد الأهواز، وهزم بهاء الدولة وملك البطيخة، وأخرج عنها مهذب الدولة علي بن نصر إلى بغداد بعد أن كان قد لجأ إليه في بعض الأحوال، فخرج إليه مهذب الدولة^(٣) بما أمكنه من أمواله، وأخذت أمواله في الطريق، واضطرب إلى أن ركب بقرة ودخل ابن واصل، فأخذ أموال مهذب الدولة، ثم إن فخر الملك أبا غالب قصد^(٤) ابن واصل، فاستجار ابن واصل بحسان بن ثمال الخفاجي فصيরه^(٥) إلى مشهد علي عليه السلام، فتصدق هناك بصدقات كثيرة وسار من المشهد [قادياً] بدر بن حسنيه^(٦) لصداقة كانت بينهما فكبسه أبو الفتح بن عناز فسلمه إلى أصحاب بهاء الدولة بعد أن حلف له على الحراسة، فحمل إليه فقتله بواسط في صفر هذه السنة.

* * *

(١) بياض في ت. وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٣٨، ٤٠/٨، ٤١).

(٢) في الأصل: «رسول».

(٣) في ص، ل: «فخرج بهاء الدولة».

(٤) في الأصل: «أبا غلاب».

(٥) في الأصل: «فسيره».

(٦) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

أن الثلوج وقع ببغداد في يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع [الأول]^(٢) فعلا على وجه الأرض ذراعاً في موضع وذراعاً ونصفاً، وأقام أسبوعاً لم يذب رماه الناس عن سطوحهم بالرفوش إلى الشوارع والدروب، وابتداً يذوب وبقيت منه بقايا في موضع نحو عشرين يوماً. وبلغ سقوطه إلى تكريت. ووردت الكتب من واسط بسقوطه فيها بين ٢٢ بـ البطيحة / وبين البصرة والكوفة وعبدان ومهرليان.

وفي هذا الشهر^(٣): كثرت العملات ببغداد، وكبس الذمار عدة مواضع، وقدرت قوم منهم مسجد براثا ليلة الجمعة وأخذوا حصره وستوره وقناديله، فجد أصحاب الشرطة في طلبهم فظفروا ببعضهم فشهروا وعرفوا وکحلوا وقطعوا.

وفي يوم الأحد عاشر رجب جرت فتنة بين أهل الكرخ^(٤) والفقهاء بقطيعة الربيع وكان السبب^(٥) أن بعض الهاشميين من أهل باب البصرة قصدوا أبي عبدالله محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم، وكان فقيه الشيعة في مسجده بدربر رياح وتعرض به

(١) بياض في ت.

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) بياض في ت.

(٤) في الأصل: «فتنة بين أصحاب الكرخ».

(٥) في الأصل: «وذلك السبب».

تعرضًأً امتعض منه أصحابه فشاروا واستنفروا^(١) أهل الكرخ، وصاروا إلى دار القاضي أبي محمد بن الأكفاني وأبي حامد الأسفرايني فسبوهما وطلبو الفقهاء ليوقعوا بهم ونشأت من ذلك فتنـة عظيمة، واتفق أنه أحضر مصحفاً ذكر أنه مصحف ابن مسعود وهو يخالف المصاحف، فجمع الأشراف والقضاة والفقهاء في يوم الجمعة للليلة بقيت من رجب وعرض المصحف عليهم، فأشار أبو حامد الأسفرايني والفقهاء بتحريقه ففعل ذلك بحضورهم فلما كان في شعبان كتب إلى الخليفة بأن رجلاً من أهل [جسر]^(٢) النهر وان حضر المشهد^(٣) بالحائر ليلة النصف، ودعا على من أحرق المصحف وسبه، فتقدم بطليه فأخذ فرسم قته، فتكلم أهل الكرخ في هذا المقتول لأنه من الشيعة، وقع القتال بينهم وبين أهل باب البصرة وباب الشعير / والقلتين، وقد أحداث الكرخ ١/٢٢ [باب]^(٤) دار أبي حامد فانتقل عنها وقد دار القطن^(٥)، وصاحوا: حاكم يا منصور. بلغ ذلك الخليفة فأحفظه وأنفذ الخول الذين على بابه لمساعدة أهل السنة وساعدهم الغلمان، وضعف أهل الكرخ وأحرق ما يلي بنهر الدجاج، ثم اجتمع الأشراف والتجار إلى دار الخليفة فسألوه العفو عمـا فعل السفهاء فعفا عنـهم.

بلغ الخبر إلى عمـيد الجيوش فـسار ودخل بغداد فراسـل أبا عبد الله ابن المعلم فـقيـه الشـيعة بأن يـخرج عنـ الـبلـد ولا يـساـكـنه، وـوكلـ به فـخـرـجـ فيـ لـيـلةـ الأـحـدـ لـسـبـعـ بـقـيـنـ منـ رـمـضـانـ وـتـقـدـمـ بـالـقـبـضـ عـلـىـ مـنـ كـانـ لـهـ يـدـ فـيـ الـفـتـنـ، فـضـرـبـ قـوـمـ وـجـبـ قـوـمـ وـرـجـعـ أـبـوـ حـامـدـ إـلـىـ دـارـهـ، وـمـنـعـ الـقـصـاصـ مـنـ الـجـلوـسـ، فـسـأـلـ عـلـيـ بـنـ مـزـيدـ فـيـ اـبـنـ الـمـعـلـمـ، فـرـدـ وـرـسـمـ لـلـقـصـاصـ عـوـدـهـمـ إـلـىـ عـادـهـمـ مـنـ الـكـلـامـ بـعـدـ أـنـ شـرـطـ عـلـيـهـمـ تـرـكـ التـعرـضـ لـلـفـتـنـ. وفي يوم الاثنين ثالث شعبان وافـيـ مـطـرـ وـمـعـهـ بـرـدـ فيـ الـواـحـدـةـ مـنـهـ خـمـسـةـ درـاهـمـ وـنـحوـهـ.

(١) في ص، ل: «فشاروا واستنفروا».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص: «حضر المسجد».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في ص، ل: «ونزل دار القطن».

وفي ليلة الأحد السادس عشر شعبان حدثت زلزلة عظيمة بالدينور، وورد الخبر بأنها هدمت المنازل وهلك فيها خلق كثير^(١) أكثر من ستة عشر ألف إنسان غير من خاست به الأرض وطمها الهدم، وخرج السالمون إلى الصحراء فأقاموا في أكواخ عملوها وذهب من الأثاث والمتاع فيما تهدم ما لا يحصى.

وورد الخبر في السادس عشر رمضان بهبوب عاصف من الرياح سوداء بدقائق قلعت المنازل والنخل والزيتون، وخرج الناس لأجلها من^(٢) منازلهم وقتلت جماعة، وورد الخبر من تكريت بنحو ذلك.

وورد الخبر من شيراز بعصفوف ريح سوداء احرقت الزروع، وهدمت قطعة من ٢٣ / بـ البلد وان رجفة كانت بسيراف والسيف غرق فيها عدة مراكب، / وأهلكت كثيراً من الناس.

وورد الخبر من واسط وشقي الفرات أنه ورد في هذين الصقعين برد عظيم كان وزن الواحدة منه مائة وستة دراهم.

وجاء بيغداد [في يوم الاثنين]^(٣) لثمان بقين من رمضان وهو سلخ أيار مطر كثير جرت منه المآزيب.

وفي هذه السنة^(٤): ورد الخبر بأن الحاكم صاحب مصر هدم بيعة قمامه، وهذه البيعة تجاور بيت المقدس وهي عظيمة القدر عند النصارى، وكانوا يخرجون [في]^(٥) كل ستة من المواقع في العمارات إلى بيت المقدس لحضور فصحهم، وربما جاء ملك الروم وكبراء بطارقه متذمراً ويحملون إليها الأموال والثياب والستور والفروش، ويصوغون لها القناديل والأواني من الذهب والفضة، واجتمع فيها مع الزمان مال عظيم، فإذا اجتمعوا يوم الفصح أظهروا زيتهم ونصبوا صلبانهم، ويعلق القوم القناديل في بيت

(١) «خلق كثير»: ساقطة من ص، ل.

(٢) في الأصل «من أجلها إلى منازلهم» والتصحيح من: ص، ل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) بياض في ت.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

المذبح، ويجعلون فيها دهن الزيتون ويجعلون بين كل قنديلين كالخيط من الحديد متصلةً ويطلونه بدهن البلسان ويقرب بعض القوم النار^(١) من خيط منها، بحيث لا يعلم الحاضرون [فيشعلونه]^(٢)، وينتقل من القناديل فيشعل الكل ويظن من حضر أنها نار نزلت من السماء فيكثر تكبيرهم وضجيجهم، فلما وصفت هذه [الحالة]^(٣) للحاكم تقدم بأن يكتب إلى والي الرملة وإلى أحمد بن يعقوب الداعي بأن يقصدًا بيت المقدس ويستصحبا الأشراف^(٤) والقضاة والشهدود ووجوه البلد، وينزلا بيعة قمامة وبيحى العامة نهبها، وأخذ ما فيها ويتقدما بنقضها وتعفية أثرها.

وبلغ الخبر النصارى فأخرجوا ما في البيعة من جوهر وثياب وذهب وفضة، فانتهت ما بقي وهدمت.

ثم جاز الحكم إلى موضع فيه ثلات بيع تعظمها النصارى على أعلىها الصليب الظاهر، فضجت العامة إليه فنقض منها شيئاً بيده، ثم أمرهم بنقضها ورجع إلى منزله، فكتب بنقض جميع البيع والكنائس وبنى مساجد مكانها / فهدمت ألف وامر بالنداء ١٢٤ بمصر في أهل الذمة من أراد الدخول في الإسلام دخل، ومن أراد الانتقال إلى الروم كان آمناً إلى أن يخرج ويصل أو المقام على أن يلبس الغيار ويلزم ما شرط عليه في ذلك أقام وشرط على النصارى تعليق الصليب ظاهرة على صدورهم، وعلى اليهود تمثال رأس عجل، والامتناع من ركوب الخيل فعملوا صلبان الذهب والفضة، فأنكر الحكم ذلك وأمر المحاسبين أن يأخذوا النصارى بتعليق صلبان الخشب الذي يكون قدر الواحد منها أربعة أرطال، واليهود بتعليق خشبة كالمدقة وزنها ستة أرطال، وأن يشدوا في عناقهم أجراساً عند دخولهم الحمامات ليتميزوا بها عن المسلمين، فعل ذلك، ثم انه قبيل قته أذن في إعادة [بناء]^(٥) البيع والكنائس، وأذن لمن أسلم منهم أن يعود إلى

(١) في الأصل: «العام النار».

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «ويستصحبا الأشراف».

(٥) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

دينه، وقال: نزه مساجدنا عنم لا نية له في الإسلام، وهذا غلط قبيح منه وقلة علم، فإنه لا يجوز أن يمكن من أسلم من الارتداد.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر.

٣٠٠٥ - أحمد^(٢) بن إبراهيم، أبو العباس الضبي: ^(٣)

توفي في صفر هذه السنة، وكان أوصى أن يدفن في مشهد كربلاء، وبعث ابنه إلى أبي بكر الخوارزمي شيخ الحنفيين [يسأله]^(٤) أن يتابع له تربة يدفن بها وأن يقوم بأمره، فبذل للشريف أبي أحمد والد الرضي خمسمائة دينار مغربية ثمن تربة، فقال: هذا رجل لجأ إلى جوار جدي فلا آخذ لتربته ثمناً وأخرج التابوت من بغداد وشيشه بنفسه ومعه الأشراف والفقهاء، وصلوا عليه بمسجد براثا وأصحابه خمسين رجلاً من رجاله باباه.

٣٠٠٦ - الحسين^(٥) بن هارون، أبو عبدالله الضبي القاضي ^(٦):

ولد سنة عشرين وثلاثمائة، وكان إليه القضاء بربع الكرخ، ثم صار إليه القضاء بالجانب الغربي جميعه والكوفة وشقي الفرات.

وحدث عن الحسين المحاملي وابن عقدة وكان فاضلاً ديناً ثقة حجة عفيفاً عارفاً بالقضاء والحكم، بلি�غاً في الكتابة، وولي القضاء نيابة عن ابن معروف في سنة ست

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) هذه الترجمة والتي بعدها جاءت في الأصل في الورقة (٢٤ / ب). أي قبل ترجمته عبدالله بن أحمد، وأبقينا عليها هنا لعدم الإخلال بالترتيب الأبجدي.

وأنظر ترجمته في: (الكمال بن الأثير ٧٢/٩، ويتيمة الدهر ١١٨/٣ - ١٢٤، وإرشاد الأريب ٦٥/١، ٧٤، والأعلام ١/٨٦، والكمال ٥٠/٨).

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤٦/٨، والأعلام ٢/٢٦١).

وبسبعين، ثم ولية رياسته، ثم عزل الضبي عن القضاء في سنة سبع وسبعين فانحدر إلى البصرة، وتوفي بها في شوال هذه السنة.

^(١) عبد الله بن محمد، أبو محمد البخاري، المعروف بالبافى الخوارزمى ^(٢).

كان من أفقه أهل وقته على مذهب الشافعي، تفقه على أبي القاسم الداركي، ودرس مكانه، وله معرفة بالأدب وفصاحة شعر مطبوع يقوله من غير كلفة، ويعمل الخطب، ويكتب الكتب الطوال من غير روية.

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثنا البرقاني، قال: قصد أبو محمد البافى صديقاً له ليزوره فى داره فلم يجده فاستدعاى بياضاً ودوة فكتب إليه .

كم حضرنا وليس يقضى التلاقي
إن أغب لم تغب وإن لم نغب
نسأل الله خير هذا الفراق
غبت وكان افتراقنا باتفاق

/ توفي البابي في محرم هذه السنة.

٣٠٠٨ - عبيد الله^(٣) بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو القاسم المقرئ المعروف بابن الصيدلاني^(٤):

ولد سنة تسع وثلاثمائة، وسمع ابن صاعد وهو أحد من حديثه من الثقات، روى عنه الأزهري، وكان صالحًا مؤمناً ثقة، توفي في رجب هذه السنة، ودفن في مقبرة أحمد بن حنبل.

٣٠٠٩ - عبيد الله^(٥) بن عثمان بن علي ، أبو زرعة البناء الصيدلاني^(٦) :

(١) بياض في ت.

(٢) في ص، ل: «المعروف بالباقي» وفي اوصى: «المعروف بالباقي».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٥، وطبقات الشافعية ٢/٢٣٣، والأعلام ٤/١٢٠، ١٢١، ١٢١)،
والبداية والنهاية ١١/٣٤٠).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٧٨، ٣٧٩).

(٥) بياض في ت، وفي ص: «عبد الله».

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧٩).

ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وسمع القاضي المحاملي، روى عنه الأزهري، والعتيقى، وكان ثقة مأموناً. وتوفي في هذه السنة.

٣٠١٠ - عبد الواحد^(١) بن نصر بن محمد، أبو الفرج المخزومي الشاعر الملقب بالبيغاء^(٢):

كان أديباً فاضلاً وكاتباً مترسلاً وشاعراً مجيداً [لطيفاً]^(٣).

١/٢٥ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، / قال: أنشدنا أبو نصر أحمد بن عبدالله، قال: أنشدنا أبو الفرج عبد الواحد بن نصر لنفسه:

يا من تشابه منه الخلق والخلق
فما تسافر إلا نحوه الحدث
تردد دمعي في خديك مختلس
وسم جسمي من جفنيك مسترق
إنما يتشكى من به رقم
لم يق لي رقم أشكوهواك به

أخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال: أنشدنا أبو غالب محمد بن بشران، قال: أنشدنا أبو الفرج المخزومي المعروف بالبيغاء لنفسه:

طمعت ثم رأيت اليأس أجمل لي
تنزهاً فخصمت الشوق بالجلد
تبدلت وتبدلنا وأخسرنا
من ابتغي خلفاً يسلى فلم يجد
قال: وأنشدنا أبو غالب، عن أبي الفرج البيغاء، قال: إنها من مشهور شعره إلى
عميد الجيوش، ولم نسمعها منه:

سألت زماني بمن أستغيث
فقال استغث بعميد الجيوش
فجاوب حوشيت من ذا وحoshi
ولو كنت بالصين أو بالعرش

(١) ياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/١١، وابن خلكان ١/٢٩٨، ونزة مجلس ٢/٢٣٩، ويتيمة الدهر ١/١٧٧، ٤/١٧٣، ٢٠٤)، والأعلام (٤/١٧٧).

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

وأودت ثيابي وبعث فروشي
قديماً فقد مزق الدهر ريشي ٢٥ بـ
فها أنا مقتنع بالحشيش
وكتب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي من الحبس، وكان قد زاره في
محبسه بهذه الأبيات^(١).

يزيدك صرف الدهر حظاً إذا نقص
فارخصته والبيع غال ومرتخص
شفت قرماً من صاحب له قد خلص
فواقاً كما يستفرض الفارص الفرص
وأوحشت خوفاً من تذكرك القفص
إذا عاين الاشراك تنصب للفنch
إذا أنسد المنظوم أو درس القصص
ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
لفرسانكم عند الطراش بها قعص
إذا الدهر من أحداشه جرع الغصص ١/٢٦

نبت بي داري وفر العبيد
وكنت ألقب بالبغاء
وكان غذائي نقى الأرض
وكتب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي من الحبس، وكان قد زاره في
محبسه بهذه الأبيات^(١).

أبا الفرج أسلم وابق وانعم ولا تزل
مضت مدة أستام ودك غالياً
وأنستني من محبسي بزيارة
ولكنما كانت كشجو لطائر
فأحسبك استوحشت من ضيق موضعه
كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه
فحوشيت يا قس الطيور فصاحة
من المنشر الأشغى ومن حزة الهدى^(٢)
ومن صعدة فيها من الدهر لهزم
/ فهذى دواهي الطير وقت شرعاها

وكتب إليه [البيغاء جوابه]^(٣):

أبا حامد مذ يمم المجد ما نقص^(٤)
ستخلص من هذا السرار وإنما
برأفة تاج الملة الملك الذي

(١) «بهذه الأبيات»: ساقطة من ص، ل.

(٢) في ص: «ومن جرة الهدى». وفي الأصل: «ومن حوة الهدى».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) في ص، ل: «المجد ما نقص».

(٥) في ص: «هلال يواري بالسرار».

علمت بأن الحر بالبر يقتنص
بلقياك إذ بالحزم تتهز الفرص
دائع من مستحسن الجد والرخص
وآخرزت در البحر فيها ولم أغض
فكم لقب بالجور لا العدل مخترص
وقلبك لي وكر^(١) وصدرك لي قفص

تقنصلت بالإنصاف شكري ولم أكن
وصادفت أنسى فرصة فانهزمت
أتنبي القوافي الباهرات بحمل الب
فقابلت زهر الروض منها ولم يجد
إإن كنت باليغاء قدماً ملقباً
ويعد مما أخشى تقنصل جارح

٢٦ / ب / توفي البيغاء في شعبان هذه السنة .

^(٣) أبو عبد الله الجرجاني، بن يحيى، محمد بن (٢)، ٣٠١١.

كان زاهداً عالماً مناظراً لأبي بكر الرازي، وكان يدرس في أول قطعة الربيع، وفُلِجَ في آخر عمره، ومات في هذه السنة، ودفن إلى جنب أبي حنيفة.

* * *

(١) في صن، ل: «وقلبك لي وغر».

۲) بیاض فی ت.

^(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد / ٤٣٣ / ٣).

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه انقض في وقت المغرب من يوم الأربعاء مستهل رجب كوكب عظيم الضوء
وتقطع ثلاث قطع أخذت كل قطعة جانباً.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان عصفت ريح شديدة، وألقت رملأ أحمر في
الدور والطرق.

وفي هذه السنة^(٢): صرف أبو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة، وقلد أبو
الحسن بن أبي الشوارب، وقال العصيري الشاعر:

عندى حديث ظريف لمثله يتغنا
من قاضيين يعزى هذا وهذا يهنا
فذا يقول أكرهونا وذا يقول استرحنا
ويكذبان ونهذى فمن يصدق منا

وفي هذه السنة^(٣): بلغ الحاج الشعلبية، فهبت عليهم ريح سوداء أظلمت منها
الدنيا حتى لم ير بعضهم بعضاً، كان ذلك في شهر آب، وأصابهم عطش شديد

(١) بياض في ت.

(٢) في ص، ل: «وفيها». وفي ت: بياض.

(٣) في ص، ل: «وفيها». وفي ت: بياض.

واعتقهم ابن الجراح الطائي فعادوا ووصلوا ببغداد يوم عرفة، وأخذ بنور عرب الهلاليون، وكانوا ستمائة رجل حاج البصرة، وأخذوا منهم زيادة على ألف ألف دينار.

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر

٣٠١٢ - تمنى^(٢) أم القادر بالله^(٣) :

أخبرنا عبد الرحمن [القراز]^(٤) أخبرنا الخطيب، قال: حدثني عبيد الله^(٥) / بن أحمد بن عثمان الصيرفي، أن أم القادر بالله مولاً عبد الواحد ابن المقتدر بالله [قال]^(٦): وكانت من أهل الدين والفضل والخير، توفيت يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان، وصلى عليها القادر بالله في داره، ثم حملت بعد صلاة عشاء الآخرة في ليلة السبت الرابع والعشرين من شعبان سنة تسعة وسبعين وثلاثمائة في الطيارة إلى الرصافة، فدفنت هناك.

٣٠١٣ - الحسين^(٧) بن حيدرة، بن عمر بن الحسين، أبو الخطاب الداودي الشاهد^(٨): كان ينزل الجانب الشرقي وحدث عن الحسين بن إسماعيل^(٩) المحاملي، وغيره. روى عنه الخلال، والأزجي^(١٠)، وكان ثقة، وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٣٠١٤ - عبدالله^(١١) بن بكر بن محمد بن الحسين، أبو أحمد الطبراني^(١٢) :

(١) بياض في ت.

(٢) في الأصل: «مِي» وفي ت بياض.

(٣) انظر ترجمتها في: (الكامل، أحداث سنة ٣٩٩).

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «حدَثَنِي عبد الله».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠/٨).

(٩) في ل: «عن أبي الحسين بن إسماعيل». وفي ص: «عن أبي الحسين المحاملي».

(١٠) «الخلال» ساقطة من ص، ل.

(١١) بياض في ت.

(١٢) في تاريخ بغداد: «عبد الله بن أبي بكر».

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٢٣/٩).

سمع ببغداد وبمكة من جماعة، وكان مكثراً سمع منه الدارقطني، وعبد الغني وعاد إلى الشام واستوطن موضعًا يعرف بالأكواخ عند بانياس في أصل جبل، فأقام هناك يتبعد إلى أن توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٣٠١٥ - محمد^(١) بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو مسلم^(٢) كاتب الوزير أبي الفضل ابن حتزابة^(٣).

نزل بمصر، وحدث بها عن البغوي، وابن أبي داود، وابن صاعد، وابن دريد، وابن مجاهد، وابن عرفة، وغيرهم وكان آخر من بقي من أصحاب البغوي.

أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، قال: حدثني الصوري، قال: حدثني أبو الحسين العطار وكيل أبي مسلم الكاتب، وكان من أهل الفضل^(٤) العلم والمعرفة بالحديث، وكتب وجمع ولم يكن بمصر بعد عبد الغني أفهم منه، وقال: ما رأيت في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد كان سماعه فيه صحيحاً، وما عدا ذلك مفسود قال الصوري: وقد اطلع منه على تخليط، ومات في آخر هذه السنة.

٣٠١٦ - محمد [بن علي]^(٥) بن إسحاق ويعرف بإسحاق بالمهلوس / بن العباس بن ٢٧ بـ إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يكتنى [محمد] أبو طالب^(٦):

ولد سنة ست عشرة وثلاثمائة، وكان أحد الزهاد، وكان القادر بالله يعظمه لدينه وحسن طريقة، وقد روى عن الشبلبي. وتوفي في جمادي الآخرة من هذه السنة.

(١) بياض في ت.

(٢) «ابن الحسين»: ساقطة من ص، ل.

(٣) في ص: «خيراته». انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٣٢٣، والوافي ٢/٥٢، والأعلام ٥/٣١٣).

(٤) «الفضل»: ساقطة من ص، ل.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣/٩٣).

ثم دخلت سنة أربعين

فمن العوادث فيها^(١):

أن الماء نقص في شهر ربيع الأول من دجلة نقصاناً لم يعهد مثله، وظهرت فيها جزائر لم تكن قبل، وامتنع سير السفن فيها من أوانا والراشدية من أعلى دجلة، وأنفذ بمن كرى هذا الموضع وكان كري دجلة مما استظرف وعجب منه لأنه لم تكر دجلة إلا في هذه السنة.

وفي جمادي الأولى بدء بناء سور على المشهد بالحائر، وكان أبو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان قد زار هذا المشهد، وأحب أن يؤثر فيه أثراً^(٢) ثم ما نذر لأجله أن يعمل عليه سوراً حصيناً مانعاً لكترة من يطرق الموضع^(٣) من العرب، وشرع في قضاء هذا النذر ففعل وعمل سوراً وأحكمه عالاً وعرض ونصبت عليه أبواب وثيقة وبعضها حديد، وتم وفرغ منه وتحصن المشهد به وحسن الأثر فيه.

وفي رمضان أرجف بال الخليفة القادر بالله، فجلس للناس في يوم الجمعة بعد الصلاة وعليه البردة وبيده القضيب وحضر أبو حامد^(٤) الأسفائي، وسأل أبو الحسن ابن حاجب النعمان الخليفة أن يقرأ آيات من القرآن ليسمعها الناس، فقرأ بصوت عال

(١) يياض في ت.

(٢) في ص، ل: «يؤثر فيه مؤثراً».

(٣) في الأصل: «يسترق الموضع».

(٤) في الأصل: «وقبل أبو حامد».

مسموع : ﴿لَئِنْ لَمْ يَتَّهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ وَالْمَرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾
 لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقييلاً^(١)
 فيكى الناس وانصرفوا ودعوا.

وفي هذه السنة^(٢) : ورد الخبر بأن الحاكم / أنفذ إلى دار جعفر بن محمد أ/٢٨ الصادق بالمدية من فتحها وأخذ مصحفاً وآلات كانت فيها ولم يتعرض لهذه الدار أحد منذ وفاة جعفر، وكان الحاكم قد أنفذ في هذه السنة رجلاً ومعه رسوم الحسينيين والحسينيين وزادهم فيها ورسم له أن يحضرهم ويعلمهم إشارة لفتح الدار والنظر إلى ما فيها من آثار^(٣) جعفر، وحمل ذلك إلى حضرته ليراه ويرده إلى مكانه، ووعدهم على ذلك الزيادة في البر فأجابوه ففتحت فوجد فيها مصحف وقب من خشب مطوق بحديد ودرقة خيزران وحربة وسرير فجمع وحمل ومضى معه جماعة من العلوين، فلما وصلوا أطلق لهم النفقات [القريبة]^(٤) ورد عليهم السرير وأخذ الباقى ، وقال : أنا أحق به .

فانصرفوا ذامين له ، وأضاف الناس هذا إلى ما كان يفعله من الأمور التي خرق بها [العادات]^(٥) فدعي عليه ، فأمر بعمارة دار العلم وأحضر فيها العلماء والمحدثين وعمر الجامع وبالغ في ذلك ،^(٦) فاتصل الدعاء له فبقي كذلك ثلاث سنين ، ثم أخذ يقتل أهل العلم وأغلق دار العلم ومنع من كل ما نسخ فيه .

ووحى للناس في هذه السنة أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٧ - الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، أبو أحمد الموسوي : ولد سنة أربع وثلاثمائة وكان يلقب بالطاهر ، وبذى المناقب ، ولقب بالأوحد ،

(١) سورة : الأحزاب ، الآية : ٦٠ .

(٢) بياض في ت .

(٣) في الأصل : «والنظر فيما بقي من آثار» .

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٦) في الأصل : «وأفضل في ذلك» .

وخطبه بهاء الدولة بالطاهر الأوحد، وولاه قضاء القضاة، فلم يمكنه القادر بالله. ولـ
النقاية في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ثم صرفه أبو الفضل العباس بن الحسين بن
بـ/ ٢٨ الحسن الشيرازي وزير عز الدولة سنة ستين، / وقلد أبو محمد الناصر العلوي ثم أعيد
أبو أحمد إلى النقاية لما مات عضد الدولة في صفر سنة ست وتسعين، ثم مرض فقلد
مكانه أبو الحسين علي بن أحمد بن إسحاق.

ثم ولی أبو الفتح محمد بن عمر وولی مع النقابة طریق الحج .

وَحْجَ الْمَظَالِمِ وَالْحَجَّ وَاسْتَخْلَفَ لَهُ وَلَدَاهُ الْمَرْتَضَى وَالرَّضَى وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ ثُمَّ عَزَّلَ.

ولي أبو الحسن محمد بن الحسن الزيدى، ثم أعيد أبو أحمد، وهي الولاية الخامسة فلم يزل والياً حتى توفي ، وكان قد حالفته الأمراض وأضرر، فتوفي في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة، وصلى عليه ابنه المرضى ، ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام .

ورثاء ابنته المرتضى فقال:

وتهديه الغدو إلى الرواح
يبنبع العبادة والصلاح
ولم يك زاده غير المباح
ولا علقت له راح براح
وعريان الجوانح من جناح
ومدلول على باب النجاح
بذكر الله عامرة النواح
لمبصرها وأوديابن صحاح

سلامُ اللّٰهِ تَنْقَلِهُ الْلَّيَالِي
عَلٰى جَدٍّ تَشَبَّثُ مِنْ لُؤَيٍّ
فَتَسْتَأْمِنُ لَمْ يَرُوْ إِلٰا مِنْ حَلَالٍ
وَلَا دُنْسَتْ لَهُ أَزْرٌ بِسُوزِرٍ
خَفِيفُ الظَّهَرِ مِنْ ثَقْلِ الْخَطَايَا
مَسْوَقٌ فِي الْأَمْوَارِ إِلٰى هَدَاهَا
مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ قُلُوبٌ
بِأَجْسَامٍ مِنَ التَّقْوَى مِرَاضٍ

٣٠١٨ - الحجاج بن هر مرقه أبو جعفر:

كان قد استتب بهاء الدولة بالعراق ونديه لحرب الأعراب والأكراد، وكان متقدماً

في أيام عضد الدولة وأولاده عارفاً بالحرب وكانت له هيبة / عظيمة وشجاعة معروفة ١/٢٩ وأرآء صائبة ، وخرج عن بغداد في رمضان سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة فوقعت بها الفتنة وكثرت العملات ، وتوفي بالأهواز في ربيع الأول من هذه السنة عن مائة وخمس سنين .

٣٠١٩ - أبو عبدالله القمي المصري التاجر :

كان ذا مال غزير ، وكان بزار الخزانة بمصر فاشتملت وصيته على ألف ألف دينار ونيف مالاً صامتاً ومتاعاً وجواهر وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة عند توجهه من مصر إلى مكة ، وحمل عند وفاته إلى المدينة ودفن بها بالقبيع في جوار الحسن بن علي .

٣٠٢٠ - أبو الحسين الرفا القاضي المجيد :

قد ذكرنا من أحواله في الحج في سنة أربع وتسعين توفي في هذه السنة .

* * *

ثم دخلت سنة أحدى وأربعين

فمن الحوادث فيها:

انه ورد الخبر بأن أبا المنيع قرواش بن المقلد جمع أهل الموصل وأظهر عندهم طاعة الحاكم صاحب مصر وعرفهم ما عزّم عليه من إقامة الدعوة له ودعاهم إلى قبول ذلك، فأجابوه جواب الرعية المملوكة وأسرروا الإباء والكراهية، وأحضر الخاطب في يوم الجمعة الرابع من المحرم، فخلع عليه وأعطاه النسخة ما يخطب به، فكانت:

«الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله وله الحمد الذي انجلت بنوره غمرات الغضب،
وانقدت بقدرته أركان النصب، وأطلع بنوره شمس الحق من الغرب الذي مَا بعده جور
الظلمة وقصم بقوته ظهر^(١) الغشمة فعاد الأمر إلى نصابه^(٢)، والحق إلى أربابه البالىن،
بذاته المتفرد بصفاته الظاهر بأياته المتوحد بدلاته، لم تفتنه الأوقات فتسبيقه الأزماء،
ولم تشبه الصور فتحويه الأمكنة، ولم تره العيون فتصفه الألسنة، سبق كل موجود
ب وجوده، / وفات كل جود جوده، واستقر في كل عقل توحيده، وقام في كل مرأى
شهيده، أحمده بما يجب على أوليائه الشاكرين تحميده، وأستعينه على القيام بما يشاء
ويريده، وأشهد له بما شهد أصفياؤه وشهاده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة لا يشوبها دنس الشرك، ولا يعتريها وهم الشك، خالصة من الأدھان، قائمة
بالطاعة والإذعان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه أصطفاه واحتاره لهداية

(١) في الأصل: «وَقُسْمَ بِقَدْرَتِهِ».

(٢) في الأصل: «فَعَادَ الْأَمْرُ إِلَى قَضَائِهِ».

الخلق، وإقامة الحق، فبلغ الرسالة، وهدى من الضلاله والناس حينئذ عن التقوى^(١) غافلون، وعن سبيل الحق ضالون، فأنقذهم من عبادة الأوثان، وأمرهم بطاعة الرحمن حتى قامت حجج الله وآياته، وتمت بالتبليغ كلماته صلى الله عليه وعلى أول مستجيب له على أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، أساس الفضل والرحمة، وعماد العلم والحكمة، وأصل الشجرة الكرام البررة النابتة في الأرومة المقدسة المطهرة، وعلى خلفائه الأغصان البواسق من تلك الشجرة، وعلى ما خلص منها وزكا من الثمرة.

أيها الناس اتقوا الله حق تقاته، وارغبوا في ثوابه، واحذرؤا من عقابه فقد ترون ما

يتلى عليكم في كتابه، قال الله تعالى :

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾^(٢). وقال : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأُمُرِ مِنْكُمْ»^(٣). فالحذر الحذر أيها الناس، فكأن قد أفضت بكم الدنيا إلى الآخرة، وقد بان أشراطها ولاح سراطها^(٤) ومناقشة حسابها والعرض على كتابها : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يُرَهُ»^(٥).

١/٣٠ اركبوا سفينة نجاتكم قبل أن تغرقوا، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تُفرِّقُوهُ﴾^(٦)، واعلموا أنه يعلم ما في أنفسكم فاحذروه، وأنبوا إلى الله خير الإنابة، واجببوا داعي / باب الإجابة قبل ﴿أَنْ تَقُولَنَّ أَنَّكُمْ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾^(٧) أو تقول : «لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَقِبِّنِ»^(٨) أو تقول حين ترى العذاب : «لَوْ أَنَّ لِي كُرْبَةً فَأَكُونُ مِنَ الْمُحَسِّنِينَ»^(٩).

(١) في ص، ل: «من الهوى غافلون».

(٢) سورة: الإسراء، الآية: ٧١.

(٣) سورة: النساء، الآية: ٥٩.

(٤) في ص: «ولاح شواطئها».

(٥) سورة: الزلزنة، الآية: ٧، ٨.

(٦) سورة: آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٧) سورة: الزمر، الآية: ٥٦.

(٨) سورة: الزمر، الآية: ٥٧.

(٩) سورة: الزمر، الآية: ٥٨.

تيقطوا من الغفلة والفترة قبل الندامة والحسرة وتمني الكرة والتماس الخلاص ولات حين مناص، وأطيعوا إمامكم ترشدوا، وتمسكون بولاة العهد تهتدوا، فقد نصب لكم علمًا لتهدوا به، وسبيلًا لتقتدوا به، جعلنا الله وإياكم ممن تبع مراده، وجعل الإيمان زاده وألهمه تقواه ورشاده، واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين».

ثم جلس وقام فقال: «الحمد لله ذي الجلال وخلق الأنام، ومقدار الأقسام المتفرد بالبقاء والدوام، فالق الأصبح وخلق الأشباح، وفاطر الأرواح أحمده أولاً وأخراً، وأستشهاده باطنًا وظاهرًا، وأستعين به إلهاً قادرًا، واستنصره ولیاً ناصراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله شهادة من أقر بوحدانية إيماناً واعترف بربوبيته إيقاناً^(١) وعلم برهان ما يدعوا إليه، وعرف حقيقة الدلالة عليه.

اللهم صل على وليك الأزهر، وصديقك الأكبر علي بن أبي طالب أبي الأئمة الراشدين المهتدين، اللهم صل على السبطين الطاهرين الحسن والحسين، وعلى الأئمة الأبرار الصفة الأخيار من أقام منهم وظهر، ومن خاف منهم واستر، اللهم صل على الإمام المهدي بك، والذي بلغ بأمرك وأظهر حجتك ونهض بالعدل في بلادك هادياً لعبادك، اللهم صل على القائم بأمرك وعلى المنصور بنصرك اللذين بذلوا نفوسهما في رضاك وجاهداك، اللهم صل على / المعز لدينك، المجاهد في سبيلك، المظهر لأياتك الحقيقة والحججة الجلية^(٢). اللهم صل على العزيز بك الذي مهدت به البلاد وهديت به العباد، اللهم اجعل توافي صلواتك وزواكي برراتك على سيدنا ومولانا إمام الزمان وحسن الإيمان وصاحب الدعوة العلمية والملة النبوية عبدهك ووليک المنصور أبي علي الحاکم بامر الله أمير المؤمنین، كما صليت على آباءه الراشدين وأكرمت أولياءك المهتدين، اللهم أعنہ على ما ولیته، واحفظه فيما استرعیته، وبارك له فيما أتیته وانصر جیوشہ، واعل اعلامه في مشارق الأرض ومغاربها، إنك على كل شيء قادر».

وكان السبب في هذا أن رسل الحاکم ومکاتباته كانت تتردد إلى قرواش ترددًا

(١) في ص، ل: «واعترف بربوبيته إيقاناً».

(٢) في ص، ل: «والحجۃ العلیة».

أوجبت استمالته، فأقام له الدعوة بالموصل على ما ذكرناه وانحدر إلى الأنبار، فتقدم إلى الخطيب بإقامتها فهرب الخطيب إلى الكوفة فأقامها بها يوم الجمعة ثاني ربيع الأول، وأنفذ إلى القصر والمداين فأقيمت بها في يوم الجمعة التاسع من هذا الشهر، وكشف قرواش وجهه بالخلاف وأظهر المباینة وأدخل يده في المعاملات السلطانية وخط الناس خطبة المخارقة، وورد على الخليفة من هذا ما أزعجه فراسل عميد الجيوش وكاتب بهاء الدولة وأنفذ إليه أبي بكر محمد بن الطيب المتكلم^(١) رسولاً، وحمله قولًا طويلاً، فقال: والله إن عندنا من هذا الأمر أكثر مما عند أمير المؤمنين، لأن الفساد علينا به أكثر وقد كاتبنا أبي علي وتقدمنا بإطلاق مائة ألف دينار يستعين بها على نفقات العسكر، وإن دعت الحاجة إلى مسيرنا كانا أول طالع على أمير المؤمنين.

ثم نفذ إلى / قرواش في ذلك فاعتذر ووثق من نفسه في إزالة ذلك ووثق له في ١٣١ ترك المؤخنة به، ثم وقع الرضا عنه وأقيمت الخطبة للقادر بالله، وكان الحاكم قد نفذ إلى قرواش ما قيمته ثلاثون ألف دينار فسار رسول قتلقاء قطع الخطبة بالرقعة فكتب إلى الحاكم يعرفه فكتب: «دع ما معك عند والي الرقة».

وفي يوم الخميس لسبعين بقين من صفر انقض كوكب في وقت العصر من الجانب الغربي إلى سمت دار الخلافة من الجانب الشرقي لم ير أعظم منه.

ولخمس بقين من رجب زادت دجلة وامتدت الزيادة إلى رمضان، فبلغت إحدى وعشرين ذراعاً، ودخل الماء أكثر الدور الشاطئة، وقطيعة الدقيق، وباب التبن، وباب الشعير، وباب الطاق، وفاض على مسجد الكف بقطيعة الدقيق فخرقه واحتمل أجذعه وسقوفه، وتفجرت البثوق وغرقت القرى والحسون.

وفي هذه السنة^(٢): ورد الوزير أبو غالب بن خلف إلى بغداد، وقد رد إليه أمر العراق، ولقب فخر الملك.

وفيها: قلد أبو محمد مكرم^(٣) كرمان مضافة إلى عمان.

(١) «المتكلم»: ساقط من صن.

(٢) في ص، ل: «وفيها». وفي ب بياض.

(٣) في الأصل: «أبو محمد بن مكرم».

وفيها^(١) عصى أبو الفتوح^(٢) الحسن بن جعفر العلوي على الحاكم، ودعا إلى نفسه وتلقب بالراشد بالله. ولم يحج في هذه السنة أحد من العراق.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٣) من الأكابر

٣٠٢١ - إبراهيم بن محمد^(٤) بن عبيد، أبو مسعود الدمشقي الحافظ^(٥):

سافر الكثير وسمع وكتب بيغداد والكوفة والبصرة وواسط والأهواز وأصبانه وبلاط خراسان، وكان له عنابة بال الصحيحين فعمل تعليقه أطراف الكتابين، ولم يرو إلا اليسير، وكان صدوقاً ديناً ورعاً فهما، روى عنه أبو القاسم الطبرى.

٣١ ب / توفي بيغداد هذه السنة، وأوصى إلى أبي حامد الإسپراني، فصلى عليه ودفن في مقبرة جامع المنصور قريباً من السكك.

٣٠٢٢ - آدم^(٦) بن محمد بن آدم، أبو القاسم العكبري المعدل^(٧).

حدث عن النجاد [وابن قانع]^(٨) وعمر بن جعفر بن مسلم وغيرهم، وتوفي في صفر هذه السنة.

٣٠٢٣ - الحسن^(٩) بن أبي جعفر، أستاذ هرمز، يكتن أبيا علي، ويلقب عميد الجيوش^(١٠):

(١) بياض في ت.

(٢) في ص، ل، والأصل: «أبو الفتح».

(٣) بياض في ت.

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٧٢/٦، ١٧٣).

(٦) بياض في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٠/٧).

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٩) بياض في ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (الكامل، أحداث سنة ٤٠١).

ولد سنة خمسين وثلاثمائة، وكان أبوه من حجاب عضد الدولة، وجعل ابنه أبا على برسم خدمة ابنه صمصاص الدولة، فخدم صمصاص الدولة وبهاء الدولة، وولاه بهاء الدولة تدبير العراق فقدم سنة إثنين وتسعين وثلاثمائة والفتنة كثيرة والذمار قد انتشروا افقتل، وأغرق^(١) خلقاً [كثيراً]^(٢) وأقام الهيبة، ومنع أهل الكرخ يوم عاشوراء من النياحة وتعليق المسوح، وأهل باب البصرة من زيارة [قبر]^(٣) مصعب، وأعطي بعض غلمانه صينية فضة فيها دنانير، وقال: [خذها على رأسك و]^(٤) سر من النجمي إلى الماصر الأعلى فإن اعترضك^(٥) معترض، فاعطه إياها واعرف الموضع الذي أخذت منه فيه، فجاءه وقد انتصف الليل، وقال: قد مشيت البلد جميعه فلم يلقني أحد. ودخل الرخجي على عميد الجيوش وأدخل سبعين^(٦) مجلدة خزاً ومنديلاً كثيراً فيه مال، وقال: مات نصرياني من أهل مصر وخلف هذا وليس له وارث. فقال عميد الجيوش: من حكم الاستظهار أن يترك [هذا]^(٧) بحاله، فإن حضر وارث وإنما أخذ، فقال الرخجي: يحمل إلى خزانة مولانا إلى أن يبين الحال، فقال: لا يجوز أن يدخل خزانة السلطان ما لا يصح^(٨) استحقاقه. فكتب^(٩) من بمصر باستحقاق تلك التركة فجاء أخو الميت وأوصل الكتاب من مصر بأنه أخو المتوفى، فصادف / عميد الجيوش وافقاً على روشن ١/٣٢ داره يصلبي الصبح^(١٠) فظنه نقيناً، فدفع إليه الكتاب وسألته إيصاله إلى صاحب الخبر، فقضى له حاجته فدخل صاحب الخبر إلى عميد الجيوش ضاحكاً، وقال: يا مولانا، قد صرفت عنك اليوم نفعاً ومرفقاً فإن السوادي، قال لي عند قضاء حاجته: بأي شيء أخدم

(١) في صن «انتشر ففتكت». وفي ل: «انتشر فتنكر».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «الأعلى والصينية على رأسك، فإن اعترضك».

(٦) في ص، ل: «وأدخل الرخجي على عميد الجيوش سبعين مجلدة».

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٨) في ص، ل: «ما لم يصح استحقاقه».

(٩) في الأصل: «قد كتب».

(١٠) في ص، ل: « يصلبي الفجر».

النقيب الذي أوصل كتابي إليك، فقلت: ويحك هذا عميد الجيوش، فقال لي: هذا الذي تهابه ملوك الأطراف وكثير الدعاء له^(١)، فلما كان بعد مدة ورد كتاب ابن القمي التاجر من مصر على عميد الجيوش يعرفه أن ذلك الرجل حضر في مجمع من التجار، وحكي القصة فضج الناس بالدعاء وقالوا: ليتنا كنا في جواره وظله، ففرح عميد الجيوش، وقال: قد أحسن المكافأة، بقي عميد الجيوش والياً على العراق ثمانين سنتين وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً وهو الذي يقول فيه البيغاء [كما ذكرنا في ترجمته]^(٢).

سألت زماني بمن أستغث ف قال استغث بعميد الجيوش
 [وتوفي في هذه السنة عن إحدى وخمسين سنة، وتولى أبو الحسن الرضي بأمره،
 ودفن بمقابر قريش]^(٣).

٣٠٢٤ - الحسين^(٤) بن المظفر بن أحمد بن عبدالله بن كنداج^(٥)، أبو عبدالله^(٦):
 سمع إسماعيل بن محمد الصفار، والخلدي، وابن كامل القاضي، روى عن البرقاني، وقال: ليس به بأس. كان من أولاد المحدثين [وكان يعرف]^(٧). توفي في ذي الحجة من هذه السنة.^(٨)

٣٠٢٥ - خلف^(٩) بن محمد بن علي بن حمدون^(١٠)، أبو محمد الواسطي:
 سمع الكثير، ورافق أبا الفتح بن أبي الفوارس في رحلته، فسمع / بجرجان

(١) في الأصل، لـ: «الدعاء لك».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) بياض في ت.

(٥) في ص، لـ: «عبد الله أبي كيداخ».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/١٤٢).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٨) بياض في ت.

(٩) في ت: «ابن حملون».

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٣٣٤، والبداية والنهاية/١١، ٣٤٤، والأعلام/٣١١/٢).

ودخل بلاد خراسان وعاد إلى بغداد، ثم خرج إلى الشام ودخل مصر وكتب الناس بانتسابه، وخرج أطراف الصحيحين، وكان له حفظ ومعرفة، ونزل بعد ذلك ناحية الرملة فاشتغل بالتجارة وترك النظر في العلم إلى أن مات هناك، روى عنه الأزهري.

٣٠٢٦ - عبيد الله^(١) بن أحمد / بن الهذيل، أبو أحمد الكاتب^(٢):

حدث عن إسماعيل الصفار، روى عنه الخلال، وكان ثقة. توفي في محرم هذه السنة، ودفن وراء الجامع بمدينة المنصور.

٣٠٢٧ - عبيد الله^(٣) بن عمر بن محمد، أبو الفرج المصاحدى^(٤):

سمع أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ. وكان ثقة. توفي في شعبان هذه السنة.

* * *

(١) في ص، ل، والأصل: «عبد الله» وفي ت بياض. وما أوردهناه من تاريخ بغداد.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٨٠).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٨٠).

ثم دخلت

سنة اثنتين وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أن فخر الملك أذن لأهل الكرخ وباب الطاق في عمل عاشراء، فعلقوا المسوح، وأقاموا النياحة في المشاهد.

وفي ربيع الآخر أمر القادر بالله بعمارة مسجد الكف بقطيعة الدقيق وإعادة أبنيته، ففعل ذلك وعمل لموضع الكف ملبن من صندل وضبب بفضة، وعمل بين يديه درابزينات.

وفي هذا الشهر كتب في ديوان الخلافة محاضر في معنى الذين بمصر والقدح في أنسابهم ومذاهبهم، وكانت نسخة ما قرئ منها ببغداد وأخذت فيه خطوط الأشراف والقضاة والفقهاء والصالحين والمعدلين والثقات والأمثال بما عندهم من العلم والمعارفة بحسب الديصانية، وهم منسوبون إلى ديان بن سعيد الخرمي أحزاب الكافرين ونطف الشياطين شهادة متقرب إلى الله جلت عظمته، ومتعرض للدين والإسلام ومعتقد إظهار ما أوجب الله تعالى على العلماء أن يبيّنه للناس ولا يكتمونه [شهدوا جميعاً أن الناجم بمصر وهو منصورين نزار المتلقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي^{١/٣٣} والنكال والاستيصال ابن معد بن إسماعيل / بن عبد الرحمن بن سعيد لا أسعده الله، فإنه لما صار إلى الغرب تسمى بعبد الله وتلقب بالمهدى ومن تقدمه من سلفه الأرجاس

(١) بياض في ت.

الأنجاس، عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين، أدعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب ولا يتعلّقون منه بسبب، وأنه منزه عن باطلهم، وأن الذي أدعوه من الانتماء إليه باطل وزور وأنهم لا يعلمون أن أحداً من أهل بيوتات الطالبين توقف عن إطلاق القول في هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم ودعواهم شائعاً بالحرمين، وفي أول أمرهم بالغرب منتشرًا انتشاراً يمنع من أن يتسلّس على أحد كذبهم أو يذهب لهم إلى تصديقهم، وأن هذا الناجم بمصر هو سلفه كفار فساق فجار ملحدون زنادقة معطلون، وللإسلام جاحدون، ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون، قد عطلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وأحلوا الخمور، وسفكوا الدماء، وسبوا الأنبياء، ولعنوا السلف وادعوا الربوبية، وكتب في ربيع الآخر من سنة اثنين وأربعين.

وقد كتب خطه في المحضر خلق كثير من العلوين: المرتضى، والرضي وابن الأزرق الموسوي، وأبو طاهر بن أبي الطيب، ومحمد بن محمد بن عمر، وابن أبي يعلى، ومن القضاة: أبو محمد ابن الأكفاني، وأبو القاسم الخرزي^(١)، وأبو العباس السوري، ومن الفقهاء: أبو حامد الإسفرايني، وأبو محمد الكشفي، وأبو الحسين القدوري، وأبو عبدالله الصimirي، وأبو عبدالله البيضاوي، وأبو علي بن حمکان، ومن الشهداء: أبو القاسم التنوخي. وقريء بالبصرة^(٢) وكتب فيه خلق كثير.

وفي رجب وشعبان ورمضان^(٣): واصل فخر الملك^(٤) الصدقات والحمل إلى المشاهد / بمقابر قريش والحائر والكوفة، وفرق الثياب والتمور والنفقات في العيد على^{٣/ب} الضعفاء، وركب إلى الصلاة في الجماع، وأعطى الخطباء والعوام^(٥) والمؤذنين الثياب والدنانير، وتقدم ليلة الفطر يتأمل من في حبس القضاة، فمن كان محبوساً على دينار عشرة قضى وما^(٦) كان أكثر من ذلك كفل وأخرج ليعود بعد التعیید، وأوزع بتمييز من

(١) في ص: «أبو القاسم الجرزي».

(٢) في الأصل: «أبو القاسم التنوخي في خلق كثير وقريء بالبصرة».

(٣) بياض في ت.

(٤) في ص: «فخر الدولة».

(٥) في ص: «والقواعد». وساقطة من ل.

(٦) في ص: «ومن».

في حبس المعونة، وإطلاق من صفت جنابته ووقيت توبته، فكثر الدعاء له في المساجد والأسواق.

وفي رمضان^(١): تقدم فخر الملك بنقض الدار العزية بحصيرة شارع دار الدقيق^(٢)، واستيثاق عمارتها، وتغيير أبنيتها، وعمل دور الحواشى جوارها، فأنفق عليها الجملة الكثيرة، وحملت إليها الآلات من كل بلد، وجعل فيها المجالس الواسعة والحجر الكثيرة والأبنية الرائقة، واستعملت لها الفروش بفارس والأهواز على مقادير بيتها ومجالسها، وعمل على الانتقال إليها [وسكنها]^(٣) ثم استبعد موضعها ورآه نائباً عن الكرخ، فجعلها متزهاً في الخلوات ومرسمة بالسمط والدعوات.

وفي ليلة الأربعاء الخامس شوال: عصفت ريح سوداء فرمي من النخل أكثر من عشرة آلاف رأس.

وورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين إلى الخليفة بأنه غزا قوماً من الكفار، فقطع إليهم مقاومة من رمل وأصابه وأصحابه العطش كادوا يهلكون منه، ثم تفضل الله سبحانه عليهم بسحابة أظلتهم ومطرت وشربوا وسقو ووصلوا إلى القوم وهو خلق عظيم ومعهم ستمائة فيل، فظفر بهم وأخذ غنائمهم وعد.

وكان أبو الحسين عبدالله بن دنجا^(٤) عاملًا على البصرة^(٥)، وكان ملقباً بذى الرتبتين، / وكان بينه وبين أبي سعد بن ماكولا وحشة، فمرض أبو سعد مرضًا صعباً فأنفذ أبو الحسين فوكيل بداره، ثم اعتلى أبو الحسين ومات وتماثل أبو سعد فأنفذ إلى داره بأولئك الموكلين حتى أحاطوا على ماله^(٦) وقبضوا على أصحابه.

وفي ذي الحجة^(٧): ورد كتاب أبي الحارث محمد بن محمد بن عمر بأن رياحًا

(١) بياض في ت.

(٢) في لـ: «الدار العزية بحصيرة شارع باب الدقيق». وفي صـ: «الدار العزية بحصيرة شارع دار الدقيق».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في صـ: مكانها بياض، وفي لـ: «دكاً» بدون نقط.

(٥) في الأصل: «عاملًا بالبصرة».

(٦) في الأصل: «حتى أحاطوا على ماله». والتصحيف من: صـ، لـ.

(٧) بياض في ت.

سوداء هاجت عند حصول الحاج بزبالا ، وفقدوا الماء فهلك منهم خلق كثير ، وبلغت المزادة من الماء مائة درهم ، وتعخر جماعةبني خفاجة ورجعوا إلى الكوفة وعمل الغدير والغار على سكون وطمأنينة ، وأظهرت الفتى من التعليق شيئاً كثيراً واستعن^(١) أهل السنة بالأتراء فأغاروهم الثياب والفروش الحسان والمصاغ والأسلحة .

ذكر من توفي في هذه السنة^(٢) من الأكابر

٣٠٢٨ - أحمد^(٣) بن عبد الله بن الخضر بن مسرور ، أبو الحسين المعدل المعروف بابن السوستجردي^(٤) :

سمع أبا عمر وابن السداك ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبا بكر الشافعي ، وغيرهم ، وكان ثقة ديناً ، حسن الاعتقاد ، شديدآ في السنة ، واجتاز يوماً في الكرخ فسمع سب بعض الصحابة فجعل على نفسه أن لا يمشي في الكرخ ، وكان يسكن بباب الشام فلم يعبر قنطرة الصرارة حتى مات .

توفي في رجب هذه السنة عن نيف وثمانين سنة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حدثني علي بن الحسين العكبري ، قال : سمعت عبد القادر بن محمد بن يوسف ، يقول : رأيت أبا الحسن الحمامي المقرئ في المنام ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أنا في الجنة ، قلت : وأبي ؟ قال : وأبوك معنا ، فقلت : وجدنا / يعني أبا الحسين السوستجردي ؟ ٣٤/ب فقال : في الحظيرة ، قلت : حظيرة القدس ؟ قال : نعم أو كما قال .

٣٠٢٩ - إسماعيل^(٥) بن الحسين بن علي بن الحسن بن هارون ، أبو محمد البخاري

الفقيه الزاهد^(٦) :

(١) في ص ، ل : « واستعمل » .

(٢) بياض في ت .

(٣) بياض في ت .

(٤) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٤/٢٣٧) .

(٥) بياض في ت .

(٦) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٦/٣١٠) .

ورد بغداد حاجاً مراراً، وحدث بها عن جماعة، روى عنه عبد العزيز الأزرجي.
توفي في شعبان هذه السنة.

٣٠٣٠ - الحسن^(١) بن الحسين بن علي بن العباس بن أسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت، أبو محمد النويختي الكاتب:^(٢)

ولد في سنة عشرين وثلاثمائة، ححدث عن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، والقاضي المحاملي، وكان سماعه صحيحأً، روى عنه البرقاني، والأزهرى، والتنوخى، قال البرقاني^(٣): كان معتزلياً، وكان يتشيع إلا أنه يتبع أن أنه صدوق، وقال الأزهرى: كان رافضياً رديء المذهب. وقال العتيقى: كان ثقة في الحديث يذهب إلى الاعتزال.

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٣٠٣١ - الحسن^(٤) بن القاسم، [بن الحسن]^(٥) بن العلاء بن الحسن، أبو علي الدياس^(٦).

واصله من شهر زور. روى عنه الأزهرى، والخلال، وكان ثقة. توفي في صفر هذه السنة.

٣٠٣٢ - عثمان^(٧) بن عيسى، أبو [عمرو]^(٨) الباقلاوي^(٩) :

كان أحد الشهداء^(١٠) الزهاد المتبعدين المؤثرين للخلوة، المنعكفين على الذكر، وكان قوته من نخلات له، وقيل: من كسب الباري، وكان لا يخرج إلا يوم الجمعة للصلوة.

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٩٩/٧).

(٣) في الأصل: «والتنوخى والبرقاني».

(٤) بياض في ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) في ص: «أبو علي الدياس». وأنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠٥/٧).

(٧) بياض في ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣١٣/١١).

(١٠) «الشهداء»: ساقطة من صن، ل.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار، عن أبي الحسين ابن المهتدي، قال: كان عثمان له مغسل وجنائز في المسجد، وكان يصلي بينهما، وكنت أصلي به في شهر رمضان، فقرأت ليلة سورة الحاقة حتى أتيت إلى هذه الآية: «فيومئذ وقعت الواقعة»^(١) فصاح وسقط مغشياً عليه، فما بقي في المسجد أحد إلا / انتصب، وكان يتعمم بشاروفة، ١٣٥ وكان يأكل من كسب الباري، وكان قد سأله السعيد التركي أن يصل إليه منه شيء فأبى، فقال له: إذا أبىتك فتأذن لي أن اشتري دهناً نشعله في المسجد، وكان مأواه المسجد ما كان يخرج منه إلا يوم الجمعة [فأجاب إلى ذلك]^(٢) فلما عاد الرسول على أنه يحمل إليه دهناً قال له: لا تجئني بشيء آخر قد أظلم علي البيت.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، عن أبي القاسم التنوخي، قال: قصدته لشدة وقعت فيها فطرقت بابه، فقال: من؟ قلت: مضطرك، فقال: أدع ربك يجلك، فدعوت على بابه وعدت وقد كفيت ما خفتة، توفي أبو عمرو^(٣) لسبع بقين من رمضان هذه السنة، ودفن في مقبرة جامع المنصور.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثني علي بن الحسين ابن جداء العكيري، قال: سمعت عرس الخباز، يقول: لما دفن عثمان الباقلاوي رأيت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره، فقلت: كيف فر حكم بجوار عثمان؟ فقال: وإن عثمان لما جيء به سمعنا قائلاً يقول: الفردوس الأعلى أو كما قال.

٣٠٣٣ - علي^(٤) بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو الحسن القاضي السامراني^(٥).
[من أهل سر من رأى]^(٦). سمع إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي. وكان ثقة صدوقاً صالحًا.

(١) سورة: الحاقة، الآية: ١٥.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «أبو عثمان». وساقطة من ص، ل.

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٣٢٧).

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: حدثنا عنه ابن بنته أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسبي ، قال [لنا]^(١): ما رأيت جدي مفطراً بنهار قط^(٢) ، توفي في هذه السنة.

٣٠٣٤ - محمد^(٣) بن بكران بن عمران بن موسى بن المبارك ، أبو عبدالله البزار ، ويعرف بابن الرازي^(٤):

سمع الحسين بن إسماعيل المحاملي ، ومحمد بن مخلد.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا عنه البرقاني وسألته عنه فقال: ثقة . وقال العتيقي: ثقة .

ب ٣٠٣٥ وحدثني عبدالله بن علي قال: توفي يوم الخميس / لعشر بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة ، ودفن بالشونزية.

٣٠٣٥ - محمد^(٥) بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية ، أبو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النججار^(٦).

من أهل الكوفة . ولد سنة ثلاثة وثلاثمائة بالكوفة وقدم بغداد وحدث بها عن ابن دريد ونبطويه والصولي وغيرهم .

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٧) أخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا العتيقي ، قال: ابن النججار ثقة .

توفي بالكوفة في جمادى الأولى من هذه السنة .

* * *

(١) في الأصل: «ابن حسنون الرشي». وما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «مفطراً نتهار».

(٣) بياض في ت.

(٤) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠٨/٢).

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (إرشاد الأريب ٤٦٧/٦ ، ١١١/٢ ، وغاية النهاية ، وشندرات الذهب ١٦٤/٣ ، وبغية الوعاة ٢٨ ، والأعلام ٧١/٦).

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت سنة ثلاثة وأربعين

فمن الحوادث فيها: ^(١)

انه قلد الرضي أبو الحسن الموسوي ^(٢) يوم الجمعة السادس عشر من المحرم نقابة الطالبين في سائر الممالك، وورد له ^(٣) عهد بذلك من حضرة بهاء الدولة، وقرىء في دار فخر الملك بحضورته بعد أن جمع الأكابر من الأشراف والقضاة والعلماء والجند، وخلعت عليه خلعة سوداء، وهو أول طالبي خلع عليه السواد.

وفي يوم الأربعاء السادس صفر: خرج فخر الملك إلى بئق اليهودي بالهروان فعمل فيه حتى أحكمه، وأخذ بيده باقة قصب ^(٤) فطرحتها فوقفه الناس، وحملوا التراب على رؤسهم، ووقع في بعض الجسور والقوارات ^(٥) رجالان من السوادية، فطرح التراب والقصب عليهم فهلكا ويات فخر الملك ^(٦) ساهراً ليلته، قائماً على رجله والرجال يعملون، حتى ثبت السكر ثم رتب العمال في كل رستاق وعمر البلاد، فارتفع في تلك السنة بحق السلطان بضعة عشر ألف كروخمسمون ألف دينار.

(١) بياض في ت.

(٢) في الأصل: «أبو الحسين الموسوي».

(٣) في الأصل: «وجه ذكر».

(٤) في الأصل: «وأخذ بيده مائة قصب».

(٥) في ص، ل: «في بعض الخسوف والقوارات».

(٦) في ص، ل: «وكان فخر الملك».

١/٣٦ / وفي هذا الشهر^(١): ورد الخبر على فخر الملك من الكوفة، بأن أبا فليطة ابن القوي سبق الحاج إلى واقعة في ستمائة رجل، فنزع الماء في مصانع البرمكي، والريان^(٢) وغورها، وطرح في الآبار الحنطل، وأقام يراصد ورودهم، فلما وردوا العقبة [في]^(٣) يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر اعتقلاهم هناك^(٤)، ومنعهم الاجتياز، وطالبهم بخمسين ألف دينار فامتنعوا من تقرير أمره على شيء، وضعفوا عن الصبر، وبلغ منهم العطش فهجم عليهم فلم يكن عندهم دفع ولا منع، فاحتوى على الجمال والأحمال والأموال فهلك من الناس الكثير، وقيل: هلك خمسة عشر ألف إنسان ولم يفلت إلا العدد اليسير، وأفلت أبو العارث بن عمر العلوى وهو أميرهم في نفر من الكبار على أسوأ حال، وفي آخر رمق خلص من خلوص بالتخفيز من العرب وركوب الغرر في المشي على القدم، وكان فخر الملك حينئذ مقيماً على سد الشق^(٥) فورد عليه من هذا الأمر^(٦) أعظم مورد وكاتب عامل الكوفة بأن يحسن إلى من سلم ويعينهم^(٧) وكاتب^(٨) علي بن مزيد، وأمره أن يطلب العرب الذين فعلوا هذا ويوقع بهم بما يشفي الصدر منهم [وندب]^(٩) من يخرج لمعاونته فسار ابن مزيد فلحق القوم في البرية وقد قاربوا البصرة، فأوقع بهم وقتل الكثير منهم، وأسر ابن القوي أبا فليطة والاشتر وأربعة عشر رجلاً من وجوه بني خفاجة، ووُجد الأحمال والأموال قد تمزقت، وأخذ كل فريق من ذلك الجمع طرفاً، فانتزع ما أمكنه انتزاعه وعاد إلى الكوفة، وبعث بالأسراء إلى بغداد فشهروا وأودعوا الحبس، وأجتمع منهم جماعة وأطعموا المالح، وتركوا على / دجلة حتى شاهدوا الماء حسراً وماتوا عطشاً هناك، وأوقع أبو الحسن بن مزيد

(١) بياض في ت.

(٢) في الأصل: «والزيات».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «اعتقلهم هناك».

(٥) في ص، ل: «علي سد البست». (٦) في الأصل: «من هذا الحادث».

(٧) في المطبوعة: «ونصبهم».

(٨) «وكاتب»: ساقطة من ص.

(٩) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

بخفاجة بعد سنين فأفلت من أسره من الحاج، وكانوا قد جعلوهم رعاه لأغناهم، فعادوا وقد قسمت تركاتهم وتزوجت نساؤهم.

وفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من صفر وقت العشاء انقض كوكب كبير الجرم عن يمنة القبلة، وملأ الأرض ضيوفه واستعظم الناس ما رأوه منه.

وفي شعبان وقعت بالكوفة صاعقة في أثناء رعد وبرق، فسقطت على حائط فرمته، وفي رمضان انقض كوكب من المشرق إلى المغرب غالب ضيوفه ضوء القمر، وتقطعت قطعاً وبقي ساعة طويلة.

وفي شوال توفيت بنت أبي نوح الأهوازي^(١) [الطيب زوجة أبي نصر بن إسرائيل]^(٢) كاتب المناصح أبي الهيجاء، فأخرجت جنازتها نهاراً ومعها النوائح والطبول والزمور والرهاش والصلبان والشموع، فقام رجل من الهاشميين فأنكر ذلك ورجم الجنازة، فوثب أحد غلمان المناصح بالهاشمي فضربه [بدبوس]^(٣) على رأسه فشجه فسال دمه وهرب النصارى بالجنازة إلى بيعة دار الروم، فتبعهم المسلمون ونهبوا البيعة وأكثر دور النصارى المجاورة لها^(٤)، وعاد ابن إسرائيل إلى داره فهجوموا عليه فهرب منهم، وأخرج ابن إسرائيل مستخفياً حتى أوصل إلى دار^(٥) المناصح، وثارت الفتنة بين العامة وغلمان المناصح، وزادت ورفعت المصاحف في الأسواق، وغلقت أبواب المساجد^(٦)، وقصد الناس دار الخليفة على سبيل الاستئفار، وركب ذو النجادين^(٧) أبو غالب إلى دار المناصح، فأقام بها.

(١) في الأصل: «بنت أبي الفرج الأهوازي».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «المجاوريين لها».

(٥) في الأصل: «حتى وصل إلى داره».

(٦) في الأصل: «وغلقت الجامع».

(٧) في ص: «ذو العادتين».

١/٣٧

وردت رسالة الخليفة إلى المناصح / بإنكار ما جرى وتعظيم الأمر فيه وبالتماس ابن إسرائيل وتسليمها، فامتنع المناصح من ذلك، فغاظ الخليفة امتناعه وتقدم بإصلاح الطيار للخروج عن البلد، وجمع الهاشمين إلى داره.

واجتمعت العوام^(١) في يوم الجمعة، وقصدوا دار المناصح ودفع غلمانه، فقتل رجل ذكر أنه علوى، فزادت الشناعة وامتنع الناس من صلاة الجمعة، وظفرت العامة بقوم من النصارى فقتلوهم، وترددت الرسائل إلى المناصح إلى أن بذل حمل ابن إسرائيل إلى دار الخلافة، فكف العامة عن ذلك وألزم أهل الذمة الغيار، ثم أفرج عن ابن إسرائيل في ذي القعدة.

وفي ذي القعدة^(٢): بعث يمين الدولة [أبو القاسم]^(٣) محمود إلى حضرة الخليفة كتاباً ورد إليه من الحاكم صاحب مصر يدعوه فيه إلى طاعته والدخول في بيته، وقد خرقه وبصق في وسطه.

وفي هذه السنة^(٤): قرئ عهد أبي نصر بن مروان الكردي على آمد وميا فارقين وديار بكر، وخلع عليه الطوق والسوار، ولقب نصير الدولة.

وفيها ورد حاج خراسان ووقف الأمر في خروجهم إلى مكة لفساد [في]^(٥) الطريق وغيبة فخر الملك، فانصرفوا وبطل الحج من خراسان والعراق.

وفيها^(٦): خلع على أبي الحسن علي بن مزيد، وهو أول من تقدم من أهل بيته.

* * *

(١) في الأصل: «واجتمعت القوم».

(٢) بياض في ت.

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٤) بياض في ت.

(٥) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٦) بياض في ت.

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر

٣٠٣٦ - أحمد^(٢) بن علي، أبو الحسن البتي^(٣):

كان يكتب للقادر عنه مقامه بالبطيحة ولما وصلته البيعة كتب عنه إلى بهاء الدولة، وكان البتي حافظاً للقرآن، تالياً له، مليح المذاكرة بالأخبار والأداب، عجيب النادرة ظريف التماجن، انحدر مع الرضي / والمرتضى وابن أبي الريان وجماعة من الأكابر^{٣٧/ب} لاستقبال بعض الملوك، فخرج عليهم اللصوص ورمواهم بالحذافات وجعلوا يقولون: ادخلوا يا أزواج القحاب، فقال البتي: ما خرج هؤلاء علينا إلا بعين، قالوا: ومن أين علمت؟ قال: وإنما أين علموا إنما أزواج قحاب.

وكان البتي صاحب الخبر والبريد في الديوان القادي، توفي في شعبان هذه السنة.

٣٠٣٧ - إسماعيل^(٤) بن عمر بن محمد بن إبراهيم، المعروف بابن نسبك^(٥).

كان من ولد جرير بن عبد الله، وكان يسكن بباب الأزاج وتقلد النظر في الحكم هناك، وحدث عن أبي بكر الشافعي، وكان ثقة. توفي في ذي القعدة من هذه السنة، ودفن بباب الأزاج.

٣٠٣٨ - إسماعيل^(٦) بن الحسن بن عبدالله بن الهيثم الصرصري^(٧).

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٣٢٠، واللباب ١/١٦٣، ومعجم البلدان ٢/٢٤٠، والأعلام ١/١٧١).

(٤) بياض في ت.

(٥) في الأصل: «المعروف بابن سك». وقد جاءت هذه الترجمة في ت بعد الترجمة التي تليها.

وانتظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣١٢).

(٦) بياض في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣١١).

من أهل صرصر سمع الحسين^(١) بن اسماعيل المحاملي، وأبا العباس بن عقدة وغيرهما. ^(٢) روى عنه البرقاني، وقال: هو ثقة.

وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة^(٣)، وصلى عليه أبو حامد الأسفرايني في مشهد سوق الطعام، وحمل إلى صرصر.

٣٠٣٩ - الحسن ^(٤) بن حامد بن علي بن مروان، أبو عبدالله الوراق الحنفي^(٥).

كان مدرس أصحاب أحمد وفقيههم في زمانه وله المصنفات الكبار، منها: «كتاب الجامع» نحو أربعينية جزء يشتمل على اختلاف الفقهاء، وله مصنفات في أصول الدين والفقه، وهو شيخ القاضي أبي يعلى ابن الفراء، وكان معظمماً في النقوس مقدماً عند السلطان وال العامة، وحدث عن أبي بكر الشافعي، وابن مالك القطبي، وغيرهما: وكان ينسخ باجرة، ويتقوت بذلك، وخرج في هذه السنة إلى مكة فجرى من العرب ما قد ذكرناه، فاستند^(٦) حجر، فجاءه رجل بقليل من ماء وقد أشفى على أ/ التلف، فقال: / من أين هذا؟ فقال: ما هذا وقته، فقال: بلى هذا وقته عند لقاء الله تعالى، فتوفي بقرب واقصه.

٣٠٤٠ - الحسين ^(٧) بن الحسن بن محمد، أبو عبدالله الحليمي^(٨).

ولد بجرجان، وحمل إلى بخارى وكتب الحديث وتفقه وصار رئيس المحدثين ببخارى، وتولى القضاء، وتوفي في هذه السنة.

(١) في ص: «سمع الحسن».

(٢) في الأصل: «ونحوهما».

(٣) في ص، ل: «وتوفي ببغداد هذه السنة».

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٠٣/٧، وطبقات الحنابلة ٣٥٩، والنجم الزاهرة ٤/٢٣٢، وطبقات الحنابلة ٢/١٧١ - ١٧٧، والأعلام ٢/١٨٧).

(٦) بياض في ت.

(٧) في ص: «الحسن بن الحسين».

(٨) في الأصل: «ابن محمد الحليمي أبو عبدالله».

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية، والأعلام ٢/٢٣٥، والرسالة المستطرفة ٤٤).

٣٠٤١ - فيروز^(١) أبو نصر الملقب بهاء الدولة^(٢) :

هو الذي قبض على الطائع جمع من الأموال مالم يجمعه أحد من بنى بويه، وكان يدخل بالدرهم الواحد، ويؤثر المصادرات ، وتوفي بأرجان في [جمادى الآخرة من] هذه السنة، وكانت إمارته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أيام، وعمره اثنين وأربعين سنة وستة أشهر^(٣) وعشرين يوماً، وكان مرضه الصرع وحمل إلى الكوفة فدفن بالمشهد.

٣٠٤٢ - قابوس^(٤) بن وشمكير^(٥) :

كان أصحابه قد تغيروا عليه حين سطا بهم وترك الرفق وقتل خواصه، فاجتمع جماعة منهم^(٦) إلى ابنه منوجه واعلموه أنهم قد عزموا على قتل قابوس، وأنه إن لم يقبض عليه قرنوه به، فقبض عليه ورقاه القلعة ومنعه ما يتذر به في شدة البرد، فهلك، وكان قد حكم على نفسه في النجوم أن منيته على يد ولده، فأبعد ولده داراً لما كان يرى من عقوبة، وبعد وقرب منوجه لاما كان ير من طاعته، وكانت منيته بسببه . ومن شعر

قابوس :

خطرات ذكرك تستثير مودتي فأحس منها في الفؤاد دبيبأ
لا عضولي إلا وفيه صباة فكان أعضاي خلقن قلوبأ

٣٠٤٣ - محمد^(٧) بن محمد بن عمر، أبو الحارت العلوى^(٨) :

كانت إليه / نقابة العلوين بالكوفة، وكان إليه تسير الحاج، فسيرهم عشر ٣٨/ب سنين، وتوفي في هذه السنة .

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في : (الكامن، أحداث سنة ٤٠٣).

(٣) في ل : «سنة وتسعة أشهر». وفي الأصل : «سنة وسبعة أشهر».

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في : (النجوم الزاهرة ٤/٢٣٣، ٤/٤٢٥، وابن خلكان ١/٤٢٥). وكمال البلاغة ٤ - ١٤، وابن الوردي ١/٣٢٥، والكامن ٩/٨٢. والعتي ١/١٠٥، ٢/١٢، ٣/٢٨٩، ٣/١٧٢، ويتيمة الدهر ٣/٢٨٨).

(٦) في ص، ل : «فاجتمع نفر منهم».

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في : (الكامن ٩/٨٣، والأعلام ٧/٢١).

٣٠٤٤ - محمد^(١) بن الطيب بن محمد، أبو بكر الباقلاني^(٢):

سمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطبي، وأبي محمد بن ماسي، وأبي أحمد النيسابوري إلا أنه كان متكلماً على مذهب الأشعري.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ^(٣)، أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي عثمان وغيره، أن عضد الدولة كان قد بعث القاضي أبي بكر الباقلاني في رسالة إلى ملك الروم، فلما ورد مدحاته عرف الملك خبره وبين له محله في العلم، فأفker الملك في أمره وعلم أنه لا يفكّر له إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية أن يقبل الأرض بين يدي الملوك، ثم تراجعت له الفكرة أن يضع سريره الذي يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن أحد أن يدخل منه إلا راكعاً ليدخل القاضي منه على تلك الحال عوضاً من تكفيره بين يديه، فلما وضع سريره في ذلك الموضع أمر بدخول القاضي من الباب، فسار حتى وصل إلى المكان فلما رأه تفكّر فيه ثم فطن بالقصة، فأدار ظهره وحني رأسه ودخل من الباب، وهو يمشي إلى خلفه وقد استقبل الملك بذببه حتى صار بين يديه، ثم رفع رأسه ونصب ظهره وأدار وجهه حيثش إلى الملك، فعجب من فطنته ووقعت له الهيبة في نفسه.

توفي أبو بكر الباقلاني يوم السبت لسبعين بقين من ذي القعدة من هذه السنة^(٤)، ودفن في داره بدرب المجووس من نهر طابق، ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب.

٣٠٤٥ - محمد^(٥) بن موسى [بن محمد، أبو بكر]^(٦) الخوارزمي^(٧):

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٧٩/٥، ووفيات الأعيان ٤٨١/١، وقضاة الأندلس ٣٧ - ٤٠، ودائرة المعارف الإسلامية ٢٩٤/٣، والوافي بالوفيات ١٧٧/٣، والديجاج المذهب ٢٦٧، وتبيين كذب المفترى ٢١٧ - ٢٢٦، والأعلام ١٧٦/٦، ١١٧).

(٣) في الأصل: «أخبرنا أحمد بن علي الجاحظ» والتصحيح من: ص، ل والمطبوعة.

(٤) «من هذه السنة» ساقطة من ص:

(٥) بياض في ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٤٧/٣).

شيخ أهل الرأي وفقيههم سمع الحديث^(١) من أبي بكر الشافعي وغيره، / ودرس الفقه على أبي بكر أحمد بن علي الرازي، وانتهى إليه الرياسة في ١٢٩ مذهب أبي حنيفة، وكان عظماً، عند الملوك، وكان من تلامذته الرضي^(٢) والصimirي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: سمعت أبا بكر البرقاني يذكر أبا بكر الخوارزمي بالجميل ويشن عليه فسألته^(٣) عن مذهبه في الأصول، فقال: سمعته يقول: مذهبنا مذهب العجائز^(٤)، ولسنا في الكلام في شيء، قال البرقاني: وكان له إمام يصلى به حنبل، ووصف لنا البرقاني حسن اعتقاده وجميل طريقته^(٥).

قال ابن ثابت: وحدثني القاضي أبو عبدالله الصimirي، قال: ثم صار إمام أصحاب أبي حنيفة ومدرسيهم ومفتياً بكر محمد بن موسى الخوارزمي، وما شهد الناس مثله في حسن الفتوى والإصابة فيها، وحسن التدريس، وقد دعى إلى ولاية الحكم مراراً فامتنع منه.

وتوفي ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثلاثة وأربعين، ودفن في منزله بدرب عبدة.

٣٠٤٦ - ورام التركي^(٦): أبو المذكور الأمير^(٧)
توفي، وأقام ابنه أبو الفتح مقامه.

* * *

(١) في الأصل: «سمع أهل الحديث».

(٢) في الأصل: «تلامذة الرضي».

(٣) (وشن عليه): ساقطة من ص، ل.

(٤) في ص، ل: «ديتنا دين العجائز» وكذا في تاريخ بغداد.

(٥) في الأصل: «وجميل موافقته».

(٦) بياض في ت. وفي الأصل: «السريري».

وأنظر ترجمته في: (الكامل، أحداث سنة ٤٠٣).

(٧) (الأمير): ساقطة من ل.

ثم دخلت سنة أربع وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه في يوم الخميس غرة ربيع الأول، انحدر فخر الملك إلى دار الخلافة، فلما صعد من الزبرب تلقاه أبو الحسن علي بن عبد العزيز^(٢) بن حاجب النعمان، وقبل بـ٣٩ الأرض بين يديه مراراً وفعل من كان معه من الحجاب وقدم^(٣) الدار / مثل ذلك، وقدمت له دابة فركبها من المشرعة إلى الموضع الذي نزل فيه عضد الدولة من دار السلام، ودخل والحجاب قدامه وأجلس في الرواق الذي دون قبة الخمار ، وجلس الخليفة في القبة، ودعا فخر الملك ووصل الناس بعده على مراتبهم، ثم زحموا ودخلوا بأسرهم فامتلا الموضع وكثربوش واللغط، وامتنع على الحجاب أن يمسكوا الأبواب ، فقال الخليفة، يا فخر الملك، امنع من هذا الاختلاط، فأأخذ دبوساً ورد كثيراً من الناس وأخرجهم، ووكل النقباء والستريين بباب القبة، وقرأ أبو الحسن علي بن عبد العزيز عهد سلطان الدولة بالتقليد [له]^(٤) والألقاب، فلما فرغ منه أوقع الخليفة علامته فيه وأحضرت الخلع، فكانت سبعاً على العادة، ومعهم سوداء، وسيفاً وتاجاً مرصعاً، وسوارين، وطوقاً، وكل ذلك مصوغ من ذهب، وفرسین بمركيبين من ذهب، ولوائين تولى الخليفة عقدهما بيده، ثم أعطاه سيفاً وقال للخادم، قلده به فهو فخر له^(٥) ولعقبه يفتح به شرق الأرض وغربها.

(١) بياض في ت.

(٢) «بن عبد العزيز»: ساقطة من ص.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) في ص: « فهو بزله».

وفي هذه السنة حج بالناس^(١) أبو الحسن محمد بن الحسن بن الأقساسي^(٢) وكذلك في سنة خمس وست.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٣) من الأكابر

٣٠٤٧ - الحسين^(٤) بن أحمد بن جعفر، أبو عبدالله المعروف بابن البغدادي^(٥) :

سمع الحديث، كان زاهداً عابداً.

أخبرنا أبو منصور القزار، / أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: سمعت بعض [٦] الشيوخ الصالحين يقول: كان أبو عبدالله ابن البغدادي لا يزال يخرج إلينا وقد انشق رأسه وانفتحت جبهته، فقيل له: كيف ذلك؟ قال: كان لا ينام إلا عن غلبة ولم يكن يخلو أن يكون بين يديه محبرة أبو قدح أو شيء من الأشياء موضوعاً، فإذا غلبه النوم سقط على ما يكون بين يديه فيؤثر في جبهته أثراً، وكان لا يدخل الحمام ولا يحلق رأسه لكن يقص شعره إذا طال بالجلم، وكان يغسل ثيابه بالماء حسب من غير صابون، وكان يأكل خبر الشاعر، فقيل له في ذلك، فقال: الشاعر والحنطة عندي سواء.

توفي في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

٣٠٤٨ - الحسين^(٧) بن عثمان بن علي، أبو عبدالله الضرير المقرئ المجاهدي^(٨). بغدادي سكن دمشق، كان يذكر أن ابن مجاهد لقنه القرآن: وهو آخر من مات من أصحاب ابن مجاهد، وكان قد جاوز المائة.

(١) في ت: «في هذه السنة بالناس».

(٢) في ص: «الحسين بن الأقسامي».

(٣) بياض في ت.

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٥/٨).

(٦) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٨٤).

توفي في جمادى الأولى من هذه السنة ودفن في مقابر الفراديس.

٣٠٤٩ - علي^(١) بن سعيد، الأصطخري^(٢) :

أحد شيوخ المعتزلة صنف للقادر بالله الرد على الباطنية، وأجرى عليه جرایة سنیة، فلما توفي نقل جرایته إلى ابنته، وكان ينزل درب رياح، وكانت وفاته في هذه السنة عن نصف وثمانين سنة.

* * *

(١) بيان في ت.

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٣١/١١ ، النجوم الظاهرة ٤/٢٣٦).

ثم دخلت سنة خمس وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه ورد الكتاب في يوم الثلاثاء الخامس من [المحرم من]^(٢) الموقوف بمكة بسلامة الناس، وتمام الحج على يدي رجلين من بنى خفاجة، فخلع عليهما، فطيف بهما البلد فيما [هذا]^(٣) كذلك حضر رجل / ذكر أن أباه ورد من مكة بهذا الكتاب، ٤٠ / ب وأن هذين البدوين اعترضا في طريقه وقتلاه، وأن هذا الكتاب منه، وورد به فتقدم إلى فخر الملك بالقبض عليهما ومعاقبتهما وحبسهما، وأطلق لولد المقتول ضلة.

وفي جمادى الآخرة: ورد الخبر بأن الحاكم صاحب مصر حظر على النساء الخروج من منازلهن والاطلاع من سطوحهن ودخول الحمامات، ومنع الأساكفة من عمل الخفاف لهن، وقتل عدة نسوة خالفن أمره في ذلك، وكان الحاكم قد لهج بالركوب بالليل يطوف الأسواق، ورتب في كل درب أصحاب أخبار يطالعونه بما يعرفونه، وربوا لهم عجائز يدخلن الدور ويرفعن إليهم أخبار النساء، وأن فلاناً يحب فلانة وفلانة تحب فلاناً، وأن تلك تجتمع مع صديقها، وهذا مع صاحبته، فكان أصحاب الأخبار يرفعون إليه ذلك، فينفذ من يقبض على المرأة التي سمع عنها مثل ذلك، فإذا اجتمع عنده جماعة منهن أمر بتغريمهن، فافتضح الناس وضجوا من ذلك،

(١) بياض في ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

فأمر برفعه والنداء بأنه متى خرجت المرأة من منزلها أباحت دمها^(١) ورأى بعد النداء عجائز ظاهرات فغرقهن، فكانت المرأة إذا ماتت كتب ول إليها رقعة إلى قاضي القضاة يلتمس غاسلة تغسلها فتتوقع إلى صاحب المعونة إذا صح عندهك وفاة المرأة المذكورة أمرت رجلين من ثقاتك أن يحملو الغاسلة تغسلها، ثم تعاد إلى منزلها ثم هم بتغيير هذه السنة، فاتفق أن مر قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي بعض المحال، فنادته امرأة ٤١ من روزنة لها، وأقسمت / عليه بالحاكم وآبائه أن يقف لها، فوقف فبكـت بكاء شديداً، وقالت: لي أخ لا أملكـ غيرهـ، وعرفـتـ أنهـ فيـ آخرـ الرـمـقـ، وأـنـاـ أـقـسـمـ عـلـيـكـ أـلـاـ أـمـرـتـ بـحـمـلـيـ إـلـيـ لـأـشـاهـدـهـ قـبـلـ أـنـ يـقـضـيـ نـجـبـهـ، فـرـحـمـهـ وـرـقـ لـهـ، وأـمـرـ رـجـلـيـنـ مـنـ أـصـحـابـهـ أـنـ يـحـمـلـهـ إـلـىـ الـمـوـضـعـ الـذـيـ تـدـلـهـمـاـ عـلـيـهـ، فـأـغـلـقـتـ بـابـ دـارـهـ وـتـرـكـ الـمـفـتـاحـ عـنـ جـارـةـ لهاـ، وـقـالـتـ: سـلـمـيـهـ إـلـىـ زـوـجـيـ، وـمـضـتـ إـلـىـ بـابـ فـدـقـتـهـ فـدـخـلـتـ، وـقـالـتـ لـلـرـجـلـيـنـ: أـنـصـرـفـاـ، وـكـانـ الدـارـ لـرـجـلـ يـهـوـاـهـاـ وـتـهـوـاهـ، فـلـمـاـ رـآـهـاـ سـرـبـاـهـ، فـأـخـبـرـتـهـ بـالـحـيـلـةـ الـتـيـ نـمـتـ بـهـاـ، فـلـمـاـ اـنـصـرـفـ زـوـجـهـ آـخـرـ النـهـارـ وـجـدـ بـابـ مـغـلـقاـ، فـسـأـلـ الـجـيـرـانـ فـأـخـبـرـوـهـ بـالـحـالـ وـبـماـ جـرـىـ لـهـاـ مـعـ قـاضـيـ القـضـاـةـ، فـدـخـلـ إـلـىـ بـيـتـهـ فـيـ أـفـجـعـ لـيـلـةـ، ثـمـ باـكـرـ فـيـ غـدـ دـارـ قـاضـيـ القـضـاـةـ فـأـعـلـنـ بـالـسـتـغـاثـةـ، فـأـخـبـرـ فـقـالـ: أـنـاـ زـوـجـ الـمـرـأـةـ الـتـيـ فـعـلـتـ أـمـسـ فـيـ بـابـهـ ماـ فـعـلـتـهـ، وـمـاـ لـهـاـ أـخـ وـمـاـ أـفـارـقـكـ حـتـىـ تـرـدـهـ إـلـيـ، فـعـظـمـ عـلـيـ قـاضـيـ القـضـاـةـ مـاـ سـمـعـهـ وـخـافـ الـحـاـكـمـ وـسـطـوـتـهـ أـنـ لـمـ يـصـدـقـهـ، فـرـكـبـ فـيـ الـحـالـ وـاستـصـبـ الرـجـلـ، وـدـخـلـ عـلـىـ الـحـاـكـمـ وـهـوـ مـرـعـوبـ، فـسـأـلـهـ عـنـ قـصـتـهـ فـقـالـ: يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ لـاـ بـدـ بـعـفـوـكـ مـاـ تـمـ عـلـيـ أـمـسـ، قـالـ: وـمـاـ هـوـ؟ فـشـرـحـ لـهـ الـحـالـ، فـأـمـرـ بـإـحـضـارـ الرـجـلـ فـأـدـخـلـ عـلـيـهـ فـأـخـبـرـهـ بـالـحـالـ فـأـمـرـ (٢) قـاضـيـ القـضـاـةـ أـنـ يـرـكـبـ وـيـصـطـحـبـ الرـجـلـيـنـ الـذـيـ أـنـفـذـ بـهـمـاـ مـعـ الـمـرـأـةـ حـتـىـ يـرـشـدـهـ إـلـىـ الدـارـ لـيـشـاهـدـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ، وـيـقـبـضـ عـلـىـ الـقـوـمـ وـيـحـمـلـهـمـ، فـفـعـلـ فـوـجـدـ الـمـرـأـةـ وـالـرـجـلـ نـائـمـيـنـ فـيـ إـزارـ وـاحـدـ عـلـىـ سـكـرـ، فـحـمـلـاـ إـلـىـ الـحـاـكـمـ، فـسـأـلـ الـمـرـأـةـ عـنـ الـحـالـ فـأـحـالـتـ عـلـىـ الشـيـطـانـ وـمـاـ حـسـنـهـ لـهـ، وـسـأـلـ الرـجـلـ فـقـالـ: هـذـهـ اـمـرـأـ هـجـمـتـ عـلـيـ ٤ـبـ وـزـعـمـتـ أـنـهـاـ خـالـيـةـ مـنـ زـوـجـ (٣)، وـأـنـيـ لـوـلـمـ أـتـزـوـجـهـاـ سـعـتـ /ـ بـيـ إـلـيـكـ لـتـقـتـلـنـيـ،

(١) في الأصل: «متى خرجت امرأة أباحت دمها».

(٢) «إحضار الرجل... بالحال فامر» العبارة ساقطة من ص.

(٣) في ص: «أنها خلوا من زوج».

فاستحللتها بموافقة جرت بيني وبينها، فتقدم الحاكم أن تلف المرأة في بارية وتحرق، وأن يضرب الرجل ألف سوط، وعاد الحكم يتشدد على النساء ويمنعهن من الظهور إلى أن قتل.

وفي يوم الإثنين لليلة بقيت من رجب: ورد أبو الحسن أحمد^(١) بن أبي الشوارب، وقلد قضاة القضاة من الحضرة، وذلك أنه لما توفي أبو محمد بن الأكفاني سمي فخر الملك^(٢) لذلك جماعة، وأنفذ ثبتاً بأسمائهم إلى حضرة الخليفة ليكون الاختيار إليه في التعين على من يعين عليه، فوقع الاختيار على أبي الحسن ابن أبي الشوارب فولي.

وفي هذه السنة^(٣) قلد علي بن مزيد أعمالبني دببس بالجزيرة الأسدية، وخلع فخر الملك أبو غالب على هلال^(٤) بن بدر، وأعاده إلى ولايته.

وفيها^(٥): عمر فخر الملك مسجد الشرقية، ونصب عليه شبابيك من حديد، وجرت النفقة على يدي أبي الحسن علي بن المنذر المحتسب.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٦) من الأكابر

٣٥٠ - بكر^(٧) بن شاذان بن بكر، أبو القاسم المقرئ الوعاظ^(٨).

ولد سنة إثنين وعشرين وثلثمائة، وسمع جعفر الخلدي، وأبا بكر الشافعي، وقرأ القرآن على جماعة، روى عنه الأزهري، والخلال^(٩)، وكان ثقة أميناً صالحًا.

(١) «بن»: ساقطة من ص.

(٢) في الأصل: «أسمى فخر الملك».

(٣) بياض في ت.

(٤) في ص: «فخر الملك على هلال».

(٥) بياض في ت.

(٦) بياض في ت.

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩٦/٧).

(٩) «والخلال»: ساقطة من ل.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني الحسن بن غالب المقرئ أن بكر بن شاذان وأبا الفضل التميمي جرى بينهما كلام، فبدر من أبي الفضل كلمة ثقلت على بكر وانصرف، ثم ندم التميمي فقصد أبا بكر بن يوسف، فقال له: قد كلمت بكرًا بشيء جفا عليه وندمت على ذلك، وأريد أن تجمع ١/٤٢ أبني وبينه، فقال له ابن يوسف: سوف يخرج لصلة العصر، / فخرج بكر وجاء^(١) إلى ابن يوسف والتميمي عنده، فقال له التميمي: أسألك أن تجعلني في حل، فقال: سبحان الله ما فارقتك حتى احليتك، وانصرف فقال التميمي: قال لي والدي: يا عبد الواحد احذر أن تخاصل من إذا نمت كان متتبها؟ قال ابن غالب وانصرف التميمي^(٢). وكان لبكر ورد من الليل لا يخل به.

توفي في شوال^(٣) هذه السنة، وله نيف وثمانون سنة، ولم تفته جمعة قط غير الجمعة التي مات في غدتها، لأنه مات في غداة يوم السبت، ودفن في مقبرة أحمد^(٤).

٣٠٥١ - بدر^(٥) بن حسنية بن الحسين، أبو النجم الكردي^(٦).

من أهل الجبل رتبه عضد الدولة أبو شجاع بعد موت حسنية، فكانت له الولاية على الجبل وهمدان والدينور وبروجرد ونهاوند وأسدآباد وغير ذلك، وقامت هيبيته بالشجاعة والسياسة والعدل وكثرة الصدقة وكناه القادر أبا النجم^(٧)، ولقبه ناصر الدولة، وعقد له لواء وأنفذه إليه، وكانت أعماله آمنة، فإذا وقف حمل في البرية تركه صاحبه ومضى فجاء بما يحمله عليه، ولما عاث قومه في البلاد عمل لهم دعوة، وقدم فيها أنواع الطبائخ، ولم يقدم خبزاً فجلسو يتظرون الخبز، كلوا، قالوا، أين الخبر؟ قال فإذا كتم

(١) «وجاء»: ساقطة من ل.

(٢) «وانصرف التميمي»: ساقطة من ص، ل.

(٣) «شوال»: ساقطة من ص.

(٤) في ت: «مقبرة باب حرب».

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (الكامل، أحداث سنة ٤٠٥).

(٧) في الأصل: «أبا لحم».

تعلمون أنه لا بد لكم منه فلم أفسدتم الحرت، لئن يتعرض أحدكم بصاحب زرع لأقابلته بسفك دمه.

واجتاز يوماً برجل محظب وقد حمل الحطب^(١) على ظهره وهو يبكي، فقال له: ما لك؟ قال: إني ما استطعت البارحة طعاماً، وكان معي رغيفان أريد أن أغذى بهما وأبيع الحطب، وأنقوت بشمنه أنا وعيالي، فاجتازني أحد الفرسان فأخذ الرغيفين، فقال: هل تعرفه؟ قال: بوجهه، فجاء به إلى مضيق فوق معه / حتى اجتاز العسكر فمر ٤٢/ب صاحبه فقال: هذا، فأمر بدر أن ينزل عن فرسه وألزم حمل الحطب على ظهره في البلد وبيعه وتسليم ثمنه إلى صاحبه جزاء لما فعل^(٢)، فرام الرجل أن يفتدي نفسه بمال حتى بلغ وزن الحطب دراهم، فلم يقبل منه حتى فعل ما أمره به، فقامت الهيبة في النفوس ولم يقدم بعدها أحد من أصحابه على شيء، وكانت جرایاته وصدقاته متصلة على الفقهاء والأشراف والقضاة والشهدود والأيتام والضعفاء، وكان يصرف كل سنة ألف دينار إلى عشرين رجالاً يحجون عن والدته، وعن عضد الدولة لأنه كان السبب في ملشه، وكان يتصدق في كل جمعة بعشرة آلاف درهم على الضعفاء والأرامل ويصرف [في]^(٣) كل سنة ثلاثة آلاف دينار إلى الأساقفة والحدائين بين همدان وبغداد ليقيموا للمنتقطعين من الحاج الأحذية، وكان يصرف إلى تكفين الموتى كل شهر عشرين ألف درهم، ويعمر القناطر، واستحدث في أعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء، ولم يمر بماء جار إلا بني عنده قرية، وكان ينفذ كل سنة في الصدقات على أهل الحرمين وخرف الطريق ومصالحها مائة ألف دينار، وكان ينفق على عمارة المصانع وتنمية الآبار، وجمع العلوفة في الطريق، وكان يعطي سكان المنازل رسوماً لقيامها ويحمل إلى الحرمين وال珂فة وبغداد ما يفرق على الأشراف والفقهاء القراء والقراء وأهل البيوتات، فلما توفي انقطع ذلك وأثر في أحوال أهله ووقف أمر الحج، وكان يكثر من الصلة والتسبيح ولا يقطع بره عن أحد لذنب، فإن مات أعاد ذلك على ولده، وكان يرتفع إلى خزانته في كل

(١) في الأصل: «وقد يحمل الحطب».

(٢) في الأصل: «جزاء بما فعل».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

سنة بعد المؤمن [والصدقات]^(١) عشرون ألف درهم لأنه كان يعمر الأماكن [ويعدل]^(٢) ١٤٣
وكان له من الدواب المرتبطة ألف وسبعمائة، / وفي الجشير عشرون ألف رأس، وكان
بدر قد حاصر حسن بن مسعود الكردي فضجر أصحابه من طول الحصار فجاءه رجل
كردي ، فقال له : انهم قد عزموا^(٣) على قتلك ، فقال : من هؤلاء الكلاب حتى يقدموا
على ذلك؟ فعاوده فقال : لا أريد نصلك ، فهجموا عليه فقتلوه ونهبوا معسكره .

توفي في هذه السنة ، وكانت مدة إمارته اثنتين وثلاثين سنة ، وحمل إلى مشهد أمير
المؤمنين علي عليه السلام فدفن به ، ووُجد في قلعته أربعة عشر ألف بدرة عيناً ،
وأربعين ألف بدرة ورقاً .

٣٠٥٢ - الحسن^(٤) بن الحسين بن حمکان ، أبو علي الهمذاني^(٥) .

أحد فقهاء الشافعية ، نزل بغداد بقرب دارقطن^(٦) في نهر طابق ، وحدث عن
الخلدي والنقاش وغيرهما من البغداديين والبصريين ، وكان في شبيبته قد عني
بالحديث ، وقال : كتبت بالبصرة عن أربعمائة ونify وسبعين شيخاً ، ثم طلب الفقه بعد ،
فدرس على أبي حامد المروري . روى عنه الأزهري ، وقال : كان ضعيفاً ليس بشيء
في الحديث .

توفي في جمادي الأولى من هذه السنة ودفن في منزله .

٣٠٥٣ - [الحسن^(٧) بن عثمان بن بكران بن جابر ، أبو محمد العطار^(٨) :

(١) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٣) في ص ، ل : «فقال : قد عزموا» .

(٤) بياض في ت .

(٥) في الأصل : «ابن همکان» .

وأنظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢٩٩/٧) .

(٦) في ص : «دارقطن» .

(٧) بياض في ت ، والترجمة ساقطة من باقي الأصول ، وما أوردناه من تاريخ بغداد .

(٨) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٦٢/٧) .

ولد في سنة ثلاثين وثلاثمائة. سمع إسماعيل الصفار، وأبا عمرو بن السمك، والنجاد، والنقاش. روى عنه الخلال، والبرقاني، والصيمرى. وكان ثقة صالحًا دينًا.

توفي في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب^(١).

٣٠٥٤ - عبدالله^(٢) بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم، أبو محمد الأسدي المعروف بابن الأكفاني^(٣):

ولد سنة ست عشرة وثلاثمائة، وحدث عن القاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وابن عقدة وغيرهم روى عنه البرقاني، والتنوخي.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: قال لي التنوخي: قال لي أبو إسحاق الطبرى: من قال أن أحداً أنفق على العلم مائة ألف دينار غير أبي محمد ابن الأكفاني، فقد كذب، وقال لي التنوخي: ولی ابن الأكفاني قضاء مدينة المنصور، ثم ولی قضاء باب الطاق، وضم إليه سوق الثلاثاء، ثم جمع له قضاء جميع بغداد في سنة / ست وتسعين وثلاثمائة.

توفي أبو محمد الأكفاني في صفر هذه السنة عن خمس وثمانين سنة، ولی منها القضاء أربعين سنة نيابة ورياسة، ودفن في داره بنهر البازين.

٣٠٥٥ - عبد الرحمن^(٤) بن محمد بن محمد^(٤) بن عبدالله بن إدريس، أبو سعد الحافظ الإستراباذى^(٦).

ويعرف بالإدريسي، كان أبوه من استراباذ، وسكن هو سمرقند، وكان أحد من

(١) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل، ص، ل. وأوردناء من ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤١/١٠).

(٤) بياض في ت.

(٥) «ابن محمد»: ساقط من ل.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤)، والنجوم الزاهرة ٤/٢٣٧، واللباب ١/٢٩، والأعلام ٣/٣٢٥.

رحل في طلب العلم وعني بالحديث، وسمع من الأصم، وصنف تاريخ سمرقند وعرضه على الدارقطني، فقال: هذا كتاب حسن، وحدث بغداد فسمع منه الأزهري، والتنوخي، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

٣٠٥٦ - عبد السلام^(١) بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري^(٢) اللغوي.

ولد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. سمع من جماعة وحدث بغداد، وكان صدوقاً عالماً أديباً وقارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات، وكان يتولى النظر ببغداد في دار الكتب، وكان سمحاً جواداً، وربما جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كبيرة.

وتوفي في محرم هذه السنة، ودفن بالشونزية عند قبر أبي علي الفارسي.

٣٠٥٧ - عبد الغفار^(٣) بن عبد الرحمن، أبو بكر الدينوري الفقيه^(٤):

كان آخر من أفتى على مذهب سفيان الثوري ببغداد في جامع المنصور، وكان إليه النظر في الجامع والقيام بأمره.

توفي في شوال هذه السنة، ودفن في المقبرة خلف الجامع.

٣٠٥٨ - عبد العزيز^(٥) بن عمر بن محمد بن نباتة، أبو نصر السعدي الشاعر^(٦):
له شعر موصوف.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أنسدنا علي بن محمد بن الحسن، الحربي، قال: أنسدنا أبو نصر بن نباتة لنفسه:

١/٤٤ / وإذا عجزت عن العدو فداره وأمزح له إن المزاح وفاق

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٥٧، ٥٨).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٥٥).

(٥) بياض في ت.

(٦) «السعدي»: ساقط من ل. وأنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٤٦٦).

فالنار بالماء الذي هو ضده تعطي النضاج وطبعها الإحراق
توفي أبو نصر في شوال هذه السنة.

٣٠٥٩ - محمد^(١) بن عبدالله بن محمد بن حمدوه بن نعيم بن الحكم، أبو عبدالله الحاكم الضبي يعرف بابن البيع^(٢):

من أهل نيسابور ولد في سنة أحدى وعشرين وثلاثمائة، وأول سماعه في سنة ثلاثين، وكان من أهل الفضل والعلم والحفظ للحديث، وله في علوم الحديث مصنفات قدم بغداد وحدث^(٣) عن أبي عمرو بن السماك، والتجاد، ودعاج وغيرهم ثم عاد فوردها وقد علت سنة فحدث بها عن أبي العباس الأصم وغيره.

روى عنه الدارقطني ، وابن أبي الفوارس ، وغيرهما ، وكان ثقة .

إلا أنه قد أخبرنا أبو منصور القزار ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت^(٤) قال : كان ابن البيع يميل إلى التشيع ، فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي ، قال : جمع الحاكم أبو عبدالله أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحهما ، منها : « حدث الطائر » ، « ومن كنت مولاه فعلي مولاه » ، فأنكر عليه أصحاب الحديث ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله .

أخبرنا محمد بن ناصر ، أخبرنا محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ، قال : قال أبو عبدالله الحاكم : حدث الطائر لم يخرج في الصحيح وهو صحيح . قال ابن طاهر^(٥) : حدث موضوع إنما جاء من سقاط أهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن أنس وغيره ،

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في : (طبقات السبكي ٦٤/٣ ، ووفيات الأعيان ٤٨٤/١ ، وتبين كذب المفترى ٢٣١ - ٢٢٧ ، وغاية النهاية ١٨٤/٢ ، وميزان الاعتدال ٣/٨٥ ، ولسان الميزان ٥/٢٣٢ ، وتاريخ بغداد ٥/٤٧٣ ، والوافي بالوفيات ٣٢٠/٣ ، والأعلام ٦/٢٢٧).

(٣) في الأصل : « وقدم ».

(٤) في ص ، ل : « أبو بكر الخطيب ».

(٥) في ص ، ل : « قال ابن ناصر ».

قال ابن طاهر: فلا يخلو الحاكم من أمررين: أما أنه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله، وأما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندًا كذاباً.

أبناها محمد بن / عبد الباقي ، عن أبي محمد التميمي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي^(١) قال: دخلت على الحاكم أبي عبدالله وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبدالله بن كرام، وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل يعني معاوية لاسترحت من هذه المحنة، فقال: لا يجيء من قلبي، لا يجيء من قلبي، لا يجيء من قلبي .
توفي الحاكم بنيسابور في صفر هذه السنة .

٣٠٦٠ - هبة الله^(٢) بن عيسى^(٣) :

كاتب مهذب الدولة علي بن نصر البطائحي كان وزيره ومدبر أمره وكان من أشد الكتاب ومتسللهم وكان يفضل على الأدباء والعلماء ومن شعره .

اضنن بليلي وهي غير سخية تبخل ليلى بالهوى وأجدد وأعدل في ليلي ولست بمنته وأعلم أنني مخطئ وأعود وقد ذكرنا خدمته للقادر وملاطفته له حين أقام عندهم بالبطيحة، وتحديث القادر له بالمنام الذي رآه، توفي في ربيع الأول من هذه السنة .

٣٠٦١ - يوسف^(٤) بن محمد^(٥) بن كج ، أبو القاسم^(٦) :

كان من شيوخ الشافعيين، وكانت له نعمة عظيمة، وولي القضاء بالدينور وأعمال بدر بن حسنيه، فلما تغيرت البلاد بهلاك بدر بن حسنيه قتله قوم من العيارين ليلة سبع وعشرين من رمضان هذه السنة .

(١) في ص: «أبو عبد الرحمن التميمي».

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (الكامل ٨/٨٥، والأعلام ٨/٧٥).

(٤) بياض في ت.

(٥) في الأصل، ت: «ير يوسف بن أحمد».

(٦) انظر ترجمته في: (طبقات الشافعية ٢/١٥٤).

ثُم دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَأَرْبَعِمِائَةٍ

فَمِنَ الْحَوَادِثِ فِيهَا^(١):

أَنَّهُ وَقَعَ فِي يَوْمِ الْثَّلَاثَاءِ غَرْةَ الْمُحْرَمِ فِتْنَةً بَيْنَ الْعَوَامِ كَمَانِ
سَبِيلِهَا أَنَّ أَهْلَ الْكَرْخَ جَازُوا بِبَابِ الشَّعِيرِ فَتَوَلَُّ بَهْمَ أَهْلِهِ فَاقْتُلُوا / وَتَعْدِيُ الْقَتْالَ إِلَى ٤٥
الْقَلَائِينَ، فَأَنْفَذَ فَخْرُ الْمَلْكِ الشَّرِيفِ الْمَرْتَضِيِّ وَغَيْرَهُ، فَأَنْكَرُوا عَلَى أَهْلِ الْكَرْخِ مَا
يَجْرِي مِنْ سُفَهَائِهِمْ، وَاسْتَقَرَ الْأَمْرُ عَلَى كَفْهُمْ، وَشَرْطُ عَلِيهِمْ أَنْ لَا يَعْلُقُوا فِي عَاشُورَاءِ
مُسْوِحًا وَلَا يَقِيمُوا نُوحًا.

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ^(٢): وَرَدَ الْخَبَرُ بِوَقْعِ الْوَيَاءِ فِي الْبَصَرَةِ حَتَّى عَجزَ الْحَفَارُونَ^(٣)
عَنْ حَفْرِ الْقَبُورِ، وَأَنَّهُ أَظْلَلَتِ الْبَلْدَ سَحَابَةً فِي حَزِيرَانَ فَأَمْطَرَتْ مَطْرًا كَثِيرًا.

وَفِي يَوْمِ السِّبْتِ الثَّالِثِ مِنْ صَفَرٍ قَدْرُ الشَّرِيفِ الْمَرْتَضِيِّ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُوسُوِيِّ
الْحَجَّ وَالْمَظَالِمِ وَنِقَابَةِ نَبَاءِ الطَّالِبِيِّينَ^(٤)، وَجَمِيعِ مَا كَانَ لِأَخِيهِ^(٥) الرَّضِيِّ، وَجَمِيعِ النَّاسِ
لِقِرَاءَةِ عَهْدِهِ فِي الدَّارِ الْمَلْكِيَّةِ وَحَضُورِ فَخْرِ الْمَلْكِ^(٦) وَالْأَشْرَافِ وَالْقَضَاءِ وَالْفَقَهَاءِ وَكَانَ

(١) بِيَاضِ فِي ت.

(٢) بِيَاضِ فِي ت.

(٣) فِي الأَصْلِ: «حَتَّى عَجزَ الْحَفَارِينَ».

(٤) فِي الأَصْلِ: «وَنِقَابَةِ نَبَاءِ الْأَشْرَافِ الطَّالِبِيِّينَ».

(٥) فِي صِنْ، لِ: «مَا كَانَ: لِي أَخِيهِ».

(٦) فِي الأَصْلِ: «عَزَّ الْمَلْكُ».

في العهد، هذا ما عاهد^(١) عبدالله أبو العباس أحمد الإمام القادر بالله أمير المؤمنين إلى علي بن موسى العلوي حين قربته إليه الأنساب الزكية، وقدمته لديه الأسباب القوية، واستظل معه بأغصان الدوحة الكريمة، واختص عنده بوسائل الحرمة الوكيدة، فقلد الحج والنقابة، وأمره بتقوى الله، وذكر كلاماً فيه طول من إيمائه بالخير واللطف فيما استرعى.

وفي آخر صفر ورد خبر الحاج بعد تأخره بهلاك الكثير منهم، وكانوا عشرين ألفاً فسلم ستة آلاف، وإن الأمر اشتد بهم حتى شربوا أبوالجمال وأكلوا لحومها.

وفي ذي القعدة ورد الحاج الخراسانية، ووقف أمر الحاج لضيق الوقت، وأنه لم يرتب مع العرب ما يقع إلى مثله سكون.

وفي هذه السنة^(٢): ورد الخبر أن محموداً غزا الهند وغره أدلاًوه [وأصلوه الطريق]^(٣) فحصل في مياه فاضت من البحر، ففرق كثير من كان معه، وخاضن بـ الماء / بنفسه أيام ثم تخلص وعاد إلى خراسان.

ذكر من توفي في هذه السنة^(٤) من الأكابر

٣٠٦٢ - أحمد^(٥) بن محمد بن أحمد، أبو حامد الأسفاراني^(٦):

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت^(٧)، قال: قدم أبو حامد الأسفاراني بغداد وهو حديث، فدرس فقه الشافعي على أبي الحسن ابن المرزبان، ثم على أبي القاسم الداركي، فأقام ببغداد مشتغلًا بالعلم حتى انتهت إليه الرياسة، وعظم جاهه عند الملوك والعوام، وحدث عن أبي بكر الإسماعيلي وغيره،

(١) في الأصل: «هذا ما عاهد».

(٢) بياض في ت، وفي ص، ل: «وفيها».

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٤) بياض في ت.

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٢٦٨، والكامن ٨/٩٢، والبداية والنهاية ١٢/٢، ٣).

(٧) في ص، ل: «أبو بكر بن ثابت».

حدثنا عنه **الخلال والأزجي**^(١) وكان ثقة، وقد رأيته غير مرّة وحضرت تدریسه في مسجد عبد الله ابن المبارك، وهو المسجد الذي في صدر قطيبة الربع، وسمعت [من يذكر]^(٢) أنه كان يحضر تدریسه سبعمائة متفقه، وكان الناس يقولون: لورآه الشافعی لفرح به.

قال المصنف: وقد ذكر أنه كان يقصده الوزیر فخر الملك أبو غالب وغيره من الأکابر، وكان يحمل إليه من البلاد الزکوات والصدقات فيفرقها، وكان يجري على فقراء أصحابه في كل شهر مائة وستين دیناراً، وأعطى الحاج في بعض السنین أربعة عشر ألف دینار.

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد بن علي^(٣)، حدثنا محمد بن روق الأسدی، قال: سمعت أبا الحسین ابن القدوری، يقول: ما رأیت في الشافعین أفقه من أبي حامد.

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد، قال: حدثني إبراهیم بن علي الشیرازی، قال: سألت القاضی أبا عبدالله الصیرمی: من أنظر من رأیت من الفقهاء؟ فقال أبو حامد الإسفلائیني^(٤).

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد، قال: مات أبو حامد الإسفلائینی ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست / وأربعين، ودفن من الغد وصلیت على جنازته في ١/٤٦ الصحراء، وكان إمام جنازته في الصلاة أبو عبدالله بن المهدی خطیب جامع المنصور، وكان يوماً مشهوداً بكثرة الناس، وعظم الحزن عليه وشدة البکاء، ودفن في داره إلى أن نقل منها، ودفن بباب حرب سنة ست عشرة وأربعين، قال المصنف ويبلغ من العمر إحدى وستين سنة وشهوراً.

٣٠٦٣ - عبد الرحمن^(٥) بن محمد بن أحمد بن علي بن مهران، أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي المقری،^(٦):

(١) **والأزجي**: ساقط من ل.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص، ل: «أخبرنا الخطیب».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) بیاض في ت، وفي تاريخ بغداد، عبد الله.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٨٠/١٠، والبداية والنتیجة ١٢/٣).

سمع القاضي المحاملي، ويوسف بن يعقوب، وحضر مجلس أبي بكر ابن الأنباري، وكان إماماً ثقة ورعاً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني أبو القاسم منصور بن عمر الفقيه الكرخي، قال: لم أر في الشيخ من تعلم العلم لله خالصاً لا يشوّه شيء من الدنيا غير أبي أحمد الفرضي، فإنه كان يكره أدنى سبب حتى المديح لأهل العلم^(١) وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من قراءات وأسناد وحالة متعدة من الدنيا، وكان أورع الخلق، وكان يتلذّذ كل يوم بتدریس القرآن، ويحضر عنده الشيخ الكبير ذو الهيئة فتقديم عليه الحديث لأجل سبقه، فإذا فرغ من إقراء القرآن تولى قراءة الحديث علينا بنفسه، فلا يزال كذلك حتى يستنفد قوته ويلغى التهابه في جهده في القراءة، ثم يضع الكتاب من يده فحيثئذ يقطع المجلس وينصرف، وكنت ٤٦ بجلسه وأطيل القعود معه وهو على / حالة واحدة لا يتحرك ولا يبعث بشيء من أعضائه ولا يغير شيئاً من هيئته حتى أفارقه، قال: وبلغني أنه كان يجلس مع أهله على هذا الوصف، ولم أر في الشيخ مثله.

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد^(٢)، أخبرنا أحمد بن علي، قال حدثني عيسى بن أحمد الهمذاني، قال: سمعت علي بن عبد الواحد بن مهدي، يقول: اختلفت إلى أبي أحمد الفرضي ثلاثة عشرة سنة لم أره ضحك فيها غير أنه قرأ علينا يوماً (كتاب^(٣) الإنبساط) فأراد أن يضحك فغضي فمه، وكان إذا جاء إلى أبي حامد الأسفرايني قام أبو حامد من مجلسه ومشى إلى باب مسجده حافياً مستقبلاً له^(٤).

قال: وكتب أبو حامد كتاباً إلى أبي أحمد يشفع له أن يأخذ عليه القرآن فظن أبو أحمد^(٥) أنها مسألة قد استفتي فيها، فلما قرأ الكتاب غضب ورماه عن يده^(٦) وقال: لا أقرئ القرآن بشفاعة أو كما قال.

(١) في ص، ل: «المديح لأهل العلم».

(٢) في ص: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد».

(٣) «كتاب»: ساقطة من لـ.

(٤) في الأصل: «مستلغيًّا له».

(٥) في الأصل: «فظن أبو حامد».

(٦) «ورماه عن يده»: ساقطة من صـ.

توفي أبو أحمد في شوال هذه السنة، ودفن في مقبرة جامع المدينة، وقد بلغ ثنتين وثمانين سنة.

٣٠٦٤ - عبد الملك^(١) بن أبي عثمان واسم أبي عثمان^(٢) محمد بن إبراهيم، ويكنى عبد الملك أبا سعيد الواعظ^(٣):

من أهل نيسابور. حدث عن أبي عمرو بن مطر، وإسماعيل بن نجيد. روى عنه الأزهري، والأرجي، والتنوخي، وكان ثقة صالحًا ورعاً زاهدًا، وتوفي في هذه السنة.

٣٠٦٥ - محمد^(٤) بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن العلوي^(٥).

ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ولقبه بهاء الدولة بالرضي ذي الحسين، ولقب أخاه بالمرتضى ذي المجددين، وكان الرضي نقيب الطالبين ببغداد، حفظ القرآن في مدة يسيرة بعد أن جاوز ثلاثين سنة، وعرف / من الفقه والفرائض طرفاً قوياً، وكان عالماً فاضلاً وشاعرًا مترسلاً عفيفاً عالي الهمة متديناً، اشتوى في بعض الأيام جازأاً من امرأة بخمسة دراهم فوجده في جزءٍ بخط أبي عبدالله^(٦) بن مقلة، فقال للدلال: أحضر المرأة، فأحضرها، فقال: قد وجدت في العجز جزءاً بخط ابن مقلة، فإن أردت الجزء فخذيه وإن أردت ثمنه^(٧)، فهذه خمسة دراهم^(٨)، فأخذتها ودعت له وانصرفت وكان سخياً جواداً.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد عن أبي غالب بن بشران، قال: حدثني الخالع، قال:

(١) بياض في ت.

(٢) «واسم أبي عثمان»: ساقطة من ص.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٣٢/١٠).

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (الكامل ٩١/٨، والبداية والنهاية ٣/١٢).

(٦) في ص: «بخط أبي عبدالله» وهو أخو أبي علي.

(٧) في ص، ل: «وإن اخترت ثمنه».

(٨) في الأصل: «خمس مائة».

مدحت الرضي بقصيدة فجاءني غلامه بتسعة وأربعين درهماً، فقلت: لا شك أن الغلام [قد]^(١) خانني، فلما كان بعد أيام اجتزت بسوق العروس فرأيت رجلاً^(٢) يقول لآخر: أشتري هذا الصحن فإنه يساوي خمسة دنانير، ولقد أخرج من دار الشريف الرضي^(٣). فبيع بتسعة وأربعين درهماً، فعلمت أنني مدحته وهو مضيق، فباع الصحن وأنفذ الثمن إلى ، وكان شعر الرضي غاية في الحسن.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن عبدالله الكاتب بحضوره أبي الحسين بن محفوظ، وكان أحد الرؤساء، يقول: سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون: إن الرضي أشعر قريش، فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل، فأمام مجيد مكثر وليس إلا الرضي.

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أنسدني القاضي أبو العلاء الواسطي ، قال: أنسدنا الشريف الرضي^(٤) لنفسه:

٤٧/ب

فَمَا الْعِزُّ بِمَا شَتَّى
أَوْ السَّمْرُ الطَّوَالُ
مِنْ شَرِّي عَزًا بِمَالٍ
لِلْحَاجَاتِ الرِّجَالِ
إِلَّا^(٥) أَئْمَانُ الْمُعَالِيِّ
/ اشتر العز بما شئت
بالقصار الصفر ان شئت
ليس بالمحبون عقلأ
إنما يدخل الما
والغنى من جعل الأمو
[وله:]

والحر معدوم النظير

في الناس غير مطهر^(٦)

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «فوجدت رجلاً».

(٣) في الأصل: «من دار الشريف».

(٤) في ص، ل: «أنشدنا الرضي».

(٥) في ص، ل: «والفتى من جعل الأموال»:

(٦) في ت: «غير معدل».

ما كل ماء لظهور
حمية الرجل الغيور
طلقة العام المطير
وسليم ودك^(١) في ضميري]

وما حسرا العجم إلا العرب
ولا رزقا غير هذا اللقب

الطرف المطهم والأغر الأقرح
غلست في طلب العلا وتصبوا
ومنحت بالغرب الذي لم يمنحوا
لم تطعن الأعداء في ويدحوا
عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا^(٣)

ما هاج نوحك لي يا طائر البان
أن الطليق يؤدي حاجة العاني
يوم الوداع وأشواقي إلى الجاني
وعند رامة أوطاري وأوطاني
ولا بللت بماء الدمع أجفاني
وأشعاره كثيرة مستحسنة، وإنما ذكرت منها هذا. وجرت للرضي قصة مع القادر

والغسل يخبت بعضه
لك دون أعراض الرجال
ولماء كفك في المحول
آثار شكرك في فمي
وله:

إلى أنتي حسرا الحاسدين
فلا لبسوا غير هذا الشعار
[وله:^(٢)]

ذنبي إلى البهم الكوادن أني
يوليتني خزر العيون لأنني
وجذبت بالطول الذي لم يجذبوا
لو لم يكن لي في العيون مهابة
نظر وباعين عداوة لو أنهاها
وله:

يا طائر البان غريداً على فن
هل أنت مبلغ من هام الفؤاد به
ضمانة ما جناها غير مقلته
لولا تذكر أيامي^(٤) بذى سلم
لما قدحت بنار الوجد في كبدي
وأشعاره كثيرة مستحسنة، وإنما ذكرت منها هذه^(٥):

(١) في ل: «وسمات ودك».

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «لولا تذكر إياتي».

(٥) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

مقول قاطع وأنف حمي
كما راع طائر وحشى
ل غلام في غمده المشرفي
ويمصر الخليفة العلوي
ي إذا ضافت البعيد القصي
س جمياً محمد علي
وأوامي بذلك الورد رئي
لانطلاق وقد يضام الأبي
مر من خلفه الهلال المضي

١٤٨ / كم مقامي على الهون وعندي
واباء محلق بي عن الضيم
أي عذر له إلى المجد ان ذ
ألبس الذل في ديار الأعدادي
من أبوه أبي ومولاه مولا
لف عرقي بعرقه سيد النا
ان خوفي في ذلك الربع أمن
قد يذل العزيز ما لم يشمر
كالذى يقبس الظلام وقد أقم

ولما كتب أصحاب الأخبار بهذه إلى القادر، غاظه أمرها، واستدعاي القاضي أبي بكر محمد بن الطيب، وأنفذه إلى الشريف الطاهر أبي أحمد برسالة في هذا المعنى، فقال القاضي أبو بكر في الرسالة: «قد علمت موضعك هنا ومتزلك عندنا وما لا نزال من الاعتداد بك، والثقة بصدق الم الولاية منك، وما تقدم لك في الدولة العباسية من خدم سابقة ومواقف محمودة، وليس يجوز أن تكون على خلية نرضها ويكون والدك على ما يضادها، وقد بلغنا أنه قال شعراً هو كذا فيما لـيت شعرنا [على]^(١) أي مقام ذل أقام، وما الذي دعاه إلى هذا المقال، وهو ناظر في النقابة والحج فيما في أجل الأعمال وأقصاها علوأ في المتزلة، وعساه لو كان بمصر^(٢) لما خرج من جملة الرعية، وما رأينا على بلوغ الامتعاض منا مبلغه أن تخرج بهذا الولد عن شکواه إليك واصلاحه على يديك».

بـ ٤٨ / فقال الشريف الطاهر: «والله ما عرفت هذا ولا أنا وأولادي إلا خدم الحضرة المقدسة المعترفون بالحق لها والنعمـة منها، وكان في حكم التفضل أن يهذب هذا الولد بإإنفاذ من يحمله إلى الدار العزيزة، ثم يتقدم في تأدبيه بما يفعل، بأهل الغرة والحداثة».

(١) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «وحسناً لو كان بمصر».

قال له القاضي [أبو بكر]^(١): الشريف يفعل في ذلك ما يراه الحضرة المقدسة، فيزول ما خامرها به ثم استدعي الشريف ابنيه المرتضى والرضي، وعاتب الرضي العتاب المستوفي.

قال له: ما قلت هذه الآيات ولا أعرفها. قال له: إذا كنت تنكرا فاكتتب خطك لل الخليفة بمثل ما كنت كتبت به في أمر صاحب مصر، واذكره بما ذكره به من الادعاء في نسبة، قال: لا أفعل، قال [له]^(٢): كأنك تكذبني بالامتناع عن مثل قوله، قال: ما أكذبك، ولكنني أخاف الدليل ومن للرجل من الدعاة بهذه البلاد، قال: يا العجب تخاف من هو منك على بلاد بعيدة وترابقها وتسخط من أنت بمرأى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى أهلك، وتتردد القول بينهما حتى غلط الرضي في الجواب، فصاح الطاهر أبو محمد، وقام الرضي، وحلف الطاهر أن لا يقيم معه في بلد، وأآل الأمر إلى إنفاذ القاضي أبي بكر وأبي حامد الاسفارائي، وأخذوا اليمين على الرضي أنه لم يقل الشعر المنسوب إليه، ولا يعرفه وإندرجت القصة على هذا.

توفي الرضي يوم الأحد لست خلون من محرم هذه السنة، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأشراف والقضاة والشهد والأعيان، ودفن في داره بمسجد الأنباريين، ومضى أخوه المرتضى إلى المشهد بمقابر قريش لأنه لم يستطع أن ينظر إلى قبره، ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة أمهم أبو عبدالله بن المهلوس العلوي، ثم دخل الناس أفواجاً، فصلوا عليه، وركب فخر الملك في آخر النهار / فعزى المرتضى وألزم العود إلى داره ففعل، وكان مما رثاه أخوه المرتضى:

وودتها ذهبت علي برأسى
فحسونها في بعض ما أنا حاسى
لم يشنها مطلي وطول مكاسي
فالدم^(٤) خير مساعد ومواسى
ولرب عمر طال بالأرجاس

يال الرجال لفجعة جذمت يدي
ما زلت آبى وردها حتى أنت
ومطلتها زمنا فلما صممت
لا تنكرن من فيض^(٣) دمعي عبرة
واها لعمرك من قصير طاهر

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «لا تنكرا».

(٤) في ص، ل: «والدم خير».

ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه في شهر ربيع الأول احترق مشهد الحسين عليه السلام والأروقة، وكان السبب في ذلك أن العوام أشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطتا في جوف الليل على التأثير فأحرقتاه وتعدت النار.

وفي عشر بقين من هذا الشهر: احترق نهر طابق ودار الركن اليماني من البيت الحرام، وسقوط حائط بين يدي قبر النبي ﷺ، ووقوع القبة الكبيرة على الصخرة ببيت المقدس وأن حريقاً وقع في بعض الجامع بسامرا.

وفي هذا الشهر^(٢): اتصلت الفتنة بين الشيعة والسنّة بواسط، ونهبت محال الشيعة والزيدية بواسط، واحتراق وهرب وجوه الشيعة والعلويين، فقصدوا علي بن مزيد واستنصروه.

وفي ربيع الآخر: خلع على أبي الحسن بن الفضل الراهمي^(٣) خلع الوزارة من قبل سلطان الدولة، وهو الذي بني سور الحائر بمشهد الحسين.

وكانت في هذه السنة / وقعة بين سلطان الدولة أبي شجاع وأخيه أبي الفوارس،

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) في الأصل: «ابن الفضل الزامهري».

انهزم فيها أبو الفوارس بعد أن دخل شيراز^(١) وملكتها.

وفي هذه السنة^(٢): ملك محمود بن سبكتكين خوارزم ، ونقل أهلها إلى الهند، ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان ولا العراق^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٤) من الأكابر

٣٠٦٦ - أحمد^(٥) بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست ، أبو عبدالله البزار^(٦).

ولد في صفر سنة [ثلاث وعشرين]^(٧) وثلثمائة، وحدث عن محمد بن جعفر المطيري^(٨)، وإسماعيل الصفار ، والبرذعي ، وغيرهم ، وكان مكثراً من الحديث عارفاً به حافظاً له ، أملى الحديث من حفظه وابن شاهين ، والمخالص^(٩) حين تكلموا فيه بشيء لا يؤثر ، فقال الأزهري : رأيت كتبه كلها طرية ، وكان يذكر أن أصوله العتقة غرقت ، وهذا ليس بشيء لأنه من الجائز أن يكون قد قابل بالطريقة نسخاً [قد]^(١٠) فرثت عليه ، وقد كان الرجل ي ملي من حفظه ، فيجوز أن يكون حافظاً لما ذهب .

أخبرنا القزار ، أخبرنا ابن ثابت ، قال : حدثني عيسى بن أحمد بن عثمان الهمذاني ، قال : سمعت حمزة بن محمد بن طاهر ، يقول : مكث ابن دوست سبع

(١) في ص ، ل: «بعد أن حصل بشيراز».

(٢) بياض في ت.

(٣) في الأصل: «من خوارزم ولا العراق».

(٤) بياض في ت.

(٥) بياض في ت.

(٦) في الأصل: «بن درست».

وأنظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٢٤/٥ ، والبداية والنهاية ٥/١٢).

(٧) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «محمد بن جعفر الطبرى».

(٩) في الأصل: «والملو».

(١٠) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

عشرة^(١) سنة يملي الحديث عارفاً بالفقه على مذهب مالك، وكان عنده عن إسماعيل الصفار وحده صندوق، سوى ما كان عنده عن غيره، قال: وكان يذاكر بحضوره ١٥٠ الدارقطني، ويتكلم في علم الحديث، فتكلم فيه الدارقطني بذلك السبب / ، وكان محمد بن أبي الفوارس ينكر مضينا إليه وسماعنا منه، ثم جاء بعد ذلك وسمع منه.

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد بن علي [الخطيب]^(٢) قال: حدثني أبو عبدالله الصوري، قال: قال حمزة بن محمد بن طاهر: قلت لخالي أبي عبدالله بن دوست: أراك تملّي المجالس من حفظك فلم لا تملّي من كتابك؟ فقال لي: أنظر فيما أمليت فإن كان في ذلك خطأ لم أمل من حفظي، وإن كان جميـعـه صواباً فـماـ الـحـاجـةـ إـلـىـ الـكـتـابـ.

توفي أبو عبدالله [ابن دوست]^(٣) في رمضان هذه السنة، ودفن حداه منارة جامع المنصور.

٣٠٦٧ - محمد^(٤) بن أحمد بن خلف بن خاقان، أبو الطيب العكبري^(٥):

سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن أيوب الزاهد، وإبراهيم بن علي الباقياوي^(٦) وغيرهما.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: سألت أبا القاسم عبد الواحد بن علي^(٧) بن برهان عنه، فعرفه ووثقه وأثنى عليه ثناء حسناً، وقال: كان صدوقاً.

قال ابن ثابت: وحدثني عنه أبو منصور بن عبد العزيز العكبري، وقال لي: ولد بعكرا في سنة ثلاث عشرة وثمانين، وسمعنا منه ببغداد وبعكرا، ومات ببغداد سنة سبع وأربعين.

(١) في الأصل: «ابن درستية».

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٩٧).

(٦) في الأصل: «إبراهيم بن علي القافقاني».

(٧) «بن علي»: ساقطة من ص.

٣٠٦٨ - محمد^(١) بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل، [أبو الحسين الضبي القاضي^(٢)]
المعروف بالمحاملي^(٣):

سمع إسماعيل^(٤) بن محمد الصفار^(٥) وأبا عمرو بن السمك، وأبا بكر النجاد، وأبا
عمر الزاهد، وكان ثقة صادقاً خيراً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا
عبد الكريم بن محمد الضبي، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، قال: محمد بن أحمد بن
القاسم أبو الحسين المحاملي الفقيه الشافعي / حفظ القرآن والفرائض وحسابها^{٥/ب}
والدور ودرس الفقه على مذهب الإمام الشافعي، وكتب الحديث، ولزم العلم، ونشأ
فيه، وهو عندي من يزداد خيراً كل يوم، مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

قال ابن ثابت: مات أبو الحسين يوم الخميس العاشر من رجب سنة سبع وأربعين.

٣٠٦٩ - محمد^(٦) بن الحسين [بن محمد]^(٧) بن الهيثم، أبو عمر البسطامي الواعظ
الفقيه على مذهب الشافعي^(٨):

كان مناظراً، وكان أبو حامد يجله ولی قضاء نيسابور، وحدث عن الطبراني
وغيره، وتوفي بنисابور في هذه السنة.

٣٠٧٠ - محمد^(٩) بن خلف، أبو غالب الوزير الملقب فخر الملك^(١٠).
كان من أهل واسط، وكان أبوه صيرفيآ، فتنقلت به الأحوال إلى خدمة بهاء الدولة
ابن عضد الدولة، وحمل إليه أموال بدر بن حسنية، وحصل لنفسه منها الكثير، ولما

(١) بياض في ت.

(٢) «القاضي»: ساقطة من ص.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٣٣، الكامل ٨/١١٥).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) «الصفار»: ساقطة من ل.

(٦) بياض في ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢٤٧، الكامل ٨/١١٥).

(٩) بياض في ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٥/١٢).

خلعت عليه خلع الوزارة أعطى كل واحد من صغار الحواشى مائة دينار ودستاً من الثياب، وأعطى حرس دار الملك السودان كل واحد عشرين ديناراً، وكانوا يزيدون على الخمسين، وسد البثوق، وعمر سواد الكوفة، وعمل الجسر ببغداد، وكان قد نسى وبطل وعمل له درابزينات، وعمر المارستان وداره بأعلى الحرير الظاهري قال لها الفخرية، وهذه الدار كانت للمتقى لله وأبناها عز الدولة بختيار بن معز الدولة وخربت ف عمرها فخر الملك وأنفق عليها أموالاً كثيرة وفرغ منها في رمضان سنة إثنين وأربعينه^(١).

وعصفت في هذه السنة ريح، فقصفت بيغداد زائد^(٢) على عشرين ألف نخلة، فاستعمل فخر الملك أكثرها في أبنيته، وكان كثير الصلة والصلات يجري على الفقهاء ما بين بغداد وشيراز، وكسا في يوم ألف فقير، / وسن تفرقه الحلوي في النصف من رمضان، وأهمل بعض الواجبات، فعوقب سريعاً وذلك أن بعض خواصه قتل رجلاً ظلماً، فتصدت له زوجة المقتول تستغيث ولا يلتفت إليها، فلقيته ليلة في مشهد باب التبن وقد حضر للزيارة، فقالت له: يا فخر الملك القصص التي كنت أرفعها إليك ولا تلتفت إليها^(٣) قد صرت أرفعها إلى الله تعالى، وأنا متظاهرة خروج التوقيع من جهته، فلما قبض عليه، قال: لا شك أن توقيعها قد خرج.

وقتله سلطان الدولة بن بهاء الدولة بالأهواز في هذه السنة وكان عمره إثنين وخمسين سنة، وأشهر وأخذ من ماله ما بلغ ستمائة ونيفاً وثلاثين ألف دينار سوى الصبياعات والثياب والفروش والآلات، وقيل: انه وجد له ألف ألف ومائة ألف دينار مطبيعة، وكان استخراج ماله عجيبة، وذلك أن أبا علي الرخجي الوزير أثار هذه الأموال، وكانت ودائعاً عند الناس، وكان فخر الملك قد احتجز لنفسه من قلعة بدر بن حسنيه ما يزيد على ثلاثة آلاف ألف دينار، وأودعها جماعة فوق الرخجي على تذكرة له فاستخرجها من غير ضرب بعضاً على ما نذكر في ترجمة الرخجي، وقد ذكر فيها أقواماً أودع^(٤) قد لحن باسمائهم وكنى عن ألقابهم.

(١) في الأصل: «ستة أربع وثلاث مائة». (٣) (ولا تلتفت إليها): ساقطة من ص.

(٢) «زادآ»: ساقطة من ل. (٤) (أودع): ساقطة من ص.

ثم دخلت

سنة ثمان وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أن الفتنة بين الشيعة والسنّة تفاقمت، وعمل أهل نهر القلائل بباباً على موضعهم، وعمل أهل الكرخ بباباً على الدقادين مما يليهم، وقتل الناس على هذين البابين، وركب المقدام أبو مقاتل، وكان على / الشرطة ليدخل [الكرخ]^(٢) فمنعه أهلها والعيارون ٥١/ب الذين فيها، وقاتلوه فأحرق الدكاكين وأطراف نهر الدجاج، ولم يتهيأ له الدخول.
وفي هذه السنة^(٣): استتاب القادر المبتعدة.

أخبرنا سعد الله بن علي البزار، أخبرنا أبو بكر الطريشى، أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبرى، قال: وفي سنة ثمان وأربعين استتاب القادر بالله أمير المؤمنين فقهاء^(٤) المعزلة الحنفية، فأظهروا الرجوع، وتبوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام والتدرис والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام، وأخذ خطوطهم بذلك، وأنهم متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم، وامتثل يمين الدولة وأمين الملة أبو القاسم محمود أمر أمير المؤمنين، واستن بستنه في

(١) بياض في ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) بياض في ت.

(٤) هذه العبارة مضطربة في الأصل هكذا: «القادر بالله المبتعدة، أنا سعد الله بن علي البزار، قال: استتاب أمير المؤمنين معها».

أعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقراططة والجهمية والمشبهة، وصلبهم وحبسهم ونفاهم، وأمر بلعنة عليهم على منابر المسلمين، وإياد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم، وصار ذلك سنة في الإسلام.

وفي هذه السنة^(١): عقد سلطان الدولة على جباره بنت قرواش بن المقلد بصدق مبلغه خمسون ألف دينار.

ذكر من توفي في هذه السنة^(٢) من الأكابر

٣٠٧١ - إسماعيل^(٣) بن الحسن^(٤) بن علي بن عباس^(٥)، أبو علي الصيرفي^(٦) : روى عنه الصيرمي، والأرجي، وكان صدوقاً توفي في رمضان هذه السنة ودفن بمقدمة العباسية بالجانب الشرقي^(٧).

٣٠٧٢ - الحسن^(٨) بن محمد / بن يحيى، أبو محمد المقرئ المعروف بابن^(٩) الفحام :

من أهل سر من رأي ، حدث عن إسماعيل الصفار، وقرأ القرآن على النماش ، وكان ينفقه للشافعي ، وكان يرمي بالتشيع ، وتوفي بسر من رأي في هذه السنة .

٣٠٧٣ - شباشي^(١٠) الحاجب، يكنى أبا طاهر المشطب^(١١).
مولى شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة، لقبه بهاء الدولة أبو نصر

(١) بياض في ت. وفي ص، لـ: «وفيه».

(٢) بياض في ت.

(٣) بياض في ت.

(٤) في الأصل لـ: «إسماعيل بن الحسين».

(٥) في ت: «ابن علي بن عباس».

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣١٢/٦).

(٧) «ودفن بمقدمة العباسية بالجانب الشرقي».

(٨) بياض في ت.

(٩) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٢٤/٧).

(١٠) بياض في ت.

(١١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٦/١٢).

بالسعيد ذي العضدين^(١)، ولقبه أبو الهيجا بختكين الجرجاني بالمناصح ، وأشرك بينهما في مراعاة أمور الأتراك ببغداد ، وكان السعيد كثير الصدقة ، فائض المعروف حتى ان أهل بغداد إذا رأوا من لبس قميصاً جديداً قالوا: رحم الله السعيد ، لأنه كان يكسو اليتامي والضعفاء ، وهو الذي بنى قنطرة الخندق والياسرة والزيارات ووقف جبارتها^(٢) على المارستان ، وكان ارتفاعها أربعين كراً وألف دينار ، ووقف على الجسر خان النرسى بالكرخ ، ووقف عليه لربحي بالقفص^(٣) ، وسد بئق الحالص ، وحفر ذاتبة دجيل ، وساق الماء منها إلى مقابر قريش ، وعمل المشهد بكوخ ودربه بقرب واسط ، وحفر المصانع عنده وفي طريقه ، وله آبار كثيرة بطريق مكة ، وكان الأصبهسلاوية قد أخرجوا يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب ، وأظهروا الزينة ، فقال له بعض أصحابه: لو كان لنا شيء أظهرناه ، فقال له: ألا أنه ليس في جنائبهم قنطرة الياسرة والخندق.

توفي في شوال هذه السنة ، ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل في تربة معروفة به ، ووصى أن لا يبنى عليه ، فخالفوه وبنوا قبة فسقطت ، واتفق أن بعد تسعين سنة حمل ميت إلى المقبرة فتبعه النساء فتقدمنهن عجوز إلى تربة السعيد فلطمته ووافقتها [النساء]^(٤) وعden إلى بيتهن ، فانتبهت العجوز من منامها مذعورة ، وقالت: رأيت تركياً بيده دبوس وقد خرج من التربة فأراد أن يضربني ، وقال: أتيت من بعد إلى تربتي فلطمته وصوبيحاتك فيها أبيني وبينك قرابة ، فلقد آذيتمني . فسألوا عن التربة ، فإذا هي تربة السعيد ، فتجنبها النساء بعد ذلك.

٣٧٤ - علي^(٥) بن مزيد^(٦) :

ولي الولايات والأعمال وقصد في آخر أمره السلطان ، فاعتلت في طريقه ، فبعث ابنه أبو الأغر دبسا للنباية عنه ، وكتب يسأل تقليله ولاية عهده وإقرار أعماله في يده ، فأجيب وخلم على دبسان ، وكتب له المنشور بالولاية . توفي علي في هذه السنة.

(١) في ص، ل، والأصل: «أبو نصر بالسعيد ذي الفضلين».

(٢) في الأصل: «وقف دباه».

(٣) في ص: «وقف عليه مرعى». وفي الأصل: «وقف عليه بوثي».

(٤) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٥) بيان في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (الكامل ٨/١٢٠).

ثم دخلت سنة تسع وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه قرئ يوم الخميس السابع عشر من المحرم في الموكب بدار الخلافة كتاب بمذاهب السنة، وقيل فيه: من قال أن القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم.

وفي يوم الخميس النصف من جمادى الأولى: فاض ماء البحر المالح ووافي [إلى]^(٢) الأبلة، ودخل إلى البصرة بعد يومين.

وفي شوال: تقلد أبو محمد علي بن أحمد بن بشر الخراساني القضاء بالبصرة، وكان قبل ذلك قاضي البطيخة.

وورد الخراسانية والناس مع المختار إلى علي بن عبيد الله، ورجعوا من شاطئ الفرات، ولم يعبروا التأخر الأمر في عقد / الجسر، وضيق الوقت.

وفيها^(٣): دخل سلطان الدولة بغداد، ونظر أبو القاسم جعفر بن محمد بن فسانجس في الوزارة.

* * *

(١) بيان في ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) بيان في ت.

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر

٣٠٧٥ - رجاء^(٢) بن عيسى بن محمد، أبو العباس الانصناوى^(٣) :

وأنصنا قرية من قرى [صعيد]^(٤) مصر. ولد سنة سبع وعشرين، وسمع جماعة من شيوخ مصر، وقدم بغداد فحدث بها، فسمع منه أبو عبدالله بن بكير، والعتيقى.

وكان فقيهاً مالكيًّا فرضياً ثقة في الحديث متحرِّياً في الرواية، مقبول الشهادة عند القضاة. وتوفي بمصر في هذه السنة.

٣٠٧٦ - عبدالله^(٥) بن محمد بن أبي علان، أبو أحمد قاضي الأهواز^(٦) :

مولده سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وله مصنفات كثيرة من جملتها: معجزات النبي ﷺ جمع له فيها ألف معجزة، وهو أحد شيوخ المعتزلة، وكان يؤدي خراج ضياعه بالأهواز تسعين ألف دينار، وكان أصهاره يؤدون ثلاثين ألف دينار. وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة، عن تسع وثمانين سنة.

٣٠٧٧ - علي^(٧) بن نصر، أبو الحسن الملقب مهذب الدولة صاحب^(٨) البطائح :

كان له كرم ووفاء، وكان الناس يلتجلون إليه في الشدائـد وأكبر فخره نزول القادر عليه وخدمته إيهـا إلى أن جاءته الخلافـة.

قال الوزير أبو شجاع: توجـت الأيام مفرقـ فخارـه بـمـقـامـ القـادـرـ بـالـلـهـ فـيـ جـوارـهـ، وصـاغـتـ لـهـ الـمنـقـبةـ حـسـبـاـ وصـارـتـ لـهـ إـلـىـ اـسـتـحـقـاقـ الـمـدـحـ سـبـبـاـ. كان يرتفـعـ لـهـ مـنـ إـقـطـاعـهـ

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤١٣/٨، البداية والنهاية ١٢/٧).

(٤) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (الكامل ١٢٥/٨، البداية والنهاية ١٢/٧).

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٧).

تسعة آلاف وستمائة كرمن الحنطة، وثلاثة عشر ألف وثلاثمائة وسبعون كرآ من الشعير،
٥٣ بـ وثمانية آلاف كر من الأرز، ومن الورق ألفا ألفا / وسبعمائة ألف وخمسون ألفاً.

وكان بعض بلاده تضمن بعشرة آلاف دينار، تزوج بنت الملك بهاء الدولة أبي
نصر وأعانه نوائبه وأقرضه أموالاً كثيرة، ولد البطائح اثنين وثلاثين سنة وشهوراً، وكان
سبب موته أنه افتصل وانتفخ ساعده، وأخذه داء الحمرة.

توفي في جمادي الأولى من هذه السنة عن اثنين وسبعين سنة.

٣٠٧٨ - عبد الغني^(١) بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشران^(٢) بن مروان بن
عبد العزيز، أبو محمد الأزدي المصري الحافظ^(٣) :

كان عالماً بالحديث وأسماء الرجال متقدماً، قال الطيوري : ما رأت عيناً مثله في
معناه .

أخبرنا ابن ناصر، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، وأبو الفضل بن خiron، قالا :
أخبرنا أبو عبدالله الصوري ، قال : قال لي عبد الغني بن سعيد^(٤) : ولدت لليلتين بقيتا
من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة .

وتوفي في صفر سنة تسع وأربعين.

قال الصوري : وقال لي أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن [أبي]^(٥) يزيد
الأزدي ، قال لي أبي : خرجنا يوماً مع الدارقطني من عند أبي جعفر الحسين ، فلقيه
عبد الغني بن سعيد ، فسلم على أبي الحسن ، فقال : يا أصحابنا ما التقيت من مرة مع
شابكم هذا فانصرفت عنه إلا بفائدة أو كما قال الصوري :

وقال لي أبو الفتح منصور بن علي الطرسوسي ، وكان شيخاً صالحاً ، لما أراد أبو

(١) بياض في ت.

(٢) في الأصل : « سعيد بن بشران بن مروان » .

(٣) انظر ترجمته في : (الكامل ٨/١٢٥ ، والبداية والنهاية ١٢/٧) .

(٤) في الأصل : « قال لي عبدالله بن سعيد » .

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل :

الحسن الدارقطني الخروج من عندنا من مصر خرجنا معه نودعه، فلما ودعنا بكينا، فقال: لم تكون؟ فقلنا: نبكي لما فقدناه من علمك وعدمناه من فوائدك، قال: تقولون هذا عنديكم عبد الغني وفيه الخلف.

قال الصوري^(١): وقال لي أبو بكر البرقاني سألت الدارقطني بعد قدومه من مصر، هل رأيت في طريقك / من يفهم شيئاً من العلم؟ فقال [لي]^(٢): ما رأيت في طول طريفي [أخذ][إلا شاباً بمصر يقال له عبد الغني كأنه شعلة نار، وجعل يفخم أمره، ويرفع ذكره.]

أخبرنا ابن ناصر، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا أبو عبدالله الصوري، أخبرنا عبد الغني الحافظ، قال: لما وصل كتابي الذي عملته في أغلاط أبي عبدالله الحاكم أجابني بالشكر عليه، وذكر أنه أملأه على الناس، وضمن كتابه إلى الاعتراف بالفائدة، وبأنه لا يذكرها لي غني، وأن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثهم، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري^(٣) قال: سمعت أبي عبيد يقول: من شكر العلم أن يستفيد الشيء فإذا ذكر لك قلت حقي على كذا وكذا، ولم يكن به علم حتى أفادني فلان كذا وكذا، فهذا شكر العلم.

٣٠٧٩ - محمد^(٤) بن أمير المؤمنين القادر بالله، يكنى أبي الفضل^(٥):

وكان أبوه رشحه للخلافة وجعلهولي عهده، ولقبه الغالب بالله، ونقش على السكة اسمه، ودعى له^(٦) في الخطبة بولاية العهد بعده، ثم أدركه أجله، فتوفي في رمضان هذه السنة، وكان مولده في ليلة الإثنين^(٧) لسبع بقين من شوال سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة، ودفن بالرصافة.

(١) في الأصل: «قال الصميري».

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص: «العباس بن محمد الصوري».

(٤) ياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٨/١٢).

(٦) في ص: «ودعا له في الخطبة».

(٧) في الأصل: «ليلة الأحد».

٣٠٨٠ - محمد^(١) بن إبراهيم [بن محمد]^(٢) بن يزيد، أبو الفتح البزار الطرسوسي
يعرف بابن البصري^(٣):

سمع خلقاً كثيراً، وروى عنه البرقاني، والأزهري، وغيرهما، واستوطن بيت
المقدس.

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد بن علي، قال: قال لي محمد بن علي الصوري،
وقد سمع من محمد بن إبراهيم: كان ثقة، ومات ببيت المقدس رحمه الله.

* * *

(١) بياض في ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) اتظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤١٥/١، والبداية والنهاية ١٢/٨).

ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة

فمن الحوادث فيها (١) :

أنه ورد إلى القادر بالله كتاب من يمين الدولة أبي القاسم محمود بن سبكتكين، يذكر فيه ما افتتحه من بلاد الهند ووصل إليه من أموالهم وغناهم، فقال فيه: إن كتاب العبد وصل^(٢) من مستقره بغزنة للنصف من المحرم سنة عشر، والذين في أيام سيدنا ومولانا [الأمير]^(٣) القادر بالله أمير المؤمنين مخصوص بمزيد الإظهار، والشرك مقهور بجميع الأطراف والأقطار، وانتدب العبد لتنفيذ أوامره العالية وتمهيد مراسمه السامية^(٤) وتتابع الواقع على كفار السندي والهند، فرتب بنواحي غزنة العبد محمداً مع خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل وأنهض العبد مسعوداً مع عشرة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل^(٥)، وشحن بلخ وطبرستان^(٦) بارسلان الحاجب مع اثنين عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل، وضبط ولاية خوارزم بالتونتش الحاجب مع عشرين ألف فارس وعشرين ألف راجل، وانتخب ثالثين ألف فارس وعشرة آلاف راجل لصحبة راية الإسلام وانضم إليه جماهير المطوعة.

(١) بياض في ت.

(٢) في ص، ل: «كتاب العبد صدر».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «وتمهيد رسومه السامية».

(٥) « وأنهض العبد... وعشرة آلاف فارس». العبارة ساقطة من ص.

(٦) في الأصل: «شحن بلخ وطبرستان».

وخرج العبد من غزنة يوم السبت الثالث عشر من جمادى الأولى سنة تسع بقلب منشرح لطلب الشهادة^(١) ونفس مشتاقة إلى درك الشهادة، ففتح قلاعاً وحصوناً، وأسلم زهاء عشرين ألفاً من عباد الوثن^(٢)، وسلموا قدر ألف درهم من المورق، ووقع ١/٥٥ الاحتواء / على ثلاثين فيلاً، ويبلغ عدد الهالكين منهم خمسين ألفاً، ووافى العبد مدينة لهم عاين فيها زهاء ألف قصر مشيد، وألف بيت للأصنام، ومبني الصنم ثمانية وتسعون ألف مثقال وثلاثمائة مثقال، وقلع من الأصنام الفضية زيادة على ألف صنم، ولهم صنم معظم يئرخون مدته لعظم جهالتهم بثلاثمائة ألف عام، وقد بناوا حول تلك الأصنام زهاء عشرة آلاف بيت للأصنام المنصوبة، واعتنى العبد بتخريب هذه المدينة اعتناء تاماً، وعمها المجاهدون بالإحراب، فلم يبق منها إلا الرسوم، وحين وجد الفراغ لاستيفاء الغنائم حصل منها عشرون ألف درهم، وأفرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثة وخمسين ألفاً^(٣) واستعرض ثلاثة وستة وخمسين فيلاً.

وفي ربيع الأول^(٤): جلس القادر بالله وقرىء عهد الملك أبي الفوارس، ولقب قوام الدولة، وحملت إليه الخلع بولاية كرمان.

وتأنّر الحاج الخراسانية من هذه السنة وتوقف الأمر من العراق^(٥).

وفي هذه السنة^(٦): مات الأصيفر المتفقى الذي كان يخفر الحاج.

وفي يوم الأربعاء تاسع ذي الحجة: نشأت ريح شديدة كالزلزلة، وورد معها رمل أحمر.

وفي هذه السنة^(٧): قبض على الوزير أبي القاسم ابن فسانجس وعلى اخوته.

* * *

(١) في الأصل: «طلب السعادة».

(٢) في الأصل: «من عباد الدين».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) بياض في ت.

(٥) «من هذه السنة»: ساقطة من ص، ل.

(٦) بياض في ت، وفي الأصل: «وفيهما».

(٧) بياض في ت، وفي ص، ل: «وفيهما».

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر

٣٠٨١ - أحمد^(٢) بن موسى بن مردوه بن فورك، أبو بكر الحافظ الاصبهاني^(٣) :

توفي في رمضان هذه السنة.

٣٠٨٢ - إبراهيم^(٤) بن مخلد^(٥)، بن جعفر بن إسحاق الباقي :

ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وسمع الحسين بن يحيى بن عياش وعلي بن محمد المصري في آخرين، / وكان صدوقاً حسن النقل جيد الضبط من أهل العلم ٥٥ بـ والمعروفة والأدب واستخلفه القاضي أبو بكر بن منير على الفرضة، وشهد عنده وشهد عند أبي عبدالله الضبي، وأبي محمد بن الأكفاني، وكان يتحل في الفقه مذهب ابن جرير، وكان يسكن الجانب الشرقي.

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة، ودفن بقرب قبر أبي حنيفة.

٣٠٨٣ - تركان^(٦) بن الفرج بن تركان بن بنان، أبو الحسن الباقلاوي^(٧) :

كان يسكن باب الشام، وحدث عن أبي بكر الشافعي، وابن مقسم، وكان صدوقاً، توفي في جمادي الأولى من هذه السنة.

٣٠٨٤ - الحسين^(٨) بن قلابوس^(٩) بن عبدالله، أبو عبدالله التركي^(١٠).

سمع أبا الفضل الزهري.

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في : (الكامل ٨/١٢٧، البداية والنهاية ٨/١٢).

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في : (الأنساب ٢/٤٩).

(٦) بياض في ت، وفي الأصل : «وكان».

(٧) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٧/١٤٠).

(٨) بياض في ت.

(٩) في الأصل : «الحسين بن قلابوس».

(١٠) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٨/٨٧).

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: كان شيخنا ديناً فقيراً مستوراً، وتوفي في رجب هذه السنة.

٣٠٨٥ - عبد الله^(١) بن أحمد، بن جعفر، أبو تغلب^(٢) القاضي.

له شعر ورسائل، وكان بينه وبين الوزير المغربي مكاتبات، وكان ينوب عن أبي خازم القاضي في الجانب الشرقي من واسط توفي في جمادي الأولى من هذه السنة.

٣٠٨٦ - عبد الصمد^(٣) بن بابك، أبو القاسم الشاعر^(٤):

وشعره مستحسن، قدم على الصاحب بن عباد، فقال: أنت ابن بابك؟ فقال: أنا ابن بابك. توفي في شوال هذه السنة.

٣٠٨٧ - عبد الواحد^(٥) بن محمد، أبو عمر بن مهدي^(٦):

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي بن خشنام بن النعيمان بن مخلد أبو عمر البزار الفارسي، كازروني الأصل، سمع القاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وابن عياشقطان، وعبد الله بن أحمد بن إسحاق الجوهري، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، وأبا العباس بن عقدة وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمر والرزاز، وأبا عمرو بن السماك، كتبنا عنه، وكان ثقة أميناً، يسكن درب الزعفراني.

قال: وسمعت محمد بن علي بن مخلد الوراق يذكر أن مولده [في]^(٧) سنة ثمانى

(١) بياض في ت.

(٢) في ص: «أبو تغلب القاضي». وانظر ترجمته في: (الكامل، أحداث سنة ٤١٠).

(٣) بياض في ت.

(٤) هذه الترجمة جاءت في الأصل بعد الترجمة الآتية، وسقطت كلها من ص. وانظر ترجمته في: (الكامل ١٢٧/٨).

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/١٣).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

عشرة^(١) وثلاثمائة، ومات فجأة في يوم الإثنين، ودفن يوم / الثلاثاء النصف من رجب ١٥٦ سنة عشر وأربعمائة، [وُدُفِن]^(٢) في مقبرة باب حرب.

٣٠٨٨ - عبد الواحد^(٣) بن عبد العزيز بن الحارث بن راشد، أبو الفضل التميمي^(٤) :
حدث عن النجاد والبغوي، وابن الجعابي .

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً، توفي في ذي القعدة من هذه السنة،
وُدُفِن إلى جنب قبر أحمد بن حنبل، وصلى عليه نحو خمسين ألفاً.

٣٠٨٩ - عبد الواحد^(٥) بن محمد بن عثمان، أبو القاسم البجلي^(٦) :
من ولد جرير بن عبدالله . سمع النجاد، والخلدي ، وقد القضاة على مواضع ،
وكان ثقة . توفي في رجب هذه السنة .

٣٠٩٠ - محمد^(٧) بن أسد بن علي بن سعيد، أبو الحسن الكاتب المقرئ^(٨) .
سمع أبي بكر النجاد، وجعفر الخلدي ، وغيرهما ، وكان صدوقاً، وتوفي يوم
الأحد لليلتين خلتا من المحرم ، وُدُفِن بالشونزي .

٣٠٩١ - محمد^(٩) بن المظفر بن عبدالله ، أبو الحسن المعدل المعروف بابن
السراج^(١٠) :
روى عن أبي بكر النجاد، وغيره .

(١) في الأصل: «سنة ثلاثة عشرة».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤/١١).

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤/١١).

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢/٨٣).

(٩) بياض في ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣/٢٦٤).

أخبرنا الفراز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أنسدنا محمد بن المظفر،
قال: أنسدني أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي لنفسه:

أرى السهى في الليلة المقرمه
إلا بعين تشتكى الشبكه
غير مني الدهر ما غيره
لأنني أنظر منها وقد
ومن طوى الستين من عمره
رأى أموراً فيه مستنكره
وإن تخطتها رأى بعدها
قد كنت للحدة من ناظري

(١) من حادثات الدهر ما غيره

توفي ابن المظفر، في جمادى الأولى من هذه السنة رحمه الله.

٥٦/ب - هبة الله^(٢) بن سلامة، أبو القاسم الضرير المفسر^(٣):

كان من أحفظ الناس لتفسيير القرآن، وكان له حلقة في جامع المنصور، وقد سمع
ال الحديث من أبي بكر بن مالك القطبي وغيره.

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار، عن أبي طالب العشاري^(٤)، أخبرنا هبة الله
المقرئ، أخبرنا هبة الله بن سلامة^(٥) المفسر، قال: كان لنا شيخ نقرأ عليه في باب
محول، فمات بعض أصحابه فرأه الشيخ في النوم، فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر
لي، قال: فما حالك مع منكر ونکير؟ قال: يا أستاذ لما أجلساني وقالا من ربك من
نبيك؟ الهمني الله عز وجل أن قلت لهم بحق أبي بكر وعمر دعاني، فقال: أحدهما
للآخر قد أقسم علينا بعضه فتركاني، وانصرفا.

توفي هبة الله في هذه السنة في رجب، ودفن في مقبرة جامع المنصور.

* * *

(١) في ص، ت: «من حادثات النقص ما لم يره».

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤/٧١، والبداية والنهاية ١٢/٨).

(٤) في الأصل: «أبي طاهر العشاري».

(٥) في ص، ل: «حدثنا هبة الله بن سلامة».

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه في يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شوال فقد الحاكم صاحب مصر وكان يواصل الركوب ليلاً نهاراً ويتصدى له الناس فيقف عليهم ويسمع منهم، وكان المصريون موتورين منه، فكانوا يدسون إليه الرقاع [المختومة بالدعاء والسب له ولأسلافه، والوقوع^(٢)] فيه وفي حرمته حتى انتهى فعلهم في ذلك إلى أن عملوا تمثال امرأة من قرطيس بخف وازار ونصبواها في بعض الطريق، وتركوا في يدها رقعة مختومة تتضمن كل لعن وشتمة، فلما اجتاز بها لم شك أنها امرأة، وأن الرقعة رقعة ظلامة، فتقدم فأخذها من يدها ففتحتها فإذا في أولها ما استعظمه، فقال: انظروا هذه المرأة من هي؟ فقيل: إنها تمثال معمول من قرطيس، فقرأ الرقعة كلها وعاد إلى القاهرة^(٣)، ودخل إلى قصره، وتقدم باستدعاء القواد والعرفاء، فلما حضروا أمرهم بالمصير إلى مصر وضربها بالنار ونهبها وقتل من ظفروا به [من أهلها]^(٤)، فتوجهوا بذلك، وعرف المصريون ذلك فقاتلوا عن نفوسهم قتالاً بلغوا فيه غاية وسعهم، ولحق النهب والنار الأطراف والسوائل التي لم يكن في أهلها قوة على امتناع ولا قوة على دفاع، واستمرت الحرب بين العبيد والرعية ثلاثة أيام والحاكم يركب [كل يوم]^(٥) ويشاهد النار، ويسمع الصياح ويسأل عن ذلك، فيقال

(١) بياض في ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «ودخل القاهرة».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

له : العبيد يحرقون مصر وينهبونها ، والنار تعمل في الموضع الفلاني والموضع الفلاني ، فيظهر التوجع ، ويقول : من أمرهم بهذا لعنهم الله ، فلما كان في اليوم الثالث اجتمع الأشراف والشيخ في الجوامع ، ورفعوا المصاحف ، وعجووا بالبكاء ، وابتهلوا إلى الله تعالى في الدعاء ، فرحمهم المشارقة والأتراء ، فانحازوا إليهم وقاتلوا معهم ، وأرسلوا إلى الحاكم يقولون :

نحن عبيدك ومماليكك ، وهذا البلد بلدك ، وفيه حرمنا وأولادنا وما علمتنا أن أهله جنوا جنابة تقتضي سوء المقابلة ، فإن كان هناك باطن لا نعرفه أشعرتنا به وانتظرت علينا إلى أن نخرج أموالنا وعيالنا ، وأن كان ما عليه هؤلاء العبيد مخالفًا لرأيك أطلعتنا في معاملتهم بما تعامل به المفسدين ، فأجابهم : بأنني ما أردت ذلك ولا أذنت فيه ، وقد أذنت لكم في نصرتهم والإيقاع بمن يتعرض لهم .

ب ٥٧ / وراسل العبيد سرًا بان كانوا / على أمركم ، وحمل إليهم سلاحاً قواهم به ، فاقتلوه ، وأعادوا الرسالة إليه : أنا قد عرفنا غرضك أنه أهلاك هذا البلد وما يجوز أن نسلم أنفسنا ، وأشاروا إلى بعض العبيد^(١) في قصده القاهرة ، فلما رأهم مستظهرين ركب حماره ووقف بين الفريقين ، وأوهما إلى العبيد بالانصراف ، وسكن الآخرين فقبلوا ذلك وشكروه ، وسكنت الفتنة ، وكان قدر ما أحرق من مصر ثلثها ونهب نصفها ، وتبع المصريون من أخذ من زوجاتهم وبناتهم ، وابتاعوا من العبيد بعد أن فضحوه حتى قتل منهم نفوسهن خوفاً من عار الفواحش المرتكبة منهم ، ثم زاد ظلم الحاكم وعن له أن يدعى الربوبية ، فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون له : يا واحدنا يا أحدنا يا محيي يا مميت ، وكان قد أسلم جماعة من اليهود فكانوا يقولون أنا نريد أن نعاود شرعن الأول فيفسح لهم في الارتداد ، وأوحش أخته بمراسلات قبيحة ، وقال لها : قد وقع إلي أنك تدخل الرجال إليك ، فراسلت^(٢) قائداً يقال له ابن دواس كان شديد الخوف من الحاكم أن يقتله ، فقالت : إني أريد [أن] ألقاك أما أن تتنكر لي وتأتيني^(٣) وأما أن أجيء إليك ،

(١) في ص ، ل : «إلى بعض العبيد».

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٣) «وتائيني» ساقطة من صن .

فجاءت إليه فقبل الأرض بين يديها وخلوا، فقالت له: لقد جئتك في أمر أحوس نفسي أ/^{٥٨} ونفسك، فقال: أنا خادمك فقالت له: أنت تعلم ما يعتقده أخي فيك، وأنه متى تمكّن منك لم يبق عليك، وأنا كذلك، ونحن معه على خطير عظيم، وقد اضطر إلى ذلك ما قد تظاهر به وتهتك الناموس الذي [قد]^(١) أقامه آباونا وزيادة جنونه وحمله نفسه على ما لا يصبر المسلمين على مثله فأنا خائفة أن يثور الناس علينا فيقتلوه ويقتلونا / وتنقضي هذه الدولة أُتيج انقضاء.

قال: صدقت، فما الرأي؟ قالت: تحلف لي وأحلف لك على كتمان ما جرى بيننا من السر، وتعاضدنا على ما فيه الراحة من هذا الرجل. فقال لها: السمع والطاعة.

فتحالفا على قتله، وأنهما يقيمان ولده مقامه وتكون أنت صاحب جيشه ومديره، وأنا فلا غرض لي إلّا سلامه المهجّة فأقطعته ما يحصل مائة ألف، وقالت: اختار لي عبدين من عبيدق تشق بهما على سرك وتعتمد عليهما في مهمك. فأحضرها عبدين موضوعين بالأمانة والشهامة فاستحلّفهما على كتمان ما تخرج به إليهما، فحلّفا فوهبت لهما ألف دينار ووّقعت لهما بإقطاع وقالت: أريد منكما أن تصعدا^(٢) غداً إلى الجبل فتكلمنا^(٣) فيه، فإن نوبة الحاكم أن يصعد غداً وليس معه إلّا الركابي وصبي، وينفرد بنفسه، فإذا قرب منكما خرجتاما فقتلتما الصبي، وسلمت إليهما سكينين من عمل المغاربة، وقررت ذلك معهما، وكان الحاكم ينظر في النجوم فنظر في مولده وقد حكم عليه بقطع في هذا الوقت، وقيل فيه: انه متى تجاوزه عاش نيفاً وثمانين سنة، فلما كانت تلك الليلة أحضر والدته، وقال [لها]^(٤): علي في هذه الليلة قطع عظيم، وكأنني بك قد تهتك وملكت مع أخي فإني ما يخاف عليك أصر منها فتسلمي هذا المفتاح فهو لهذه الخزانة^(٥)،ولي فيها صناديق تشتمل على ثلاثة ألف دينار فحوليها إلى

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «أن تقعدا».

(٣) في ص: «فتكلمنا فيه».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «هذا المفتاح فهو في هذه الخزانة».

قصرك لتكون ذخيرة لك، فقبلت الأرض وبكت، وقالت له: إذا كنت تتصور
هذا فارحمني ودع ركوبك في هذه الليلة، فقال: أفعل وكان من رسمه أن يطوف كل ليلة
حول القصر من أول الليل إلى الصباح في ألف رجل، فقد تل ذلك الليلة إلى أن مضى
٥٨ بـ صدر / من الليل^(١)، ثم ضجر وأحب الركوب فترفقت به والدته وقالت: اطلب النوم يا
مولانا، فنام ثم انتبه [وقد]^(٢) بقي من الليل ثالثة، قال: إن لم أركب وأنترج خرجت
روحـي .

فركب وصعد إلى الجبل وليس معه إلا الصبي، فخرج العبدان فطرحاه إلى الأرض
وقطعا يديه وشقا جوفه ولفاه في كساء وحملاه إلى ابن دواس بعد أن قتلا الصبي ، فحمله
ابن دواس إلى أخته فدفنته في مجلسها وكتمت أمره وأحضرت الوزير وعرفته الحال
واستكتمه واستحلفته على الطاعة، ورسمت له مكاتبـةولي العهد عنـ الحاكم ، وكان
بدمشق بالمبادرة ، وأنفذـت إلى أحد القواد يقيمـ في الطريقـ فإذا وصلـولي العهدـ قبضـ
عليـهـ وعدلـ بهـ إلىـ تنيـسـ، وكتـبتـ إلىـ عـاملـ تـيسـ عنـ الحـاـكمـ بـأنـ يـحملـ ماـ [قـدـ]^(٣)
اجـتمـعـ عـنـهـ، وـكانـ أـلـفـ دـيـنـارـ وـأـلـفـ درـهمـ .

وفقد الناسـ الحـاـكمـ فـماـ جـواـ فيـ الـيـمـ الثـالـثـ وـقـصـدـواـ الجـبـلـ، فـلـمـ يـقـفـواـ عـلـىـ أـثـرـ،
فـعـادـواـ إـلـىـ أـخـتـهـ فـسـأـلـوـهـاـ عـنـهـ، فـقـالـتـ: قـدـ كـانـ رـاسـلـيـ قـبـلـ رـكـوبـهـ وـأـعـلـمـيـ أـنـ يـغـيـبـ
سـبـعـةـ أـيـامـ. فـانـصـرـفـواـ عـلـىـ طـمـائـنـيـةـ وـرـتـبـتـ رـكـابـيـةـ يـمـضـونـ وـيـعـودـنـ كـاـنـهـمـ يـقـصـدـونـ
مـوـضـعـاـ وـيـقـولـونـ لـكـلـ مـنـ يـسـأـلـهـ فـارـقـنـاهـ فـيـ المـوـضـعـ الـفـلـانـيـ وـهـوـ عـاـئـدـ يـوـمـ كـذـاـ، وـلـمـ تـزـلـ
الـأـخـتـ تـدـعـوـ فـيـ هـذـهـ أـيـامـ وـجـوـهـ الـقـوـادـ وـتـسـتـحـلـفـهـمـ وـتـعـطـيـهـمـ، وـأـلـبـسـ أـبـاـ الـحـسـنـ عـلـيـ
ابـنـ الـحـاـكمـ أـفـخـرـ الـمـلـابـسـ، وـاستـدـعـتـ اـبـنـ دـوـاسـ وـقـالـتـ لـهـ: الـمـعـولـ فـيـ الـقـيـامـ بـهـذـهـ
الـدـوـلـةـ^(٤) عـلـيـكـ، وـتـدـبـيرـهـ مـوـكـلـ إـلـيـكـ، وـهـذـاـ الصـبـيـ وـلـدـكـ فـيـنـيـغـيـ أـنـ تـنـتـهـيـ فـيـ الخـدـمـةـ
إـلـىـ غـاـيـةـ وـسـعـكـ، فـقـبـلـ الـأـرـضـ وـوـعـدـ بـالـإـلـاـخـاصـ فـيـ الطـاعـةـ، وـأـخـرـجـتـ الصـبـيـ وـقـدـ

(١) «إلى أن مضى صدر من الليل»: العبارة ساقطة من ص.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في ص، ل: «المعول في قيام هذه الدولة عليك»

لقيته الظاهر لإعزاز دين الله، وألبسته تاج المعز جد أبيه، وأقيمت المآتم على الحاكم ثلاثة أيام، ورتبت الأمور ترتيباً / مهذباً، وخلعت على ابن دواس خلعاً كثيرة وشرفته ١٥٩ تشريفاً عظيماً، فخرج فجلس معظمماً، فلما تعلى النهار خرج نسيم صاحب الستر والسيف ومعه مائة رجل كانوا مختصين برకاب السلطان يحملون سيفاً بين يديه، وكانوا يتولون قتل من يؤمن بقتله، فسلموه إلى ابن دواس يكونون بحكمه، وتقدمت الأخت إلى نسيم أن يضبط أبواب القصر بالخدم فعل، وقالت له: أخرج وقف بين يدي ابن دواس، وقل يا عبيد مولانا، الظاهر يقول لكم: هذا قاتل مولانا الحاكم وأعملهم بالسيف ومرهم بقتله، ففعل ثم قتلت جماعة من أطلع على سرها فعظمت هيبيتها، وكان عمر الحاكم سبعاً وثلاثين سنة ومدة ولايته خمساً وعشرين سنة.

ذكر من توفي في هذه السنة ^(٤) من الأكابر

٣٠٩٣ - أحمد^(٥) بن موسى بن عبد الله بن إسحاق أبو بكر الزاهد المعروف بالروشناي^(٦):

ساخت فرم

۲۰) ساض، فم، ت.

(٣) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل.

(٤) بِيَاضِ فِيَّتْ

(٥) بياض فـ ت.

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٤٩/٥).

من أهل مصراثا وهي قرية تحت كلواذى . سمع أبا بكر بن مالك القطيعى ، وأبا محمد بن ماسى وغيرهما .

أخبرنا أبو منصور الفزار ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ، قال :
٥٩ / بـ أحمد بن موسى الروشنائى نعم العبد كان فيه فضل وديانة وصلاح / وعبادة ، كتبت عنه في قريته وكان له بيت إلى جنب مسجده فيدخله ويغلقه على نفسه ويستغل بالعبادة ولا يخرج منه إلا لصلاة الجمعة ، وكان شيخنا أبو الحسين بن بشران يزوره في الأحيان ويقيم عنده العدد من الأيام متبركاً برؤيته ومستروحاً إلى مشاهدته .

توفي بمصراثا في رجب هذه السنة خرج الناس من بغداد حتى حضروا الصلاة عليه ، وكان الجمع كثيراً جداً ، ودفن في قريته .

٣٠٩٤ - الحسين^(١) بن الحسين بن علي بن المنذر ، [أبو القاسم]^(٢) القاضي .

ولد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وسمع إسماعيل الصفار ، وأبا عمرو بن السماك ، والنجاد ، والخلدي وغيرهم . وكان صدوقاً ضابطاً صحيح النقل ، كثير الكتاب ، حسن الفهم ، وخلف القاضي أبا عبدالله الحسين بن هارون [الضبي]^(٣) على القضاء ببغداد ، ثم خرج إلى ميسافارقين ، فتولى القضاء هناك سنين كثيرة ثم عاد إلى بغداد ، وأقام يحدث بها إلى حين وفاته .

وتوفي في شعبان هذه السنة^(٤) .

* * *

(١) بياض في ت .

(٢) ما بين المعرفتين : ساقط من الأصل .

وأنظر ترجمته في : (تذكرة الحفاظ ٢/١١٣) .

(٣) ما بين المعرفتين : ساقط من الأصل .

(٤) كتب في نسخة آيا صوفيا : «نجز الجزء الثالث من كتاب المتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي الواعظ بحمد الله وعنه وحسن توفيقه ، وحسينا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين وسلم ، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

ويتلوه في الذي يليه : «ثم دخلت سنة اثنى عشر وأربعين ، فمن الحوادث فيها أنه كان حاج العراق قد تأخر عن الحجج» .

ثم دخلت

سنة اثنين عشرة وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه كان حاج العراق تأخر عن الحج سنة عشر وسنة إحدى عشرة، فلما جاءت سنة اثنين عشرة قصد جماعة من الناس يمين الدولة أبا القاسم محمود [بن سبكتين]^(٢) وقالوا له: أنت سلطان الإسلام وأعظم ملوك الأرض، وفي كل سنة تفتح من بلاد الكفر قطعة والثواب في فتح طريق الحج^(٣) أعظم، والتشاغل به أوجب، وقد كان بدر بن حسنويه، وما في أصحابك إلا من هو أكبر شأنًا منه، يسير الحاج بماله وتديريه عشرين سنة، فانظر لله تعالى، واجعل لهذا الأمر حظاً من اهتمامك، فتقدم إلى أبي محمد الناصحي قاضي القضاة في مملكته بالتأهب / للحج، ونادي في سائر أعمال خراسان ١/٦٠ بالتأهب للمسير، وأطلق للعرب في الباذية ثلاثة ألف دينار، وسلمها إلى الناصحي سوى ما أطلقه من الصدقات، فحج بهم الناصح أبوالحسن الأقاسي، فلما بلغوا فيد حاصرهم العرب، فبذل لهم الناصحي خمسة آلاف دينار، فلما لم يقنعوا وصمموا على أخذ الحاج، وكان متقدمهم رجل يقال له جماز بن عدي^(٤) بضم العين من بني نبهان وكان جباراً فركب فرسه وعليه درعه وبيده رمحه وجال جولة يرعب بها، وكان في جماعة

(١) بياض في ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) في ل: «في فتح طريق مكة».

(٤) في ص: «يقال له: جمار بن عدي».

السمرقنديين غلام يعرف بابن عفان يوصف بجودة الرمي ، فرماه بنبلة ، فوصلت إلى قلبه فسقط ميتاً وأفلت الحاج وساروا [فحجا] ^(١) وعادوا سالمين .

وفي هذه السنة ^(٢) : قلد القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني الحسبة والمواريث ، وقرأ الوزير ابن حاجب النعمان عهده ، وركب بالسوداد ، وخلع على أبي علي الحسن بن الحسين الرخجي خلع الوزارة ، ولقب مؤيد الملك ، وبقى قرواش بن المقلد على أبي القاسم المغربي الوزير وأطلقه ، وعلى أبي القاسم سليمان بن فهد فقتل سليمان نفسه .

ذكر من توفي في هذه السنة ^(٣) من الأكابر

٣٠٩٥ - أحمد ^(٤) بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن حفص أبو سعد المالياني الصوفي ^(٥) :

ومالين قرية من قرى هراة ، أحد الرحاليين في طلب الحديث والمكثرين منه ، رحل إلى البلاد الكثيرة ، وسمع من أشياخ كثيري العدد ، وكتبه من الكتب الطوال والمصنفات الكبار ، ثم رحل إلى مصر فتوفي ^(٦) بها في شوال هذه السنة ، وكان ثقة مصنفاً ^(٧) صدوقاً صالحًا .

٣٠٩٦ - الحسين ^(٨) بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين ، أبو محمد القاضي الإسترابادي ^(٩) :

نزل بغداد ، وحدث عن أبي بكر الإسماعيلي وغيره ، وكان صدوقاً فقيهاً فاضلاً صالحًا . توفي في هذه السنة .

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٢) بياض في ت .

(٣) بياض في ت .

(٤) بياض في ت .

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤/٣٧١ ، والكامل ٨/١٣٦ ، والبداية والنهاية ١٢/١١) .

(٦) في ص ، ل : «وكان متقدماً»

(٧) في ص ، ل : «رحل إلى مصر فمات» .

(٨) بياض في ت .

(٩) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٧/٣٠٠ ، والبداية والنهاية ١٢/١١) .

^(١)- الحسن / بن منصور، أبو غالب الوزير الملقب ذا السعادتين^(٢):

ولد بسيرا فسنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، وتقلبت به الأمور حتى صحب فخر الملك ولقبه سلطان الدولة وزير الوزراء نجاح الملوك وخلع عليه وجعله ناظرًا في بغداد، فلما قطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة ألزم أبي غالب بالانحدار مع الديلم إلى خوزستان، فانحدر معهم، فلما وصل إلى الأهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة^(٣)، وهجموا على أبي غالب فقتلوه، فكانت وزارته ثمانية عشر شهرًا وثلاثة أيام، وعمره ستون سنة وخمسة أشهر، وصودر ابنه على ثمانين ألف دينار، فلما بلغ سلطان الدولة قتل، أبي غالب سكن قلبه واطمأن، وقال المطرز [يرثي أبي غالب]^(٤):

أبا غالب من للمعالى إذا دعت
ومن للمذاكي يصطlein بغارة
فتى يستجير الملك إن صرخت به الح
ومن يكشف الغماء عنه بعزمة

^(٣٠٩٨) - الحسين^(٥) بن عمرو، أبو عبدالله الغزال^(٦):

سمع ابن السماع ، والنجاد ، والخلدي ، والنقاش :

قال أبو بكر الخطيب: كتبت عنه، وكان شيخاً ثقة^(٧) صالحًا كثير البكاء عند الذكر، ومنزله في شارع دار الرقيق. وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة، ودفن في مقبرة / باب حرب.

٣٠٩٩ - محمد بن عمر، أبو القاسم الفراز الهمي:

(١) بياض، فـت.

(٢) انتظ ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/١١).

(٣) «أذن أمًا غالٍ». بشعار الدولة». العبارة ساقطة من صن.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) ساض. ف. ت.

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد/٨، ٨٢، ٨٣)، والبداية والنهاية (١٢/١٢).

(٧) **ثقوب**: ساقطة من صبل.

卷之三

سمع النجاد. يروي عنه الخطيب، وقال: كان ثقة يقرئ القرآن ويصوم الدهر. وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة، ودفن في مقبرة باب حرب.

٣١٠٠ - محمد بن عمر، أبو بكر^(١) العنبري الشاعر^(٢):

كان ظريفاً أديباً طلق النفس حسن الشعر.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت]^(٣) قال: أنسدني أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري، قال: أنسدني أبو بكر العنبري لنفسه:

ن وأهله نظراً كفاني	إني نظرت إلى الزما
وعرفت عزي من هواني	فعرفته وعرفتهم
فلا أراه ولا يراني	فلذاك أطْرَح الصديق
ودونه نيل الأماني	وزهدت فيما في يديه
وهب الأقصاصي للأداني	فتعجبوا لمقالة
م فماله في الخلق ثانٍ	وأنسل من بين الزحا

وكان العنبري يتصرف، ثم بان له عيوب^(٤) الصوفية، فذمهم بقصائد قد كتبتها في تلبيس إبليس. توفي العنبري يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى من هذه السنة.

٣١٠١ - محمد^(٥) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد بن خالد، أبو الحسن الباز المعروف بابن رزقوه^(٦):

كان يذكر أن له نسبةً في همدان، سمع إسماعيل بن محمد الصفار، وأبا الحسن المصري^(٧) وخلقاً كثيراً.

(١) «أبو بكر» ساقطة من ص، ل.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/١٢).

(٣) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «فبان له عيوب الصوفية».

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٤١، ٨/١٣٦، والكامل ١٣٦/١٢، والبداية والنهاية ١٢/١٢).

(٧) في ص: «أبا الحسن المقرئ». وفي الأصل: «أبا الحسين البصري».

أخبرنا أبو منصور القراز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: سمعته يقول: ولدت يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وأول من سمعت منه الصفار، وأول ما كتبت سنة سبع وثلاثين.

قال ابن ثابت: كان ابن رزقوه، يذكر^(١) أنه درس الفقه وعلق على مذهب الشافعي، وكان ثقة صدوقاً كثير السماع والكتاب، حسن الاعتقاد، جميل المذهب مدいماً لتلاؤ القرآن، شديداً على أهل البدع، ومكث يملي في جامع المدينة من بعد سنة ثمانين وثلاثمائة إلى قبل وفاته بمدينة، وهو أول شيخ كتب عنه وأول ما سمعت منه في سنة ثلاث وأربعين كتب عنه^(٢) إملاء مجلساً واحداً، ثم انقطعت عنه إلى أول سنة ست، وعدت فوجده قد كف بصره، فلازمه إلى آخر عمره.

وسمعته يقول: والله ما أحب الحياة في الدنيا لكسب ولا تجارة ولكن أحبهاذكر الله تعالى ولقراءتي عليكم الحديث. [هذا قول أبي بكر الخطيب]^(٣).

وسمعت البرقاني يسأل عنه، فقال: ثقة، وسمعت الأزهري يذكر أن بعض الوزراء دخل بغداد ففرق مالاً كثيراً على أهل العلم، وكان ابن رزقوه^(٤) في من وجه إليه من ذلك المال فقبلوا كلهم سواه فإنه رده تورعاً وظلف نفس.

وكانت وفاته غداة يوم الإثنين السادس عشر جمادي الأولى سنة اثنى عشرة وأربعين، ودفن في يومه بعد صلاة الظهر في مقبرة باب الدير بالقرب من معروف الكرخي.

٣١٠٢ - محمد^(٥) بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل، أبو الفتح بن أبي الفوارس^(٦): كان جده سهل يكنى أبي الفوارس، ولد أبو الفتح في سحر يوم الأحد لثمان بقين

(١) في الأصل: «ابن رزقوه يذكر».

(٢) «وأول ما سمعت... وأربعين كتب عنه». العبارة ساقطة من ص.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «وكان ابن رزقوه».

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٥٢/١، والكامل ١٣٦/٨).

من شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وسمع من أبي بكر النقاش، والشافعي، وأبي علي بن الصواف، وخلق كثير. وسافر في طلب الحديث إلى البلاد، وكتب الكثير وجمع، وكان ذا حفظ ومعرفة وأمانة وثقة، مشهوراً بالصلاح، وكتب الناس عنه بانتسابه على الشيوخ، وحدث عنه البرقاني، وهبة الله الطبرى، وكان يسكن بالجانب الشرقي ويملئ في جامع الرصافة^(١).

٣١٠٢ - وتوفي يوم الأربعاء / سادس عشر ذي القعدة من هذه السنة، ودفن إلى جنب أحمد بن حنبل، غير أن بينهما قبور المميين الثلاثة. كذا قال الفزار عن الخطيب^(٢).

٣١٠٣ - محمد^(٣) بن إبراهيم بن حوران بن بكران، أبو بكر الحداد^(٤):

سمع أبا بكر الشافعي، وروى عن أبي جعفر بن برية كتاب المبتدأ لوهب، وكان صدوقاً.

٣١٠٤ - محمد^(٥) بن الحسن بن محمد، أبو العلاء الوراق^(٦):

ولد سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، وسمع إسماعيل بن محمد الصفار، وأحمد بن كامل القاضي، وغيرهما. وكان ثقة، وكان ينزل في الجانب الشرقي ناحية سوق يحيى، وتوفي يوم الخميس ثاني عشرين ربيع الأول من هذه السنة، ودفن في الخيزرانية.

٣١٠٥ - محمد^(٧) بن الحسين بن محمد بن موسى، أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري^(٨):

روى عن أبي العباس الأصم وغيره. وروى عنه مشايخ البغداديين الأزهري،

(١) في الأصل: «ويملئ بالجامع الغربي بالرصافة».

(٢) في الأصل: «عن ابن الخطيب».

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١٦/١).

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢١٦/٢).

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٤٨/٢، والكامل ١٣٦/٨، والبداية والنهاية ١٢/١٢).

والعشاري وغيرهما، وكانت له عنایة بأخبار الصوفية، فصنف لهم تفسيراً وسنناً وتاريخاً وجمع شيوخاً وتراجم وأبواباً، وله بنيسابور دويرة معروفة يسكنها الصوفية، وفيها قبره وتوفي يوم الأحد ثالث شعبان [من]^(١) هذه السنة.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبو عبد الرحمن غير ثقة، ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئاً يسيراً، فلما مات الحكم أبو عبدالله بن البيع، حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين وبأشياء كثيرة سواها، وكان يضع للصوفية الأحاديث.

٣١٠٦ - أبو عبدالله^(٢) بن الدجاجي :

القاريء المجدود، قد ذكر بعض حاله في الحج سنة أربع وتسعين [وثلثمائة]^(٣) توفي في هذه السنة.

٣١٠٧ - أبو علي الحسن بن علي الدقاد النيسابوري^(٤) :

كان يعظ ويتكلم على الأحوال والمعارف.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الموحد، حدثنا أبو سعد / عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي النيسابوري، أخبرنا أبو القاسم عبد الكرييم بن هوازن القشيري، قال: سمعت الأستاذ أبا علي الحسن بن علي الدقاد، يقول في قوله: «من تواضع لغنى لأجل دنياه ذهب ثلا^(٥) دينه» قال: لأنه تواضع له بلسانه وخدمه بأركانه، فلو تواضع له بقلبه ذهب دينه كله، وقال: عليك بطريق السلامة، وإياك والتطلع لطرق البلاء، ثم أنسد:

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) بياض في ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (الكامل، أحداث سنة ٤١٢).

(٥) انظر الحديث في: (الدرر المنتشرة ١٥٧، والأسرار المرفوعة ٣٣٩، وكشف الخفا ٢/ ٣٣٤، وتذكرة الموضوعات ١٧٥).

ذرینی تجھنی منیتی^(١) مطمئنة
ولم أتجھن هول تلك الموارد
رأیت غلیات^(٢) الأمور منوطه
بمستودعات في بطون الأسود
وقال: وعند القوم أن سرور الطلب أتم من فرح الوجود لأن فرح الوجود يخطر
الزوال، وحال الطلب برجاء الوصال.

وقال في قوله: «اذکروني اذکرکم»^(٣) اذکروني اليوم وأنتم أحیاء اذکرکم وأنتم
تحت التراب، إن الأحباب إذا أقفرت ديار أحبابهم قالوا: سقیاً لساکنها ورعیاً لقطانها،
كذلك الحق سبحانه إذا أنت عليك الأعوام وأنت رميم^(٤)، يقول: سقیاً لعبادي.
وقال: البلاء الأكبر أن ترید ولا تراد، وتدنو وترد إلى البعد.

وقال: «حفت: جنة بالمكانة»: ^(٥) إذا كان المخلوق لا وصول إليه إلا بتحمل
المشاق، فما ظنك بمن لم يزل وقد قال في الكعبة: «لم تكونوا بالغية إلا بشق
الأنفس»^(٦)، ثم أنسد:

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والقادم قتال
قال يعقوب: يقول: (يا اسفي على يوسف) ويوسف: (يقول أنت ولبي)^(٧)
وأنشد:

جتنا بليلي وهي جنت بغیرنا وأخرى بنا معجنونة لا نريدها

(١) في ت: «تجھنی میتی».

(٢) في ل: «رأیت غلیات».

(٣) سورة: النحل الآية:

(٤) في ص، ل: «علينا الأعوام ونحن في التراب رحيم».

(٥) انظر الحديث في: (صحیح مسلم، الجنة حدیث ١، وسنن أبي داود السنة ٤٢، وسنن الترمذی الجنة ٢١، ومسند أحمد بن حنبل ٢٦٠ / ٢، ٣٣٣، ٣٥٤، ٣٨٠، ١٥٣ / ٣، ٢٤٥، ٢٨٤).

(٦) سورة: النحل، الآية: ٧.

(٧) سورة: يوسف، الآية: ٨٤.

١/٦٢

/ ثم دخلت

سنة ثلاثة عشرة وأربعين

فمن الحوادث فيها ^(١):

أنه في يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة فتح المارستان المؤيدي الذي بناه مؤيد الملك أبو علي الحسن الرخجي وزير مشرف الدولة بواسط، وحملت إليه الأدوية والأشربة، ورتب له الخزان والأطباء والوكلاء، ووقفت عليه السوفوق وجعلت على المعاملات السلطانية مشاهرا.

وفي هذه السنة: في زمن الحج عمد بعض الحاج المصريين إلى الحجر الأسود فضربه بدبوس كان في يده حتى شعثه وكسر قطعاً منه، واعجله الناس فقتلوه وثار المكيون بالمصريين ونهبواهم وقتلوا قوماً منهم، وركب أبو الفتوح الحسن بن جعفر فأطاف الفتنة، ودفع عن المصريين.

قال هلال بن المحسن: وقيل: إن الفاعل ما فعله إلا وهو من الجهلة الذين كان الحاكم استغواهم وأفسد أديانهم. وقيل: كان ذلك في سنة أربع عشرة، قال: وقرأت في كتاب كتب بمصر في هذا المعنى: كان من جملة من دعاه الخوف إلى الانتزاح رجل من أهل البصرة أهوج أئم سار مع العجاج إلى مكة فرقاً من السيف وتستر بالحج، فلما وصل أعلن الكفر وأظهر ما كان يخفيه من الكفر فقصد الحجر الأسود، فضربه بدبوس في يده أطارت شظايا منه، ووصلت بعد ذلك، ثم أن هذا الكافر عوجل بالقتل.

(١) بياض في ت.

أخبرنا شيخنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسبي، أبنا أبو عبدالله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي، قال: في سنة ٦٣/٦ ثلات عشرة وأربعينات كسر الحجر الأسود / لما صليت الجمعة يوم النفر الأول، ولم يكن رجع الناس بعد من مني، قام رجل ممن ورد من ناحية مصر بإحدى يديه سيف مسلول، وبالآخرى دبوس بعد ما قضى الإمام الصلاة، فقصد ذلك الرجل ليستلمه^(١) على الرسم، فضرب وجه الحجر ثلات ضربات متواالية بالدبوس، وقال: إلى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي يمنعني عما أفعله، فإني أهدم هذا البيت وارفعه فاتقه أكثر الحاضرين وتراجعوا عنه، وكاد يفلت، وكان رجلاً تام القامة، أحمر اللون، أشقر الشعر، سمين الجسم، وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على أن ينصروه، فاحتسب رجل من أهل اليمن أو من أهل مكة أو من غيرها فوجاه بخنجر، واحتلوشه الناس فقتلوا وقطعوا وأحرقوه بالنار، وقتل من اتهم بمصاحبه ومعوته على ذلك المنكر جماعة، وأحرقوا بالنار وثارت الفتنة، وكان الظاهر من القتلى أكثر من عشرين نفساً غير ما اختفى منهم، وألحووا في ذلك اليوم على المغاربة والمصريين بالنهب والسلب وعلى غيرهم في طريق منى إلى البلد.

وفي يوم النفر الثاني اضطرب الناس وماجوا، وقالوا أنه قد آخذ في أصحاب الخبيث لعنه الله أربعة أنفس اعترفوا بأنهم مائة بایعوا على ذلك، وضربت أعناق هؤلاء الأربع وتقشر بعض وجه الحجر في وسطه من تلك الضربات وتخشن، وزعم بعض الحاج أنه سقط من الحجر ثلات قطع واحدة فوق أخرى، فكانه يثقب ثلات ثقب ما يدخل الأنملة في كل ثقبة، وتساقطت منه شظايا مثل الأظفار، وطارت منه شقوق يميناً وشمالاً، وخرج مكسره أحمر^(٢) يضرب إلى الصفة محياً مثل الخشخاش، فأقام الحجر على ذلك يومين، ثم أنبني شيبة جمعوا ما وجدهوا مما سقط منه، وعجنوه بالمسك ٦٤/١ «واللک»^(٣)، وحشووا تلك الموضع / وطلوها بطلاء من ذلك، فهو بين لمن تأمله، وهو على حاله اليوم.

(١) في ص: «ذلك الحجر ليستلمه».

(٢) في الأصل: «وخرج مكسره أسمراً».

(٣) «واللک»: ساقطة من ص.

**ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر
٣١٠٨ - عمر^(٢) بن محمد بن عمر، أبو علي العلوى^(٣) :**

سكن بغداد وحدث بها، وقد ذكرنا حال أبيه وتوسيعه في الدنيا، وكان لعمر هذا مال كثير فقبض عليه قرواش بن المقلد وأخذ منه مائة ألف دينار، وتوفي في هذه السنة، واستولى السلطان على أكثر أمواله وضياعه.

٣١٠٩ - دجي بن عبد الله، أبو الحسن الخادم الأسود الخصي مولى الطائع لله^(٤).

كان قريباً منه، وخصيصاً به يسفر بينه وبين الملوك، سمع أبا الفضل بن المأمون وغيره، وكان سماعه صحيحًا وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٣١١٠ - علي^(٥) بن هلال، أبو الحسن [المعروف بابن]^(٦) الباب صاحب الخط^(٧) الحسن:

صاحب ابن سمعون، وكان يقص بجامع المدينة، وبلغنا أن أبو الحسن البوتي دخل دار فخر الملك أبي غالب، فوجد ابن الباب جالساً في عتبة باب ينتظر خروج فخر الملك، فقال جلوس الأستاذ في العتب رعاية للنسب، فجرد ابن الباب وقال: لو أن إلي من أمر الدنيا شيئاً ما مكنت مثلث في الدخول، فقال البوتي: ما ترك صنعة الشيخ رحمة الله.

توفي الأستاذ أبو الحسن يوم السبت ثاني جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن بمقدمة باب حرب ورثي بأبيات منها:

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) جاءت هذه الترجمة في ت بعد الترجمة التالية.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢٧١، والكاملا ٨/١٣٨).

(٤) في الأصل، ت: «الخادم الأسود الحمصي».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٣٩٢).

(٥) بياض في ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/١٤).

فللقلوب التي أبهجتها حزن
وللعيون التي أقررتها سهر
وما لعيش وقد دعته أرج ولا لليل وقد فارقه سحر^(١)
٣١١١ - علي^(٢) بن عيسى بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أبيان، أبو الحسن
الفارسي المعروف بالسكري الشاعر^(٣):

أصله من نفر وهو بلد على النرس من بلاد الفرس، ولد ببغداد في صفر سنة سبع
٦٤ ب وخمسين وثلاثمائة، / وكان يحفظ القرآن والقراءات، وكان متفنناً في الأدب، وصاحب
القاضي أبا بكر بن الطيب، وأكثر شعره في مدح الصحابة والرد على الرافضة والنقض
على شعرائهم.

توفي في يوم الثلاثاء سلخ شعبان، في هذه السنة، وقيل: يوم الإثنين لثلاث
بقيين من شعبان، ودفن في مقبرة باب الدير في الموضع المعروف بتل صافي مقابل قبر
المعروف، وأمر أن يكتب في لوح وينتشش^(٤) على قبره أبيات قالها، وهي:

نفس يا نفس كم تمادين في الغي
رافقى الله واحذرى موضع العر
لا يغرنك السلامة في الع
كل حى فللممنون ولا بد
واعلمى أن للمنية وقتا
فأعدي لذلك اليوم زادا
إن حب الصديق في موقف الحشر
٣١١٢ - محمد^(٥) بن أحمد بن المنصور، أبو جعفر البيع، ويعرف
بالعنيسي^(٦):

(١) في الأصل: «وقد فارقه سهر».

(٢) بياض في ت.

(٣) في ص: «علي بن عيسى بن سليمان بن أبيان».

وأنتظر ترجمته في: (الكامل ٨/١٣٨)، والبداية والنهاية (١٢/١٥).

(٤) في الأصل: «في لوح وينصب».

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/١٥).

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: ذكر لي ابنه أبو الحسن أنه ولد برويان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وحمل إلى طرسوس وهو ابن سبع سنين، فنشأ بها وسمع الحديث من شيخ كان بها يعرف بالخواصي، ولم يزل بها حتى غلت الروم على البلد، فانتقل إلى دمشق، ثم ورد بغداد فسكنها حتى مات بها في يوم الخميس^(١) الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاثة عشرة وأربعين سنة قال أبو الحسن: وحدثني بشيء يسير وسمعت منه.

٣١١٣ - محمد^(٢) بن أحمد بن يوسف بن وصيف، أبو بكر الصياد^(٣).

ولد في محرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وسمع / أبي بكر الشافعي، والقطبي^(٤) وغيرهما. وكان ثقة صدوقاً خيراً انتخب عليه ابن أبي الفوارس، وتوفي يوم الجمعة الخامس خلون من ربيع الأول من هذه السنة.

٣١١٤ - محمد^(٥) بن محمد بن النعمان، أبو عبدالله المعروف بأبن المعلم^(٦):

شيخ الإمامية وعالمها، صنف على مذهبهم، ومن أصحابه المرتضى، وكان ابن المعلم مجلس نظر بداره بدرب رياح^(٧) يحضره كافة العلماء، وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف، لم يلهم إلى مذهبة.

توفي في رمضان هذه السنة، ورثاه المرتضى فقال.

ومن لفضل أخرجت منه خبيئاً	ومعان فضضت عنها ختاماً
من ينير العقول من بعدهما كنا	هموداً ويفتح الأفهاما
من يغير الصديق رأياً إذا ما	سله في الخطوب كان حساماً

[٨] [٩] [١٠]

(١) في تاريخ بغداد: «مات بها يوم الجمعة».

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٧٨).

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٢٣١).

(٦) «بدرب رياح». ساقطة من ص.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل. وبعدها في ص، ت بياض.

ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

انه لما سار مشرف الدولة مصعداً إلى بغداد روصل الخليفة القادر في البروز لتلقىه فتلقاء من الزلاقة ولم يكن تلقى أحداً من الملوك قبله، وخرج في يوم الإثنين لليلتين بقيتا من المحرم، فركب في الطيار وعليه السواد والبردة، ومن جانبه الأيمن الأمير أبو جعفر، ومن جانبه الأيسر الأمير أبو القاسم، وبين يديه أبو الحسن علي بن عبد العزيز، وحوالي القبة المرتضى أبو القاسم الموسوي، وأبو الحسن الزيني، وقاضي القضاة ابن أبي الشوارب، وفي الزبابد المسودة من العباسين والقضاة والقراء والفقهاء، فنزل مشرف الدولة في زبزبة ومعه خواصه، وصعدوا إلى الطيار وقد طرح أنجره، فوقف / ٦٥ بقبيل الأرض دفعه ثانية، وسأله الخليفة عن خبره وعرفه استيحاشه لبعده وأنسه الأن بقربه، والعسكر واقف بأسره في شاطئ دجلة، وال العامة في الجانبين، والسماريات، وقام مشرف الدولة فنزل في زبزبة وأصعد الطيار.

وفي يوم الجمعة لثلاث بقين من شعبان: غدر خليفة بن هراج الكلابي بالقافلة الواردة معه، وفي خفارته من مصر، وعدل بها إلى حلتة، فأناخ جمالها، وأخذ أحمالها وصرف أربابها على أسوأ حال، وكانت تشتمل على نيف وأربعين حملأ بزاً وثلاثين ألف دينار مغربية، وعرف الخبر قرواش فركب في رمضان من الأنبار، وتوجه نحوه فهزم قرواش وتمزقت العرب بالمال.

(١) بياض في ت.

وفي هذه السنة^(١): ورد كتاب من يمين الدولة أبي القاسم محمود بن سبكتكين إلى القادر بالله يذكر له غزوة في بلاد الهند، وأنه أوغل في بلادهم حتى جاء إلى قلعة عد فيها ستمائة صنم، وقال: أتيت قلعة ليس لها في الدنيا نظير، وما الظن بقلعة تسع خمسمائة ألف إنسان، وخمسمائة فيل، وعشرين ألف دابة، ويقوم لهذا العدد بما يكفيه من علوقة وطعام، وأعان الله حتى طلبوا الأمان فآمنت ملوكهم، وأقررته على ولايته بخراج قرر عليه، وأنفذ هدايا كثيرة وفيلة، ومن الطرف الغربية طائر على هيئة القمرى ومن خاصته أنه إذا حضر على الخوان وكان في شيء مما قدم سمه دمعت عينه، وجرى منها ماء تحجر، وحک، فطلى بما يحک منه الجراحات ذوات الأفواه الواسعة، فيحملها فتقبلت هديته وانقلب العبد بنعمة من الله وفضله.

وفيها: وزر أبو القاسم المغربي لمؤيد الملك بعد الرخجي، فقال رجل لكون الوزير كان مشغولاً بالنحو:

ويل وعول وويه لدولة ابن بویه
سياسة الملك ليست ما جاء عن سیبویه

[وفي هذه السنة]^(٣): حج بالناس أبو الحسن^(٤) محمد بن الحسن الأقساسي العلوي، وعاد على طريق الشام / لاضطراب الجادة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٥) من الأكابر

٣١١٥ - الحسين^(٦) بن فضل بن سهلان، أبو محمد الرامهورمي^(٧):

(١) بياض في ت.

(٢) كذا في الأصول، وهو لقب الرخجي. أما لقب أبي القاسم «شرف الدولة».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، ومكانة في ت بياض.

(٤) في الأصل: «حج بالناس أبو المحسن».

(٥) بياض في ت.

(٦) بياض في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/١٦).

وزر لسلطان الدولة، وبنى سور الحائط من مشهد الحسين عليه السلام في سنة ثلاثة وأربعين، وقتل في شعبان هذه السنة عن ثلاثة وخمسين سنة.

٣١٦ - الحسين^(١) بن محمد، أبو عبدالله الكشفي الطبرى^(٢):

تفقه على أبي القاسم الداركي، وكان فهماً فاضلاً درس بعد أبي حامد في مسجده، وهو مسجد عبدالله بن المبارك بقطيعة الريبع، وكان يقرأ عليه فقيه من أهل بلخ، فتأخرت تفقته فأضير به ذلك، فشك حاله إلى الكشفي، فأخذه ودخل على رجل من التجار بالقطيعة يقال له ابن برويه^(٣) وسأله أن يقرره شيئاً حتى تأتي نفقته من بلدته، فأمر بتقديم الطعام، فلما أكلوا تقدم إلى جارية فأحضرت زنفليجة^(٤) فوزن منها عشرين ديناراً^(٥)، ودفعها إليه وخرج الكشفي وهو يشكوه، ورأى الفقيه قد تغير سؤاله عن حاله، فأخبره أنه قد هوى الجارية التي حملت الزنفليجة، فعاد الكشفي إلى ابن برويه، فقال له: قد وقنا في قصة أخرى، قال: ما هي؟ فأخبره بحال الفقيه مع الجارية فسلمها إليه وقال: ربما كان في قلبها منه مثل ما في قلبه لها، ووصل الفقيه من أبيه ستمائة دينار.

توفي الكشفي في ربيع الآخر من هذه السنة، ودفن بمقابر باب حرب.

٣١٧ - الحسين^(٦) بن الحسن بن محمد بن القاسم، أبو عبدالله المخزومي الغضائري^(٧):

سمع الصوالي، وابن السماك، والنجاد، والخلدي وكان ثقة، توفي في محرم هذه السنة ودفن بقرب قبر أحمد بن حنبل.

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠٥/٨، والكامل ١٤٢/٨، والبداية والنهاية ١٦/١٢).

(٣) في ص: «ابن برونة»، وفي ل بدون نقط.

(٤) الزنفليجة: وعاء يتشبه الكف.

(٥) في ل، والأصل: «فقرن منها خمسين ديناً».

(٦) بياض في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٤/٨).

٣١١٨ - علي^(١) بن عبد الله بن جهضم، أبو الحسن الصوفي صاحب بهجة الأسرار^(٢): وكان شيخ الصوفية توفي بمكة، وقد ذكروا أنه كان / كذاباً، ويقال انه وضع ٦٦ بـ صلاة الرغائب.

أخبرنا شيخنا^(٣) ابن ناصر، عن أبي الفضل بن خiron، قال: قد تكلموا فيه.

٣١١٩ - القاسم^(٤) بن جعفر بن عبد الواحد أبو عمر الهاشمي البصري^(٥): قدم بغداد في سنة إحدى وسبعين وقبلت شهادته ثم قدمها مع أبي محمد بن معروف في سنة سبع وسبعين [وكانت ولادته سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، سمع عبد الغافر بن سلامة، وأبا علي اللؤلؤي في خلق، وكان ثقة أميناً، وولي القضاء بالبصرة^(٦)].

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٣١٢٠ - محمد بن أحمد بن الحسين بن يحيى، أبو الفرج القاضي الشافعي يعرف بابن سميكه^(٧): حدث عن أبي بكر النجاد، وأبي علي بن الصواف، وحبيب بن الحسن الفراز، وغيرهم.

أخبرنا الفراز، أخبرنا ابن ثابت الخطيب، قال: كتبنا عنه بانتقاء محمد بن أبي الفوارس، وكان ثقة، وتوفي يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء لست خلون من [شهر]^(٨) ربيع الأول سنة أربع عشرة وأربعين، ودفن في مقبرة باب حرب.

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/١٦).

(٣) في ص، ل: «وابننا شيخنا».

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٥١/٢، البداية والنهاية ١٢/١٧).

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، ل في أول الترجمة.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٨٩/١، والبداية والنهاية ١٢/١٧).

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

٣١٢١ - محمد^(١) بن أحمد، أبو جعفر النسفي^(٢) :

كان عالماً بالفقه على مذهب أبي حنيفة، وصنف تعليقة مشهورة، وكان فقيراً متزهداً، فبات ليلة مكروباً من الإضافة، فوقع له فرع من فروع مذهبه، فأعجب به فقام قائماً يرقص في داره، ويقول: أين الملوك [وأبناء الملوك]^(٣)، فسألته زوجته عن حاله، فأخبرها فتعجبت. توفي في شعبان هذه السنة.

٣١٢٢ - هلال^(٤) بن محمد بن جعفر بن سعدان، أبو الفتح الحفار:

ولد سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، سمع إسماعيل الصفار،^(٥) وأبا عمرو بن السماك، والنجاد، وابن الصواف، وكان صدوقاً ينزل بالجانب الشرقي قريباً من الخطابيين توفي في شهر صفر هذه السنة رحمه الله وإيانا وجماعة المسلمين بمنه وكرمه^(٦).

* * *

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (الكامن ١٤٢/٨، والبداية والنهاية ١٧/١٢).

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤٢/١٤، ٧٥/٨، والكامن ١٤٢/٨، والبداية والنهاية ١٧/١٢).

(٦) «رحمه الله... يمنه وكرمه»: ساقطة من ل، ص.

١/٦٧

/ ثم دخلت

سنة خمس عشرة وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أن الوزير المغربي جمع الأتراك والمولددين ليحلقوا لمشرف الدولة، وكلف مشرف الدولة المرتضى ونظام الحضرتين أبا الحسن الزيني وقاضي القضاة، وأبا الحسن بن أبي الشوارب، وجماعة من الشهود الحضور، فأحلفت طائفة من القوم فظن الخليفة أن التحالف لنية مدخلة في حقه، فبعث من دار الخليفة منع الباقيين بأن يحلقوا، وأنكر على المرتضى والزيني وقاضي القضاة حضورهم بلا إذن، واستدعوا إلى دار الخلافة، وسرح الطيار، وأظهر عزم الخليفة على الركوب وتؤدي ذلك إلى مشرف الدولة، وانزعج منه، ولم يعرف السبب فيه فبحث عن ذلك فإذا به أنه اتصل بالخليفة أن هذا التحالف عليه، فترددت الرسائل باستحالة ذلك، وانتهى الأمر إلى أن حلف مشرف الدولة على الطاعة والمصالحة للخليفة، وكان وقوع اليمين في يوم الخميس الحادي عشر من صفر وتولى أخذها^(٢) واستيفاءها القاضي أبو جعفر السمناني، ثم حلف الخليفة لمشرف الدولة.

وفي رجب: وقع العقد لمشرف الدولة على بنت علاء الدولة أبى جعفر بن كاكويه، وكان الصداق خمسين ألف دينار.

(١) بياض في ت.

(٢) في الأصل: «واسطولي».

وفي هذه السنة^(١): تأخر الحاج الخراسنة للإشراق من فساد طريق مكة.

وفيها حج بالناس^(٢): أبو الحسن الاقاسي، وحج معه حسنك صاحب محمود بن سبكتكين، فنفذ إليهما صاحب مصر خلعاً وصلة فسارا إلى العراق ولم يدخل، حسنك بغداد خوفاً أن ينكر عليه من دار الخلافة، / فكتوب محمود بن سبكتكين بما فعله حسنك فنفذ برسوله ومعه الخلع المصرية، فأحرقت على باب النبي، وعاد الحاج على طريق الشام، وورد كثير منهم في السفن من طريق الفرات، وجاء قوم على الظهر إلى أوانا، وذاك لأنهم علوا العرب في مرمهم بأننا سترضيكم، فخافوا أن يصروا في أيديهم بحكمهم، فعرجوا إلى تلك الطريق لطلب السلامة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٣) من الأكابر

٣١٢٣ - أحمدا^(٤) بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل، أبو الفرج المعبد المعروف بابن^(٥) المسلمة:

ولد في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وسمع أباه، وأحمد بن كامل، والتجاد، والخطبي، ودعلج بن أحمد، وغيرهم. وكان ثقة يسكن في الجانب الشرقي^(٦) بدربر سليم، ويملي في كل سنة مجلساً واحداً في أول المحرم، وكان عاقلاً فاضلاً كثير المعرف، وداره مألفاً لأهل العلم.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أحمد بن ثابت، قال: حدثني رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن^(٧) بن محمد بن محمد، قال: كان جدي يختلف في درس الفقه

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) بياض في ت.

(٤) بياض في ت.

(٥) انتظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦٧/٥، والبداية وال نهاية ١٢/١٧).

(٦) «في الجانب الشرقي»: ساقطة من ص.

(٧) في ص: «علي بن الحسين».

إلى أبي بكر الرازي ، وكان يصوم الدهر ، وكان يقرأ كل يوم سبع القرآن بالنهار ويعيده بعينه في ليلته في ورده .

قال رئيس الرؤساء : ورأيت أبا الحسين القدوري الفقيه بعد موته في المنام فقلت له : كيف حالك ؟ فتغير وجهه ودق حتى صار كهيئة الوجه المرئي في السيف دقة وطولاً وأشار إلى صعوبة الأمر ، فقلت : كيف حال الشيخ أبي الفرج ؟ يعني جده فعاد وجهه إلى ما^(١) كان [عليه]^(٢) وقال لي : ومن مثل الشيخ أبي الفرج ذلك ؟ ثم رفع يده إلى السماء ، فقلت في نفسي : ي يريد بهذا قول [الله]^(٣) تعالى : «وهم في الغرفات آمنون»^(٤) .

توفي أبو الفرج ابن المسلمة^(٥) في ذي القعدة من هذه السنة .

٣١٢٤ - / أحمد^(٦) بن محمد بن أحمد بن القاسم ، أبو الحسن^(٧) المحاملي :

كان أبوه أحد الشهداء ببغداد ، وتفقه على أبي حامد ، وبرع وصنف المصنفات المشهورة ، وكان أبو حامد يقول : هو أحافظ للفقه مني . وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وهو شاب .

٣١٢٥ - سلطان الدولة^(٨) ابن بهاء الدولة^(٩) .

توفي بشيراز عن اثنين وثلاثين سنة وخمسة أشهر .

٣١٢٦ - عبيدة الله^(١٠) بن عمر بن علي بن الأشرس ، أبو القاسم الفقيه المقرئ المعروف بابن البقال^(١١) :

(١) في الأصل : «فعاد وجهه إلى ما كان» .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٤) سورة : سباء ، الآية : ٣٧ .

(٥) في الأصل : «أبو الفرج ابن سلمة» .

(٦) بياض في ت .

(٧) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٤/٣٧٢، البداية والنهاية ١٢/١٨) .

(٨) بياض في ت .

(٩) انظر ترجمته في : (الكامل ، أحداث سنة ٤١٥) .

(١٠) بياض في ت .

(١١) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٠/٣٨٢، البداية والنهاية ١٢/١٨) .

سمع النجاد، وأبا علي ابن الصواف، قال الخطيب: سمعنا منه بانتقاء ابن أبي الفوارس، وكان ثقة. وتوفي في صفر هذه السنة، ودفن في مقبرة باب حرب.

٣١٢٧ - عبيد الله^(١) بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب^(٢): أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: رأى الشبلي، وسمع من أبي طالب ابن البهلو. وكان سماعه صحيحًا، وكان شديداً في السنة قال: وبلغني أنه جلس للتهنة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة، وقال: ما أبالي أي وقت مت بعد أن شاهدت موت ابن المعلم. قال: وسمعت رئيس الرؤساء أبا القاسم وكان ينزل في جواره ناحية الرصافة، قال: مكث كذا وكذا سنة ذهب عني حفظ عددها كثرة يصلني الفجر على وضوء العشاء، ويحيي الليل بالتهجد. قال الخطيب: وسألته عن مولده، فقال: ولدت سنة خمس وثلاثمائة.

ومات أبو بكر بن مجاهد في سنة أربع وعشرين وهي تسع عشرة سنة، وأذكر من الخلفاء: المقتدر، والقاهر، والراضي، والمتقي، والمستكفي، والمطیع، والطائع، والقادر، والغالب. خطب له بولاية العهد.

توفي ابن النقيب في سلخ شعبان هذه السنة.

٣١٢٨ - عمر^(٣) بن عبد الله بن عمر بن تعويذ، أبو حفص الدلال^(٤):

توفي في هذه السنة.

قال المصنف: سمعت أبا الفضل الأرموي، يقول: سمعت أبا الحسين بن بـ المهتمي / يقول: سمعت عمر بن عبد الله بن تعويذ، يقول: سمعت الشبلي يقول: وقد كان شيء يسمى السرور قد يدعا سمعنا به ما فعل

(١) بياض في ت، وفي ص: «عبد الله».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٨٢/١٠).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢٧١، البداية وال نهاية ١٢/١٨).

خليلي إن دام هم النفوس قليلاً على ما نراه قتل مؤمل ذيماً لتبقى له فمات المؤمل قبل الأمل

٣١٢٩ - علي^(١) بن محمد بن عبدالله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران، أبو الحسين المعدل^(٢): سمع علي بن محمد المصري، وإسماعيل بن محمد الصفار، والحسين بن صفوان وغيرهم. وكان صدوقاً ثقة ثبتاً حسن الأخلاق تام المروءة.

توفي في شعبان هذه السنة، وقيل: في رجب عن سبع وثمانين سنة، ودفن بباب حرب.

٣١٣٠ - علي^(٣) بن عبد الصمد أبو الحسن الشيرازي ويعرف بابن^(٤) أبي علي: تولى حجية القادر بالله في شوال سنة تسعة وثمانين وثلاثمائة، فلم يزل على ولايته إلى سنة ثمان وأربعين، وكثرت الفتنة، فجاء إلى دار الخليفة وأظهر التوبه من العمل، وأشهد على نفسه بذلك في الموكب فولى بعده أبو مقاتل، فأراد دخول الكرخ، فمنعه أهلها فأحرق الدكاكين والجعافرة، فصارت تلولاً، فعاد علي بن أبي علي إلى الولاية في سنة تسعة وأربعين، وقتل الموسومين بالفتنة من الشيعة والسنة، ونفي ابن المعلم فقيه الإمامية وجماعة من الوعاظ وأهل السنة، ونسبهم إلى معاونة أهل الفتنة، فقادت الهيبة وسكن البلد، فلما ولّي أبو القاسم المغربي الوزارة، صادر علي بن أبي علي على خمسة آلاف دينار مغربية، وألف عليه العيارين فقتلوه على باب درب الديزج ليلة النصف من رجب هذه السنة، وتولى المعونة بعده أبو علي الحسن بن أحمد غلام ابن الهدى.

٣١٣١ / محمد^(٥) بن المظفر بن علي بن حرب، أبو بكر الدينوري^(٦) الصالح: توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٩٨/١٢).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (التكامل، أحداث سنة ٤١٥).

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣/٢٦٥).

٣١٣٢ - محمد^(١) بن الحسن، أبو الحسن الأقاسي^(٢) العلوي :

وهو من ولد محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي حج بالناس سنين كثيرة
نيابة عن المرتضى الموسوي، وله شعر مليح، ومنه قوله في غلام اسمه بدر:

يا بدر وجهك بدر	وغنج عينيك سحر
وماء خديك ورد	وماء ثغرك خمر
أمرت عنك بصبر	وليس لي عنك صبر
تأمرني بالتسلي	ما لي مع الشوق أمر

توفي في هذه السنة، ورثاء المرتضى بأبيات منها قوله:

وقد خطف الموت كل الرجال	ومثلك من بيننا ما خطف
وما كنت إلا أبي الجنان	على الضيم محتمياً بالألف
خلياً من العار صفر الإزار	مدى الدهر من دنس أو نطف

٣١٣٣ - محمد^(٣) بن أحمد^(٤) بن عمر بن علي، أبو الحسن ويعرف بابن^(٥) الصابوني:
ولد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وسمع أبا بكر الشافعي وغيره. وكان صدوقاً.
وتوفي يوم الخميس السادس عشر من رجب، ودفن في مقبرة باب الشام.

٣١٣٤ - محمد^(٦) بن أحمد بن محمد بن الفرج بن أبي طاهر، أبو عبدالله
الدقاق ويعرف بابن البياض^(٧):

ولد في صفر سنة ثلاط وثلاثين وثلاثمائة، وسمع أحمد بن سلمان، وجعفر
الخلدي^(٨)، وأبا بكر الشافعي، وغيرهم.

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/١٨).

(٣) بياض في ت.

(٤) في ت: «محمد بن علي بن أحمد».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣١٨/١).

(٦) بياض في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٥٣).

(٨) في الأصل: «جعفر بن سليمان، وأحمد الخلدي».

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد بن ثابت، قال: كان الدفاق شيخاً فاضلاً ديناً صالحًا ثقة من أهل القرآن، / ومات في يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وستين وأربعين.

٣١٣٥ - محمد^(١) بن الحسين بن الفضل، أبو الحسين الأزرق^(٢) القطان: سمع إسماعيل الصفار، وأبا عمرو بن السمак، وأبا بكر النجاد، وجعفر الخلدي في آخرين، وكان ثقة، وتوفي في رمضان هذه السنة، ودفن في مقبرة باب الدير.

* * *

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٤٩).

ثم دخلت

سنة ست عشرة وأربعمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

أن العيارين انبسطوا انبساطاً أسرفوا فيه، وخرقوا هيبة السلطان، وواصلوا
العملات وأراقوا الدماء^(٢).

وفي ربيع الآخر: توفي الملك مشرف الدولة، ونهبت الخزائن، واستقر الأمر
على تولية جلال الدولة أبي طاهر فخطب له على المنابر وهو بالبصرة، فخلع على شرف
الملك ابن ماكولا وزيره ولقبه علم الدين سعد الدولة أمين الملة شرف الملك، وهو أول
من لقب بالألقاب الكثيرة، ثم تأخر إصعاده لما عليه الأمور من الانتشار، واعلم بأن
الملك يحتاج إلى المال وليس عنده فأظهر الجندي الخوض في أمر الملك أبي كاليجار،
ثم ظاهروا بعقد الأمر له، وانحدر الأصفهلارية إلى دار الخلافة، وراسلوا الخليفة
وعددوا ما عاملهم به جلال الدولة^(٣) من إغفال أمرهم، وإهمال تدبيرهم، وأنهم قد
عدلوا إلى أبي كاليجار ثم ظاهروا بعقد الأمر له إذ كان ولی عهد أبيه^(٤) سلطان الدولة
الذي استخلفه بهاء الدولة عليهم، فتوقف الجواب، ثم عادوا فقيل لهم: نحن مؤثرون
لما تؤثرونه، وخرج الأمر بإقامة الخطبة للملك أبي كاليجار^(٥)، وأقيمت له في يوم

(١) بياض في ت.

(٢) في ص: «ولراقة الدماء».

(٣) في الأصل: «جلال الملك».

(٤) في ل، ص: «أبي كاليجار إذ كان ولی عهد أبيه».

(٥) في الأصل: «بإقامة الخطبة لأبي كاليجار».

الجمعة سادس عشر شوال، فكتب جلال الدولة بذلك، فاصعد من واسط.

وكان صاحب مصر قد أنفذ إلى يمين الدولة محمود بن سبكتكين خلعة مع أبي العباس أحمد بن محمد الرشيدى الملقب زين القضاة / إلى الخليفة، فجلس القادر ١٧٠ بالله في يوم الخميس لتسع بقين من جمادى الآخرة لأبي العباس الرشيدى بعد أن جمع القضاة والشهدود والفقهاء والأمثال وأحضر أبو العباس ما كان حمله صاحب مصر، وأدى رسالة يمين الدولة بأنه الخادم المخلص الذى يرى الطاعة فرضاً وبيراً من كل ما يخالف الدولة العباسية^(١)، فلما كان فيما بعد هذا اليوم أخرجت الشياط إلى باب النبى، وحفرت حفرة وطرح فيها الحطب، ووضعت الشياط فوقه وضربت بالنار وأبو الحسن علي بن عبد العزيز والحجاب حاضرون، والعوام ينظرون^(٢) وسبك المركب، فخرج وزن فضة أربعة آلاف وخمسمائة وإثنين درهماً، فتصدق به على ضعفاء بني هاشم^(٣).

وفي هذه السنة: زاد أمر العيارين وكبسوا دور الناس نهاراً وفي الليل بالمشاعل والموكيات، وكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره ويستخرجونها منه بالضرب كما يفعل المصادر، ولا يجد المستغيث مغيثاً، وقتلوا ظاهراً وانبغوا على الأتراك، وخرج أصحاب الشرط من البلد، وقتل كثير من المتصلين بهم، وعملت الأبواب، وأوثقت على الدروب، ولم يغرن ذلك شيئاً، وأحرقت دار الشريف المرتضى على الصراة، وقلع هو باقيها، وانتقل إلى درب جميل وكان الأتراك قد أحرقوا طاق الحراني لفتنة جرت بينهم وبين العيارين وال العامة، وكان هذا الاختلاط من شهر رجب سنة خمس عشرة إلى آخر سنة ست عشرة.

وغلت الأسعار، وفي هذه السنة بيع الكروبي بثمانين ديناً، فخرج خلق من أوطانهم.

وتأنخر في هذه السنة ورود الحاج الخراسانية، فلم يحج أحد من خراسان ولا من العراق.

(١) في ل: «ما يخالف الدعوة العباسية».

(٢) في الأصل: «والعامة ينظرون».

(٣) في الأصل: «على فقراء بني هاشم».

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر

٣١٣٦ - سابور^(٢) بن أردشير^(٣) :

وزر لبهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة ثلاث مرات، / وكان كاتباً شديداً، وابتاع داراً بين السوريين في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وحمل إليها كتب العلم من كل فن، وسمها دار العلم، وكان فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد، ووقف عليها الوقوف، وبقيت سبعين سنة وأحرقت عند مجيء طغرل بك في سنة خمسين وأربعين، ووزر لشرف الدولة بن عضد الدولة، وكان عفيفاً عن الأموال، كثير الخير سليم الباطن، وكان إذا سمع الآذان ترك ما هو فيه من الأشغال وقام إلى الصلاة، ولم يعبأ بشيء إلا أنه كان يكثر الولاية والعزل، فولى بعض العمال عكراً فقال له: أيها الوزير كيف ترى أستأجر السمارية مصدراً ومنحدراً فتبسم وقال: امض ساكناً.

وتوفي ببغداد هذه السنة وقد جاوز السبعين^(٤).

٣١٣٧ - عثمان^(٥) النيسابوري، الخركوشي^(٦) الوعاظ:

كان يعظ الناس، وله كتاب صنفه في الوعظ من أبرد الأشياء، وفيه أحاديث كثيرة موضوعة، وكلمات مرذولة لكنه قد كان فيه خير. دخل على القادر في سنة ست وتسعين وثلاثمائة، فوقف بين يديه وقال: أطال الله بقاء أمير المؤمنين حدثني فلان عن فلان عن النبي ﷺ أنه قال «لكل إمام دعوة مستجابة»^(٧) فإن رأى أمير المؤمنين أن يخصني في هذا اليوم بدعة، فقال له: بارك الله عليك وفيك.

وكان له حشمة عظيمة ومحلته حمى يلحاً عليه وكان محمود بن سبكتكين إذا رأه

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) أنظر ترجمته في: (الكامل ٨/١٥٤، والبداية والنهاية ١٢/١٩).

(٤) في ص، ل: «وقد قارب السبعين».

(٥) بياض في ت.

(٦) أنظر ترجمته في: (الكامل ٨/١٥٤، والبداية والنهاية ١٢/١٩).

(٧) في ص، ل: «لكل إمام دعوة مجابة».

يقوم له ويستقبله إذا قصده، فدخل عليه محمود يوماً وقال له: قد ضاق صدري كيف قد صرت تكدي؟ فقال: كيف؟ قال: بلغني أنك تأخذ أموال الضعفاء وهذا هو الكدية، وكان محمود قد سقط على أهل نيسابور شيئاً فكث عن ذلك. ووقع بنисابور جرف فأخذ يغسل الموتى (ويواريهم)^(٢) فغسل عشرة آلاف.

٣١٣٨ - محمد^(٣) بن الحسن بن صالحان أبو منصور^(٤):

/ وزر لشرف الدولة أبي الغوارس بن عضد الدولة ثم لأخيه بهاء الدولة وكان ١/٧١ يحب الخير والعلماء ويميل إلى العدل ويفضل على الناس وإذا سمع الأذان ترك شغله ونهض لأداء الفرض وكان له مجلس نظر يحضر أهل العلم وكان يعطي العلماء والشعراء وتوفي ببغداد في رمضان هذه السنة عن ست وسبعين سنة. وكان أبو علي إسماعيل الموفق يخلف أبي منصور فاتاه بشر بن هارون النصراني فقال له: إني قد هجوت الوزير أبا منصور بأبيات فيها:

قالوا مضيت إلى الوزير فقلت بظر أم الوزير
يلقى الكرام نعم وأما ذا فيلقى جوف بئر

فقال: لو سمعها منك لحمدت أمرك معه، فقال: ما عليك إن أنشدتها إيه، قال: ما تؤثر، قال: مائة درهم وعشرة أقزنة حنطة^(٥)، فدخل على الوزير وقال له: قد أنعمت علي بما تقصير شكري عنه وقد حسدني [قوم]^(٦) على قربى منك، وقالوا أبياتاً على لسانني فيك فأخاف أن تصدق ذلك إذا سمعته، فقال: لا تخاف مما الأبيات؟ فأنشده إيه فضحك وخرج فكتب له أبو علي بالدرارم والحنطة على وكيله فدافعه، فكتب إليه:

(١) «محمود»: ساقطة من ل.

(٢) «يواريهم»: ساقطة من ص.

(٣) بياض في ت.

(٤) أنظر ترجمته في: (الكامل ٨/١٥٣، والبداية والنهاية ١٢/١٩).

(٥) في الأصل: «وعشرة أقذنة حنطة».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

أيها السيد الكريم الجليل هل إلى نظرة إليك سبيل
 فأنا جيك باشتقاء وكيل ليس حسي وليس نعم الوكيل

٣١٣٩ - مشرف الدولة^(١)، أبو علي بن بهاء الدولة :

أصابه مرض حاد فتوفي لثمان بقين من ربيع الأول عن ثلات وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً، وكانت مدة إمارته خمس سنين وشهراً وخمسة وعشرين يوماً.

* * *

(١) بياض في ت.

ثم دخلت

فمن الحوادث فيها (١) : /

إن الأصفهلاوية وردوا إلى بغداد، فراسلوا العيارين وكانوا قد كثروا بالانصراف بـ ٧١ عن البلد، فلم يلتفتوا إلى هذه المراسلة وخرجوا إلى مضارب الأصفهلاوية^(٢) وصاحوا وشتموا، ووقدت حرب طول النهار وأصبح الجندي على غيظ وحنق، فلبسوا السلاح وضربووا الدبابب كما يفعل في الحرب، ودخلوا الكرخ ووقدت النار فاحتراق من الدقاقين إلى النحاسين وبعض باب المساكين وسائر الأبواب التي كانوا يتحصنون بها، ونهبت الكرخ في هذا اليوم وهو يوم الأحد العاشر بقين من المحرم، وأخذ الشيء الكثير من القطعية ودرب رياح، وفيه كانت دار أبي يعلى ابن الموصلية رئيس العيارين، وأخذ من درب أبي خلف الأموال خص بها من دار ابن زيرك البيع، وقلعت الأبواب من درب عون وسائر أسواق الكرخ السالمة من الحريق، وأصبح الناس في اليوم الثالث على خطوة صعبه، وكان ما انتهبه العوام من غير أهل الكرخ أكثر مما نهبه الأتراك^(٣)، ومضى المرتضى مستوحشاً مما جرى إلى دار الخليفة فانحدر الأصفهلاوية^(٤)، وسألوا التقدم إليه بالرجوع، فخلع عليه ثم تقدم إليه بالعود، ثم حفظت المحال واشييعت المصادرات، وقرر على الكرخ مائة ألف دينار.

(۱) بیاض فی ت.

٢) في ص: «مضارب الاصفهانية».

(٣) في الأصل: «مما نهيه العوام الآتراك».

(٤) فـ، صـ، لـ: «الاصفهانية».

وفي ربيع الآخر: شهد أبو عبدالله الحسين^(١) بن علي الصميري عند قاضي القضاة ابن أبي الشوارب^(٢) بعد أن استتابه عما ذكر عنه من الاعتزال.

وفي شهر رمضان: انقض كوكب عظيم الضوء كان له دوي الرعد.

وجاء في هذه السنة^(٣) برد لم يعهد مثله منذ يوم الثلاثاء سلخ شوال وإلى يوم الثلاثاء عشر بقين من ذي الحجة على الدوام، وجمد الماء طول هذه المدة ثخينا حتى في حافات دجلة والأنهار الواسعة، وأما / السواقي ومجاري الماء فإنها كانت تجمد طولاً وعرضياً، وقاسى الناس من هذا شدة، وامتنع كثير منهم من التصرف والحركة، وتأخرت الزيادة^(٤) في دجلة والفرات، وامتنع المطر فوقفت العمارة، فلم يزرع في السوداء إلا القليل.

توفى في هذه السنة^(٥): اعتقل جلال الدولة أبا سعد بن ماكولا وزيره^(٦)، واستوزر ابن عمه أبا علي بن ماكولا^(٧).

وتأخر الحاج الخراسانية في هذه النسخة، وبطل الحج من خراسان والعراق.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٨) من الأكابر

٣١٤٠ - أحمد^(٩) بن محمد بن عبدالله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، أبو الحسن القرشي الأموي^(١٠):

(١) في ص: «أبو عبدالله الحسين».

(٢) في الأصل: «ابن أبي الفواس».

(٣) بياض في ت.

(٤) في الأصل: «وتأخرت عن الزيادة».

(٥) بياض في ت.

(٦) في جميع الأصول: «ماكولا زيره». خطأ.

(٧) في جميع الأصول: «أبا علي بن ماكولا» وهو خطأ.

(٨) بياض في ت.

(٩) بياض في ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٧/٥، والبداية والنهاية ١٢/٢٠).

ولي قضاء البصرة قدِيماً ثم قضاء القضاة بعد أبي محمد بن الأكفاني في ثالث من شعبان سنة خمس وأربعين، ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته، وكان عفيفاً نزهاً، وقد سمع من أبي عمر الزاهد، وعبد الباقي بن قانع إلا أنه لم يحدث.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: حدثي القاضي أبو العلاء الواسطي ، قال:
إن الم توكل دعا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وأحمد بن المعدل ، وإبراهيم
التميمي من البصرة وعرض على كل [واحد]^(١) منهم قضاة القضاة ، فاحتاج محمد بن
عبد الملك بالسن العالية وغير ذلك ، واحتاج أحمد بن المعدل بضعف البصر وغير
ذلك ، وامتنع إبراهيم التميمي ، فقال: لم يبق غيرك ، وجزم عليه فولي فنزل حال إبراهيم
التميمي عند أهل العلم ، وعلت حالة الآخرين .

قال أبو العلاء: فيرى الناس أن بركة امتناع محمد بن عبد الملك دخلت على ولده فولي منهم أربعة وعشرون قاضياً منهم ثمانية تقلدوا قضاء القضاة، وأخرهم أبو الحسن أحمد بن محمد، وما رأينا مثله جلالة وزنادقة وصيانة وشرفاً.

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا الخطيب، قال: حدثني القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، / قال: كان بيني وبين القاضي أبي الحسن ابن أبي الشوارب بالبصرة أنس كثير وامتزاج شديد حتى كان يعذني ولدآ وأعده والدآ، فما علمت له سرآ قط أو ظهر عليه ما استحيى منه، وكان بالبصرة رجل من وجهها واسع الحال كثير المال جداً يعرف بابن نصر بن عبدويه، فقال لي، وقد دخلت عليه عائداً [له][٢) في علة الموت في صدر ي سر، وأريد إطلاعك عليه، لما ولي القاضي أبو الحسن بن أبي الشوارب القضاء بالبصرة في أيام بهاء الدولة، وكان بيني وبينه من المودة ما شهرته تغنى عن ذكره مضيت إليه، وقلت له: قد علمت أن هذا الأمر الذي تقلدت يحتاج فيه إلى مؤن كثيرة وأمور لا يقدر عليها، وقد أحضرتك مائتي دينار وتعلم أنني من لا يطلب قضاء ولا شهادة ولا بيني وبين أحد خصومه احتياج إليها في الترافع إليك، وإن حدث بي

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل.

حدث اقتضى الترافق إليك فبالتالي عليك إلا حكمت علي [في ذلك]^(١) فما يجب على يهودي لو كان في موضعك ، وأسئلتك أن تقضي مني هذه الدنانير تستعين بها على أمرك ، فإن قبلتها بسبب المودة التي بيننا فأنت في حل منها في الدنيا والآخرة ، وإن أبيت^(٢) قبولها على هذا الوجه ، فهي قرض لي عليك ، فقال : أعلم أن الأمر كما ذكرته ووالله أني لمحتج إليها ، ولكن لا يراني الله قبلت إعانة على هذا الأمر ، وأسئلتك بالله إن أطلعت أحداً على هذا السر ما دمت في الدنيا ، فوالله ما ذكرت لأحد قبل هذا الوقت .

قال ابن حبيب : ومات من يومه ذلك ، توفي ابن أبي الشوارب في شوال هذه السنة .

٣١٤١ - إبراهيم^(٣) بن عبد الواحد بن محمد بن الحباب ، أبو القاسم الدلال :

سمع محمد بن عبدالله الشافعي وغيره ، وكان ثقة يسكن الجانب الشرقي . وتوفي في صفر هذه السنة .

٣١٤٢ - جعفر^(٤) بن أبي ، أبو مسلم الختلي^(٥) .

سمع ابن بطة ، ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الإسفارائي . وكان ثقة فاضلاً ديناً . وتوفي في رمضان هذه السنة .

٣١٤٣ - [عبد الله^(٦)] بن جعفر^(٧) ، أبو سعد ابن باكويه^(٨) :

وزر لجلال الدولة أبي طاهر واعتقله ومات في اعتقاله في هذه السنة ، وكان أدبياً شاعراً .

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٢) في ص ، ل : « وإن كرهت » .

(٣) بياض في ت .

انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٣٩/٦) .

(٤) في الأصل : « جيور » .

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٣٥/٧) ، وفيه : « جعفر بن بابا أبو مسلم الجيلي والبداية والنهاية ١٢/٢١» .

وفي « جعفر بن بابا أبو مسلم الختلي » .

.

(٦) في ل : عبد الواحد ، وفي ت مكانها بياض .

(٧) في ت : « ابن أحمد بن جعفر » .

(٨) انظر ترجمته في : (الكامل ، أحداث سنة ٤١٧) .

٣١٤٤ - عمر^(١) بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه، أبو حازم الهمذلي النيسابوري^(٢) : سمع إسماعيل بن نجيد، وأبا بكر الأسماعيلي وخلفاً كثيراً، روى عنه محمد بن أبي الفوارس، والتنوخى، وأبو بكر الخطيب، وكان ثقة صادقاً عارفاً حافظاً، سمع الناس بإفادته، وكتبوا بانتخابه، وتوفي في عيد الفطر من هذه السنة^(٣).

٣١٤٥ - عمر^(٤) بن أحمد بن عثمان، أبو حفص البزار العكبري^(٥) : ولد سنة عشرين وثلاثمائة. سمع النقاش، وكان ثقة مقبول الشهادة عند الحكماء، وتوفي في هذه السنة.

٣١٤٦ - علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو الحسن المقرئ المعروف بابن^(٦) الحمامي :

ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، سمع أبا عمر وابن السماك، والنجاد، والخلدي، وخلفاً كثيراً، وكان صدوقاً ديناً فاضلاً حسن الاعتقاد، وتفرد بأسانيد القراءات وعلوها في قوله، وكان ينزل سوق السلاح من دار المملكة.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني نصر بن إبراهيم الفقيه، قال: سمعت سليم بن أيوب الرازى، يقول: سمعت أبا الفتح بن أبي الفوارس يقول: لورحل رجل من خراسان ليسمع كلمة من أبي الحسن الحمامي أو من أبي أحمد الفرضي لم تكن رحلته ضائعة عندنا.

توفي أبو الحسن الحمامي رابع عشرين [من]^(٧) شعبان هذه السنة عن تسع وثمانين سنة، ودفن بمقبرة باب حرب.

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٧٢/١١ ، والكامل ١٥٨/٨ ، والبداية والنهاية ٢١/١٢).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٧٣/١١).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٢٩/١١ ، والبداية والنهاية ٢١/١٢).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

٣١٤٧ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مشاذي، أبو الحسن الهمذاني^(١) :

أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: كتبت عنه عند رجوعه من الحج وذلك في سنة تسع وأربعين^(٢)، وكان ثقة.

٣١٤٨ - محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، أبو الحسن^(٣) البزار:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: محمد بن أحمد أبو الحسن البزار سمع بمكة من عبدالله بن محمد بن إسحاق الفاكهي، وأحمد بن محبوب الفقيه، كتبنا عنه بعد أن كف بصره، وكان ثقة، وتوفي في سنة سبع عشرة وأربعين^(٤).

* * *

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١ / ٢٧٤).

(٢) في الأصل: «سنة تسع وأربعين وأربعين».

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١ / ٢٩٠).

ثم دخلت

سنة ثمان عشرة وأربعين

فمن الحوادث^(١) فيها:

أنه في آخر نهار الخميس العاشر من ربيع الآخر^(٢) جاء برد كبار بنواحي قطربيل والنعmany والليل، وأثر في غلات هذه النواحي، / وقتل كثيراً من الوحش والغنم، وقيل: انه كان في البردة منه ما وزنه رطلان وأكثر.

وجاء في ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر في مدينة السلام برد كبير، كقدر البيض وأكبر^(٣) بعد مطر متصل.

وورد الكتاب من واسط بأنه سقط من البرد ما كان وزن الواحدة منه أرطاً فهلكت الغلات ولم يصح منها إلا الأقل.

وفي ربيع الآخر: قصد الأصفهلارية^(٤) والغلمان دار الخليفة، وراسلوه بأنك أنت مالك الأمور، وقد كنا عند وفاة الملك مشرف الدولة اخترنا جلال الدولة تقديرآ منا أنه ينظر في أمورنا، فأغفلنا إلى أبي كاليجار ظناً منه أنه يتحقق ما يعدنا به، فكنا على أقيح من الحالة الأولى ولا بد لنا من تدبير أمورنا، فخرج الجواب بأنكم أبناء

(١) بياض في ت.

(٢) في الأصل: «من ربيع الأول».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) في ص، ل: «الاصفهسلاوية».

دولتنا، وأول ما نأمركم به أن تكون كلمتكم واحدة، وبعد فقد جرى الأمر من عقد الأمر لأبي طاهر ثم نقضيه ثم ساعدناكم عليه، وفيه قبح علينا وعليكم، ثم عقدتم لأبي كاليجار عقداً لا يحسن حله من غير رؤية ولبني بويه في رقابنا عهود لا يجوز العدول عنها والوجه أن تدعونا [حتى]^(١) نكاتب أباً كاليجار ونعرف ما عنده، ثم كوتب أنك إن لم تتدارك الأمر خرج عن اليد، ثم آل الأمر أن عادوا وسألوا التقدم بالخطبة لجلال الدولة أبي طاهر وأقيمت الخطبة له.

وكتب الأمير يمين الدولة محمود إلى الخليفة كتاباً يذكر فيه ما فتحه من بلاد الهند وكسره الصنم المعروف بسومنات، وكان في كتابه أن أصناف الخلق افتتنوا بهذا الصنم، وربما اتفق برؤ عليل يقصده، وكانوا يأتونه من كل فج عميق ويترقبون إليه بالأموال الكثيرة حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع، وامتلأت خزانته بالأموال، ورتب له ألف رجل للمراقبة على خدمته وثلاثمائة يحلقون حجيجه^(٢) وثلاثمائة [خمسون]^(٣) يرقضون ويعنون على باب الصنم، وقد كان العبد يتمنى قلع هذا الوثن ٧٤ فأكان يتعرف الأحوال فتوصف له المفاوز / إليه وقلة الماء واستيلاء الرمل على الطرق، فاستخار العبد الله عز وجل^(٤) في الانتداب لهذا الواجب ومثل في فهمه أضعاف المسموع من المتاعب طلباً للثواب الجزييل.

ونهض العبد في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين ألف فارس اختارهم سوى المطوعة ففرق العبد في المطوعة خمسين ألف دينار ليستعينوا على أخذ الآلهة، ثم مضى العبد في مفازة أصعب^(٥) مما وصف، وقضى الله سبحانه الوصول إلى بلد الصنم، وأuan حتى ملك البلد، وقلع الوثن وأوقدت عليه النار^(٦) حتى تقطع وقتل خمسون ألف من سكان البلد.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص: «يخدمون حجيجه».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في ص، ل: «العبد الله تعالى».

(٥) في الأصل: «مضى في مصائب أصعب».

(٦) في الأصل: «أوقد عليه النار».

وفي يوم السبت ثالث رمضان: دخل جلال الدولة إلى دار المملكة بعد أن خرج الخليفة ليلقه^(١) قبل ذلك بساعة، فاجتمعوا في دجلة ونزل الخليفة من داره في الطيارة بين سرادقين مضربيين ومعه الأمير أبو جعفر وأبو الحسن علي بن عبد العزيز، والمرتضى أبو القاسم الموسوي، ونظام الحضرتين أبو الحسن الزيني، والمصطنع أبو نصر منصور بن رطاس^(٢) الحاجب، وانحدر إلى أن قرب من مضرب الملك جلال الدولة، فخرج [إليه في زببه]^(٣) وصعد فقبل الأرض دفعات، وجلس بين يديه على كرسي طرح له، وسأله عن أخباره وعرف أنه بقرب داره، فشكر ودعا وعاد إلى الزبيب فوقف فيه فتقىء إليه الخليفة بالجلوس فجلس وتبع الطيارة على سبيل الخدمة إلى أن عبر إلى درجة دار الخليفة، وصعد الملك من الزبيب وجلس في خيمة لطيفة ضربت له على شاطئ دجلة بقرب قصر عيسى، ثم مضى إلى دار المملكة وتقىء / بأن يضرب له ٧٤/ب الطبل على بابها في أوقات الصلوات الخمس على مثل ما كان سلطاناً الدولة فعله عند وروده وغيره مشرف الدولة بعده ورده إلى الرسم وهو في أوقات الصلوات الثلاث وعلى ذلك جرت العادة^(٤) في أيام ضد الدولة وصمصاها وشرفها وبهائها، فقلل ما فعله على الخليفة لأنها مساواة له وراسل في معناه، فاحتاج بما فعله سلطاناً الدولة، فقيل ذلك على غير أصل ومن غير إذن، ولم تجر العادة بمماثلة الخليفة في هذا الأمر، ثم تردد الرسائل ما انتهى إلى أن قطع الملك ضرب الطبل في الواحدة، فأذن الخليفة في ضرب الطبل في أوقات الصلوات الخمس.

وفي هذه السنة^(٥): حلف جلال الدولة لجنوده على الوفاء والصفاء، وحلف لأمير المؤمنين أيضاً على المصالحة والطاعة.

وفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال وهو التاسع والعشرين من تشرين الثاني: هبت ريح من الغرب باردة، ودام البرد إلى يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة، فجاوز العادة

(١) في الأصل: «خرج الخليفة لتلقه».

(٢) في الأصل: «منصور بن طاس».

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «جرت الحال».

(٥) بياض في ت.

وَجَمِدَتْ مِنْهُ حَافَاتِ دَجْلَةِ، وَجَمِدَ الْخَلُّ وَالنَّبِيذُ وَأَبْوَالُ الدَّوَابِ، وَرَئِسَتْ نَاعُورَةً قَدْ وَقَفَتْ لِجَمْدِ الْمَاءِ وَقَدْ صَارَ الْمَاءُ فِي أَنْقَابِهَا كَالْعَمُودِ.

وَقَلَدَ أَبُو طَاهِرَ بْنَ حَمَادَ وَاسْطَأَ وَالْبَطِيحَةَ، وَلَقْبُ عَمِيدِ الْحَضْرَةِ ذَا الرَّتَبَيْنِ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ^(١) : زَادَ الْأَمْرُ فِي نَقْضِ دَارِ مَعْزِ الدُّولَةِ بِبَابِ الشَّمَاسِيَّةِ، وَكَانَ مَعْزِ الدُّولَةِ قَدْ بَنَى هَذِهِ الدَّارَ بَنَاءً صَرْفَ إِلَيْهِ عَنْ اِنْتِهِ، فَعَظَمَ الْمَجَالِسَ، وَفَخُمَ الْبَنَاءِ، ١٧٥ وَوَصَلَ / بِهَا مِنَ الْإِصْطَبَلَاتِ مَا يَسِعُ أَلْوَافًا مِنَ الْكَرَاءِ، وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ إِصْطَبَلٍ بَابًا مِنْ حَدِيدٍ وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دَرْهَمٍ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ، سَوْى مَا كَانَ يَجْلِبُ مِنْ مَعَادِنِ الْجَصْنِ وَالْتُّورَةِ وَالْإِسْفِيَّدَاجِ، وَلَمْ يَعْمَلْ مِنْ مَسَنَاتِهَا إِلَّا الْبَعْضُ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصْلِي الْمَسَنَةَ بِمَسَنَةِ دَارِ الصَّيْمَرِيِّ، فَعَاجَلَتْهُ الْمِنْيَةُ، فَلَمَّا تَوَفَّى جَعْلَهَا وَلَدُهُ عَزِ الدُّولَةِ دَارُ الْمَوْكَبِ، وَكَانَ لَا يَحْضُرُهَا إِلَّا عِنْدَ الْبَرُوزِ لِلْعَسْكَرِ، وَكَانَتْ دَارُهُ الَّتِي يَنْزَلُهَا الدَّارُ الْغَرْبَةُ الَّتِي كَانَتْ لِلْمَتَقِيِّ لِلَّهِ، وَتَجَدَّدَتْ دُولَةُ بَعْدِ دُولَةِ دَارِ الْمَعْزِ مَهْجُورَةً، فَلَمَّا عَمَرَ بَهَائِ الدُّولَةِ دَارُهُ بِسُوقِ الْثَّلَاثَاءِ الَّتِي كَانَتْ مَعْرُوفَةً بِمَوْنَسِ فَسَحَ فِي أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ أَجْرِ الْإِصْطَبَلَاتِ، فَدَبَّ الْخَرَابُ فِيهَا، وَبَعْثَ بَهَائِ الدُّولَةِ لِقْلَعِ السَّقَفِ السَّاجِ الْمَذَهَبِ مِنْ بَيْتِ الْمَائِدَةِ، وَكَانَتْ قَدْ أَنْفَقَتْ عَلَيْهِ أَمْوَالًا عَظِيمَةً فَحَمَلَهُ إِلَى مَهْرُوبِيَّانَ لِيَحُولَهُ إِلَى دَارِ الْمُمْلَكَةِ بِشِيرَازَ، فَلَمْ يَتَمْ ذَلِكَ وَبِقِيَّ مَوْضِعُهُ، فَهَلَكَ، وَبَذَلَ، فِي ثَمَنِهِ مِنْ يَحْكُ ذَهَبَهُ ثَمَانِيَّةُ أَلْفِ دِينَارٍ، فَلَمْ يَقْبَلِ الرَّجُلُ^(٢) ، ثُمَّ امْتَدَتْ يَدُ الْجَنْدِ إِلَى أَخْذِ أَجْرَهَا، ثُمَّ أُقْيِمَ مِنْ يَنْقُضُهَا وَيَبْيَعُ آلَاهَا.

وَتَأْخِرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْحَاجُ الْخَرَاسَانِيُّ، وَلَمْ يَحْجُ مِنْ خَرَاسَانَ وَالْعَرَاقَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ .

ذَكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ^(٣) مِنَ الْأَكَابِرِ

٣١٤٩ - أَحْمَدُ^(٤) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمْدِ بْنِ الْمُهَتَّدِ بْنِ الْمَهْتَدِيِّ بِاللَّهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّاهِدُ^(٥) :

(١) بِيَاضِ فِي تِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «فَلَمْ يَقْبَلِ الْوَكِيلُ».

(٣) بِيَاضِ فِي الْأَصْلِ.

(٤) بِيَاضِ فِي تِ.

(٥) انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي: (الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَايَةُ ١٢/٢٣).

خطب في جامع المنصور في سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وكان يخطب خطبة واحدة كل جمعة لا يغيرها، وإذا سمعها منه الناس ضجوا بالبكاء وخشعوا / لصوته. ٧٥/ب توفى في هذه السنة.

٣١٥٠ - الحسين^(١) بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي الوزير^(٢):

ولد بمصر في ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة وهرب منها حين قتل صاحبها أباه وعمه، وقصد مكة ثم الشام ثم بغداد فوزر لمشرف الدولة^(٣) بعد أبي علي الرخجي، وكان كاتباً عالماً يقول الشعر الحسن، ثم وزر بعد ذلك لابن مروان بدبار بكر ومات عنده، قال أبو غالب بن بشران الواسطي : رويت له أن بعض الحكماء قال لبنيه : تعلموا العلم فلأن يذم الزمان لكم خير من أن يذم بكم ، ففكرا ساعة وكتب :

<p>ولقد بلوت الدهر أجمع صرفه ووجدت عقل المرأة قيمة نفسه إذا جفاه المجد عيّت نفسها ومن شعره المستحسن ما أنبأنا به أبو القاسم السمرقandi ، قال : أنشدنا أبو محمد</p>	<p>فأطاع لي عصيانيه ولسانه^(٤) ويجده جدواه أو حرمانيه إذا جفاه الجد عيّب زمانه التميمي للوزير أبي القاسم المغربي :</p>
--	--

ترى الأنس وحشا وهي تأنس بالوحش
فلم تلق شيئاً من قوائمه الحمس
سباع الفلا ينهشه أي ما نهش
تسودعني بالدر من شبك النقش ١/٧٦
كأن مطايهم على ناظري تمسي
على أنهم ما خلفوا في من بطش

وما ظبية أدماء تحنو على الطلا
غدت فارتعدت ثم اثنت لرضاعه
فطافت بذلك القاع ولهي فصادفت
/ بأوجع مني يوم ظلت أنامل
وأجملهم تمسي^(٥) وقد خيل الهوى
وأعجب ما في الأمر ان عشت بعدهم

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢/٢٣).

(٣) في الأصل : «فوزر لمشرف الدولة».

(٤) في ص ، ل : «عصيانيه وليانه».

(٥) في ل : «وأجملهم تحدي».

وكان المغربي إذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو، والنحوى سأله عن الفرائض أو الشاعر سأله عن القرآن قصداً ليسكتهم، فدخل عليه شيخ معروف فسأله عن العلم، فقال: ما أدرى ولكنني رجل يودعني الغريب الذي لا أعرفه الأموال العظيمة، ويعود بعد سنتين وهي بختومها فأخجله بذلك وآل الأمر^(١) إلى أن زار رجلاً من الصالحين المنقطعين إلى الله تعالى، فقال: لو صحبتنا لستفيد منك وتستفيد منا، فقال: ردني عن هذا قول الشاعر:

إذا شئت أن تحيا غنياً فلا تكن
بمنزلة إلا رضيت بدونها
فأنا أكتفي بعيشى هذا، فقال: يا شيخ ما هذا بيت شعر هذا بيت مال، ثم قال:
اللهم أغتنا كما أغنت هذا الشيخ، واعتزل السلطان فقيل له: لو تركت المناصب في
عنوان شبابك، فقال:

كنت في سفرة البطالة والجهة
تبت من كل مأثم فعسى يمحى
بعد خمس وأربعين لقد ما
مل زماناً فحان مني قدوم
ى بهذا الحديث ذاك القديم
طلت إلا أن الغريم كريم

٧٦/ب / ولما أحس بالموت كتب كتاباً إلى من يصل إليه من الأمراء والرؤساء الذين من ديار بكر والكوفة يعرفهم أن حظية له توفيته، وأن تابوتها يجتاز بهم إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام، وخطابهم في المراعاة لمن يصحبه ويخرقه، وكان قصده أن لا يتعرض أحد لتابوتة، وأن ينطوي خبره فتم له ذلك.

وتوفي في رمضان بميافارقين عن ست وأربعين سنة، وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام فدفن هناك.

أخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا عبد المحسن بن محمد قال: حدثني أبو منصور محمد بن علي الواسطي قال: حدثني الأمير منتخب الملل قال: كان ابن المغربي مختفياً بالقاهرة والسلطان يطلب دمه، وكان بمصر صبي أمرد مما انتهى الحسن إليه في

(١) في الأصل: «وآل أمره».

زمانه، وكان يشتهي أن يراه، فخبر أنه يسبح في الخليج، فخرج وغدر بنفسه، ونظر إليه فقال:

وعلمت منطق حاجيَّه والين عشر رأيته
ها قد رضيت من الحياة بأسرها نظري إليه
والموْج مثل السيف وهو فرنده في صفحاته
قد ذات منه السحر من حركاته وحننته
وعرفت آثار النعيم بقبلة من عارضيه
ولقد أراه في الخليج يشقه من جانبيه
لا تشربوا من مائه أبداً ولا تردوا على
مكانه في الموج قلبي بر شوافي إليه^(١)

٣١٥١ - محمد^(٢) بن إسحاق ابن الطل^(٣) ابن وائل، أبو بكر الأزدي^(٤) الأباري:

سمع أحمد بن يعقوب القرنجلبي.

أخبرنا القرزاز أخبرنا الخطيب، قال: حدثني الصوري أنه سمع منه بالأنبار في سنة
ثمان عشرة وأربعينائة، ومات في تلك السنة.

٣١٥٢ - محمد^(٥) بن الحسين بن إبراهيم بن محمد، أبو بكر الوراق ويعرف بابن
الخفاف^(٦):

حدث عن أحمد بن جعفر القطبي وغيره.

أخبرنا القرزاز، أخبرنا [أبو بكر]^(٧) أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا محمد بن
الحسين^(٨) الخفاف، عن جماعة كثيرة لا تعرف ذكر أنه كتب عنهم في السفر، وكان غير
ثقة لا شك أنه كان يركب الأحاديث ويضعها على من يرويها عنه، ويختلف أسماء وأنساباً

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ص، ل. وجاء في ت بعد نهاية ترجمة محمد بن إسحاق ابن الطل: «تقديم إلى ترجمة الوزير المغربي» وأثبتت ما بين المعقوفتين.

(٢) بياض في ت.

(٣) في ت: «ابن المطلب».

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٦٢/١).

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٥٠/٢، البداية والنهاية ١٢/٢٣).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٨) في ص، ل: «حدثنا محمد بن الحسين».

عجيبة، وعندي عنه من تلك الأباطيل أشياء، وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبرى، فخرق كتابي بها وجعل يعجب مني كيف أسمع منه.
توفي الخفاف فى ذى الحجة من هذه السنة.

٣١٥٣ - هبة الله^(١) بن الحسن^(٢) بن منصور، أبو القاسم الرازى طبرى الأصل ويعرف بالألكانى^(٣):

سمع عيسى بن علي بن عيسى الوزير، والمخلص، وخلقاً كثيراً. ودرس الفقه على مذهب الشافعى عند أبي حامد الأسفراينى، وكان يفهم ويفهم، وصيف كتاباً وأدركه المنية قبل أن يتشر عنده شيء، فتوفي بالدينور فى رمضان هذه السنة.

٣١٥٤ / أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: حدثي علي بن الحسين بن جدائ العكبرى ، قال: رأيت أبا القاسم الطبرى في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ، قلت: بماذا؟ فكانه قال كلمة خفية بالسنة.

٣١٥٤ - أبو القاسم^(٤) بن القادر بالله^(٥): توفي ليلة الأحد للليلة خلت من جمادى الآخرة، وصلى عليه أخوه أبو جعفر، ومشى الناس بين يدي جنازته من رأس الجسر إلى التربة بالرصافة، وأعاد الصلاة عليه أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقذر، وقطع ضرب الطبل في دار الخلافة أيامًا لأجل المصيبة، ولحق الخليفة عليه من الحزن أمر عظيم.

٣١٥٥ - أبو الحسن^(٦) ابن طباطبا الشريف^(٧):

له شعر مليح، ومنه أن رجلاً كتب إليه، فأجابه على ظهر رقعته فقال:

وقرأت الذي كتبت وما زا ل نجبي مؤنسى وسميري

(١) بياض في ت.

(٢) في ت: «ابن الحسين».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٧١، والكامـل ٨/١٦٣، والبداية والنهاية ١٢/٢٤).

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٢٤).

(٦) بياض في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (الكامـل ٨/١٦٣، والبداية والنهاية ١٢/٢٤).

حاكماً بامتزاجنا في الضمير
شاهد بافتران^(١) ود الصدور
ن رجاء اجتماعنا في سرور
ي فصارت إجابتي في الظهور
وتفاءلت بالظهور على الواش
توفي في ذي القعدة من هذه السنة رحمه الله .

* * *

(١) في ص: «شاهد بافترق».

ثم دخلت

سنة تسع عشرة وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أن الغلمان اجتمعوا يوم الأحد ثاني عشر المحرم، وتحالفوا على اتفاق الكلمة، وأخرجوا العيّم، وأخرجوا أكابر الأصفهلارية^(٢) معهم، فخرجوا يوم السبت ثامن عشر المحرم، ثم أنفقوا يوم الأحد جماعة إلى دار الخلافة برسالة يقولون فيها: نحن عبيد بـ/ أمير المؤمنين /، وهذا الملك متوفّ على لذاته لا يقوم بأمورنا ونريد أن توزع إليه^(٣) بالعود إلى البصرة، وإنفاذ ولده ليقيم بيننا نائباً عنه في مراعاتنا، فأجبيوا ووعدوا بمراسلة جلال الدولة، وأنفذ إليه المرتضى، وأبو الحسن الزيني، وأبو نصر المصطفي برسالة تتضمن ما قالوه، فقال: كل ما ذكروا من أغفالنا لهم صحيح، ونحن معتذرون عفا الله عما سلف، ونحن نستأنف الطريقة التي تؤدي إلى مرادهم، فلما بلغهم ذلك، قالوا: فإذا نحن مط夷عون إلا أننا نريد ما وعدنا به عاجلاً قبل دخولنا إلى منازلنا، ثم تقرر القواعد بعد ذلك، وأخرج من المصاغ والفضة أكثر من مائة ألف درهم، فلم يرضهم، وباكروا فنهبوا دار الوزير [أبي علي]^(٤) بن ماكولا وبعض دور الأصحاب والحواشي، وعظمت الفتنة وخرقت الهيبة^(٥)، ومد أقوام أيديهم إلى دور العوام، ووكلوا جماعة منهم بأبواب

(١) بياض في ت.

(٢) في ص، ل: «الإصفهلارية».

(٣) في ص: «أن توزع علينا».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٥) في ل: «وعظمت الفتنة وحرجت».

دار المملكة، ومنعوا من دخول الطعام والماء، فضاق الأمر على من في الدار حتى أكلوا ما في البستان، وشربوا من الآبار، فخرج الملك ودعا قوماً من الموكلين بالأبواب فلم يأتوا فكتب رقعة إلى الغلمان: بأنني أرجع عن كل ما أنكرتموه وأعطيكم، فقالوا أعطيتنا ملء بغداد لم تصلح لنا ولم نصلح لك، فقال: إذ كرهتموني فمكثوني من الإنحدار، واستقر الأمر على انحداره وابتاع له زيزب شعث، فقال: يكون نزولي بالليل، فقالوا: لا بل الآن، والغلمان يرونـه قائماً فلا يسلمون عليه، ويدعوهم فلا يجيبونـه، فحملـ قوم من الغلمان على السرادق فظنـ أنـهم يريدـونـ الحرـم، فخرجـ وفيـ يده طبرـ وقالـ: قد بلـغـ الأمـرـ إـلـىـ الـحرـمـ، فـقالـ بـعـضـهـمـ: اـرـجـعـ إـلـىـ دـارـكـ إـنـكـ مـلـكـناـ، وـصـاحـواـ: جـلـالـ الـدـوـلـةـ يـاـ مـنـصـورـ، وـأـنـتـضـيـتـ السـيـوـفـ وـتـرـجـلـوـاـ وـقـبـلـاـ الـأـرـضـ وـأـخـرـجـ الـمـصـاغـ / حتى حـلـيـ النـسـاءـ فـصـرـفـهـ إـلـيـهـ^(١)، وـأـخـرـجـ الشـيـابـ وـالـفـرـوشـ وـالـأـلـاتـ الكـثـيرـةـ، فـلـمـ يـفـ بـعـضـ الـمـقـصـودـ، ثـمـ اـجـتـمـعـواـ عـنـ الـوـزـيـرـ وـهـمـوـ بـقـتـلـهـ، فـقـالـ: لـاـ ذـنـبـ لـهـ وـأـخـرـجـ الـأـلـاتـ فـبـيـعـ، وـكـانـ فـيـهـ كـيسـ وـسـفـرـةـ وـطـسـتـ.

وقد ذكرنا ما جرى على النخل في السنة الماضية من البرد والرياح، فلما جاءت هذه السنة عدم الرطب إلا ما يجلب من بعد، فبيع كل ثلاثة أرطال بدينار جلالي، واشتد البرد فجمدت حافات دجلة، ووقفت العروب بعكرا عن الدوران لجمود ما حولها، وهلك بيغداد من النخل عشرات ألف.

وتتأخر في هذه السنة ورود الحاج من خراسان، وبطل الحج من العراق والبصرة وتتأخر عنه أهل مصر، ومضى قوم من خراسان إلى مكران فركبوا في البحر من هناك إلى جدة فحجوا.

ذكر من توفي في هذه السنة^(٢) من الأكابر

٣١٥٦ - **الحسين^(٣)** بن **الحسن^(٤)** بن يحيى، أبو عبدالله العلوى ويعرف بالهرسابسي^(٥):

(١) في الأصل: «ندفعه إليهم».

(٢) بياض في ت.

(٣) بياض في ت.

(٤) في ت: «ابن الحسين».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٤/٨).

كتب عنه أبو بكر الخطيب، وكان صدوقاً، قال: وسألته عن مولده، فقال: ولدت بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ومات بواسط في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٣١٥٧ - حمزة^(١) بن إبراهيم، أبو الخطاب^(٢):

اتصل بيها الدولة بعلمه النجوم، ويبلغ منزلة^(٣) لم يبلغها أمثاله، وكان الوزراء يتبعونه، وحمل إليه فخر الملك ابن خلف لما فتح قلعة سابور مائة ألف دينار، فاستقلها وعاته فأآل أمره إلى أن مات بكرخ سامراً غريباً مفلوجاً، وذهب ماله وجاهه.

٣١٥٨ - محمد^(٤) بن إبراهيم بن مخلد، أبو الحسن التاجر^(٥):

ب ٧٨ سمع إسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمر الرزاز^(٦)، وعمر بن الحسن الشيباني^(٧)، وهو آخر من حدث عنهم، وسمع أبا عمر وابن السماك، وأحمد بن سليمان النجاد، وجعفر الخلدي وغيرهم، ولم يكن بقي أعلى إسناداً منه وكانت له معرفة^(٨) بشيء من الفقه، وكان ذا حال ونعة، وعرضت عليه الشهادة فأباهما، وأشتفق من المصادر فخرج إلى مصر فآقام بها سنة^(٩)، ثم عاد فالزم في التقسيط على الكرخ الذي وقع في سنة سبع عشرة ما أفقره حتى أنه توفي في ربيع الأول من هذه السنة ولم يكن عنده كفن، فبعث القادر بالله أكفانه من عنده.

٣١٥٩ - مبارك^(١٠) الأنطاكي^(١١):

كان له مال عظيم وجاه كثير، فتوفي بمصر وخلف ما يزيد على ثلاثة ألف دينار، فترك جميع ذلك على بنت كانت له ببغداد.

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٥/١٢).

(٣) في ص، ل: «ونزل منزلة لم يبلغها».

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٣١/٢، ٢٣١/٨، والكامـل ١٦٩/٨، والبداية والنهاية ١٢/٢٥).

(٦) في ت: «بن عمر الرزاز».

(٧) في ص: «عمر بن الحسين الشيباني».

(٨) في الأصل: «وكان له معرفة».

(٩) «سنة»: ساقطة من ص.

(١٠) بياض في ت.

(١١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٥/١٢).

٣١٦٠ - أبو الفوارس^(١) بن بهاء الدولة^(٢) :

توفي بكرمان، فنادى أصحابه بشعار ابن أخيه أبي كاليجار، وكان أبو الفوارس ظالماً، كان إذا سكر ضرب أصحابه^(٣)، وضرب وزيره في بعض الأيام مائتي مقرعة وأحلفه بالطلاق أنه لا يتأوه ولا يخبر بذلك^(٤) أحداً، فقيل إن حواشيه سموه ودفنه بشيراز.

٣١٦١ - محمد^(٥) باشاذ^(٦).

وزر لأبي كاليجار فلقبه معز الدين^(٧)، فلك الدولة، سيد الأمة، وزير الوزراء، عماد الملك، ثم سلم إلى جلال الدولة أبي طاهر فاعتُلَّ ومات .

٣١٦٢ - أبو عبدالله^(٩) بن التبان^(١٠) :

المتكلم، توفي في هذه السنة.

* * *

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٥).

(٣) في ص، ل: «كان إذا شرب ضرب أصحابه».

(٤) في الأصل: «ولا يقول بذلك».

(٥) بياض في ت.

(٦) في الأصل، ت: «محمد بن عبد الملك باشاذ».

انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٥)، وفيه: «أبو محمد بن الساد».

(٧) في الأصل: «فلقبه بعزم الدين».

(٨) في ل: «معاقنل ومات».

(٩) بياض في ت.

(١٠) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٢٥).

ثم دخلت

سنة عشرين وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أ/٧٩ أنه انحدر ذو البراعتين أحمد بن محمد الواسطي إلى البصرة / والياً عليها في
محرم هذه السنة.

وورد الخبر لسبع خلون من ربيع الآخر: بأن مطراً ورد بناوحي النعمانية ومعه برد
كبار، في بردة أرطال، وذكر أنه ورد بناوحي دير العاقول مطر معه برد وزن الواحدة منها
خمسة دراهم وأقل، وارتفعت بعده ريح سوداء فقلعت كثيراً من أصول الزيتون العاتية
العتيقية، وعبرت بها من شرقى النهروان إلى غربه وطرحتها على بعد، وقلعت الريح سقف
نخلة من أصلها ثم حملت جذعها إلى دار بينها وبينها ثلاثة دور، وقلعت الريح سقف
مسجد الجامع^(٢) ببعض القرى، وشوهد من البرد ما يكون في الواحدة ما بين الرطل إلى
الرطلين، ووجدت بردة عظيمة الحجم^(٣) يزيد وزنها على مائة رطل، فحضرت بمائة
وخمسين رطلاً، وكانت كالثور النائم، وقد نزلت في الأرض نحواً من ذراع.

وورد إلى الخليفة كتاب من الأمير يمين الدولة أبي القاسم محمود وكان فيه سلام
على سيدنا ومولانا الإمام القادر بالله أمير المؤمنين، فإن كتاب العبد صدر من معسكته
بظاهر الري غرة جمادى الآخر سنة عشرين، وقد أزال الله عن هذه البقعة أيدي الظلمة

(١) بياض في ت.

(٢) في الأصل: «سقف المسجد الجامع».

(٣) في الأصل: «بردة عظيمة الجرم».

وطهرها من دعوة الباطنية الكفارة والمبتدعة الفجرة، وقد تناهت إلى الحضرة المقدسة حقيقة الحال في ما قصر العبد عليه سعيه واجتهاده من غزو أهل الكفرو الضلال، وقمع من نبع بلاد خراسان من الفتنة الباطنية الفجّار، وكانت مدينة الري مخصوصة بالتجائهم إليها وإعلانهم / بالدعاء إلى كفرهم فيها يختلطون بالمعتزلة المبتدةعة والغالية من الروافض المخالففة لكتاب الله والسنة يتّجاهرون بشتم الصحابة^(١) ويُسرون اعتقاد الكفر^(٢) ومذهب الإباحة، وكان زعيمهم رستم بن علي الديلمي، فعطف العبد عنانه بالعساكر فطلع بجرجان وتوقف بها إلى انتصاف الشتاء، ثم دلف منها إلى دامغان^(٣)، ووجه علياً للحاجب في مقدمة العسكر إلى الري، فبرز رستم بن علي من وجراه على حكم الاستسلام والاضطرار، فقبض عليه وعلى أعيان الباطنية من قواه.

وطلعت الرأيات أثر المقدمة بسواد الري غدوة الإثنين السادس عشر من جمادى الأولى، وخرج الديالمة معترفين بذنبهم شاهدين بالكفر والرفض على نفوسهم، فرجع إلى الفقهاء في تعرف أحوالهم، فاتفقوا على أنهم خارجون عن الطاعة وداخلون في أهل الفساد مستمرون على العناد، فيجب عليهم القتل والقطع والنفي على مراتب جنایاتهم^(٤)، وإن لم يكونوا من أهل الالحاد فكيف واعتقادهم في مذاهبهم ولا يعدو ثلاثة أوجه تسود بها الوجوه في القيامة^(٥) التشيع والرفض والباطن، وذكر هؤلاء الفقهاء أن أكثر القوم لا يقيمون الصلاة، ولا يؤتون الزكاة، ولا يعرفون شرائع الإسلام، ولا يميزون بين الحلال والحرام، بل يجاهرون بالقذف وشتم الصحابة، ويعتقدون ذلك ديانة، والأمثل منهم يقتلد مذهب الاعتزال، والباطنية منهم لا يؤمنون بالله عز وجل ولملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأنهم يعدون جميع الملل مخاريق الحكماء، ويعتقدون مذهب الإباحة في الأموال / والفروج والدماء^(٦)، وحكموا بأن رستم بن علي

(١) في الأصل: «يتّجاهرون بشتم الصحابة».

(٢) في ص، ل: «ويُسرون اعتقاد الكفر».

(٣) في الأصل: «دلف إلى الدامغان».

(٤) في الأصل: «والنفي على الغارة على مراتب جنایاتهم».

(٥) في الأصل: «الوجوه في القيمة».

(٦) «والدماء»: ساقطة من ص.

كان يظهر التستر و يتميز به عن سلفه إلا أن في حاليه زيادة على خمسين امرأة من الحرائر ولدن ثلاثة وثلاثين نفسها من الذكور والإإناث، وحين رجع إليه في السؤال عن هذه الحال، وعرف أن من يستجيز مثل هذا الصنيع مجاوز كل حد في الأستحلال ذكر أن هذه العدة من النساء أزواجه، وأن أولادهن أولاده، وأن الرسم الجاري لسلفه [في ارتباط الحرائر]^(١) كان مستمراً على هذه الجملة، وأنه لم يخالف عاداتهم في ارتكاب هذه الخطة، وأن ناحية من سواد الري قد خصت بقوم من المزدكية يدعون الإسلام بإعلان الشهادة، ثم يجاهرون بترك الصلاة والزكاة والصوم والغسل وأكل الميتة، فقضى الانتصار للدين الله [تعالى]^(٢) بتميز هؤلاء الباطنية عنهم، فصلبوا على شارع مدينة طالما تملكوها غصباً واقتسموا أموالها نهباً، وقد كانوا بذلك أموالاً جمة يفتدون بها نفوسهم، فعرفوا أن الغرض نهب نفوسهم دون العرض وحول رستم بن علي [وابنه]^(٣) وجماعة من الديالمة إلى خراسان، وضم إليهم أعيان المعتزلة والغلة من الروافض ليتخلصن الناس من فتنتهم، ثم نظر فيما اخترنـه^(٤) رستم بن علي من الأثاث فعثر من الجوادر ما يقارب خسمائة ألف دينار، ومن النقد على مائتين وستين ألف دينار، ومن الذهبيات والفضيات على ما بلغ قيمة ثلاثة ألف دينار، ومن أصناف^(٥) الثياب على خمسة آلاف وتلثمانية ثوب، وبلغت قيمة الدسوت من النسيج والخزوانيات^(٦) عشرين ألف دينار، بـ ووقف / أعيان الدليل على مائتي ألف دينار^(٧)، وحول من الكتب خمسون حملأً ما خلا كتب المعتزلة وال فلاسفة والروافض فإنها أحرقـت تحت جذوع المصليـن، إذ كانت أصول البدع، فخلـت هذه البقعة من دعاة الباطنية وأعيان المعتزلة والروافض، وانتصرت السنة فطالع العبد بحقيقة ما يسره الله تعالى لأنصار الدولة القاهرة.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل، بـ: «ثم نظر فيما اخترنـه».

(٥) «أصناف»: ساقطة من صـ.

(٦) في الأصل: «الخزانـات».

(٧) (ووقف أعيان... ألف دينار): ساقطة من صـ.

وفي وقت عتمة ليلة الثلاثاء لعشر بقين من رجب انقضى كوكب عظيم أضاءت منه الأرض، وكان له دوي كدوي الرعد، وتقطع أربع قطع، وانقضى في ليلة الخميس بعده كوكب آخر دونه، وانقضى في ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من الشهر كوكب ثالث أكبر من الأول وأكثر إضاءة وانتشار شعاع.

وفي شعبان اضطرب البلد وكثرت العملات، وكبس العيارون عدة محال منه، وضعفت رجاله المعونة.

وفي يوم الإثنين الثامن عشر من هذا الشهر غار الماء في الفرات غوراً شديداً، وجزرت فوهه نهر الرفيل وانقطع الماء عنه، ووقفت الأرحاء التي عليه، وتعذر الطحون وبلغت أجراة الكارة في طحونها ثلاث دنانير كنية قيمتها دينار، وكانت الركينة نصفاً من المس، ثم صارت مساً واحدة.

وفي هذا اليوم : جمع الأشراف والقضاة والشهدود والفقهاء في دار الخلافة، وقرىء عليهم كتاب طويل عمله الخليفة القادر بالله يتضمن الوعظ وتفضيل مذهب السنة^(١)، والطعن على المعتزلة وإيراد الأخبار الكثيرة في ذلك عن النبي ﷺ والصحابة .

وفي يوم الخميس / لعشر بقين من شهر رمضان : جمع الأشراف والقضاة والشهدود والفقهاء الوعاظ والزهاد إلى دار الخلافة، وقرأ عليهم أبو الحسن بن حاجب النعمان كتاباً طويلاً عمله الخليفة القادر بالله، وذكر فيه أخباراً من أخبار النبي ﷺ ووفاته، وما روی عنه في عدة أمور من الدين وشرائعه، وخرج من ذلك إلى الطعن على من يقول بخلق القرآن وتفسيقه وحكاية ما جرى بين عبد العزيز وبشر المربي فيه، ثم ختم القول بالوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأخذت في آخر الكتاب خطوط الحاضرين وسماعهم بما سمعوه .

وفي يوم الإثنين غرة ذي القعدة : جمع القضاة والشهدود والفقهاء والوعاظ والزهاد إلى دار الخلافة، وقرىء عليهم كتاب طويل جداً يتضمن ذكر أبي بكر وعمر وفضائلهما

(١) في الأصل : « وتفضيل أهل السنة ».

وفاة النبي ﷺ، والطعن على من يقول بخلق القرآن، وأعيد فيه ما جرى بين بشر المرisi وعبد العزيز المكي في ذاك ، ويخرج من هذا إلى الوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأقام الناس إلى بعد العتمة حتى استوفيت قراءته، ثم أخذت خطوطهم في آخره بحضورهم وسماع ما سمعوه.

وكان يخطب في جامع براثامن يذكر في خطبه مذهبًا فاحشًا من مذاهب الشيعة، فقبض عليه في دار الخلافة، وتقدم يوم الجمعة التاسع عشر من ذي القعدة إلى أبي منصور [بن تمام]^(١) الخطيب ليخطب بدلاً عن الخطيب الذي كان مرسوماً به ، فلما ب صعد المنبر دقه بعقب سيفه ، على ما جرت به العادة / ، والشيعة تذكر ذلك ، وخطب خطبة قصر فيها عما كان يفعله من تقدمه في ذكر علي بن أبي طالب ، وختم قوله بأن قال : اللهم إغفر لل المسلمين ، ومن زعم أن علياً مولاهم ، فرماه العامة حينئذ بالأجر ودموا وجهه ، ونزل من المنبر ووقف المشائخ^(٢) دونه حتى صلوا ركعتي الجمعة خفيفة وعرف الخليفة ذلك فغاظه واحفظه ، وخرج أمره باستدعاء الشريفين أبي القاسم المرتضى ، وأبي الحسن الزيني ، [نظام الحضرتين محمد بن علي]^(٣) والقاضي أبي صالح ، وأمر بمكابحة الحضرة الملكية والوزير أبي علي ابن ماكولا والأصبهلارية^(٤) في هذا المعنى بما تقام الصحبة فيه فكان فيما كتب :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا بَلَغَ الْأَمْرَ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ صَاحِبِ الْجَيْشِ، إِلَى الْجَرَأَةِ عَلَى الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّولَةِ وَالْمُمْلَكَةِ، ثَبَّتَهَا اللَّهُ مِنَ الرَّعَاعِ وَالْأَوْبَاشِ، فَلَا صَبْرَ دُونَ الْمُبَالَغَةِ بِمَا تَوْجِهُ الْحَمْيَةُ وَبِغَيْرِ شَكٍ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَهُ مَا جَرَى فِي يَوْمِ الْجَمَعَةِ الْمَاضِيَّةِ مِنْ مَسْجِدِ براثا الَّذِي يَجْمِعُ الْكُفَّارَ وَالْزَنَادِقَةَ، وَمَنْ قَدْ تَبَرَّا اللَّهُ مِنْهُ فَصَارَ أَشَبَّهُ شَيْءٍ بِمَسْجِدِ لِعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَوْكَانَ حَيَاً، فَسَمِعَهُ لِقَاتِلِهِ وَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي

(١) ما بين المعقوقين : ساقط من الأصل .

(٢) في ص ، ل : «وقف المسالح» .

(٣) ما بين المعقوقين : ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل : «الاستهلال» .

الغواة أمثال هؤلاء الغثاء الذين يدعون الله ، ما تكاد السموات يتفترن منه ، فإنه كان في بعض ما / يورده هذا الخطيب قبحه الله بعد الصلاة على النبي ﷺ ، فيقول وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مكلم الجمجمة ، ومحبي الأموات البشري الإلهي مكلم فتية أصحاب الكهف ، إلى غير ذلك من الغلو المبتدع الذي تقشعر منه الجلود ، ويتحرك منه المسلمون ، وتنخلع قلوبهم ، ويرون الجهاد فيه كجهاد الشغر ، فلما ظهر^(١) ذلك قبس على الخطيب وأنفذ ابن تمام ليعتمد إقامة الخطبة القوية ، فأورد الرسم الذي يطرق الأسماع من الخطبة ولم يخرج عن قوله : اللهم صل على محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وأزواجه [الطاهرات]^(٢) أمهات المؤمنين ، . وذكر العباس وعلياً عليهما السلام ، ثم قال في التفاته المعهود عن يمينه : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إمام أئمة الهدى ، وعن يساره اللهم صل على محمد الشفيع المشفع في الورى وأقام الدعوتين الجليلتين ، ونزل فوافاه الأجر كالمطر فخلع كتفه وكسر أنفه وأدمى وجهه وهو لما به وأشيط بدمه لو لا أنه كان هناك أربعة من الأتراك أيدهم الله فنفروا واجتهدوا في أن حموه لكان قد هلك ، وهذه هجمة على دين الله وفتوك في شريعة سيدنا رسول الله ﷺ وخلاعة في ذكر الربوبية ، وال الحاجة صادقة ، والضرورة ماسة إلى أن يقصد الامتعاض البالغ في هذه الحال العظيمة الهائلة التي ارتكبها الكفرة الفجرة ، وأقدموا على ما أقدموا عليه ، وبقي التظافر على اقتاصهم وأخذ البريء / بالسقيم ، وإباحة^{٨٢/ب} الدماء الواجب سفحها ، وكسر الأيدي والأرجل التي تجب إبانتها عن أجسادها والشد على أيدي أصحاب المعاونة فيما يقصدونه من ذلك ، والعمل على رکوب الجم الغفير وجمهور كبراء العسكر أadam الله عزهم في يوم الجمعة الآتية ليكون الخطيب أيده الله في صحبتهم ، ويجري الأمر في الخطبة الإسلامية على تقويمها ، ورغم من رغم ، ولا يكون ذلك إلا بعد نكایة تظهر وتعم ، فإن هؤلاء الشيع قد درسوا الإسلام وقد بقيت منه بقية ، وإن لم يدفع هؤلاء الزنادقة المرتدة عن سنن الإسلام وإن هدم وذهبت هذه البقية ، وله أadam الله تأييده سامي رأيه في الوقوف على ذلك والجري على العادة في كفاية هذا

(١) « ظهر » : ساقطة من لـ .

(٢) ما بين المعقوقين : ساقط من الأصل .

المهم ، وأجابتي عن هذه الرقة بما أنهيه فيقع السكون إليه والاعتماد عليه إن شاء الله بعد فقد لحق تماماً الخطيب في نفسه وولده ما ستنشر معرفته ، وقد انهتك^(١) محمره ، ويحتاج أن يستدعي صاحب المعونة ليستكشف عن حقيقة الحال ومن الذي جنى هذه الجنائية ، ويتعرف من الملاحين الذين في المشارع من أي جهة وردوا إلى أين صاروا ، ويعرف ذلك من حراس الدروب بعد الإرهاب الذي يعمل في مثله ويطالع بما ينتهي إليه الإجتهد إن شاء الله .

وكان الذي لحق الخطيب أنه كبسه نحو ثلاثة رجالاً في داره ليلة الإثنين ٨٣ بالمشاعل ، وأخذوا ما كان في داره / وأعروه وأغروا ولده وحرمه ، وأشفع الوزير والصفهلاوية في الجمعة الثانية من حدوث فتنه بركوب الغلمان مع الخطيب ، فراسلوا أبا الحسن بن حاجب النعمان بالتوقف عن إنفاذه في هذا اليوم إلى أن تسكن الثورة ، وترتب لهذا الأمر قاعدة يؤمن بها الاختلاط والفساد ، فلم يحضر خطيب ولا أقيمت صلاة الجمعة في مسجد براثا ، وقد كان شيخ الشيعة امتنعوا من حضوره وتأهب الأحداث والسفهاء للفتنة .

وفي هذا الوقت كثرت العمليات والكسارات في الجانب الشرقي من المعروف بالبرجمي ومن معه من الدعاو المتغربين من الأجمة بالأحمرية ، وكانوا يدخلون على الدار التي يعيثون فيها من نقوب ينقبونها إليها فيصيغ أهلها ويطلبون مغيثاً أو معيناً من الأتراك الذين يجاورونهم ، فلا يخرج أحد منهم من داره ، ولا يمتنع لما يجري في جواره ، وزاد الأمر بخلو الجانب الشرقي من ناظر في معونة ، ودخل على أبي بكر بن نمام الخطيب ومنزله ملاصق مسجد القهرمانة ببازار دار المملكة ، فصاح واستغاث بالملك ودعاه باسمه ، فلما كان في ليلة السبت لثلاث بقين من ذي القعدة ارتفع الصياح ليلاً في جوار دار المملكة لأن هؤلاء الدعاو قصدوا داراً بعض الأتراك وحاولوا الوصول إليها فنذر لهم وسمع الملك الصوت فركب في غلمانه وحواشيه وخرج إلى باب درب حماد ، بـ ٨٣ فطلب القوم ، / وخرج كثير من العامة يدعون له ويدركون الأتراك بما يعجزونهم فيه ، فعاد إلى داره ، وتعدى الفساد من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي ، وكسبت فيه

(١) في لـ : « وقد انهك » .

دور، وفتحت دكاكين، وكبس جامع الرصافة ليلاً، وأخذت ثياب من فيه، واستؤذن الخليفة في تحويل آلات الجامع من الستور، والقناديل، فتحولت إلى التربة بالرصافة.

وفي يوم الخميس التاسع من ذي الحجة: حضر الأشراف والقضاة والشهدود في دار الخلافة، وقرىء عليهم عهد أبي عبدالله الحسين بن علي بن مakoLa بتقلideه قضاء القضاة، وخلع عليه ثم قرىء عهده بعد ذلك في جامع الرصافة وجامع المدينة.

وفي يوم الجمعة الذي كان عبد النحر: خرج الناس والجند إلى ظاهر البلد بحضور مسجد براثا، فلم يحضر خطيب ولا حضر صاحب معونة، فلما طال الانتظار قيل لأحد المؤذنين في الموضع تقدم فصل، فتقدم وكبر في أول ركعة مالم يضبط عدده حيرة ودهشاً، وسجد قوم ولم يسجد قوم، وكبر في الركعة الثانية تكبيرة أو تكبيرتين، ووقفت الصيحة فظن أنها من فتنة فائز عج الناس واختلطوا وانقطعت الصلاة، وكان سبب انقطاع الخطباء عن هذا الموضع ما سبق ذكره عن أبي منصور بن تمام الخطيب، وغيره الخليفة في أن لم يفعل مقابلة / ذلك لما كتب وأمر به، ثم اجتمع بعد هذا قوم من مشائخ أهل ١٨٤ الكرخ، فصاروا مع الشريف المرتضى إلى دار الخلافة، فأحالوا على سفهاء الأحداث فيما جرى على الخطيب، وسألوا الصحف عن هذه الجناية، وأن لا يخلو عن هذا المسجد من المراعاة وإقامة الخطبة فيه، فأقيمت لهم خطيب وعادت الصلاة في مسجد براثا منذ يوم الجمعة غرة المحرم بعد أن عملت للخطيب نسخة يعتمدها فيما يخطب وإعفاءهم الخطيب من دق المنبر بعقب سيفه، ومن قوله: «اللهم أغفر للمسلمين ومن اعتقد أن علياً مولا».

وفي ليلة الجمعة لعشرين من ذي الحجة: ورد أبويعلي الموصلي وجماعة من العيارين كانوا مقيمين باوانا وعكرا، فقتلوا خمسة من الرجال وأصحاب المسالح، وظهروا من الغد في الكرخ بالسيوف المسلولة، وأظهروا أن كمال الدولة أبا سنان أنفذهم لحفظ البلد وخدمة السلطان، فثار بهم أهل الكرخ فقتلوا وصلبوا.

وفي هذه السنة^(١): جند صاحب^(٢) مصر جيشاً لقتال صالح بن مرداش صاحب

(١) بياض في ت.

(٢) في ص، ل: «جرد صاحب».

حلب، وبعث الجيش مع انوشتكين التزبري^(١)، فكانت الواقعة عند شاطئ نهر الأردن، فاستظهر التزبri وقتل صالحًا وابنه، وأنفذ رأسيهما إلى مصر، وأقام نصر بن صالح بحلب.

وتأخر الحج في هذه السنة من خراسان والعراق.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٢) من الأكابر

٣١٦٣ - / الحسن^(٣) بن أبي الهبيش، ويكنى أبي علي^(٤) :

كان من الزهاد المتبعدين، ودخل عليه أبو القاسم ابن المغربي الوزير، فقبل يده، فقيل له: كيف قبلت يده؟ فقال: كيف لا أقبل يدًا ما امتدت [إلي]^(٥) قط إلا إلى الله تعالى.

وحكي أبو عبدالله محمد بن علي العلوى، قال: بت عنده ليلة فلم أتمكن من النوم لكثرة البق وهو واقف يصلي، فلا أدرى أمنع البق منه أم صبر عليه، ورأيت مئزره قد انحل وسقط عن كعبية ثم استوى وعلا إلى سرتة وهو واقف يصلي، ولا أدرى ارتفع المئزر أم طالت يده حتى أعادته.

وتوفي في هذه السنة [وقبره ظاهر]^(٦) بالكوفة، وقد عمل عليه مشهد، وقد زرته في طريق الحج .

٣١٦٤ - الحسين^(٧) بن عبدالله بن أحمد بن الحسن بن أبي علابة، أبو الفرج المقرىء^(٨).

(١) في ص: «مع أبي شتكين البربرى».

(٢) بياض في ت.

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (الكامل ٨/١٨٥، البداية والنهاية ١٢/٢٦، وفيه «الحسن بن أبي القين»).

(٥) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في: (إرشاد الأريب ٥/٢٨٣، وابن خلكان ١/٣٤٣، وإنباء الرواة ٢/٢٩٧، والأعلام ٤/٣١٨).

تفقه في حداثته، وقرأ بالقراءات، وكتب الحديث الكثير، وحدث عن الشافعى وغيره، ثم في كبره سخف أمره وسقطت مروءته. توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٣٦٥-علي^(١) بن عيسى بن الفرج بن صالح، أبو الحسن الرباعي التحوي صاحب أبي علي الفارسي^(٢) :

ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ودرس ببغداد الأدب على أبي سعيد السيرافي، وخرج إلى شيراز فدرس بها على أبي علي الفارسي^(٣) عشرين سنة، ثم عاد فأقام ببغداد إلى آخر عمره، فكان أبو علي يقول: قولوا له: لو سافرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أنحى منك.

وكان علي بن عيسى يوماً يمشي على شاطئ دجلة فرأى الرضي والمرتضى في سفيهية ومعهما عثمان بن جنى، فقال لهما: من أعجب أحوال الشريفين أن يكون عثمان جالساً معهما ويمشي على الشط بعيداً منهما.

توفي في محرم هذه السنة [عن إثنين وتسعين سنة ودفن بمقبرة باب الدير.

وأخبرنا ابن ناصر عن أبي الفضل بن خiron، قال: قيل: انه تبع جنازته ثلاثة أنفس]^(٤).

* * *

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (الكامل ٨/١٨٤، والبداية والنهاية ١٢/٢٧).

(٣) في ص: «بها علي أبي سعيد».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة إحدى وعشرين وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه في ليلة عاشرة أغلق أهل الكرخ أسواقهم وعلقوا المسوح على دكاكينهم رجوعاً إلى عادتهم الأولى في ذلك وسكنوا إلى بعد الأتراك، وكان السلطان قد انحدر عليهم، فحدثت الفتنة ووقع القتال بينهم وبين أهل القلائين، ورسول المرتضى في اندلاعها من يحظ التعاليق، فحطت والفتنة قائمة بين العوام واستمرت بعد ذلك، وقتل من الفريقين، وخررت عدة دكاكين ورتب بين الدقائقين والقلائين من يمنع القتال.

وفي ليلة السبت مستهل صفر: كبس جماعة من العيارين يزيدون على خمسين رجلاً على مصلحي بنهر الدجاج فقتلوه وقتلوه قوماً كانوا معه وأحرقوا الدار^(٢)، ولم يتجرأ أحد من الجيران أن ينذر بهم خوفاً منهم.

وفي هذا الشهر: كثرت العملات والكمبات في الجانب الشرقي من المعروف بالبرمجي متقدم العيارين، ووصل إلى عدة مخازن ومنازل، وأخذ منها شيئاً كثيراً، واستمر ذلك فلقي الناس منه أمراً عظيماً.

وفي يوم الأحد النصف من صفر: عصفت ريح شديدة، وسمع في أثنائها دوي أفعى، وتلاه برد كهيئة التين في حجمه، وتحدد رأسه.

وفي يوم السبت الحادي عشر من ربى الآخر: ورد الكتاب بدخول الملك جلال

(١) بياض في ت.

(٢) في ص، ل: «معه وأحرقوا الدار».

الدولة والاصفهانية والغلمان الأهواز^(١)، فضررت البوقات للبشرة بذلك، وخلع على الركابية وطيف بهم / في الاسواق، وذلك أنه لما امتنع عليهم قتال من بواسط عمدوا إلى ٨٥/ب قصد الأهواز^(٢)، وأطعموا العسكري في المنصب، فلما مضوا إليها تخاذل من [كان] بها^(٣) من الأتراء، وهرب الدليل فدخلوا فنهبوا ما يتجاوز حد الحصر، واستمر النهب ستة عشر يوماً حتى انه أخذ من دار ميمون [البائع]^(٤) وخان انباره ما قدره سبع مائة ألف دينار، وزاد المأخوذ من البلد على خمسة آلاف ألف دينار، والفي جارية وحرائر، وأتلف وأحرق ما لا يمكن ضبطه.

وفي يوم الجمعة لليلتين خلتا من جمادى الأولى : سقطت قطرة الزياتين على نهر عيسى .

وفي يوم الأحد الثامن عشر [من]^(٥) هذا الشهر: جلس الخليفة القادر بالله وأذن للخاصة والعامة فدخلوا عليه وشاهدوه^(٦)، وذلك عقب شكاة عرضت له، ووقع الارجاف معها به، وأظهر في هذا اليوم تقليد الأمير أبي جعفر عبدالله ولده ولاية عهده، وكانت الأقوال قبل هذا قد كثرت في معنى الأمير أبي جعفر وتوليه العهد، وتوقف الخليفة عن ذلك، ثم ابتدئت الحال بأن ذكر على المنابر [بالحضره]^(٧) في ذي الحجة من السنة الماضية في عرض الدعاء للخلفية، وقيل: اللهم امتعه بذخيرة الدين المرجو لولاية عهده في المسلمين إشارة إليه من غير إفصاح باسمه ولا نص عليه، فلما جلس في هذا اليوم تقدم الصاحب أبو الغنائم محمد بن أحمد وقوم من الأتراء، وقال أبو الغنائم في أثناء ضجة، وإذدحام: خدم مولانا أمير المؤمنين الغلام داعون له بإطالة البقاء وإدامة الدولة وشاكرون لما

(١) في الأصل: «الإسفهانية». و«الغلمان» ساقطة من ص، ل.

(٢) في ص، ل: « بواسط عملوا على قصد الأهواز».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٦) في ص، ل: «والعامة فوصلوا إليه وشاهدوه».

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

أ/٨٦ بلغهم من نظرة لهم وللمسلمين باختيار الأمير أبي جعفر / لولية العهد، فقال الخليفة: من هذا المتكلم ولم يفهم قوله، فقيل الناظر في أمور الأتراك، فقال للأمير أبي جعفر: إسمع ما يقوله، فأعاد الصاحب القول، فقال الخليفة: إذا كان الله قد أذن في ذلك فقد أذنا فيه، فقال [الأمير]^(١) أبو جعفر: مولانا يقول: إذا كان الله قد أذن في ذلك فنرجو الخيرة فيه فقال [الخليفة]^(٢) وزحف من مخاده حتى أشرف على الناس من أعلى سريره بصوت عال: وقد أذنا فيه، فقال نظام الحضرتين أبو الحسن الزيني: قد سمع قول مولانا أمير المؤمنين وحفظ والله يقرن ذلك بالخير والسعادة، ومدت الستارة في وجهه، وجلس الأمير أبو جعفر على السرير الذي كان قائماً عليه بين يديه وخدمه الحاضرون بالدعاء والتنهيدة، وتقدم أبو الحسن ابن حاجب النعمان فقبل يده وهنأ ودعا له، فقال له: «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال» اتهاماً له فساد رأي الخليفة فيه، فبكى وأكب على تقبيل قدمه وتعفير خده ولحيته بين يديه، قال قولاً كثيراً في التبرير والاستغفار والاستعطاف، فلما كان يوم الجمعة لسبعين بقين من الشهر ذكر في الخطبة على منابر الحضرة بالقائم بأمر الله ولبي عهد المسلمين، وأثبت ذلك على سكة العين والورق.

ثم ورد في يوم السبت لست بقين من الشهر كتاب الملك جلال الدولة إلى الخليفة يسأله فيه هذا الذي فعل^(٣)، فجمع الناس يوم الثلاثاء في بيت الموكب، وقريء عليهم، وكان فيه:

ب/٨٦ «سلام على أمير المؤمنين، أما بعد أطال الله بقاء سيدنا ومولانا / الإمام القادر بالله أمير المؤمنين، فإن كتابي صادر إلى الحضرة^(٤) القاهرة القادمة المحفوظة بالبركات النبوية، وما أستأمن فيه من أمور الرعاعيا وحفظ نظام العسكر مستمر بمبذول الإمكاني والاجتهداد، فما أزال أعمل فكراً في صالح المسلمين، وأدأب سعيًا في حراسة

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «هذا الذي فعل تجمع».

(٤) في الأصل: «كتابي تبادر إلى الحضرة».

شملهم^(١) وعلم سيدنا ومولانا^(٢) الإمام القادر بالله أمير المؤمنين^[٣] محيط بأن الله تعالى جعل لكل شيء أبدأ ، وسوى في نقل الخلق فلم يخل من حتمه نبياً ولا صفياً ، وقد سار سيدنا ومولانا الإمام^(٤) القادر بالله أمير المؤمنين بأحسن السير حاميًّا للخواص والعوام من الغير والأشبئ تسمية النظر في حاضر يومه لغده ، وإعداد ما سيظهر به من عدده حتى لا يسأل الله يوم المقاد عن حق أهمل ، وقد تعين وجوده ، وأن أولى ما اعتمدته النظر لأمة سيدنا محمد ﷺ ومن في ذمتها ، والنص على ما يعهد الله بسياستها حتى لا تكون مهملة في وقت وأن الحننة العزيزة الجعفرية مستحقة لولاية العهد بعد الأمد الفسيح الذي نسأل الله أن يطيله ، وأرغب إلى الموقف القادي أن يشد إزر الخلافة بإمضاء العقد المتبين لها وصلة اسمها بالاسم العزيز في إقامة الدعوة ، وإنشاء الكتب إلى البلاد بما رأى في ذلك ليكون سيدنا ومولانا أمير المؤمنين بعد الأمد الفسيح قد سلم الأمة إلى راع ، فإن رأت الحضرة الشريفة النبوية الإنعام بالإجابة إلى المرام أنعمت بذلك ، وأصدرت هذه الخدمة يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعينات».

وأتبع هذا بكتاب عن الخليفة يذكر ما قلده الأمير أبا جعفر من ولادة عهده ، فقال فيه : وإن أمير المؤمنين لما تأمل ما وبه الله تعالى / من سلالته أبي جعفر عبدالله وجده شهاباً لا يخبوء وخبر من مغيبات أحواله مالم يزل يستوضحه فولاه عهده .

وفي يوم الإثنين للليلة خلت من رجب قلد أبو محمد بن النسوى النظر في المعونة ، ولقب الناصح ، واستحجب وخلع عليه ، واستدعى جماعة من العيارين ، فأقامهم أعواانا وأصحاب مصالح .

وفي رمضان : ورد الخبر من الموصل بتاريخ يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان : أن فضليون الكردي غزا الخزم فقتل منهم وسبى وغنم من أموالهم غنماً كثيراً ،

(١) في الأصل : «في مصالح شملهم».

(٢) «سيدنا» : ساقطة من صن.

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل.

(٤) «الإمام» : ساقطة من صن.

وعاد إلى بلده يقرر أنه [قد]^(١) كسر شوكتهم، وأمن غائتهم فاتبعوه وكسوه واستنقدوا الغنائم والسي من يده، قتلوا من الأكراد والمطوعة أكثر من عشرة آلاف، واستباحوا أموالهم.

وكان ملك الروم قد قصد حلب في ثلاثة ألف وكان معه أموال على سبعين جمازة، فأشرف على عسكره مائة فارس من العرب وألف راجل فظن [الروم]^(٢) أنها كبسة، فلبس ملوكهم خفأً أسود حتى يخفي أمره، وأفلت وأخذوا من خاصته أربعين ألف بغل محملة ثياباً وماً، وقتلوا مقتلة كثيرة من رجاله.

ولليلة بقيت من رمضان كان أول تشنرين الأول وينقضي أيلول عن حر شديد زاد على حر تموز وحزيران زيادة كبيرة، وعصفت في اليوم السابع منه ريح سوم تلاها رعد ومطر جود.

وكان في هذه السنة: موئان بيغداد وجرف عظيم في السواد.

وفي السادس شوال: جرت منازعة بين أحد الأتراك النازلين بباب البصرة وبعض الهاشميين، فاجتمع الهاشميون إلى جامع المدينة ورفعوا المصاحف، واستنفروا ب الناس، / فاجتمع لهم الفقهاء والعدد الكثير من الكرخ وغيرها، وضجوا بالاستغفار من الأتراك وسبهم، فركب جماعة من الأتراك، فلما رأوه قد رفعوا أوراق القرآن على القصب رفعوا بيازائهم قناء عليها صليب، وترامي الفريقان بالنشاب والأجر وقتل من [الأجر]^(٣) قوم ثم أصلحت الحال.

وفي ليالي هذه الأيام: كثرت العمليات والكسارات بالجانب الشرقي من البرجمي ورجاله، وقصدوا درب علية ودرب الريح، ففتحوا فيها عدة خانبيارات ومخازن، وأخذوا منها شيئاً كثيراً، وكبسوا عدة دور واستولوا على ما فيها.

وتجدد القتال بين القلائين والدقائقين، استمرت الفتنة ودخل من كان غائباً من

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

العيارين وكثير الاستفقاء، وفتح الدكاكين، وعمل العملات ليلاً.

ولم ي عمل الغدير ولا الغار في هذه السنة لأجل الفتنة، وفي هذا الوقت تجدد دخول الأكراد المتلصصة ليلًا إلى البلد، واخذهم دواب الأتراك من اصطباتهم، وفعل ذلك في عدة إصطبات بالجانبين حتى دعاهم الخوف إلى نقل دوابهم إلى دورهم وشدها فيها ليلاً، ونقل السلطان ماله من كراع إلى دار المملكة، وعملت هناك المعالفة، وأغلق جلال الدولة بابه وصرف حواشيه لارتفاع الإقامة عنه، وانصرف الحاصل إلى الأتراك.

وتأخر الحاج من خراسان في هذه السنة، ولم يخرج من العراق إلا قوم ركبوا من الكوفة على^(١) جمال البداية، وتخروا من قبيلة إلى قبيلة، وبلغت أجرة الراكب إلى فيد أربعة دنانير.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٢) من الأكابر

٣١٦٦ - / إبراهيم^(٣) بن الفضل بن حيان^(٤) الحلوياني .

١٨٨

قاضي سر من رأى نزل بغداد، وحدث بها روى عنه المعافى بن زكريا توفي في هذه السنة.

٣١٦٧ - الحسن^(٥) بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل، أبو الفوارس البزار^(٦).

وهو أخو أبي الفتح بن أبي الفوارس، ولد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، سمع أبا بكر الشافعي، وابن الصواف وكان ثقة، وتوفي في صفر هذه السنة، ودفن في مقبرة الخيزران.

(١) «من الكوفة»: ساقط من ص.

(٢) بياض في ت.

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٤٠).

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٢٧٨).

٣١٦٨ - الحسين^(١) بن محمد، أبو عبدالله الخالع الشاعر^(٢):

توفي في هذه السنة عن سن عالية.

٣١٦٩ - علي^(٣) بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان، أبو الحسن المعروف بابن حاجب^(٤) النعمان:

كان كاتب القادر بالله. ولد سنة أربعين وثلاثمائة، وذكر أنه سمع من أبي بكر النجاد، والشافعي، وأiben مقسم، وكان أبوه يخدم أبا عمر المهلبي في أيام وزارته، وكتب هو للطائع لله، ثم كتب بعده للقادر في شوال سنة ست وثمانين، فكتب للخلفيين أربعين سنة، وكان له لسان وبلاعنة.

وتوفي في رجب هذه السنة، ودفن ببركة زلزل، ثم نقل تابوته إلى مقابر قريش، ودفن بها في سنة خمس وعشرين.

٣١٧٠ - عبر^(٥) أبو المسك، خادم بهاء الدولة^(٦):

كان قد بلغ مبلغاً لم يبلغه أمثاله، ورأى أصحاب الاطراف يقبلون يده ويترجلون عند لقائه، وينفذ حكمه فيما ينفذ فيه حكم الملوك انحدر إلى بغداد طمعاً في تملكتها معونة للملك أبي كاليجار فتوفي.

٣١٧١ - محمد^(٧) بن جعفر بن علان، أبو جعفر الوراق الشروطي ويعرف بالطوابيقي^(٨):

أخبرنا القفاز، أخبرنا أحمد بن علي الخطيب، قال: كان شيخاً مستوراً من أهل

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠٥/٨، البداية والنهاية ١٢/٢٩، وفيه: «الخليع»).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٣١).

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (الكامل ٨/١٨٤).

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٥٩).

القرآن / ضابطاً لحروف قراءة كانت تقرأ عليه، وحدث عن أحمد بن يوسف بن خلاد، ٨٨/ب وأبي علي الطوماري، وأبي جعفر بن المตيم وغيرهم، كتبت عنه، وكان صدوقاً، ومات في ذي القعدة من سنة إحدى وعشرين وأربعين، ودفن في مقابر باب الدير.

٣١٧٢ - محمود بن سبكتكين^(١)، يكنى أبي القاسم ويكنى أبوه^(٢) أبو منصور.
 [كان أبو منصور]^(٣) صاحب جيش السامانية، واستولى عليها بعد وفاة منصور بن نوح، وتوفي سبكتكين في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ببلغ، فنازع إسماعيل بن سبكتكين أخاه محموداً فكسره محمود وملك خراسان [وزالت على يده]^(٤) دولة سامان، وكان آل سامان قد ملكوا سمرقند وفرغانة وتلك التواحي أكثر من مائة سنة، وقصد هم محمود وقبض عليهم وملك ديارهم وأقام الخطبة للقادر بالله، وراسل محمود بهاء الدولة أبي نصر بن بويه بأبي عمر البسطامي، ونفد إليه هدايا وخمسة أفيلا وسأله خطاب الخليفة في توليته، فأبعث بهاء الدولة بأبي عمر البسطامي إلى فخر الملك أبي غالب، وأمره أن يقصد دار الخلافة ويسأله في هذا المعنى، فأجاب القادر بالله إلى ذلك في شعبان سنة أربع وأربعين وسبعين قدر بعث إليه الخلع ولقبه بيمن الدولة وأمين الملة ثم أضيف إلى ذلك نظام الدين ناصر الحق وملك محمود سجستان وتملك مملكة واسعة وبلغ إلى قلعة لملك الهند تسع خمسين ألف إنسان وخمسين ألف فیل وعشرين ألف دابة فأحاط بها فجاءه رسول على نعش يحمل قوائمه أربعة غلمان ويحفه مطرح ومخدلة، فقال له: إن مفارقة ديننا / لا سبيل إليه ولكن نصالحك، فصالحهم على خمسين ألف فیل وثلاثة آلاف ومائة بقرة، فأبعث محمود إلى ملكهم قباء وعمامة وسيفاً ومنطقة وفرساً ومركباً وخفاً وخاتماً عليه اسمه، وأمره أن يقطع إصبعه وهي عادة للتوثيق عندهم، وكان عند محمود من أصابع من هادنه الكثير فلبس ملکهم الخلعة وأخرج حديدة قطع إصبعه الصغرى من غير أن يتغير وجهه، وأحضر دواء فطرحة عليها وشدها.

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢/٢٩).

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

وفتح محمود قلعة سومنات وهدم البيت الذي يحجونه وفيه أصنام من الذهب والفضة مرصعة بالجواهر وقيمة ذلك تزيد على عشرين ألف دينار وكانوا يحملون إلى الصنم ماء من نهر بينه وبينه مائتا فرسخ . ورتبوا ألفاً من البراهمة يواطئون على خدمته ويحلقون رؤوس زواره ولحاظم وأجرروا على ثلثمائة رجال وخمسمائة إمرأة كانوا يغنوون للزوار فحاربهم محمود وقتل خمسين ألفاً وغنم الأموال ، وبقبض على أبي طالب رستم بن فخر الدولة أبي الحسن وكتب إلى القادر بالله بأنه وجد لأبي طالب زيادة على خمسين امرأة حرة على ما سبق ذكره وخطب لمحمد في الأطراف وعقد على جيرون جسراً ولم يقدر على ذلك أحد قبله وانفق في سفرته ألفي ألف دينار ولم يحظ بطائل فاتهم وزيره وقال أغرتني هذا المال فأخذ منه خمسة آلاف ألف دينار واعتقله ، وكان قد عبر في غزوة إلى ما وراء النهر فضمن له أهل سمرقند ألف غلام حتى كف عنهم وكان معه أربعين ألفاً في القتال ، وحمل إليه وهو بغزنة شخصان من النساء الذين يكونون في بادية نحو الترك ، / وهم على صور الناس في جميع أعضائهم إلا أن أبدانهم ملبوسة بالشعر لا يكاد يبين منه^(١) ، ولهم كلام كصفير الوحش ، فقدم لهذين المحمولين خبز وثيريد ولحم ، فلم يأكلا ، وحملوا إلى موضع الفيلة فما خافا وأكلوا من الحشيش الذي يأكلونه . كما يأكل الحمار وتغوطا كما تفعل البهائم وأتراؤك بلادهم يأكلونهم ويدركون أنهم أطيب اللحوم لحاماً ، ومرض محمود وكانت عليه سوء المزاج وانطلاق البطن وهو على غزواته ونهضاته لا يشى ، فلما اشتد به الأمر أمر بالجواهر التي أفتناها من ملوك خراسان وما وراء النهر وعظماء الترك والهند ، فصافت في صحن فسيح في قصره وكان قد جمع سبعين رطلاً من الجوهر ، فلما نظر إليها بكى بكاء متحسن على ما يخلفه ، ثم أمر بردها إلى مكانها من القلعة بغزنة ، وتوفي يوم الخميس لسبعين بقين من ربيع الآخر من هذه السنة ، وهو ابن ثلاثة وستين سنة ، ملك منها ثلاثة وثلاثين سنة ، ومات وهو مستند في دسته لم يضع جنبه إلى الأرض ، وكان ظاهر أمره التدين والت السنن ، وولي ابنه مسعود مكانه .

(١) في الأصل: «لا تكاد تبين منه».

ثم دخلت

سنة اثنتين وعشرين وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أنه في ليلة الخميس ثالث محرم نقب قوم من اللصوص على دار المملكة، فأفضوا إلى حجرة من حجر الحرم، وأخذوا منها شيئاً من الشاب، ونذر بهم فهربوا، ورتب بعد ذلك حرس يطوفون حول الدار في كل ليلة.

وفي صفر: عملت عملية في أصحاب الأكسية فأخذت أمتعة كثيرة وثار أهل الكرخ بالعيارين وطلبوهم فهربوا / وأقام التجار على إغلاق دكاكينهم والمبيت في أسواقهم، وراسلوا حاجب الحجاب وسأله أن يندب إلى المعونة من يعاونونهم على إصلاح البلد، فأعید أبو محمد النسوی إلى العمل، فوجدوا أحد العيارين فقتلوه ونهبت الدار التي استتر فيها، ثم قوي العيارون وهرب ابن النسوی، وعادت الفتنة.

وفي يوم الثلاثاء الخامس ربيع الأول: صرف أبو الفضل محمد بن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان عن كتابة القادر بالله، وكانت مدة نظره سبعة أشهر وعشرين يوماً، وسبب ذلك أنه لما توفي والده أبو الحسن وأقيم مقامه لم يكن له دربة بالعمل.

وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الأول: تجددت الفتنة بين السنة والروافض واشتدت، وكان سبب ذلك الخزلجي الصوفي الملقب بالمذكور أظهر العزم على

(١) بياض في ت.

الغزو، واستأذن السلطان، فكتب له منشور من دار الخلافة وأعطي منحوقاً، واجتمع إليه ليفي كثير، وقد صد في هذا اليوم جامع المدينة للصلوة فيه وقراءة المنشور، فاجتاز بباب الشعير وخرج منه إلى طاق العراني وعلى رأسه المنحوق وبين يديه الرجال بالسلاح، فصاح من بين يديه العوام بذكر أبي بكر وعمر، وقالوا: هذا يوم مغازي، فناففهم أهل الكرخ ورمومهم، وثارت الفتنة، ومنعت الصلاة، ونقتب دار المرتضى فخرج منها مرتعاناً متزعجاً، فجاءه جيرانه من الأتراك فدافعوا عنه وعن حرمته، وأحرقت إحدى سميريتية، ونهبت دور اليهود وخاناتاراتهم، وطلبو لأنه قيل عنهم أنهم أعنوا أهل الكرخ، فلما كان ٩٠ بـ من الغد اجتمع عامة أهل السنة من الجانبيين، وانضاف إليهم كثير من الأتراك / وقد صدوا الكرخ، فأحرقوا وهدموا الأسواق، وشرف أهل الكرخ على خطة عظيمة وكتب الخليفة إلى الملك والاصفهانية^(١): ينكر ذلك عليهم إنكاً! شديداً، وينسب إليهم تحريق علامته التي كانت مع الغزاة، وأمر بإقامة الحد في الجناء، فركب وزير الملك فوقعت في صدره آجرة وسقطت عمامته، وقتل من أهل الكرخ جماعة، وانتهب الغلمان ما قدروا عليه، ثم رتب الوزير قوماً منعوا القتال، واحترق وخرب من هذه الفتنة سوق العروس، وسوق الأنماط، وسوق الصفارين، وسوق الدقائقين، ومواقع أخرى.

وفي ليلة الأحد لشمان بقين من ربيع الآخر^(٢): كبس قوم من الدعار المسجد الجامع ببراثا وأخذوا ما فيه من حصر وسجادات، وقلعوا شباكه الحديد، وزاد الاختلاط في هذه الأيام وعاد القتال بين العوام، وكثرت العملات، واجتاز سكران بالكرخ فضرب [بالسيف]^(٣) رأس صبي فقلته، ولم يجر في هذه الأشياء إنكار من السلطان لسقوط هيبته.

وفي جمادى الآخرة: قتل العامة الكلالكي، وكان ينظر قدیماً في المعونة، وأحرقوه ثم زاد الاختلاط بيسط العوم كثيراً، وأثاروا الفتنة ووقع القتال في أصقاع البلد من جانبيه، واقتلت أهل نهر طابق، وأهل الفلاحتين، وأهل الكرخ، وأهل باب البصرة،

(١) في الأصل: «الاسفهانية».

(٢) (لشمان بقين من ربيع الآخر) ساقط من ص.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

وفي الجانب الشرقي أهل سوق السلاح، وأهل سوق الثلاثاء، وأهل باب الطاق والأساكفة، وأهل سوق يحيى والرهادرة، وأهل الفرضة، وأهل درب سليمان حتى قطع الجسر ليفرق بين الفريقين، ودخل العيارون / البلد، وكبسوا أبي محمد النسوبي في داره بدرب الزبرج^(١)، وكثير الاستقاء نهاراً والكبس ليلاً.

وفي هذه الأيام: (٢) لحقت القادر بالله شكاهة أرجف به فوق الانزعاج وانتقل من كان ملتجأ إلى داره ومقيأ بها، ونقل ما كان فيها من الأموال، وتكلم الغلمان في مطالبة الأمير ولـيـ الـعـهـدـ بـالـبـيـعـةـ، ثـمـ اـسـتـقـلـ الـخـلـيـفـةـ مـاـ وجـدـهـ، ثـمـ وـجـدـ الـغـلـمـانـ وـاظـهـرـوـاـ كـراـهـيـةـ الـمـلـكـ جـلـالـ الدـوـلـةـ، وـشـكـوـاـ اـطـرـاحـهـ تـدـبـيرـهـ، وـأـشـاعـوـاـ بـأـنـهـ يـقـطـعـونـ خـطـبـتـهـ فـيـ الـجـمـعـةـ الـمـقـلـبـةـ إـلـىـ أـنـ يـسـتـقـرـأـيـهـ عـلـىـ مـنـ يـخـتـارـوـنـهـ، فـعـرـفـ الـمـلـكـ ذـلـكـ فـأـلـقـهـ، وـفـرـقـ مـاـلـاـ فـيـ بـعـضـهـ، وـوـعـدـهـ، وـتـنـدـلـ أـنـ يـحـلـفـ لـهـمـ فـحـلـفـ ثـمـ عـادـوـاـ^(٣) الـاجـتمـاعـ وـالـخـوضـ فـيـ قـطـعـ خـطـبـتـهـ، وـقـالـوـاـ: قـدـ وـقـتـ أـمـورـنـاـ وـانـقـطـعـتـ مـوـادـنـاـ وـيـأسـنـاـ مـنـ أـنـ يـجـريـ لـنـاـ عـلـىـ يـدـ هـذـاـ مـلـكـ خـيـرـ، وـهـوـ أـرـضـيـ بـعـضـنـاـ فـمـاـ يـصـنـعـ الـبـاقـونـ، وـأـنـفـذـوـاـ إـلـىـ دـارـ الـخـلـافـةـ جـمـاعـةـ مـنـ طـوـافـهـمـ يـقـولـونـ قـدـ عـرـفـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ صـورـتـنـاـ مـعـ هـذـاـ مـلـكـ وـمـاـ هـوـ عـلـيـهـ مـنـ اـطـرـاحـناـ وـنـرـيـدـ أـنـ تـأـمـرـ بـقـطـعـ خـطـبـتـهـ، فـخـرـجـ الـجـوـابـ بـأـنـاـ عـلـىـ مـاـ تـعـرـفـونـ مـنـ الـمـرـاعـةـ لـكـمـ، وـهـذـاـ الرـجـلـ مـوـلـاـكـمـ وـشـيخـ بـنـيـ بـوـيـهـ الـيـوـمـ، وـلـهـ فـيـ عـنـقـنـاـ عـهـودـ، وـإـذـاـ أـنـكـرـتـمـ مـنـهـ أـمـرـآـ رـدـدـنـاهـ عـنـهـ وـتـوـسـطـنـاـ الـأـمـرـ، فـأـمـاـ غـيـرـ هـذـاـ فـلـاـ يـجـوزـ الـأـذـنـ فـيـهـ، فـإـنـ قـبـلـتـمـ هـذـاـ وـإـلـاـ فـمـاـ خـلـ فـيـهـ وـلـاـ نـأـمـرـكـ بـهـ، فـانـصـرـفـوـاـ غـيـرـ رـاضـيـنـ، وـصـلـيـتـ الـجـمـعـةـ مـنـ غـدـ وـقـعـتـ الـخـطـبـةـ عـلـىـ رـسـمـهـاـ إـلـاـ فـيـ جـامـعـ الرـصـافـةـ، فـإـنـ قـومـاـ مـنـ الـأـتـرـاكـ حـضـرـوـاـ عـنـدـ الـمـنـبـرـ وـمـنـعـوـاـ أـبـاـ بـكـرـ بـنـ تـمـاـنـ الـخـطـبـيـ / مـنـ ذـكـرـ الـمـلـكـ، وـضـرـبـ أـحـدـهـمـ يـدـ الـخـطـبـيـ، وـخـافـ ٩١/بـ الـنـاسـ الـفـتـنـةـ فـتـفـرـقـوـاـ مـنـ غـيـرـ صـلـاـةـ، ثـمـ عـاوـدـوـاـ الشـكـوـيـ حـتـىـ شـارـفـتـ الـحـالـ الـمـكـاشـفـةـ، ثـمـ تـوـطـنـوـاـ فـسـكـنـوـاـ^(٤).

(١) في الأصل: «يدرب النير».

(٢) بياض في ت.

(٣) في ص: «فحلف ثم عاودوا».

(٤) في الأصل: «ثم لوطنوا». وفي ص: «ثم توطنوا فسكنوا».

وكان المهرجان في رمضان فلم يجلس السلطان فيه ولا ضرب له دببة على ما جرى به الرسم، وقد كان الطبالون انصرفا قبل ذلك بأيام وقطعوا ضرب الطبل في أوقات الصلوات وذلك لانقطاع الاقامة عنهم وعن الحواشى، ثم وقع عيد الفطر فجرت الحال على مثل هذه [السبيل]^(١)، ولم يركب إلى الجامع والمصليان صاحب المعونة، ولا ضرب بوق، ولا نشر علم، ولا أظهرت^(٢) زينة، وزاد الاختلاط ووُقعت الفتنة بين العوام، وأحرقت سوق الخراطين، ومدبعة الجلود، وقبلها سوق القلائل، وكثير الاستفقاء والكبسات، ثم حدث في شوال فتنة بين أصحاب الأكسية وأصحاب الخلقان أشفي منها أهل الكرخ على خطر عظيم، والفريقان متفقان على مذهب التشيع.

وثارت في هذا الوقت فتنة بين الغلمان، فمالت العوام إلى بعضهم فأوقعوا بهم وأخذوا سلاحهم، ثم نودي في الكرخ بإخافة العيارين وبإحلالهم يومين، فلما كان الليل^(٣) اجتمعوا وكانو نحوا من خمسين ووقفوا على دجلة بإزاء دار المملكة وعليهم السلاح وبين أيديهم المشاعل، وصاحوا بعد الدعاء للملك بانا يا مولانا عبيدك العيارون، وما نريد ابن النسوى واليا علينا فإن عدل عنه وإنما أحرقنا وأفسدنا، وانصرفوا ١٩٢ فخرج قوم منهم إلى /السوداد، ثم طلبوا فهربوا، ثم عادوا إلى الكبسات والعملات.

وفي أول ذي الحجة: جرت فتنة وقتال شديد على القنطرتين العتيقة والجديدة، واعترض أهل باب البصرة قوما من القميين لزيارة المشهدين بالكوفة والحائر، وقتلوا منهم ثلاثة نفر، وجرحوا آخرين، وامتنعت زيارة المشهد بمقابر قريش يومئذ.

وفي ذي الحجة توفي القادر بالله، وولي القائم بالله.

* * *

باب ذكر خلافة القائم بأمر الله

اسمه عبدالله بن القادر بالله، ويكنى أبا جعفر^(٤). أخبرنا أبو منصور

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ل: «ونظر علم وأظهرت».

(٣) في ص، ل: «فلما كان اليوم اجتمعوا».

(٤) بياض في ت.

[عبد الرحمن بن محمد]^(١) الفزار، أخبرنا أبو بكر أحمد [بن علي]^(٢) بن ثابت [الخطيب]^(٣) قال: سمعت [أبا القاسم]^(٤) علي بن المحسن التنوخي يذكر أن مولد [الإمام]^(٥) القائم [بأمر الله]^(٦) يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة إحدى وستين وثلاثة، وأمه أم ولد تسمى قطر الندى، أرمنية أدركت خلافته.

بويع للخلافة القائم بأمر الله بعد موت أبيه القادر بالله يوم الإثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة إثنين وعشرين^(٧) وأربعين، وكان القادر بالله جعله ولي عهده من بعده، ولقبه القائم بأمر الله وخطب له بذلك في حياته.

قال المصنف رحمه الله : وذكر أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب أن القائم [بأمر الله]^(٨) ولد يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة، وأنه بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي الحجة، وأن أمه أم ولد اسمها بدر الدجى ، وأنه كان سنة يوم ولي إحدى وثلاثين سنة .

ذكر البيعة^(٩)

/ لما توفي القادر حضر الأشراف والقضاة والفقهاء والأمثال ، وحفظت أبواب ٩٢ بـ / البلد مخافة الفتنة ، وخرج القائم بأمر الله وقت العصر من وراء ستار فصلى بالحاضرين المغرب ، وصلى بعدها على القادر فكبر أربعاً ، ثم جلس في دار الشجرة على كرسى وعليه قميص ورداء ، فباعيه الناس ، فكان يقال للرجل تباعي أمير المؤمنين القائم بأمر الله على الرضا بإمامته ، والالتزام بشرائط طاعته ، فيقول : نعم ويأخذ يده فيقبلها ، وأول من بايده المرتضى ، وقال له :

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «إحدى وعشرين».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٩) في تبياض. وفي ص: «ذكر بيته».

فمنك لنا جبل قد رسا
فقد بعثت منه شمس الضحى
وكم ضحك في خلال الراجا^(١)
لنا بعده الصارم المتنبضي
عرفنا بهديك طرق الهدى
كما لا وسنك سن الفتى

فاما مضى جبل وانقضى
وأنا فجعنا بيذر التمام
لنا حزن في محل السرور
فيما صار ما أغ مدته يد
ولما حضرناك عقد البياع
فقابلتنا بوقار المشيب

حضر الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى ، بن المقذر من الغدوبياً وكتب إلى
البلاد بأخذ البيعة له ، وهم الأتراك بالشغب لأجل رسم البيعة ، فتكلم تركي بما لا يصلح
في حق الخليفة القائم فقتله هاشمي فثار الأتراك ، وقالوا : إن كان هذا بأمر الخليفة
خرجنا عن البلد ، وإن لم يكن فيسلم إلينا القاتل ، فخرج توقيع الخليفة أنه لم يجر ذلك
بإرادتنا^(٢) ، وإنما فعله رعاع في مقابلة قول تجاوز به عدوه ، ونحن نطلب القاتل ونقيم
فيه حد الله تعالى ، ولم يركب السلطان إلى البيعة غضباً للأتراك ، ثم لجوا في طلب مال
البيعة ، فقيل لهم : إن القادر لم يخلف مالاً فأدى الملك بهاء الدولة من عنده إلى
١/٩٣ الجناد ، ثم تقرر الأمر على / ما قيمته ثلاثة آلاف دينار ، فعرض الخليفة عند ذلك
خاناً بالقطيعة وبستانًا وشيئاً من أنقاض الدار على البيع ، ووزر له أبو طالب محمد بن
أبيوب ، وأبو الفتح بن دارست ، وأبو القاسم بن المسلمين ، وأبو نصر بن جهير ، وكان
قاضيه ابن ماكولا ، وأبو عبدالله الدامغاني .

ذكر طرف من سيرة القائم بأمر الله^(٣)

كانت للقائم عناية بالأدب ولم يكن يرتضي أكثر ما ينشأ في الديوان حتى يصلح
فيه أشياء ، وروى الرئيس أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام ، عن أبي الفضل
محمد بن علي بن عامر الوكيل^(٤) ، قال : دخلت يوماً إلى المخزن فلم يبق أحد إلا

(١) في ص : «في خلال البكا».

(٢) في الأصل ، لـ : «لم يجر ذلك بإيتارنا».

(٣) في الأصل : «ذكر طرف من سيرته». والعنوان مكانه بياض في ت.

(٤) في الأصل : «محمد بن علي بن عباس».

وأعطاني قصة وامتلأت أكمامي بالرقاء [فلما رأيتها كثيرة]^(١) قلت: لو كان هذا الخليفة أخي أو ابن عمي [حتى]^(٢) أعرض^(٣) [عليه هذه الرقاء لأعرض]^(٤) عني ، وألقيتها في بركة ماء والقائم ينظر إلى أنا لا أعلم ، فلما وقفت بين يديه أمر الخدم بأخذ الرقاء من البركة فتبدروا إليها وبسطوها في الشمس فكلما جفت قصة حملت إليه ، فلما تأملها وقع عليها جميعها بأغراض أصحابها ، ثم قال: يا عمami - وكان إذا ضجر يخاطبني بهذا - ما حملك على هذا الفعل ، وهل كان عليك في أيصالها درك؟ فقلت: بل وقع لي أن الضجر يقع منها ، فقال: ويحك ما أطلقنا من أموالنا شيئاً بل نحن وكلاء ، فلا تعد إلى ما هذا سبile ، ومتي ورد عليك وارد فياك أن تتخاصي عن أنصال قصته.

وفي يوم الإثنين الثامن عشر من ذي الحجة: كان الغدير ، وقام العيارون بالاشعال في ليلته ، ونحر جمل في صبيحته بعد أن جبو الأسواق والمحال لذلك ، واشتد تبسيط هذه الطائفة ، وخلعوا جلباب المراقبة وتيسروا وضرروا وقتلوا ، وفعل أهل السنة / في محلاتهم ما كانوا يفعلونه من تعليق الثياب والسلاح ، وإظهار الزينة ، ونصب ٩٣/ب الاعلام ، وإشعال النيران ليلاً^(٥) في الأسواق في يوم الإثنين المسبق زعماً منهم أنه في هذا اليوم اجتمع رسول الله ﷺ وأبوبكر في الغار.

ثم ان العيارين أسعرو الناس^(٦) ليلاً كبساً لمنازلهم وأخذوا لأموالهم ، ثم ظهروا وعدلو بالكبسات عن الكرخ إلى باقي المحال.

وورد الخبر بأن قوماً من الدعار كبسوا أبو الطيب ابن كمارويه القاضي بواسط في داره ، وأخذوا ما وجدوه وضربوه ضربات كانت فيها وفاته .

وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة ما بين الحضرة وواسط والبطيحة ،

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «لأعرض».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) «ليلاً»: ساقطة من لـ.

(٦) في ص: «أن العيارين أسعرو الناس».

وليس له من ذلك إلا الخطبة، فاما الأموال والأعمال فمنقسمة بين الأعراب والأكراد والأطراف منها في أيدي المقطعين من الأتراك والوزارة خالية من ناظر فيها.

وتأخرت الأمطار في هذه السنة، وقلت الزراعة في السواد لقلة المياه، وتتجدد لاحتباس القطريس في الأبدان، فأصاب أكثر الناس نزلات في رؤوسهم وصدورهم معها حمى وسعال، فكثر طباخو ماء الشعير حتى طبخه أصحاب الأرز باللبن، وبيع كل ثلاثين رمانة حلوة بدینار سابوري ومنا شراب بعشرة قراريط، وأصحاب أهل الري وهمدان وحلوان وواسط ونواحي فارس وكرمان وأرجان نحو ذلك، وكان السبب تأخر المطر.

ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان والعراق لإنقطاع الطرق، وزيادة الاضطراب.

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر

٣١٧٣ - أحمد^(٢) القادر بالله [أمير المؤمني^(٣)] ابن إسحاق بن المقذر^(٤) :

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا الخطيب، قال: توفي القادر بالله في ليلة الإثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة إثنين وعشرين وأربعين، ودفن [ليلة]^(٥) الثلاثاء بين المغرب والعشاء في دار الخلافة، بعد أن صلى عليه إبنه القائم بأمر الله ظاهراً، وعامة الناس ورعاه، وكبر عليه أربعاً فلم يزل مذ توفي في الدار^(٦)، حتى نقل تابوتة وحمل في الطيارة ليلاً إلى الرصافة، فدفن بها في ليلة الجمعة لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاثة وعشرين وأربعين، وكان مبلغ عمر القادر بالله ستاً وثمانين سنة وعشرة أشهر وإحدى^(٧) وعشرين يوماً، وكانت مدة خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر، ولم يبلغ هذا القدر أحد في الخلافة غيره.

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤/٣٧).

(٥) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٦) في ص، ل: «فلم يزل مدفوناً في الدار».

(٧) «واحدى»: ساقطة من ل.

وقال غيره: جلسوا في عزائه سبعة أيام لمعندين أحدهما تعظيم المصيبة، والثاني لاجتماع العامة وإقامة الهيبة خوفاً من فتنة الغلمان.

٣١٧٤ - الحسن^(١) بن علي بن جعفر، أبو علي بن ماكولا^(٢).

وزر لجلال الدولة أبي ظاهر، وقتله غلام له بالأهواز في ذي الحجة من هذه السنة، وكان عمره ستة وخمسين سنة.

٣١٧٥ - طلحة^(٣) بن علي بن الصقر، أبو القاسم الكتاني^(٤):

سمع النجاد^(٥)، وأبا بكر الشافعي، وكان ثقة صالحًا يسكن درب الدجاج، وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة، ودفن بالشونيزية.

٣١٧٦ - عبد الوهاب^(٦) بن علي بن نصر أبو محمد المالكي^(٧):

كان فقيهاً / على مذهب مالك، وولي قضاء بادرايا وباكسياً، وخرج من بغداد ٩٤/ب لإضافته، فحصل له مال كثير من المغاربة، ومات بها في شعبان وقال شعراً يتшوق فيه إلى بغداد:

وحق لها مني سلام مضاعف ولاني بشطي جانبها لعارف ولم تكن الأرزاق فيها تساعف وأخلاقه تناهى به وتخالف	سلام على بغداد في كل موقف فوالله ما فارقتها عن قلبي لها ولكنها ضاقت علي بأسرها فكانت كخل كنت أهوى دنوه
--	---

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: روى عبد الوهاب عن ابن شاهين، وكتب عنه، وكان ثقة ولم نلق من المالكيين أحداً أفقه منه.

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٣٢).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٣٥٢).

(٥) في الأصل: «سمع البزار».

(٦) بياض في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٣٢).

ثم دخلت

سنة ثلاث وعشرين وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١):

أن المطر لما تأخر في الشتوة وخرج الناس للاستسقاء لست خلون من المحرم
أ/٩٥ بأمر من دار الخليفة / فذهبوا إلى الجوامع واستمر تأخر المطر، وكثير الموتى بنواحي
النيل.

وفي يوم الثلاثاء: كان عاشوراء، وعلقت المسوح في الأسواق، وأقيم النوح في
المشاهد، وتولى ذلك العيارون.

وفي يوم الإثنين السادس عشر المحرم: قرئ في الموكب عهد خرج من حضرة
القائم بأمر الله بإقرار قاضي القضاة أبي عبدالله الحسين بن علي على ما يتولاه من قضاء
القضاة، وكان في الكتاب وأن أمير المؤمنين أعمل فكره وأدام سبره في اختيار من يسند
إليه الأحكام ويجعله حجة بينه وبين الله تعالى في هذا المقام، وكان الحسين بن علي
قاضي القضاة متتهي رأيه ومقر اختياره لما هو عليه من عفافه واستقامة طريقته، وأمره في
الكتاب بتقوى الله والعدل في الحكم وترك المحاباة، وأورد فيه أخباراً كثيرة في العدل
وحكایات.

وفي يوم الجمعة لخمس خلون من صفر: ثار أهل الكرخ بالعيارين [وطلبوهم]^(٢)

(١) بياض في ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

فهربوا، فكبسو دورهم، ونهبوا سلاحهم، وراسلوا السلطان ليعاونهم، وكان سبب هذا الفعل^(١) أن العيارين دخلوا ليلاً على أحد البازارين، فأخذوا ماله، فتعصب له أهل سوقه، فرد العيارون بعض ما أخذوا.

ثم كبسوا في ليلة الأحد دار ابن الفلو الوعاظ بدارقطن من نهر طابق [فأخذوا ماله]^(٢) وما كان للناس عنده، ومرروا على عادتهم في الكبسات، واختلط بهم في [العملات]^(٣) مولدو الأتراك / وحواشيهم، ثم ان الغلمان صمموا على عزل جلال ٩٥/ب الدولة أبي طاهر، وأظهار أبي كاليجار، وقال بعضهم لبعض: هذا الملك مشغول عنا، وقد طمع فيما حتى العوام وبلغ من الفقر فتحالفوا على خلعه، واجتهدوا في إصلاحهم، فلم ينفع وقالوا له: لا بد أن تخرج عنا وتنحدر إلى واسط.

وفي يوم الإثنين لثمانين بقين من صفر: قرئ في الموكب بدار الخلافة كتاب ورد من القاضي أبي إسحاق محمد بن عبد المؤمن بإسكاف، وتوقيع أقرن به، وأمر الناس فيه بالخروج إلى الاستسقاء، وكان في ذلك الكتاب أنه ذكر عن رجل أنه حكى أن امرأة عربية ولدت ولدآ لم يظهر منه سوى رأس بضم وأستان وحلق كالخيار متتفحة^(٤)، وبقية البدن كالحية والمصران، بلا يد ولا رجل، فحين سقط إلى الأرض تكلم^(٥)، وقال الناس تحت غضب منذ أربع سنين، ويجب عليهم الإنابة، وأن يخرجوها إلى الاستسقاء والأطفال والبهائم، فخرج التوقيع يذكر فيه أن امتناع القطر لأجل ما أقام عليه المذنبون من المعاصي، فتقدم إلى الناس بالخروج في يوم الجمعة والسبت والأحد بعد أن يصوموا هذه الأيام الثلاثة، وبخلصوا الدعاء والابتهاج، فلم يخرج في يومي السبت والأحد إلا عدد قليل لم يتجاوز عددهم يوم السبت^(٦) في جامع المدينة نيفاً وأربعين، وبيراً عشرة نفر، وخرج يوم الأحد إلى جامع المدينة سبعة عشر، وبيراً خمسة نفر،

(١) في الأصل: «وكان السبب في هذا الفعل».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في ل: «كالخبارة متتفحة».

(٥) في الأصل: «وال المصران فحين سقط إلى الأرض وهو بلا بدن ولا رجل تكلم».

(٦) في الأصل: «لم يتجاوز في يوم السبت».

٩٦/أ و كانت / الجوامع الباقية على نحو هذا ، فلم يسق الناس ولا أغثثوا .

وفي يوم الجمعة الثالث من ربيع الأول : ركب جماعة من القواد فقطعوا خطبة جلال الدولة ، وبلغه ذلك فأزعجه وبعث خواص^(١) جواريه إلى دار الخلافة ، وغيرها وخير الباقيات^(٢) بين أن يعتقن أو يأخذن لنفسهن ، ومنهن من أعتق ومنهن من مضى إلى من كن له من قبل ، ثم اجتمع الغلمان وراسلوا الملك ، فقالوا : قد علمت ما وافقنا عليه من الانحدار إلى واسط ، والوجه أن تستخير الله في ذلك ، فقال : إنما قررت من يخرج معي من يسلم إلى البصرة ، فاما أن أخرج على غير قاعدة مما أفعل ، وامتلاجانيا دجلة وشطها بالناس والسميريات ، وترددت الرسل إلى الملك بالمطالبة بالخروج ، فقال : ابتعوا معي مائة غلام يحرسونني في طريقي ، فقالوا : لا يمكن مائة ، ولكن عشرون ، فقال : أريد شفيناً يحملني ونفقة تنهضني^(٣) ، فقرروا بينهم إطلاق ستين ديناراً لنفقة من يصحبه من الغلمان ، والتزم بعض القواد منها ثلاثة دنانير ونصفاً .

فلمما كان الليل من ليلة الإثنين السادس ربيع الأول خرج في نفر من غلمانه ، فمضى إلى عكيرا على وجه المخاطرة ، فتبادر الغلمان إلى دار المملكة ، فتهبوا ما فيها وكتب الإصفهانية عن نفوسهم ، وعن فرق من الغلمان وطوائفهم كتبوا إلى الملك أبي كالبيجار بما فعلوه في خدمته ، وهنأوه باجتماع الكلمة على طاعته ، واستدعوا منه إنفاذ ٩٦/ب من يدبر الأمور ويحفظ نظام الجمهور ، / وأخرجوا بها ركيابة ، فقال : هؤلاء الأتراء يكتبون ما لا يقدون الوفاء به ويعدون ولا يصدقون ، فإن كانوا محقين في طاعتهم فليظهروا شعارنا ، وليخرجوا من عندهم ولا أقل من أن يخرجوا إلينا منهم خمسمائة غلام ليكون توجهاً معهم ، فأما بالاغترار بأقوال لا يعرف ما وراءها فلا والوجه أن يعلل القوم بالمدافعة وتوقعوا ما تحدثه الأيام ، فإنهم في كل يوم يضعفون وتدعواهم الضرورة إلينا ، فنأخذ الأمر عفواً ، ونريح المال الذي نفقه ، والغرر الذي نركبه ، وكان من وزراء أبي كالبيجار أبو منصور بن فنة ، وكان فاضلاً ومن آثاره دار كتب وقفها على طلاب العلم

(١) في ص ، ل : « فأزعجه وانفذ خواص » .

(٢) في الأصل : « وغيرها وخير الباقي » .

(٣) في ص : « ونفقة تنهضني » .

جمع فيها تسعه عشر ألف مجلد ما فيها إلا أصل منسوب، وفيها أربعة آلاف ورقة بخطبني مقلة، ثم اختلت المملكة، وقطع عن جلال الدولة المادة حتى أخرج من ثيابه وألاته الحقيرة وباعها في الأسواق، وخلت داره من حاجب وفراش وبواب، وصار أكثر الأبواب مغلقاً، وقطع ضرب الطليل له في أكثر الأيام لانقطاع الطالبين، وظهر العيارون، وكثير الاستفقاء والكبسات، ومد الأتراك أيديهم إلى الغصوب، وتشاور القواد في أن يخطب للملك أبي كاليجار، فقال بعضهم: لا نخطب لأحد حتى تستقر أمورنا معه، وخرج الملك إلى عكبرا، وقصد حلة كمال الدولة أبي سنان فاستقبله وقبل الأرض بين يديه، وقال له: خزانتي وأموالي وبلادي لك، وأنا أتوسط بينك وبين جنديك، وزوجه ابنته ثم مضى إليه جماعة / من الجناد واعتذروا مما فعلوا، وأعيدت خطبة جلال الدولة ١/٩٧ في السابع عشر من ربيع الأول، فأقيمت في جامع المدينة، وجامع الرصافة، ولم تقم في جامع الخليفة، ثم أقيمت فيه في الجمعة الثالثة.

وفي يوم السبت الثامن عشر منه: خرج أبو منصور بن طاس الحاجب، وأبو القاسم علي بن أبي علي، وخدامان إلى حضرة الملك بكتاب من الخليفة يتضمن الاستيحاش لبعده، ويهنته بالسلامة واسفار الأمور عن الاستقامة، ثم بعث الخليفة القاضي أبي الحسن الماوردي، ومبشراً الخادم إلى الملك أبي كاليجار إلى الأهواز بكتاب، قال الماوردي: قدمنا عليه فتلقينا وأنزلنا داراً عامرة وحملت إلينا انزال كثيرة^(١)، ثم استدعينا إلى حضرته وقد فرشت دار الإمارة بالفروش الجميلة، ووقف الخواص والأصحاب على مراتبهم من جنبي سريره، وأقيم الجناد في المجلس والصحن صفين، فما يتجاوز قدم قدماً وفي آخر الصفين ستمائة غلام دارية البذة الحسنة والأقبية الملونة، فخدمتنا وسلمتنا وأوصلنا الكتاب وتردد من القول بين استخبار وأخبار الأخبار وابتداء وجواب ما يتعدد مثله. وانصرفنا.

وأقيمت الخطبة في يوم الجمعة السابعة ليوم اللقاء، ثم جرى الخوض فيما طلبه من اللقب^(٢) واقتروا أن يكون اللقب السلطان المعظم مالك الأمم، فقلت: هذا لا

(١) في ص: «وحملت إلينا الأتراك».

(٢) «ثم جرى الخوض فيما طلبه من اللقب»: العبارة ساقطة من ص.

يمكن لأن السلطان المعظم الخليفة، وكذلك مالك الأمم، فعدلوا إلى ملك الدولة بـ ٩٧ فقلت: هذا ربما جاز، وأشارت أن يخدم الخليفة بالطاف / فقالوا: يكون ذلك بعد التلقيب، فقلت: الأولى بأن يقدم، فعلوا وحملوا معي ألفي دينار سابورية، وثلاثين ألف درهم نقرة، وعشرة أثواب خزاً سوسياً، ومائة ثوب ديبياجياً مرتفعة، ومائة أخرى دونها، وعشرين منا عوداً. وعشرة أمناء كافوراً، وألف مثقال عنبر، وألف مثقال مسكاً، وثلاث مائة صحن صيني، ووقع بأقطاع وكيل الخدمة خمسة آلاف دينار مغربية من معاملات البصرة، وأن يسلم إليه ثلاثة آلاف قوصرة كل سنة، ويجاز بغیر مؤونة ولا ضرية، وأفرد عميد الرؤساء أبو طالب ابن طالب بن أيوب بخمسائة دينار وعشرة آلاف درهم، وعشرة أثواب ديبياجاً وعدنا إلى بغداد، فرسم لي الخروج إلى جلال الدولة وأعلامه الحال، فخرجت وتلطفت في إجراء حديث اللقب، وما سأله الملك فشقق عليه ذلك ثقلاً اقتضاء وقوف الأمر فيه.

وفي ربيع الآخر وكان في أذار: جمد الماء جموداً ثخيناً حتى في حفارات دجلة، وهبت ريح رمت رملأ أحمر، وقام الثلوج ما جمع ودق واستمر تأخر الأمطار، وأجدبت الأرض وتلفت وهلك المواشي وتلف جمهور الشمار.

وقوى أمر العيارين، وكبس رئيسهم البرجمي خاناً، فأخذ جميع ما فيه، فقتل جماعة، وكان يأخذ كل مصعد ومنحدر، وكبس داراً بسوق يحيى، وأخذ ما فيها وأحرقها هذا والعسكر ببغداد.

وفي هذا الشهر^(١): اجتمع الجناد ومنعوا من الخطبة للخليفة لأجل رسول البيعة، فلم تصل الجمعة، فتلطف الأمر حتى أقيمت الخطبة في الجمعة الثانية [على العادة]^(٢).

وفي هذا الشهر^(٣): حلَّ الملك للخليفة يميناً حضرها المرتضى وقاضي القضاة ابن ماكولا وغيرهما، وركب الوزير / أبو القاسم من غد إلى دار الخلافة، فحضر عنده

(١) بياض في ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) بياض في ت.

وحضر المرتضى وقاضي القضاة، فحلف الملك فكان فيها: «أقسم عبدالله أبو جعفر القائم بأمر الله أمير المؤمنين، فقال: والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب المدرك المهلك عالم السر والعلانية، ووحق رسوله محمد ﷺ، ووحق القرآن العظيم والأيات والذكر الحكيم لأقين لركن الدولة^(١) جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة أبي نصر على إخلاص النية والصفاء وللتزم له شروط الموافقة والوفاء من غير إخلال بما يصلح حاله، ويحفظ عليه مكانه ولا تكون له على أفضل ما يؤثره من حراسته في نفسه، وما يليه ولوزير الوزراء أبي القاسم وسائر حاشيته وإقراره على رتبته وله علي بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذه على ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، والله شهيد على ذلك وهذه اليمين يميني، والنية فيها نية جلال الدولة أبي طاهر». وذلك في ربيع الآخر سنة^(٢) ثلاث وعشرين وأربعين.

وفي عشية يوم الأربعاء لخمس خلون من جمادى الأولى: عند تصويب الشمس للغروب انقض كوكب كبير الجرم كثير الضوء، وعاد في هذا الوقت أمر العيازين فاشتد وتجدد القتال بين العوام، ثم ولـي ابن النسوـي، فردعهم رـدعاً تاماً.

وفي نصف رجب: عصقت ريح شديدة ثلاثة أيام متصلة ليلاً ونهاراً واحتجبت منها السماء والشمس، ورمـت تراباً أحـمـراً ورمـلاً.

وفي هذا الشـهـر^(٣): زـادـت الأسـعـارـ، وورـدتـ الأخـبارـ بتـلـفـ الغـلاتـ فيـ المـوـصـلـ وأنـهـ لمـ تـرـجـعـ /ـ البـنـورـ فيـ كـثـيرـ منـ النـواـحيـ ،ـ وـكـذـلـكـ الأـهـواـزـ وـوـاسـطـ ،ـ وـوـرـدـتـ الأخـبارـ ٩٨ـ بـ عنـ الأـحسـاءـ وـتـلـكـ الـبـلـادـ أـنـ الأـقوـاتـ عـدـمـتـ،ـ فـاضـطـرـ أـهـلـ بـادـيـةـ كـانـواـ فـيـهاـ إـلـىـ أـكـلـ مواـشـيـهـمـ ثـمـ أـوـلـادـهـمـ،ـ وـكـانـ الـوـاحـدـ يـعـارـضـ بـوـلـدـهـ وـلـدـ غـيـرـهـ^(٤)ـ كـيلـاـ تـدرـكـهـ رـقـةـ فـيـ ذـبـحـهـ وـأـكـلـهـ،ـ وـفـارـقـ أـهـلـ الـبـوـادـيـ مـنـازـلـهـمـ.

وفي لـيـلـةـ الإـثـيـنـيـنـ ثـانـيـ شـوـالـ:ـ انـقضـ كـوكـبـ أـضـاءـتـ مـنـهـ الـأـرـضـ وـارـتـاعـ لـهـ النـاسـ،ـ وـكـانـ فـيـ شـكـلـ وـلـمـ يـزـلـ يـتـقـلـبـ حـتـىـ اـضـمـحلـ.

(١) في لـ: «لـأـقـيـنـ الرـكـنـ الدـيـنـ».

(٢) في الأـصـلـ: «فـيـ رـبـيعـ الـأـوـلـ».

(٣) بـيـاضـ فـيـ تـ.

(٤) في صـ: «الـوـاحـدـ يـقـارـضـ بـوـلـدـهـ وـلـدـ غـيـرـهـ».

وفي يوم الأربعاء حادي عشر شوال: نزل الملك أبو طاهر من داره على سكر وانحدر في سميرية مبنكور إلى دار الخلافة، ومعه ثلاثة نفر من حواشيه، وصعد إلى بستان الدار، ورمي بعض معيناته القصب ودخله، ثم جلس تحت شجرة واستدعي نبيذأ فشربه، وأمر الزامر أن يزمر فزمر، وعرف الخليفة ذلك فشق عليه وأزعجه وغلقت أبواب الدار على وجه الاستظهار، ثم خرج إليه القاضي أبو علي ابن أبي موسى، وأبو منصور بن بكران الحاجب، فخدماه ووقفا بين يديه وقالا له: قد سر مولانا السلطان قرب مولاه وانبساطه، وأما النبيذ والزمر فإنها ما لا يجوز في هذا الموضع، فلم يقبل ولا امتنع، وقال لأبي منصور بن بكران: قل لمولانا أمير المؤمنين أنا عبدك، وقد حصل وزيري أبو سعد في دارك ووقف أمري بذلك، وأريد أن يتقدم بتسليمه إليّ، فأراد أبو منصور أن يجيئه فزيره، وقال له: ليس الخطاب معك ولا الجواب عليك، وإنما أنت رسول، فامض وأعد ما قيل لك: فمضى وعاد بجواب يقال فيه: ما نعلم أن الوزير في ١٩٩ دارنا ولا ها هنا امتناع عليك / مما يؤدي إلى صلاح أمرك، فرده. وقال: أريد جواباً محصلاً بفعل أو منع، فعاد وقال: الأمر يجري على ما تؤثره، فقال للمختص أبي غانم: أشهد عليهم بأنهم يسلمون وزيري، فقال له: الأمر لك، وجعلوا يدارونه حتى نزل إلى زبزبه، وأصعد إلى داره، واجتمع من العامة على دجلة خلق كثير يهزأون بالقول ويخرجون إلى الحرق ومعهم سيف وسلاطين مستور، فلما كان من الغد استدعي الخليفة المختص أبي غانم، والقائد أبي الوفاء وقال لهما: قد عرفتما ما جرى أمس وأنه أمر زاد على الحد وتناهى في القبض وقابلناه بالإحتمال والحلم وكان الأولى بجلال الدولة أن يتنتزه عن فعله ويترنزا عن مثله ويتخلى بأخلاق آبائه في مراعاة الخدمة والتزام الحشمة، ويكفي ما نحن محملوه من مجاري الأفعال المحظورة ومتحملوه فيها من سوء السمعة والأحداث، فإن جرائر ذلك متعلقة بنا وأوزاره متعددة إلينا، إذا كانت هذه الأمور معصوبة بنا، وإنما فوضناها إلى جلال الدولة إحساناً للظن به، واعتقاداً للجميل فيه، وليس من حقوق ذلك وما نفضي عليه من الأسباب المذكورة، ونتجرعه فيها من العراوة الشديدة، أن يرتكب معنا هذه المراكب المستنكرة ويجرئ علينا هذه الجرائم المستمرة، ونعامل حالاً بعد حال، ووقتاً بعد وقت بما يفارق فيه المراقبة والمjalمة،

وكيف كانت الصورة تكون لو جرى من ذلك الجمع نادرة بغلط ، وهل كان الفائت يستدرك ، والآن إما رجع معنا إلى الأولى وسلك الطريق المثلث ، وإلا فارقنا هذا البلد ودبرنا أمورنا بما يجب

فقبل الأرض وأقاما بعض العذر ومضيا إلى الملك / فأوردا عليه ما سمعاه ، ٩٩/ب
وعاذرهما عنه ، فركب يوم الجمعة في زبيبه ، وأشعر الخليفة بحضوره للاعتذار ،
نزل إليه عميد الرؤساء أبو طالب بن أبيوب [وخدم]^(١) وقال له : تذكر حضوري للخدمة
وتتجدد الاعتذار من تلك الخمرة التي لم تكن بارادة ، ووقف حتى رجع بجواب يدل
على قبول العذر وشكر ما استوفف من الفعل ، ثم يمم إلى الميدان بالحلبة ، ولعب فيه
بالصولجان وعاد في زبيبه .

وفي ليلة الجمعة لخمس خلون من ذي القعدة : نقل تابوت القادر بالله من دار
الخلافة إلى التربة بالرصافة ، واختير هذا الوقت لأجل حضور حاج خراسان في البلد ،
واجتمع الأكابر وعليهم ثياب التعزية ، وحمل التابوت إلى الطيار ، ثم حمل من مشرعة
باب الطاق على أعنق الرجال إلى التربة والجماعة مشاة بين يديه .

وصح عند الناس عدم المياه في طريق مكة والعلوقة فتأخروا وحضر الناس يوم
الموكب لخمس بقين من هذا الشهر فأظهر أن أبا الحسن علي بن ميكائيل الوارد من
خراسان قد بذل إطلاق ألفي دينار تنفق على طريق مكة فرد الخبر على الخليفة ذلك
وأطلقه من خزانته ، وخلع على ابن الأقساسي لتقلده النيابة عن المرتضى في الحج .

وورد الكتاب من البصرة بما جرى على حاج البصرة من أخذ العرب لهم على
ثلاثة أيام من البصرة ، وأنهم نهبوا وسلبوا وجاءوا ، فبعث إليهم الوزير أبو الفرج ابن
فسانجس جمالاً وزاداً وتمراً لحملهم ومعاونتهم .

وحج الناس^(٢) من الأمصار إلا من بغداد وخراسان ، وورد مع المصرية كسوة
للкуبة ومال / للصدقة وصلات لأمير مكة .

(١) ما بين المعقوتين : ساقط من الأصل .

(٢) بياض في ت .

ووردت الأخبار بما كان من الوباء والموت في بلاد الهند وغزنة وكثير من أعمال خراسان وجرجان والري وأصبهان ونواحي الجبل والموصل، وأن ذلك زاد على مجري العادة، وخرج من أصبهان في مدة قريبة أربعون ألف جنازة، وكان بيغداد من ذلك طرف قوي، ومات من الصبيان والرجال والنساء بالجدرى ما زاد على حد الإحصاء، حتى لم تخل دار من مصاب، واستمر هذا الجدرى في حزيران وتموز وأب وأيلول وتشرين الأول والثاني، وكان في الصيف أكثر منه في الخريف، وجاء كتاب من الموصى أنه مات بالجدرى أربعة آلاف صبي.

وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة مشتملة على ما بين الحضرة وواسط
والبطيحة وليس له من جميع ذلك إلا إقامة الخطبة والوزارة خالية عن ناظر فيها، ورأى
رجل من أصحابه في النوم أن شخصاً صعد منارة مسجد أصحابه، وكان أهل أصحابه إذ
ذلك في خفض من العيش والراحة والأمن، وقال بصوت جهوري رفيع^(١) إلى أن أسمع
أهل أصحابه: «سكت نطق سكت نطق سكت نطق» ثلاث مرات فانتبه الرجل فزعاً
وحكى هذا المنام، فما عرف تأويله، فقال رجل: احذروا يا أهل أصحابه فإنني قرأت في
شعر أبي العطاية:

سكت الدهر زماناً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نطق
فما مر على هذا الحديث إلا أيام قلائل حتى جاء مسعود بن محمود بن
سبككين، فنهب البلد، وقتل عالماً لا يحصى حتى قتل جماعة في الجوامع نسأل الله
العافية.

/ ذكر من توفي في هذه السنة^(٢) من الأكابر

١/١٠٠

^(٤) - إسماعيل^(٣) بن إبراهيم بن علي بن عروة، أبو القاسم البندار^(٤):

(١) في الأصل: «بصوت جوهرى رفيع».

۲) پیاض فی ت.

(٣) سیاست فیض

^{٤)} انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٦/٣١٣).

ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وحدث عن أبي سهل بن زياد^(١)، وأبي بكر الشافعي، وكان صدوقاً وتوفي في محرم هذه السنة.

٣١٧٨ - روح^(٢) بن محمد بن أحمد، أبو زرعة^(٣) الرازي:

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: جد روح أبو بكر ابن السنى الدينوري الحافظ واسمه أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بدیع مولى عبد الله^(٤) بن جعفر بن أبي طالب. سمع أبو زرعة جماعة وقدم علينا حاجاً فكتبت عنه، ولقيته بالكرخ فكتبت عنه هناك، وكان صدوقاً فهماً أدبياً، يتفقه على مذهب الشافعي، وولي قضاء أصبهان، وبلغني أنه مات بالكرخ في سنة ثلات وعشرين وأربعين.

٣١٧٩ - علي^(٥) بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم، أبو الحسن البصري المعروف بالنعيمي نسبة إلى جده^(٦):

حدث عن جماعة، وكان حافظاً فاضلاً شاعراً.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: سمعت محمد بن علي الصوري يقول: لم أر بيـداد أحداً أكمل من النعيمي، كان جمع معرفة الحديث والكلام والأدب، ودرس شيئاً من فقه الشافعي، قال: وكان أبو بكر البرقاني يقول: هو كامل في كل شيء لولا بأوفيه.

أنشـنا أبو نصر أحمد بن محمد الطوسي، قال: أنسـنا الحسين بن عاصم،

أنشـنا أبو الحسن [البصري المعروف]^(٧) بالنعيمي / لنفسه:

(١) في الأصل: «اسماعيل بن ابراهيم بن زياد».

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١٠/٨).

(٤) في ل: «مولى عبـالله».

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٣٣١، والکامل ٨/٢٠٥).

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

إذا أظمأتك أكف الشام
 فكن رجلاً رجله في الشرى
 وهامة همته في الشري
 أبياً لنائل ذي ثروة
 تراه بما في يديه أبياً
 فإن ارقة ماء الحيا
 دون إرقة ماء المحييا
 توفى النعيمي في ذي القعدة من هذه السنة.

٣١٨٠ - محمد^(١) بن أحمد بن السري بن أبي عون، أبو الحسن النهرواني^(٢) :
 سمع أبا بكر بن مالك الاسكافي وغيره.

أخبرنا القراز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: قدم علينا هذا الرجل بغداد في حياة أبي الحسين ابن بشران وكتبنا عنه، وكان صدوقاً.

٣١٨١ - محمد^(٣) بن الطيب بن سعيد بن موسى، أبو بكر الصباغ^(٤) :
 حدث عن أحمد بن سليمان النجاد، وأبي بكر الشافعي، وكان صدوقاً.
 أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: سمعت رئيس الرؤساء أبا القاسم علي بن الحسن يقول: تزوج محمد بن [الطيب]^(٥) الصباغ زيادة على تسعين امرأة.

قال الخطيب: وسمعت محمد بن الطيب يقول: ولدت في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

ومات يوم الجمعة تاسع ربيع آخر سنة ثلاث وعشرين وأربعين.

* * *

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٠٧/١).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٨٣/٥، والبداية والنهاية ١٢/٣٥).

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة أربع وعشرين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها^(١):

أن الخليفة هنئ بدخول الحمام من جدرى ظهر به، وكتم الأمر فيه إلى أن برأ، وذلك في المحرم.

وفي يوم الإثنين لست / بقين من صفر كبس البرجمي العيار درب أبي الربيع ١٠١/ب ووصل إلى مخازن فيها مال عظيم، وتفاوض الناس أن جماعة من الأصبهلارية^(٢) خرجوا إليه وأكلوه وشاربواه، فظهر من خوف الخلق منه ما أوجب نقل الأموال إلى دار الخليفة، وواصل الناس المبيت في الدروب والأسواق للتحفظ، وزيد في حرس دار الخلافة، وطيف وراء السور وقتل صاحب^(٣) الشرطة بباب الأزج غيلة، واتصلت العملات، وكبست دار تاجر فأخذ منها ما قيمته عشرة آلاف دينار، وزادت المخافة من هذا العيار حتى صار أهل الرصافة وباب الطاق، ودار الروم^(٤) لا يتجرسون على ذكره إلا أن يقولوا القائد أبو علي لثلا يصل إليه منهم غير ذلك، وشاع عنه أنه لا يتعرض لامرأة ولا يمكن منأخذ شيء معها أو عليها.

وفي ربيع الأول: خرج جماعة من القواد والأصبهلارية^(٥) في طلب هذا البرجمي

(١) بياض في ت.

(٢) في الأصل: «جماعة من الأصبهلارية».

(٣) في ص، ل: «وراء السوق، وقتل صاحب».

(٤) في الأصل: «وباب الروم».

(٥) في الأصل: «الإسفهلاوية».

عند زيادة أمره وتعاظم خطبه واتصال فساده، فنزلوا الأجمة التي يأوي إليها وهي أجمة ذات قصب وماء كثير تمتد خمسة فراسخ، وفي وسطها تل قد جعله معقلاً ومنزلاً، فترتب كل واحد من الأصبهلارية^(١) على باب من أبوابها، فخرج إليهم البرجمي في رداء وعلى رأسه غلامه، وقال لهم: من العجب خروجكم إلى وأنا كل ليلة عندكم، فإن شئتم أن ترجعوا وأدخلوا إليّ فافعلوا، فذكر أن قوماً منهم راسلوه وقووا نفسه، وأروه أنهم يردون العسكري عنه.

١٠٢ / وفي جمادى الأولى: كثرت العملات والكبسات، ووقع القتال في القلائل

وعلى القنطرتين، وعاد الاختلاط، وطرحت النار فاحترق شيء عظيم وأسواق ومساجد وغيرها، ووقع النهب في درب عون، وأخذت أبوابه ودرب القراطيس إلى نهر الدجاج.

وفي هذه الأيام: تغيرت قلوب الجندي، فقدم الوزير أبو القاسم فظنوا أن وروده للتعرض بأموالهم ونعمتهم، واستوحشوا وأنكروا ورود الوزير من غير إجماع منهم ولا استقرار قاعدة معهم في أمره، وأظهر المطالبة بما أخذه الملك من مال بادرؤيا، فجاءت منهم جماعة إلى باب دار السلطان وصاحوا وجلبوا وأخذدوا دواب من كان هناك، وانزعج الوزير ومن معه من الأكابر وبادروا الدخول إلى صحن الدار مبادرة ازدحموا فيها، وانقضى ذلك اليوم واجتمعوا من غد في مسجد القهريمانة وتكلموا في إهمال السلطان لأمورهم وأخذ أموالهم، وعقدوا آراءهم على مراسلة الملك بتسليمه أقواماً من أصحابه وخروجه من بغداد إلى واسط أو البصرة وإقامة أحد أولاده الأصغر عندهم، ثم انفصلت طائفة منهم فاجتازوا على دار المملكة، فإذا بباب البستان مفتوح فدخلوا بدوابهم، فعرف الملك فخرج من دور الحرم إليهم، فرأوه فتراجعوا قليلاً فأطاف بهم غلمان الدار والحواشي، فأمرهم بالانصراف فتبعه أحد خواصه فضربه بأجرة فرجع ومشى ١٠٢ ب وحده إلى القوم، وقال لهم: تعالوا حتى أسمع كلامكم وأنظر ما تريدون، فأحاطوا به وأخذوه وأخرجوه إلى دجلة وهم لا يدركون ما يفعلون، لأن الذي جرى منهم لم يكن على أصل ولا اتفاق، وإنما كان تخليطاً، وأنزلوه سميرية فلما حصل فيها تال بعضهم

(١) في الأصل: «الاسفهلاوية». وفي ل: «الإسفهلاوية».

بعض : هذا غلط وربما عبر إلى الجانب الغربي واعتصم بالكرخ واستجاش العوام ، والصواب أن نحمله إلى مجمع الغلمان ليذبروا أمره بما يرون ، فتسرعوا إلى رد السميرية وعلقوا بمجدها واضطربت فدخلها الماء حتى ابتلت ثيابه وتکابوا عليه فرجموه واخرجوه ومشوا به خطوات كثيرة ، فأعطاه الاتراك فرسه فحملوه إلى الجمع بعد أن كلمه بكل قبيح وأقاموه راكباً في الشمس زماناً وأنزلوه فوق عتبة الباب طويلاً ثم دخل المسجد ، فوكلوا به ثم تفرقوا إلى منازلهم وجاءت صلاة الظهر وهو مشتغل بالصلاوة والدعاء ثم تأمروا على نقله إلى الدار المهلبية ، فخرج القائد أبو الوفاء ومعه عشرون غلاماً دارياً وحواشي الدار وال العامة ومن تاب من العيارين وهجم عليهم فدفعهم عنه ، واستخرجوه من أيديهم فأعاده إلى داره ، وكان ذلك في رمضان ، فنقل الملك ولده وحرمه وما بقي من ثيابه وألاته ودوابه وفرش داره إلى الجانب الغربي بعد أن نهب الغلمان ما نهبوا من ذلك ، ثم عبر في آخر الليل إلى الكرخ ، فتلقاء أهلها بالدعاء ، فنزل في دار المرتضى بدرب جميل ، وعبر الوزير أبو القاسم بعبوره فنزل في دار تجاوره ، ثم اجتمع الغلمان وعزموا على عقد / الجسر والعبور للمطالبة لأهل الكرخ ١/١٠٣
 بإخراج الملك عنهم ثم تشاوروا فاختلقو ، فقال الخائفون من عقبي ما جنوا على الملك : هذا الملك قد أقل مراءاتنا والمبالغة بنا وأخذ أموالنا وتركنا جياعاً ، وما ينفع فيه عذر ولا يصلحه قبيح ولا جميل ، وقد كان منا إليه ما قد علمتم أولأ وأخيراً ما لا يصفون لنا معه نية منه . وقال آخرون : مما [ترون وما]^(١) الذي نفعل . وهل هنا من نجعله عوضاً عنه وما يبقى من بني بويه إلا هو وأبو كاليجار ابن أخيه قد سلم الأمر إليه ومضى إلى فارس وتحل الأمرا إلى أن كتبوا إلى الملك رقعة يقولون فيها : « نحن عبيدك ومماليكك ملوكناك أمورنا ابتداء وقد ضيقنا علينا مرة بعد مرة وتعذر علينا ، ولا نجد أثر ذلك ، ولك ممالك كثيرة فيجوز أن تطرح كلك عنها مدة وتتوفر علينا هذه الصيابة من المادة . وهذا أمر قد اجتمعت عليه كلمتنا ، ومن الصواب أن لا تخالفنا فيه وتحرج هذا العسكر إلى تجاوز ما قد وقفوا عنده » .

وأنفذوا الرقعة إلى المرتضى ليعرضها ويتنجز جوابها ، فعرضها عليه ، فأجاب :

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

«بأننا معترفون لكم بما ذكرتم وما يحصل لنا نصرفه إليكم، وأما خروجنا فالأحوال التي نقاسيها تدعوا إليها ولو لم تسأله وهذه^(١) أيام صوم وحر، وإذا انقضت انحدرنا على ما هو أجمل بنا وいくم» فلما وصل الجواب نفروا وقالوا: إنما غرضه المدافعة ليتنقض ما عقدنا من غرضنا، ولا نتركه إلاّ اليوم أو غداً، فقال بعضهم: هذا لا يحسن ١٠٣ / ب ولكن / كاتبوا ليقتصر على مدة قريبة، فكتبوا فأجاب: إذا قدرتم مدة قريبة يمكن إنجاز أموري في مثلها، ونذهب من يكون في صحبي، وعيشتم على اليوم الذي تختارونه لمتأخر عنه، فوصل الجواب وجمعهم أقل من كل يوم فوجموا، وقال بعضهم لبعض: إذا خرج فعلى ما نقول بعده، فكتبوا إليه قد شكرنا إنعام مولانا ونحن نسأل قبل الخروج أن يخلف لنا على صلاح النية، وأن لا يريدهناؤه أو يرتب عندنا أحد الأمراء الأصغر برسم النيابة عنه ثم ينحدر.

وأنفذ الملك في أثناء هذه المراجعات إلى الأصغر يستميلهم ويعدهم، وجاءه بعضهم ليلاً فخاطبهم بما استصلاحهم به فوعدوه فل هذه العزيمة، وراسل كلاً من الأكابر وأراه سكونه إليه وتعويله عليه، والتمس حاجب الحجاب منه تجديد اليمين على سلامه الاعتقاد فيه، وأن لا يستوزر أبي القاسم، ففعل فاجتمعوا في مسجد القهرمانة وقال بعضهم لبعض: جلال الدولة ملتنا ونحن جنده، وباكرروا دار المرتضى ودخلوا إلى الملك وقبلوا الأرض بين يديه واستصفحوا عما جرت الهافة فيه، وسألوه العود إلى داره، فركب معهم إلى دار المرتضى التي [بنها]^(٢) على شاطئ دجلة، وسكنت الثائرة، ورضوا بالوزير أبي القاسم، وأقام جلال الدولة مكانه حتى تكرر سؤالهم فعبر إلى داره.

وفي هذه الأيام^(٣): تبسط العامة وانتشر العيارون وقتلوا وترددوا في الكرخ حاملين السلاح. وتبعهم أصغر الملوك، ومضت الأيام على كبس المنازل ليلاً ١٠٤ / أ والاستفباء نهاراً فعظمت المحنـة / وتدعوا إلى الجانب الشرقي ففسد، ووقع بين عوامه من أهل باب الطاق وسوق يحيى قتال اتصل وهلك فيه جماعة، فاجتمع الوزير وحاجب

(١) في الأصل: «ولو لم تطلبوا».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) بياض في ت.

الحجاب على تدبير الأمور، وقتل أبا محمد ابن النسوى البلد، وضم إليه جماعة فطلب العيارين وشردهم، ثم قتل رفيق لابن النسوى فخاف واستر وخرج عن البلد. فعاد الأمر كما كان وكبس البرجمي داراً في ظهر دار المرتضى في ليلة الثلاثاء عشر بقين من شوال، وأخذ منها شيئاً كثيراً، وصاح أهل الدار والجيران فلم يجدوا مغيثاً.

فلما كان يوم الجمعة: ثار العوام في جامع الرصافة ومنعوا من الخطبة، ورجموا القاضي أبي الحسين بن العريف الخطيب وقالوا: إن خطبتك للبرجمي وإنما لا تخطب ل الخليفة ولا لملك. ثم أقيم على المعونة أبو الغنائم بن علي فركب وطاف وقتل فوقعت الرهبة، ثم عاد واتفق أن بعض القواد أخذ أربعة من أصحاب البرجمي فاعتقلهم، فأخذ البرجمي أربعة من أصحاب ذلك القائد، وجاء بهم وأقبل إلى دار القائد^(١)، فطرق عليه الباب فخرج فوق خلف الباب، فقال له: قد أخذت أربعة من أصحابك عوضاً عنمن أخذته من أصحابي فاما أن تطلق من عندك لأطلق من عندي، وإما أن أضرب رقبهم، وأحرق دارك وأنصرف وشأنك ومن عندك، فسلم القوم إليه، ومما يشاكل هذا الوهن أن أحد وجوه الأتراك بسوق يحيى أراد أن يختن ولدأله فأهدى إلى البرجمي حملاناً وفاكهه وشراباً، وقال: هذا نصيبك من طهر فلان ولدي. واستذم منه على داره.

/ وتأخر ورود الحاج الخراسانية في هذه السنة، وتأخر المصريون خوفاً من ١٠٤/ب
البادية، وخرج أهل البصرة فخروا فغدوا بهم ونبهواهم وارتنهواهم.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(٢) من الأكابر

٣١٨٢ - أحمد^(٣) بن الحسين^(٤) بن أحمد، أبو الحسن الوعظ المعروف بابن^(٥)
السماك:

(١) في الأصل: «إلى باب القائد».

(٢) بياض في ت.

(٣) بياض في ت.

(٤) في الأصل: «الحسن».

(٥) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/١١٠، البداية والنهاية ١٢/٣٥).

ولد سنة ثلاثين وثلاثمائة، وحدث عن جعفر الخلدي وغيره، وكان يعظ بجامع المنصور، وجامع المهدى، ويتكلّم على طريقة التصوف.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حكى لي أبو محمد التميمي، أن أبا الحسين بن السماك الوعاظ دخل عليهم يوماً وهم يتكلّمون في أبابيل، فقال: في أي شيء أنتم؟ فقالوا: نحن في ألف أبابيل، هل هي ألف وصل أو ألف قطع، فقال: لا ألف وصل ولا ألف قطع، وإنما ألف سخط، ألا ترى أنه بلبل عليهم عيشهم. فضحك القوم من ذلك.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: قال لي أبو الفتح محمد بن أحمد المصري: لم أكتب ببغداد عنن أطلق عليه الكذب غير أربعة منهم أبو الحسين بن السماك.

توفي في ذي الحجة من هذه السنة، ودفن في مقبرة باب حرب.

* * *

ثم دخلت

سنة خمس وعشرين وأربعمائة

فمن الحوادث^(١) فيها :

عود العيارين إلى الانتشار ومواصلة الكبسات / بالليل والنهار ومضى البرجمي أ / ١٠٥ إلى العامل على المأصر الأعلى بقطيعة الدقيق، فقرر معه أن يعطيه في كل شهر عشرة دنانير من الارتفاع ويطلقو له سميرتين كبيرتين بغير اعتراف، وأخذ عهده على مراعاة الموضع، وواصل البرجمي محال الجانب الشرقي حتى خرب كثير منه، ودخل خان القوارير بباب الطاق فأخذ منه شيئاً عظيماً، وعبر إلى الجانب الغربي وطلب درب الزعفراني. فمنع أصحابه عن نفوسهم، وتحارس الناس واجتمعوا طول الليل في الdrobs وعلى السطوح، ثم جد الخليفة والسلطان في طلب العيارين.

وورد كتاب من الموصل ذكر فيه أن ريحـاً سوداء هبت بنصيبين فقلعت من بساتينها أكثر من مائـي أصل توتـاً وعنابـاً وجوزـاً ودحت بها على الأرض خطوات، وأنـه كانـ في بعض البساتـين قـصر مـبني بـآجر وحجـارة وكـلس فـرمـته من أـصلـه، ومـطرـ الـبلـد بـعـد ذـلـك مـطـراً وـقـعـ معـه بـرـدـ كـبارـ فيـ أـشـكـالـ الـأـكـفـ وـالـزـنـوـدـ وـالـأـصـابـعـ، وـوـرـدـ الـخـبـرـ بـأنـ الـبـحـرـ فـيـ تـلـكـ الـوـاسـحلـ جـزـرـ نـحـوـ ثـلـاثـةـ فـرـاسـخـ، وـخـرـجـ النـاسـ إـلـىـ ماـ ظـهـرـ مـنـ الـأـرـضـ يـتـغـونـ السـمـكـ وـالـصـدـفـ، فـجـاءـ الـمـاءـ وـأـخـذـ قـوـماـ مـنـهـمـ.

وكان بالرملة زلزال خرج الناس منها بأولادهم وحرّمهم وعيدهم إلى ظهر البلد،

(١) بياض في ت.

فأقاموا ثمانية أيام وهدمت تلك الزلزلة ثلث البلد تقديرًا، وقطعت المسجد الجامع تقطيعاً، وأهلكت من الناس قوماً، وتعدت إلى نابلس فسقط نصف بنيانها، وتلف ثلاثة نفوس من سكانها وقلبت قرية بيازتها فخاست بأهلها وبقرها وغنمهم وخسف بقرى آخر، وسقط بعض حائط بيت المقدس، ووقع من محراب داود عليه السلام قطعة ١٠٥ ب كبيرة، ومن مسجد إبراهيم / عليه السلام قطعة إلا أن الحجرة سلمت، وسقطت منارة المسجد الجامع بعسقلان، ورأس منارة غزة.

وتفق في هذا الوقت كثرة الموتان ببغداد لا سيما في النساء^(١) وكان معظمها بالخوانيق، وكان مثل ذلك بالموصى.

واتصل الخبر بما كان بنواحي فارس [وشيراز]^(٢) من الموت، حتى كانت الدور تسد على أصحابها وأن الفار من في الدور.

ثم عاد العيارون ظهروا، ثم بذلوا حفظ البلد ولزوم الاستقامة فأفرقو على ذلك وفسح لهم في جباه ما كان أصحاب المسالح يجبونه من الأسواق وأعطوا ما كان لصاحب المعونة من ارتفاع المواجه والقيان^(٣)، وكانوا يخاطبون بالقواد.

وفي هذا الأوان خاطب الدينوري الزاهد الملك في إزالة ضرائب الملح، وأعلم ما يتطرق على الناس من الأذى بذلك، فأمر بذلك وكتب به منشور وقرىء في الجوامع، وكتب على أبوابها بلعن من يتعرض لإعادة هذه الجباية، وكانت جارية في الخاص وارتفاعها نحو ألفي دينار في كل سنة.

ثم عاد أمر العيارين فانتشروا واتصلت الفتنة بأهل الكرخ مع أهل باب البصرة والقلتين، وأهل باب الطاق مع أهل سوق يحيى، وأهل نهر طابق مع أهل الارحاء وباب الدير، ثم انضاف إلى ذلك قتال جرى بين الطائفتين من الأتراك وكثير قتل النفوس ولم يقدر أحد على جنائية أو يؤخذ بقود، وانتشرت العرب ببادرويا وقطربيل، فنهبوا النواحي

(١) في الأصل: «لا سيما بالشتاء».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «المواخير والعنان».

وساقوا المواشي وقطعوا الطريق وبلغوا إلى أطراف بغداد حتى وصلوا إلى جامع المدينة، وسلبوا النساء / ثيابهن في المقابر.

١/١٠٦ ثم عاد الجندي إلى التشغيب وقالوا: قد كان قررت لنا أمور ما نرى لها أثراً ثم أدخلوا أيديهم في الأموال وخاصة السلطان وقدروا ارتفاع ذلك، فكان أربعة وخمسين ألف دينار سابورية، وفتحوا، الجوالى وطالبو أهل الذمة بها وخاصة في أمر دار الضرب وإقامة صاغة فيها، وفسروا متابعاً ورد من الموصل، واستوفوا ضرائبها.

وفي أول رمضان عمل ابن الأصفهاني العياران اللذان كانا تاباً وحصلوا في دار المملكة وخدما في جملة فراشيه ومن في جملتها من العيارين مجانيق مذهبة للخروج إلى زيارة قبر مصعب بن الزير مقابلة لما عمله عيارو الكرخ في الصف من شعبان من مثلها للخروج إلى زيارة المشهد بالحائر، ورفعوها وطافوا بالأأسواق بها وبين أيديهم البوقات، ووقفوا بإزاء دار المملكة ومعهم لفيف كثير، ودعوا للسلطان وأحدث ذلك وقوع القتال بين هذه الطائفة وبين أهل الكرخ على باب درب الديزج وفي القلائل والصفاريين وعند القنطرتين، وعظمت الفتنة واعترض كل فريق على من يجتاز من أهل محال الفريق الآخر، وقتل النسوان وأخذت الأموال ومنع أبناء الأصفهاني من حمل الماء من دجلة إلى الكرخ ورواضعه حتى تأذى الناس بذلك ولحقتهم المشقة، وبيعت الراوية بدرهمين وثلاثة ثم توسيط الأمر بين الفترين فاصطلحتا.

٢/١٠٦ وفي ليلة الأحد السادس عشر رمضان: غرق البرجمي اللص بضم الدجبل، أخذه معتمد الدولة فغرقه بعد أن بذل مالاً كثيراً على أن يترك فلم يقبل منه، ثم دخل آخر البرجمي إلى بغداد فأخذ أختاً له من سوق يحيى / وخرج قباع وقتل.

وفي يوم السبت ثالث عشر شوال: روصل المرتضى بإحضار العيارين إلى داره وأن يقول لهم: من أراد منكم التوبة قبلت توبته وأقر في معيشته^(١)، ومن أراد خدمة السلطان استخدم مع صاحب البلد^(٢) ومن أراد الإنصراف عن البلد كان آمناً على نفسه ثلاثة أيام.

(١) «من أراد منكم التوبة قبلت توبته وأقر في معيشته»: العبارة ساقطة من ص.

(٢) في الأصل، ل: «استخدم مع صاحب المعونة».

عرض ذلك عليهم فقالوا: نخرج فخرجو وتجدد الاستفقاء والفساد وقلد أبو محمد ابن النسوى المعونة لسكنى أهل الكرخ إليه ثم خاف فاستعفى وأظهر التوبة ورد أبو الغنائم بن أبي علي، وقد حصلت له هيبة شديدة.

وفي ليلة الأربعاء لسبعين من ذي القعدة انقض شهاب كبير هال منظره، فلما جاءت ليلة الجمعة وقت العتمة انقض شهاب كأعظم ما يكون من البرق حتى ملاً ضوء الأرض وغلب ضوئه المشاعل، وروع من رأه، وتطاول مكثه من وقت انقضاضه إلى وقت انقضاضه زيادة على ما جرت به عادة أمثاله، وقال من لا يعلم: ان السماء انفرجت لعظم ما شهدوا منه.

وفي ذي الحجة وقع الموت، فذكر أنه مات في بغداد سبعون ألفاً.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر

٣١٨٣ - أحمد ^(٢) بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني ^(٣):

ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ورحل إلى البلاد وسمع بها الكثير وكتب الكثير، وانتقل من دار إلى دار، فنقل كتبه في ثلاثة وستين سبطاً وصندوقين، وكان إماماً ثقة ورعاً متقناً مثبتاً فهماً حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه والت نحو، وصنف في الحديث تصانيف، وكان الأزهري يقول: إذا مات البرقاني ذهب هذا الشأن، وقيل له: هل رأيت أنفس منه؟ قال: لا.

١/١٠٧ / أخبرنا أبو منصور القراز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: سمعت أبي محمد الخلال ذكر البرقاني فقال: كان نسيج وحده. قال ابن ثابت: وحدثني محمد بن يحيى الكرمانى الفقيه قال: ما رأيت في أصحاب الحديث أكثر عبادة من البرقاني.

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٣٦).

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد بن علي ، قال: قال لي محمد بن علي الصوري: دخلت على البرقاني قبل وفاته بأربعة أيام أعوده، فقال لي : هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الآخرة، وقد سالت الله تعالى أن يؤخر وفاتي حتى يهله رب، فقد روي أن الله فيه عتقاء من النار عسى أن أكون منهم . قال الصوري : وكان هذا القول يوم السبت ، فتوفي صبيحة يوم الأربعاء مستهل رجب .

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، قال: مات البرقاني يوم الأربعاء أول يوم من رجب سنة خمس وعشرين وأربعين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة الجامع مما يلي باب سكة الخرقى .

٣١٨٤ - أحمد^(١) بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد ، أبو العباس الأبيوردي^(٢) :

احد فقهاء الشافعيين من أصحاب أبي حامد الأسفارائي ، سكن بغداد وولي القضاء بها على الجانب الشرقي ومدينة المنصور في أيام ابن الأكفانى ، ثم عزل ، وكان يدرس في قطيبة الريبع وله حلقة الفتوى في جامع المنصور ، وقد سمع الحديث ورواه ، وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة فصيح اللسان ، يقول الشعر ، وكان صبوراً على الفقر كائناً له .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن ثابت ، قال: ذكر لي عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي عن حدثه أن القاضي أبو العباس الأبيوردي كان يصوم الدهر ، وأن غالباً فنطارة كان على الخبز / والملح ، وكان فقيراً يظهر المروءة ، ومكث شتوة كاملة لا يملك جبة يلبسها ، وكان يقول لأصحابه: بي علة تمنعني من لبس المحسو ، فكانوا يظلونه يعني المرض ، وإنما كان يعني بذلك الفقر ولا يظهره تصوناً .
توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة . ودفن في مقبرة باب حرب .

٣١٨٥ - الحسن^(٣) بن عبيد الله بن يحيى ، أبو علي البندنجي الفقيه القاضي^(٤) :

(١) بياض في الأصل .

(٢) انظر ترجمته في: (الكامل ٨/ ٢١٤ ، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٧) .

(٣) بياض في ت .

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٣ ، الكامل ٨/ ٢١٤ ، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٧) .

سكن بغداد، ودرس فقه الشافعى على أبي حامد الأسفرايني، ولم يكن في أصحابه مثله، وكان له حلقة في جامع المنصور للفتوى، وكان صالحًا ديناً ورعاً. وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٣١٨٦ - عبد الوهاب^(١) بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد، أبو الفرج التميمي^(٢). ولد سنة ثلث وخمسين وثلاثمائة، وسمع من أبيه وغيره، وكان له في جامع المنصور حلقة للوعظ والفتوى على مذهب أحمد بن حنبل.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن عبدالله التميمي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد سئل عن الحنان المنان، فقال: الحنان الذي يقبل على من أعرض عنه، والمنان الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال. قال: الخطيب بين أبي الفرج وبين علي تسعة آباء آخرهم أكينة.

توفي عبد الوهاب في ربيع الأول من هذه السنة ودفن عند قبر أحمد. رضي الله عنه.

٣١٨٧ - محمد^(٣) بن الحسن بن علي بن ثابت / بن أحمد أبو بكر المعروف^(٤) بالنعماني:

ولد في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وسمع من أحمد بن سندي، وغيره، وكان سماعه صحيحًا. توفي ليلة الخميس رابع جمادى الأولى من هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدير [وكان صدوقاً ثقة]^(٥).

(١) بياض في ت.

(٢) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٣٢، والکامل ٨/٢١٤، والبداية والنهاية ١٢/٣٧).

(٣) بياض في ت.

(٤) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢١٧/٢).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعين

فمن الحوادث^(١) فيها :

أنه تجدد في المرحم ورود العرب المتلصصة إلى أطراف البلاد^(٢) في الجانب الغربي وحدث منهم إذا أسروا من أسروه أخذوا ما معه وطالبوه يغدي نفسه.

ثم ظهر قوم من العيارين ففتكوا وقتلوا، فنهض أبو الغنائم بن علي فقتل منهم نفس فعاودوا الخروج وقتلوا رجلين، وقاتلوا أبي الغنائم وتتابعت العملاط والاستفباء^(٣) وأخذ ما يحضر من جمال السقائين وبغالهم، ونهض أبو الغنائم ففك وأخذ وقتل ثم عاد الفساد، وحصل العيارون في دور الأتراك والحواشي بخرجون منها ليلاً ويقيمون [فيها]^(٤) نهاراً، وسقطت الهيبة بإهمال ما أهمل من الأمر، وكتب العيارون رقاعاً يقولون فيها: إن صرف أبو الغنائم عنا حفظنا البلد وإن لم يصرف فما نترك الفساد.

واتفق أن غلاماً كبس قراحأ الخليفة ونهب من ثمرته فامتعض الخليفة من ذلك وكوتب الملك والوزير بالقبض على هذا الغلام وتأديبه، فوقع التواني عن ذلك لضعف الهيئة، فزاد غيظ الخليفة فأمر القضاة بالامتناع عن الحكم، والفقهاء بترك الفتوى، والخطباء بأن لا يحضروا أملاكاً ولا يعقدوا عقداً، وعمل على إغلاق باب الجامع

(١) بياض في ت.

(٢) في ل، ص: «المتلصصة أطراف البلد».

(٣) في ت: «العملاط والاسمعاء» كذا بدون نقط.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

١٠٨ / ب ومنع / الصلاة فحمل الغلام ووكل به، ثم أطلق وعادت الفتنة، وكثير القتل ومنع أهل سوق يحمى حمل الماء من دجلة إلى أهل باب الطاق والرصافة، وخذل الأتراك والسلطان في هذه الأمور حتى لوحاولوا دفع فساد زاد، وملك العيارون البلد.

وفي مستهل صفر: زاد ماء المد في دجلة البصرة حتى علا على الضياع نحو ذراعين، وسقط بالبصرة في هذا اليوم وليلته أكثر من ألفي دار.

وفي شعبان: وصل كتاب من الأمير مسعود بن محمود بن سبكتكين بفتح فتحه بالهند ذكر فيه أنه قتل من القوم خمسين ألفاً، وسي سبعين ألفاً، وغنم منهم ما يقارب ثلاثين ألف ألف درهم، فرجع وقد أفسد الغزو بلاده فأوقع بهم وفتح جرجان وطبرستان. [ووفب]^(١) أبو الحسن بن أبي البركات بن ثمال المخاجي على عمه فقتله وأقام بإماراة بني خفاجة.

ثم اشتد أمر العيارين وكافروا بالإفطار في رمضان، وشرب الخمر وارتكاب الفجور.

وفي شوال: وقع حريق في وسط العطارين احترق فيه عدة دور ودكاكين ومخازن، ونهب العيارون من أموال الناس وما كانوا يحصلونه من منازلهم^(٢) وخانباراتهم ما يزيد على عشرة آلاف دينار، وكانت النهاية تنقل النار من موضع إلى موضع، فتجعل ذلك طريقاً إلى النهب، وعاد القتال بين أهل المحال، وكثرت العملات وأعيا الخرق على الراقع، وقال الملك: أنا أركب بنفسي في هذا الأمر.

ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان ولا العراق.

ذكر من توفي في هذه السنة^(٣) من الأكابر

١٠٩ / ٣١٨٨ - / أحمد بن كلبي الأديب الشاعر^(٤):

أخبرنا عبد الله بن المبارك الحافظ، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي نصر

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «كانوا يحصلونه في منازلهم».

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (الكامل ٢١٧/٨، والبداية والنهاية ١٢/٣٨).

الحميدي، قال: حدثني أبو محمد علي بن [أحمد]^(١) الفقيه الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي الأديب، قال: كنت اختلف في النحو إلى أبي عبد الله محمد بن خطاب النحوي في جماعة أيام الحداثة، وكان معنا أسلم بن أحمد بن سعيد بن قاضي قضاة الأندلس، قال محمد بن الحسن: وكان من أجمل من رأته العيون^(٢)، وكان معنا عند محمد بن خطاب أحمد بن كلبي، وكان من أهل الأدب والشعر، فاشتغل كلفه بأسلم وفارق صبره، وصرف فيه القول مسترداً بذلك إلى أن فشت أشعاره فيه وجرت على الألسنة، وتنوشت في المحافل فلعهدي بعرس في بعض الشوارع والنكوري الزامر في وسط المحافل يزمر يقول أحمد بن كلبي في أسلم:

وأسلمني في هوا ه أسلم هذا الرشا
غزال له مقلة يصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسد يسأل عما وشى^(٣)
فلو شاء أن يرتضي على الوصل روحي رشا

ومغن محسن يسايره، فلما بلغ هذا المبلغ انقطع عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه، وكان أحمد بن كلبي لا شغل له إلا المرور على باب دار أسلم سائراً أو مقبلاً نهاره كله، فانقطع أسلم من الجلوس على باب داره نهاراً، فإذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مسترحاً وجلس على باب داره فعيط صبر أحمد بن كلبي فتحيل في بعض الليالي وليس جهة صوف من جباب أهل البدية واعتم بمثل عمائهم / وأخذ باحدى يديه دجاجاً وبالآخرى قفصاً فيه بيض، كأنه قدم من بعض ١٠٩/ب١ الضياع، ونحن جلوس مع أسلم عند اختلاط الظلام على بابه، فتقدم إليه وقبل يده، وقال: يا مولاي من يقبض هذا، فقال له أسلم: من أنت، فقال: أجيرك في الضيعة الفلانية. وقد كان يعرف أسماء ضياعه والعاملين فأمر أسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم في قبول هدايا العاملين في ضياعهم. ثم جعل يسأله عن أحوال الضيعة. فلما

(١) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «وكان من أجمل الناس».

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

جاوبيه أنكر الكلام فتأمله فعرفه، فقال له: يا أخى وإلى ها هنا تبعنـى أما كفاك انقطاعـى عن مجالس الطلب، وعن الخروج جملة، وعن القعود على بابى نهاراً حتى قطعت على جميع مالـي فيه راحـة فقد صرـت في سجنـك، والله لا فارـقت بعد هذه اللـيلة قـصر مـنزـلي ولا جـلست بعـدها على بـابـي ليـلاً ولا نهـارـاً، ثم قـام وانـصـرـف أـحمدـ بنـ كـلـيـبـ حـزـينـاً كـثـيـراً.

قال محمد: واتصل بـنا ذـلـكـ فـقـلـنـا لـأـحـمـدـ بنـ كـلـيـبـ: قد خـسـرـتـ دـجـاجـكـ وـبـيـضـكـ، فـقـالـ: هـاتـ كلـ لـيـلـةـ قـبـلـةـ يـدـهـ وأـخـسـرـ أـصـعـافـ ذـلـكـ، فـلـمـ يـئـسـ منـ رـؤـيـتـهـ الـبـتـةـ نـهـكـتـهـ الـعـلـةـ وـاضـجـعـهـ الـمـرـضـ، قـالـ مـحـمـدـ بنـ الـحـسـنـ: فـأـخـبـرـنـيـ شـيـخـنـاـ مـحـمـدـ بنـ خـطـابـ قـالـ: عـدـتـهـ فـوـجـدـتـهـ باـسـوـاـ حـالـ، فـقـلـتـ لـهـ: لـمـ لـاـ تـتـدـاـوىـ؟ـ فـقـالـ: دـوـائـيـ مـعـرـوفـ، وـأـمـاـ الـأـطـبـاءـ فـلـاـ حـيـلـةـ لـهـ فـيـ الـبـتـةـ فـقـلـتـ لـهـ: فـمـاـ دـوـائـكـ؟ـ قـالـ: نـظـرـةـ مـنـ أـسـلـمـ فـلـوـ سـعـيـتـ فـيـ أـنـ يـزـورـنـيـ لـأـعـظـمـ اللهـ أـجـرـكـ بـذـلـكـ وـأـجـرـهـ، قـالـ: فـرـحـتـهـ وـتـقـطـعـتـ نـفـسـيـ لـهـ فـنـهـضـتـ إـلـىـ أـسـلـمـ فـاسـتـأـذـنـتـ عـلـيـهـ فـأـذـنـ لـيـ وـتـلـقـانـيـ بـمـاـ يـعـجـبـ، فـقـلـتـ لـهـ: لـيـ حـاجـةـ، فـقـالـ: وـمـاـ هـيـ؟ـ ١١٠ـ قـلـتـ: قد عـلـمـتـ مـاـ جـمـعـكـ مـعـ أـحـمـدـ بنـ كـلـيـبـ /ـ مـنـ ذـمـامـ الـطـلـبـ عـنـديـ.ـ فـقـالـ: نـعـمـ وـلـكـنـ قـدـ تـعـلـمـ أـنـ بـرـحـ بـيـ وـشـهـرـ اـسـمـيـ وـآـذـانـيـ،ـ فـقـلـتـ لـهـ: كـلـ ذـلـكـ يـغـتـفـرـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـحـالـ الـتـيـ هـوـ فـيـهـاـ وـالـرـجـلـ يـمـوتـ فـتـفـضـلـ بـعـيـادـتـهـ،ـ فـقـالـ لـيـ: وـالـلـهـ مـاـ أـقـدـرـ عـلـىـ ذـلـكـ فـلـاـ تـكـلـفـنـيـ هـذـاـ.ـ فـقـلـتـ لـهـ: لـاـ بـدـ مـنـ ذـلـكـ فـلـيـسـ عـلـيـكـ فـيـ شـيـءـ وـإـنـماـ هـيـ عـيـادـةـ مـرـيـضـ.ـ قـالـ: وـلـمـ أـزـلـ بـهـ حـتـىـ أـجـابـ،ـ فـقـلـتـ لـهـ: فـقـمـ الـآنـ.ـ قـالـ: لـسـتـ وـالـلـهـ أـفـعـلـ وـلـكـنـ غـدـاـ.ـ فـقـلـتـ لـهـ: وـلـاـ خـلـفـ؟ـ قـالـ: نـعـمـ،ـ فـاـنـصـرـتـ إـلـىـ أـحـمـدـ بنـ كـلـيـبـ فـاـخـبـرـتـهـ بـوـعـدـهـ بـعـدـ تـأـبـيـهـ فـسـرـ بـذـلـكـ فـارـتـاحـتـ نـفـسـهـ،ـ فـلـمـ كـانـ مـنـ الـغـدـ بـكـرـتـ إـلـىـ أـسـلـمـ وـقـلـتـ لـهـ: الـوعـدـ.ـ فـوـجـمـ،ـ وـقـالـ: وـالـلـهـ لـقـدـ تـحـمـلـنـيـ عـلـىـ خـطـةـ صـعـبـةـ عـلـيـ،ـ وـمـاـ أـدـرـيـ كـيـفـ أـطـيقـ ذـلـكـ؟ـ قـالـ: فـقـلـتـ لـهـ: لـاـ بـدـ أـنـ تـفـيـ بـوـعـدـكـ [لـيـ]ـ^(١)ـ قـالـ: فـأـخـذـ رـدـاءـ وـنـهـضـ مـعـ رـاجـلـاـ،ـ فـلـمـ أـتـيـنـاـ مـنـزـلـ أـحـمـدـ بنـ كـلـيـبـ وـكـانـ يـسـكـنـ فـيـ دـرـبـ طـوـيـلـ وـتـوـسـطـ الزـقـاقـ وـقـفـ وـاحـمـ وـخـجلـ،ـ وـقـالـ لـيـ: يـاـ سـيـديـ السـاعـةـ وـالـلـهـ أـمـوـتـ وـمـاـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـنـقـلـ قـدـمـيـ وـلـاـ أـسـتـطـعـ أـنـ عـرـضـ هـذـاـ عـلـىـ نـفـسـيـ.ـ فـقـلـتـ: لـاـ تـفـعـلـ بـعـدـ أـنـ بـلـغـتـ الـمـنـزـلـ تـنـصـرـفـ،ـ قـالـ: لـاـ سـبـيلـ وـالـلـهـ إـلـىـ ذـلـكـ الـبـتـةـ،ـ قـالـ: وـرـجـعـ هـارـبـاـ فـاتـبـعـتـهـ وـأـخـذـتـ بـرـدـائـهـ فـتـمـادـيـ وـتـمـزـقـ الرـداءـ

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

وبقيت قطعة منه في يدي لمده وإمساكني له ومضى ولم أدركه، فرجعت ودخلت على أحمد بن كلبي قال: وقد كان غلامه دخل عليه إذ رأني من أول الزقاق مبشرًا، قال: فلما رأني تغير وجهه وقال: أين أبو الحسن؟ فأخبرته بالقصة فاستحال من وقته واحتلطاً وجعل يتكلم بكلام لا يعقل منه أكثر من الاسترجاع، فاستبشرت الحال وجعلتأتوجع وقمت، قال: / فثاب إليه ذهنه فقال: يا أبا عبدالله اسمع مني واحفظ مني ثم انشأ ١١٠ بـ يقول:

اسلم يا راحة العليل رفقاً على الهائم التحيل
وصلك أشهى إلى فؤادي من رحمة الخالق الجليل

قال: فقلت له: اتق الله ما هذه الخطة العظيمة، فقال: قد كان، قال فخرجت عنه
فوالله ما توسطت الرزاق حتى سمعت الصراخ عليه^(١) وقد فارق الدنيا.

قال الحميدي: قال لنا أبو محمد: وهذه قصة مشهورة عندنا، ومحمد بن الحسن ثقة، [ومحمد بن خطاب ثقة]^(٢) وأسلم هذا من بنى خالد، وكانت فيهم وزارة وحجابة وأبوه الآن في الحياة يكتنى أبا الجعد، قال أبو محمد: ولقد ذكرت هذه الحكاية لأبي عبدالله محمد بن سعيد الخولاني الكاتب فعرفها، وقال: لقد أخبرني الثقة أنه رأى أسلم هذا في يوم شديد المطر لا يكاد أحد يمشي في طريق وهو جالس على قبر أحمد بن كلبي المذكور زائرًا له قد تحيين غفلة الناس في مثل ذلك اليوم، قال الحميدي: وأنشدني أبو محمد علي بن أحمد، قال: أنسندي محمد بن عبد الرحمن النحوي لأحمد بن كلبي وقد أهدى إلى أسلم كتاب الفصيح لشعب:

هذا كتاب الفصيح بكل لفظ مليح
وهيته لك طوعاً كما وهبتك روحاً

(١) في الأصل: «سمعت العياط عليه».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

٣١٨٩ - الحسن^(١) بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران، أبو علي البزاز^(٢):

ولد في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وسمع عثمان بن أحمد الدقاد، والنجاد، والخلدي، وخلقًا كثيراً / وكان ثقة صدوقاً.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني محمد بن يحيى الكرماني ، قال: كنا يوماً بحضور أبي علي بن شاذان فدخل علينا شاب لا يعرفه منا أحد فسلم، وقال: أيكم أبو علي بن شاذان؟ فاشترنا إليه ، فقال له: أيها الشيخ رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي: سل عن أبي علي بن شاذان؟ فإذا لقيته فاقرئه مني السلام، ثم انصرف الشاب ، فبكى أبو علي ، وقال: ما أعرف لي عملاً أستحق به هذا اللهم إلهي أن يكون صبري على قراءة الحديث علي وتكرير الصلاة على رسول الله ﷺ كلما جاء ذكره ، قال: ولم يلبث أبو علي بعد ذلك إلا شهرين أو ثلاثة حتى مات.

توفي في محرم هذه السنة، ودفن في مقبرة باب الديور.

٣١٩٠ - الحسن^(٣) بن عثمان بن أحمد بن الحسن^(٤) بن سورة أبو عمر الوعاظ المعروف بابن الفلو^(٥):
ولد في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وسمع الحديث من جماعة، وكان يعظ وله بлагة وفيه كرم .

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، وأخبرنا ابن ناصر أخبرنا ابن خيرون ، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل ، قال: أنشدنا أبو عمر ابن الفلو لنفسه:
دخلت على السلطان في دار عزه بفقر ولم أجلب بخييل ولا رجال

(١) بياض في الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٣٩).

(٣) بياض في ت.

(٤) في ص، ت: «أحمد بن الحسين».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٦٢، والبداية والنهاية ١٢/٣٩).

وقلت انظروا ما بين فقري وملوككم بمقدار ما بين الولاية والعزل
توفي ليلة الأحد الرابع عشر من صفر في هذه السنة، وصلى عليه بجامع المدينة،
وُدْفَنَ بمقبرة باب حرب إلى جنب / أبي الحسين بن السماك .

١١١/ب

٣١٩١ - الحسين^(١) بن أحمد بن عثمان بن شيطا، أبو القاسم^(٢) البزار:

سمع أبا بكر الشافعي ، قال أبو بكر الخطيب: كتبت عنه ، وكان ثقة ، وتوفي في
صفر هذه السنة .

٣١٩٢ - الحسين^(٣) بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبدالله ، أبو عبدالله^(٤) العلاف :

أخبرنا القراز ، أخبرنا [أبو بكر]^(٥) الخطيب ، قال : قال لنا الحسين [بن عمر]^(٦) :
ولدت في يوم الخميس الثالث من شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، قال : وسمع أبا
بكر الشافعي ، ويحيى بن وصيف ، وأحمد بن جعفر بن سلم ، كتبنا عنه وكان ثقة ،
يسكن الجانب الشرقي في درب السقائين قريباً من سوق السلاح ، وتوفي في رجب هذه
السنة .

٣١٩٣ - حمزة^(٧) بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم أبو القاسم الجرجاني^(٨) :
روى الحديث الكثير توفي في هذه السنة .

٣١٩٤ - عبدالله^(٩) بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، أبو محمد
الصيرفي وهو أخواي^(١٠) علي :

(١) بياض في ت.

(٢) أنظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٥/٨).

(٣) بياض في ت.

(٤) أنظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٨٣/٨).

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٦) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٧) بياض في ت.

(٨) انظر ترجمته في : (تذكرة الحفاظ ٣/١٠٨٩).

(٩) بياض في ت.

(١٠) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٩/٣٩٨).

سمع أبا بكر بن مالك القطبي وغيره، وكان صدوقاً توفي في شعبان هذه السنة، ودفن بمقبرة باب الدير.

٣١٩٥ - عمر^(١) بن ابراهيم بن اسماعيل، أبو الفضل بن أبي سعد^(٢) الزاهد: من أهل هراة، ولد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، قدم بغداد فحدث بها عن أبي بكر الاسماعيلي، وأبي أحمد الغطريفي، قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة، وتوفي بهراة في هذه السنة.

* * *

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٢٧٣).

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعين

فمن الحوادث^(١) فيها:

ان العيارين كبسوا في المحرم دار بلوريك التركي بباب خراسان وأخذوا ما فيها.
 ورد أبو محمد النسوى إلى باب البصرة لكشف العملة فأخذ هاشمياً فقتله، فثار
 أهل الموضع ورفعوا المصاحف على القصب، ومضوا إلى دار الخلافة، وجرى خطب
 طويل.

وكانت قنطرة الشوك قد سقطت على نهر عيسى فبقيت مدة، فأمر الملك بعمارتها
 فتكلمت عمارتها في المحرم، وكان أبوالحسين بن القدورى يشارف الإنفاق عليها.
 وفي صفر: تقدم الخليفة بترك التعامل بالدنانير المغربية وأمر الشهود أن لا
 يشهدوا في كتاب ابتياع ولا إجازة ولا مدانية يذكر فيها هذا الصنف، فعدل الناس إلى
 القادرية والنيسابورية والقاشانية.

وفي ليلة الثلاثاء ثاني ربيع الآخر: دخل العيارون البلد في مائة رجل من الأكراد
 والأعراب والسود فاحرقوا دار ابن النسوى، وفتحوا خانًا، وأخذوا ما فيه، وخرجوا إلى
 الطريق والكارات على رؤوسهم^(٢).

وفي ربيع الآخر نقل أبو القاسم بن ماكولا الوزير بعد أن قبض عليه وسلم إلى المرتضى

(١) بياض في ت.

(٢) في ل، ص: «وخرجوا والكارات على رؤوسهم».

إلى دار المملكة فمرض ويس منه، فرسول^(١) الخليفة في معنى أخيه قاضي القضاة أبي عبد الله بن ماكولا، وقيل: هو يعرف أمواله فدافع عنه الخليفة وحامى وكادت الحال من الأتراء تشرف على أحد حالين^(٢): اما تسليمه، واما خرق لا يتلافى فكتب إلى الخليفة في حقه، ففرح في الجواب أنه لم يبق من أمرنا إلا هذا الناموس في حراسة من عندنا وهو لكم لنا، وهذا القاضي لم يتصرف تصرفاً سلطانياً يلزم فيه تبعه، ثم زاد الأمر في ذلك وررورج^(٣) الخليفة، فكتب إلى حاجب الحجاب / رقعة قيل فيها قد زاد الأمر في اطراح مراقبتنا واسقاط حشمتنا ، وصار الأولى أن نغلق بابنا ونذير أمرنا بما نحرس به جاهنا، فأمسك عن المراجعة ثم إن الجندي شغبوا على جلال الدولة، وقالوا: ان البلد لا يحتملنا وإياك فانخرج من بيننا فإنه أولى لك ، فقال: كيف يمكنني الخروج على هذه الصورة أمهلوني ثلاثة أيام حتى آخذ حرمي وولدي وأمضي فقالوا لا نفعل ورموه بأجرة في صدره فتلقاها بيده وأخرى في كتفه فاستجاش الملك الحوشى والعام، وكان المرتضى والزيني والماوردي عند الملك فاستشارهم في العبور إلى الكرخ كما فعل في المرة الأولى ، فقالوا: أليس الأمر كما كان وأحداث الموضع قد ذهبوا وحول الغلمان خيمهم إلى ما حول الدار إحاطة بها، وبات الناس على أصعب خطوة، فخرج الملك نصف الليل إلى زقاق غامض ، فنزل إلى دجلة فقعد في سميرة فيها بعض حواشيه فغرقوها تقديرأً أنه فيها، ومضى الملك مستتراً إلى دار المرتضى وبيث حرمته إلى دار الخليفة ونهب الجندي دار المملكة وأبوابها وساجها، ورتبوا فيها حفظة فكانت الحفظة تخربها نهاراً وتتنقل ما اجتمع من ذلك ليلاً، وراسل الجندي الخليفة في قطع خطبة جلال الدولة فقيل لهم: ستنظر، ثم خرج الملك إلى أوانا، ثم إلى كرخ سامرا، ثم خرجوا إليه واعتذروا، وصلحت الحال.

وفي جمادى الآخرة: وردت ظلمة طبقت البلد حتى لم يشاهد الرجل صاحبه أباً الماشي بين يديه، / وأخذت بالأنفاس حتى لو تأخر انكشفها لهلك كثير من الناس.

^(١) في الأصل: «إلى دار المملكة بعد أن مرض فرسان».

(٢) في الأصل: «تشرف على أحد أمرئين».

(٣) في لـ: «من ذلك ورجم الخليفة».

وفي ضحوة نهار يوم السبت لثمان بقين من رجب: انقض كوكب غلب ضرورة على ضوء الشمس، وشوهد في آخره مثل التنين أزرق يضرب إلى السواد، ويقي نحو ساعه.

ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر.

٣١٩٦ - الحسن^(٢) بن وهب بن موصلايا الكاتب^(٣) المجدود: توفي في هذه السنة.

٣١٩٧ - علي^(٤) أبو الحسن بن الحاكم، صاحب مصر الملقب بالظاهر لاعزاز دين^(٥) الله. توفي يوم الأحد النصف من شعبان هذه السنة، وكان عمره ثلاثين سنة إلأ أشهراً، فكانت ولايته ست عشرة سنة وتسعة أشهر، وولي بعده ولده ولقب المستنصر بالله^(٦).

٣١٩٨ - محمد^(٧) بن إبراهيم بن أحمد، أبو بكر الأردستاني^(٨). أخبرنا الفزار، أخبرنا الخطيب، قال: كان الأردستاني يسكن أصبهان، وكان رجلاً صالحًا يكثر السفر إلى مكة ويحج ماشياً، وحدث بيغداد عن الدارقطني وغيره، وكان ثقة يفهم الحديث قال: وبلغنا أنه مات بهمدان في سنة سبع وعشرين وأربعين.

٣١٩٩ - محمد^(٩) بن الحسين^(١٠) بن عبيد الله بن عمر بن حمدون، أبو يعلى الصيرفي المعروف بابن السراج^(١١):

ولد في سنة ثلات وسبعين وثلاثمائة وسمع أبا الفضل الزهرى، وكان ثقة فهما يعلم القراءات^(١٢) والنحو، وتوفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة / من هذه السنة، ودفن بمقدمة باب حرب.

(١) بيان في ت.

(٢) بيان في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (الكامل، أحداث سنة ٤٢٧).

(٤) بيان في ت.

(٥) انظر ترجمته في: (الكامل، أحداث سنة ٤٢٧).

(٦) في الأصل: «ولقب المستنصر بالله».

(٧) بيان في ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١٧/١).

(٩) بيان في ت.

(١٠) في الأصل: «بن الحسن».

(١١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٥١/٢).

(١٢) في ص، ل: «فهما يعلم القرآن».

ثم دخلت

سنة ثمان وعشرين وأربعين

فمن الحوادث فيها^(١) :

أن الخليفة خلع على أبي تمام محمد بن علي الزيني وقلده ما كان إلى أبيه أبي الحسن من نقابة العباسين والصلة.

ثم تجدد شغب من الجندي على جلال الدولة، ثم آل الأمر في هذه السنة إلى أن قطعوا خطبه وخطبوا للملك كاليجار، ثم عادوا وخطبوا لهما ثم صلحت حال جلال الدولة وحلف الخليفة له وقبض على ابن ماكولا، ووزر أبو المعالي بن عبد الرحيم.

وفي ربيع الآخر: ورد كتاب من فم الصلح ذكر فيه أن قوماً من أهل الجبل^(٢) وردوا وحكوا أنهم مطروا مطرأً كثيراً^(٣) في أثناء سمك وزن بعضه رطل ورطلان.

وكان صاحب مصر قد بعث مالاً لينفقه على نهر بالكوفة فجاء أهل الكوفة يستأذنون الخليفة، فجمع الفقهاء لذلك في جمادى الآخرة، فقالوا: هذا مال من فيء المسلمين وصرفه في مصالحهم صواب فأذن في ذلك.

وفي ليلة السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة: ثار جماعة من العيارين فكبسوا الحبس بالشرقية وقتلوا بضعة عشر نفساً من رجاله المعونة، ثم عادوا في ذي الحجة،

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) في ل: «من أهل الجليل».

(٤) في الأصل: «أنهم نظروا مطرأً كثيراً».

فكثروا وأخذوا بغال السقائين وثياب القصارين وانبغطوا انبساطاً زائداً عن الحد.

* * *

١/١١٤

/ذكر من توفي في هذه السنة^(١) من الأكابر

٣٢٠٠ - أحمد بن محمد^(٢) بن أحمد بن جعفر، أبو الحسن القدوري الفقيه^(٣) الحنفي : ولد سنة اثنين وستين وثلاثمائة .

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال : سمع القدوري من عبيد الله بن محمد الجوشي ولم يحدث إلا بشيء يسير كتبت عنه ، وكان صدوقاً ، وكان من أنجب في الفقه لذكائه ، وانتهت إليه بالعراق رياضة أصحاب أبي حنيفة ، وارتفع جاهه وكان حسن العبارة في النظر ، مديماً لثلاثة القرآن ، وتوفي يوم الأحد الخامس من رجب هذه السنة ، ودفن من يومه في داره بدرب أبي خلف .

٣٢٠١ - الحسن^(٤) بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب ، أبو علي العكبراوي^(٥) : ولد بعكرا في محرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، وسمع الحديث على كبر من أبي علي بن الصواف ، وأبي علي الطوماري ، وابن مالك القطبي ، وكان فقيهاً فاضلاً يتفقه على مذهب أحمد ، وكان يقرأ القراءات ويعرف الأدب ، ويقول الشعر ، قال البرقاني : هو ثقة أمين .

أخبرنا أبو منصور القزار ، أخبرنا أبو بكر بن ثابت أخبرنا عيسى بن أحمد الهمذاني قال : قال لي أبو علي بن شهاب يوماً : أرني خطك فقد ذكر لي أنك سريع الكتابة فنظر فيه فلم يرضه ، وقال لي : كسبت في الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية ، وكانت سترى كاغدا بخمسة دراهم فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاثة ليال وأبيعه بمائتي درهم وأقله / بمائة وخمسين درهماً ، قال ابن ثابت : وسمعت الأزهري يقول : أخذ السلطان

(١) بياض في ت.

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٤٠/١٢).

(٤) بياض في ت.

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٢٩/٧ ، والبداية والنهاية ٤١، ٤٠/١٢).

من تركة بن شهاب ما قدره ألف دينار سوى ما خلفه من الكروم والعقارات، وكان أوصى بثلث ماله لمتفقهة الحنابلة فلم يعطوا شيئاً، توفي في ليلة النصف من رجب هذه السنة.

٣٢٠٢ - الحسين بن علي^(١) بن الحسين بن إبراهيم بن بطحاء، أبو عبدالله التميمي المحتسب^(٢):

سمع أبا بكر الشافعي، وكان ثقة، سكن شارع باب الرقيق، وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٣٢٠٣ - عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست، أبو عمرو^(٣) العلاف:

هو أخوه عبد الله^(٤)، وكان الأصغر، ولد سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة، وسمع التجادل، وكان صدوقاً توفي في صفر هذه السنة.

٣٢٠٤ - لطف الله^(٥) بن أحمد بن عيسى أبو الفضل^(٦) الهاشمي:

كان ذا لسان وولي القضاء والخطابة، وسكن بدرزنجان^(٧) وأضطر، وكان يروي حكايات وأناشيد من حفظه.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، قال: أنشدنا لطف الله بن أحمد، قال: أنشدنا أبو الحسن عمر بن أحمد النوقاني السجيري^(٨) لنفسه:

ولاني لأعرف كيف الحقوق وكيف يبر الصديق الصديق
وكنم من جواد وساعي الخطى يقصر عنه خطاه مضيق

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧٧/٨).

(٣) هذه الترجمة ساقطة من ت.

وأنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣١٤/١١).

(٤) في الأصل: «أخوه عبد الله».

(٥) بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣/١٩، والبداية والنهاية ٤١/١٢).

(٧) في ص: «وسكن درب ريحان».

(٨) في ص: «بن أحمد النوقاني الشجري».

ورحب فؤاد الفتى محنـة
عليه إذا كان في الحال ضيق
/ توفـي لطف اللهـ في هذه السنة.

1/110

٣٢٥ - محمد^(١) بن أحمد بن محمد بن أبي موسى [واسم أبي موسى عيسى^(٢)] بن
أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب،
أبو علي الهاشمي القاضي^(٣):

ولد في ذي القعدة سنة خمس وأربعين، وسمع محمد بن المظفر، وأبا الحسين بن سمعون، وكان ثقة، وهو أحد فقهاء أصحاب أحمد بن حنبل، وكان يدرس ويفتي ولوه تصانيف^(٤) على مذهب أحمد، قال أبو علي : ضاق بي الأمر مرة قبعت، جلأ داري وإذا رجل قد دخل على فأنسد :

قال التميمي : دخلت على أبي علي في مرضه ، فقال لي : اسمع مني الاعتقاد ولا تشك في عقلي ، فما رأيت الملkin بعد . وتوفي [يوم الأحد^(٥) الثالث] من ربيع الآخر من هذه السنة ، ودفن بباب حرب .

٣٢٠٦ - محمد بن الحسن بن أحمد [بن محمد] (٦) بن موسى، أبو الحسين الأهوazi
ويعرف بابن أبي علي الأصفهاني (٧) :

ولد في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وقدم إلى بغداد من الأهواز، وخرج له أبو الحسن النعيمي أجزاء من حديثه، وسمع منه البرقاني إلا أنه بان كذبه.

(۱) بیاض فی ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل:

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١ / ٣٥٤).

(٤) «وله تصانيف»: ساقطة لـ

(٥) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل.

(٦) مابين المعقوفات: ساقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢١٨/٢، والبداية والنهاية ٤١/١٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، حدثنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربيدي، قال: سمعت أبا نصر أحمد بن علي بن عبدوس، يقول: كنا نسمى ابن أبي علي الأصبهاني جراب الكذب.

أقام الأهوازي ببغداد سبع سنين ثم خرج إلى الأهواز، ووصل الخبر بوفاته في هذه السنة.

٣٢٠٧ - محمد^(١) بن علي، أبو الحسن الزيني نقيب العباسيين^(٢):

توفي بدأء الصراع في هذه السنة، وقلد ابنه أبو تمام ما كان إليه.

٣٢٠٨ / ب - مهيار^(٣) بن مرزوية، / أبو الحسن الكاتب الفارسي^(٤):

كان مجوسياً فأسلم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وصار راضياً غالياً، وفي شعره لطف إلا أنه يذكر الصحابة بما لا يصلح.

قال له أبو القاسم ابن برهان: يا مهيار انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية، قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنك كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة.

وكان منزله بدرب رياح بالكرخ، وكانت امرأة تخدمه فكنت الغرفة فوجدت خيطاً فإذا هو خيط هميّان فيه مال وكان قد نزل الدار قوم من الخراسانية الحاج فأخبرته فلم يتغير، وقال لها: قد تعبت حتى خبأته فلماذا نبشته، وكان فيه ألف دينار وسعي به إلى جلال الدولة فقبض عليه ثم أطلقه.

ومن مستحسن شعره قوله:

وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب وكيف يرجع شيء وهو موهوب	استججد الصبر فيكم وهو مغلوب وابتغى عندكم قلباً سمعت به
---	---

(١) بياض في ت.

(٢) انظر ترجمته في: (الكامن، أحداث سنة ٤٢٨).

(٣) بياض في ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣/٢٧٦، والكامن ٨/٢٢٤، والبداية والنهاية ١٢/٤١).

[ومنها]^(١):

ما كنت أعرف ما مقدار وصلكم
وله:

أيعلم حال كيف بات المتيم
سواء ولكن ساهرون ونوم
قلوباً أبت أن تعرف الصبر عنكم
ولم يبق إلا نظرة تتغنى
وكيف يحل الماء أكثره دم
أجيرانا بالغور والركب متهم
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم
تناعيتم من ظاعنين وخلفوا
/ ولما جلا التوديع عما حذرته
بكية على الوادي فحرمت ماء
ولما رأيت شعره مستحسنأ كله اقتصرت على ما ذكرت.
وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٣٢٠٩ - هبة الله^(٢) بن الحسن، أبو الحسين المعروف بالحاجب^(٣).

كان من أهل الفضل والأدب والتدين، وله شعر مستحسن:

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٤) القزار، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:
أنشدني أبو الحسين الحاجب لنفسه:

ن بطبيها في كل مسلك	يا ليلة سلك الزما
ة مدركاً ما ليس يدرك	إذ أرتعي روض المسر
م فستره فيه مهتك	والبدر قد فضح الظلا
م بلمعها شعل تحرك	وكأنما زهر النجو
ح كأنه ثوب ممسك	والغيم أحياناً يلو

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٧٠، والكامل ٨/٢٢٥، والبداية والنهاية ١٢/٤٢).

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

وكأن تجعيد الريا
وكأن نشر المسك ينفع
وكأنما المنثور مصفر
والنور يبسم في الريا
شارطت نفسي أن أقو
حتى تولى الليل منهزاً
/ واه الفتى لو أنه
والمرء يحسب عمره
ح لدجلة ثوب مفرك
في النسيم إذا تحرك
الذرى ذهب مشبك
ض فإن نظرت إليه سرك
م بحقها والشرط أملك
وجاء الصبح يضحك
في ظل طيب العيش يترك
فإذا أتاه الشيب فذلك

١١٦ ب

توفي هبة الله فجأة في رمضان هذه السنة رحمه الله .^(١)

* * *

(١) من هنا ساقط من ت حتى أحداث سنة ٤٤٣ ، وستبه على نهاية السقط .

ثم دخلت

سنة تسع وعشرين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الكتاب من عكبرا بأن قوماً من أهلها اجتمعوا [في]^(١) ليلة الميلاد لإشعال النار على عادتهم في ذلك، وصعدت طائفة منهم إلى روشن في المكان وتکاثروا عليه فسقط على الباقين فمات ثلاثة وأربعون نفساً منهم ست نسوة إحداهن حبلى.

وفي يوم الجمعة التاسع من جمادى الأولى: حضر أبو الحسن ابن القزويني الزاهد الجامع والخطيب على المنبر فاختلط الناس بين آت معه وناهض لتلقيه ومتشوق إلى رؤيته، ووقع الصياح فظن قوم أنه للصلوة، فقاموا ووقفوا طويلاً إلى أن عرفوا الحال، فجلسوا وقعد القزويني عند المنبر، فلما قضيت الصلاة وضع منبر من وراء الشباك دون المقصورة، فوقف عليه ابن المذهب الوعاظ فحمد الله وأثنى عليه وقرأ أحاديث الرؤية: «أنكم ترون ربكم». فناداه ابن التميمي الوعاظ! أذكر في كل باب حدثاً، فلم يلتفت إلى قوله، فقام التميمي فتحططا رقب الناس وصعد على المنبر وأخذ الكتاب من يده، وقرأ أحاديث الصفات ثم التفت إلى ابن القزويني فقال: إن رأى الشيخ الزاهد أن يقول قولًا تسمعه الجماعة فيرونه عنه. / فقال: بلغهم عنى أن القرآن كلام الله، وأن الجدال بدعة، والمتكلمين على ضلاله فذكر نحو هذا.

وفي رجب حلف جلال الدولة للملك أبي كاليجار، وحلف له أيضاً أن لا يجري من أحدهما ما يؤذى الآخر.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

وفي سلخ رجب: جمع الأشراف والقضاة والشهدود والفقهاء والوجوه إلى بيت النوبة، واستدعي جاثليق النصاري ورأس جالوت اليهود، وخرج توقيع الخليفة في أمر العيار والإزام أهل الذمة إيهـ، وكان في التوقيع: «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإن الله تعالى بعزته التي لا تحاول وقدرته التي لا تطاول اختار الإسلام ديناً وارتضاه وشرفه [وأعلاه]^(١) وبعث به محمداً واجتباه وأذل من نواهـ، فقال تعالى: «وجعل كلمة الذين كفروا السفلـ وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم»^(٢) وقال: «ليظهره على الدين كلـه»^(٣) وأمير المؤمنين يرى أن من أقرب الوسائل إلى الله به بقاء^(٤) ما كان حافظاً للشرع ومجدداً لمعالمه وقد كان الخلفاء الراشدون [فرضوا]^(٥) على أهل الذمة المعاهدين حدوداً معقودة على الاستشعار والأنبات والاستكانة، والتفرد عن المسلمين أعظاماً للإسلام وأهله ولما تطرق على هذه السنة الإغفال واستمر فيها الإهمال اطرحت هذه الطائفة دواعي الاحتراـس، وتشبهت بال المسلمين في زيهـم، فرأى أمير المؤمنين الإيعاز إلى جميع أهل الذمة بتغيير اللباس الظاهر مما يعرفون به عند المشاهدة، فليعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين» فقالوا: السمع والطاعة.

وفي رمضان: استقر أن يزداد في ألقاب جلال الدولة شاهنشاه الأعظم ملك ١١٧ بـ الملوك، فأمر الخليفة بذلك فخطب له به فنفر العامة ورموا الخطباء / بالأجر، ووّقعت فتنـة، وكتب إلى الفقهاء في ذلك، فكتب أبو عبدالله الصimirي الحنفي أن هذه الأسماء يعتبر فيها القصد والنية، وقد قال الله تعالى: «إن الله قد بعث طالوت ملكـا»^(٦) وقال تعالى: «وكان وراءـهم ملك»^(٧) وإذا كان في الأرض^(٨) طول جاز أن يكون بعضـهم

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

(٢) سورة: التوبـة، الآية: ٤٠.

(٣) سورة: التوبـة، الآية: ٣٣، وغيرها.

(٤) في صـ، والأصل: «إلى الله تقيـ».

(٥) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

(٦) سورة: البقرـة، الآية: ٤٢٧.

(٧) سورة: الكهـف، الآية: ٧٩.

(٨) في صـ: «وإذا كان في الأصل طول».

فوق بعض لتفاضلهم في القوة والإمكان وجائز أن يكون بعضهم أعظم من بعض، وليس في ما يوجب التكبر ولا المماثلة بين الخالق والمخلوقين.

وكتب أبو الطيب الطبرى أن إطلاق ملك الملوك^(١) جائز ويكون معناه ملك الملوك فإذا جاز أن يقال كافي الكفاة وقاضي القضاة جاز ملك الملوك فإذا كان في اللفظ ما يدل على أن المراد به ملوك الأرض زالت الشبهة، وفيه قولهم: اللهم أصلح الملك فينصرف الكلام إلى المخلوقين.

وكتب التميمي نحو ذلك، وقد حكى عن قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي أنه كتب قريباً من ذلك، وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني المؤرخ أن الماوردي منع من جواز ذلك، وكان مختصاً بخدمة جلال الدولة، فلما امتنع عن الكتابة انقطع عن خدمته، واستدعاه جلال الدولة بكرة يوم العيد، فمضى على وجل شديد يتوقع المكروره، فلما دخل على الملك قال له: أنا أتحقق أنك لوحياً أحد الحابيتي لما بني وبينك مع كونك أكثر الفقهاء مالاً وأوفاهم جاهماً وحالاً^(٢) وما حملك على مخالفتي إلا الدين، وقد قربك ذلك مني وزاد محلك في قلبي، وقدمتك على نظائرك عندي.

قال / المصنف: الذي ذكره الأكثرون في جواز أن يقال ملك الملوك هو القياس إذا قصد به ملوك الدنيا إلا أنني لا أرى إلا ما رأه الماوردي، لأنه قد صح في الحديث ما يدل على المنع، ولكن الفقهاء المتأخرین عن النقل بمعزل.

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين، أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب، أخبرنا أبو بكر بن مالك القطبي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «أخنعوا اسم عند الله يوم القيمة رجل تسمى بملك الأملأك». قال أحمد: سألت أبي عمر والشيباني عن أخنعوا، فقال: أوضاع.

أخرج البخاري عن علي، وأخرج مسلم عن الإمام أحمد كلامهما، عن سفيان، وقال سفيان: هو^(٣) مثل شاهنشاه

(١) في ص: «اطلاق ملك الملوك».

(٢) في الأصل: «جاهماً ومالاً».

(٣) انظر الحديث في: صحيح البخاري ٨/٥٦، والسنن الكبرى ٩/٣٠٧، وسنن الترمذى ٢٨٣٧، ومستند أحمد بن حنبل ٢/٤٤.

وأخرجه مسلم من حديث همام، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «اغيظ رجل على الله يوم القيمة واحببه رجل يسمى ملك الأملالك، لا ملك إلا الله»^(١). وأخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال^(٢): حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن الخلاس، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله على رجل قتلته نبيه، واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الأملالك، لا ملك إلا الله سبحانه وتعالى»^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢١٠ - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل، أبو

١١٨ ب الفضل / المعروف بابن الباقي^(٤) : ولد سنة خمس وستين وثلاثمائة.

توفي في ربيع الآخر من هذه السنة، وكان صدوقاً.

٣٢١١ - الحسين^(٥) بن أحمد^(٦) بن سفيان، أبو علي العطار^(٧) : قال الخطيب كتب عنه، وكان صدوقاً، وتوفي في هذه السنة.

٣٢١٢ - علي بن الحسين بن مكرم، أبو القاسم صاحب عثمان^(٨) : توفي في هذه السنة وقام ابنه مقامه.

٣٢١٣ - محمد بن عمر بن الأخضر الداودي^(٩) :

ولد سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، وكان ثقة كثير السماع يفهم الحديث، توفي في
شوال هذه السنة.

(١) انظر الحديث في: (صحيف مسلم، الأدب ٢١، ومستند أحمد بن حنبل ٢/٣١٥).

(٢) (قال): ساقطة من ل.

(٣) انظر الحديث في: (المستدرك ٤/٢٧٥، ودلائل النبوة للبيهقي ٣/٢٨٣).

(٤) في الأصل: «المعروف بابن التمارجي».

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٤٠٤).

(٥) في ص: «الحسن بن أحمد».

(٦) في الأصل: «ابن رمضان أبو علي العطار». انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/١٦).

(٧) في ل: «صاحب عمان». انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/١٦).

(٨) في الأصل: «ابن خضر». وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٣٨).

ثم دخلت

سنة ثلاثين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في ليلة الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر سقط ثلج بجانبي مدينة السلام من وقت العتمة إلى نصف الليل، وعلا على وجه الأرض قدر شبر، فرمي الناس من سطوحهم بالرفس (١)، ويقي أياماً في الdroob.

وفي جمادى الآخرة ملك سلجوقي خراسان والجبل، وهرب مسعود بن محمود بن سبكتكين، وأخذوا الدولة واستولى طغرل بك أبو طالب محمد وأخوه داود ونيروز أولاد ميكائيل على البلاد، وتقسموا الأطراف.

وفي يوم الثلاثاء لتسع بقين من جمادى الآخرة، وكان العشرين من آذار: وافى حر شديد كاشد ما يكون في حزيران وتموز، فلما كان يوم الثلاثاء والأربعاء بعدهما جاء برد شديد جمد منه الماء.

وفي يوم الخميس من شعبان: جلس الخليفة، وخلع على قاضي القضاة أبي عبدالله الحسين بن [علي (٢) بن] ماكولا خلع التشريف قريباً مما طرقه من المصبية بالوزير أبي القاسم أخيه، / وقرىء توقيع جميل في أمره.

(١) في الأصل: «من سطوحهم بالرفس».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

وفي يوم السبت النصف من هذا الشهر: قبل قاضي القضاة [أبو عبيد^(١) الله] شهادة أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي.

وفي هذه السنة: خطيب أبو منصور ابن جلال الدولة بالملك العزيز، وكان مقيناً بواسطه وبه انقرض ملكبني بويه.

ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان وال伊拉克 ومصر والشام كثيراً أحد.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢١٤ - أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق، أبو نعيم الأصبهاني^(٢) الحافظ:

سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل إلى مذهب الأشعري ميلاً كثيراً.

أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن مندة، قال: سمعت أن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت كان يقول: كان أبو نعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح أحدهما من الآخر، قال أبو زكريا: وسمعت أبي الحسين القاضي يقول: سمعت عبد العزيز النخشي يقول: لم يسمع أبو نعيم مستند الحارث بتمامه من أبي بكر ابن خلاد فحدث به كله .

توفي أبو نعيم في ثاني عشر محرم من هذه السنة.

٣٢١٥ - الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن، أبو محمد المعدل المعروف بابن المسلمة^(٣):

ولد في سنة تسع وستين وثلاثمائة، وحدث عن محمد بن المظفر. وكان صدوقاً ينزل درب سليم من الجانب الشرقي توفي في صفر هذه السنة.

٣٢١٦ - الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن حمزة، أبو علي الخطيب البلاخي^(٤):

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (الكامل ٨/٢٣٢)، والبداية والنهاية ١٢/٤٥.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٢٨٠).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٢٨٠).

ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وحدث ببغداد، وكان صدوقاً توفي ببلغ في هذه السنة.

١١٩/ب

٥

٣٢١٧ - الحسن بن جعفر، / أبو الفتوح العلوى أمير مكة.

توفي في هذه السنة.

٣٢١٨ - الحسن بن الحسين، أبو علي الرخجي ^(١):

وزر لمشرف الدولة أبي علي بن بهاء الدولة ستين ثم عزل وكان في زمان عطشه عظيم الجاه، وتوفي في هذه السنة وقد قارب الثمانين، وكان قد قيل ان واسط خالية عن مارستان وهي مصر من الأنصار الكبار، وتجاوزها البطائح وأعمالها، فاختار موضعأ يجعله مارستانأ وأنفق عليه جملة وافرة وفتح في سنة ثلاث عشرة وحملت إليه الأدوية ورتب له الخزان والأطباء ووقف عليه الوقوف وتولى إثارة أموال فخر الملك أبي غالب ^(٢) من غير ضرب بعصا فاستخرجها باللطف شيء، وكان فخر الدولة ^(٣) قد أودع أقواماً ولحن بأسمائهم وكنى عن ألقابهم فكان فيها عند الكوسج اللحياني عشرون ألف دينار وعند بسرة بقمعها ثلاثة ألف دينار فلم يعرف من هذان فدخل عليه رجل كان يتطياب لفخر الملك ويأنس به وكان يلقبه الكوسج اللحياني لكتافة الشعر في أحد عارضيه وخفته في الآخر فدخل إلى الرخجي متظلماً من جار له متقرباً إليه بخدمة فخر الملك فقال له يا مولانا إنه كان يطلعني فخر الملك على أسراره ويلقبني بالكوسج اللحياني فقال لأصحابه لا تفارقوه إلا بعشرين ألف دينار وتهدهد بالعقوبة فحملها بختومها ثم تفك في قوله عند بسرة بقمعها فقال هو الصابيء فاحضر هلال بن المحسن فخاطبه سراً وكان هذا أحد كتاب فخر الملك فلم ينكر فقال له قم أيها الرئيس آمناً ولا تظهر / هذا الحديث لأحد وأنفق المال على نفسك ولدك ثم حضر ابن الصابيء على أبي سعد بن عبد الرحيم في وزارته فقال له قد عرفت ما دار بينك وبين الرخجي وأنت تعلم حاجتي

(١) انظر ترجمته في : (الكامل، أحداث سنة ٤٢٩).

(٢) انظر ترجمته في : (الكامل، أحداث سنة ٤٢٩).

(٣) في ص : «فخر الدولة»، وما أورده من الأصل.

(٤) هكذا في الأصول.

إلى الحبة الواحدة وتأولي على من لا معاملة بيني وبينه ولا يسبقني الرخجي إلى مكرمة وما كنت لأنكب مثلك والصواب أن تستغل بتاريخ أخبار الناس فاشتغل ابن الصابيء من ذلك الوقت بتاريخه الذي ذيله على تاريخ سنان فاستخدمه الملوك فلم يحتاج إلى إنفاق شيء من المال وخلف ولده أبو الحسن غرس النعمة وخلف له أملاكاً نفيسة على نهر عيسى وأنفق مقتضاها في النفقة وعمر الأملاك ولم يطلع أحد من أولاده على حاله^(١) وظن أولاده أن تركته تقارب الألف دينار فوجدوا له تذكرة تشتمل على دفائين في داره فحفروها فكانت اثنى عشر ألف دينار وكان ما خلفه من القماش وغيره لا يبلغ خمسين ديناراً وأنفق أولاده التركة في أسرع زمان.

٣٢١٩ - الحسين بن محمد بن الحسن بن علي ، أبو عبد الله المؤدب^(٢) :

وهو أخو أبي محمد الخلال سمع أبو حفص بن الزيات وأبا الحسن بن البواب^(٣) وسافر إلى خراسان فسمع صحيح البخاري من إسماعيل بن محمد بن حاجب الكشميهيني وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب.

٣٢٢٠ - عبيد الله بن منصور بن علي بن حبيش ، أبو القاسم المقرئ المعروف بالغزال من أهل الحرية^(٤) :

أخبرنا القراء أخبرنا الخطيب أنه كان شيخاً صالحأ ثقة ظاهر الخشوع كثير البكاء عند الذكر وأقعد في / آخر عمره سأله عن مولده فقال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب.

٣٢٢١ - عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مهران ، أبو القاسم الواعظ^(٥) :

ولد في شوال سنة تسع وثلاثين وسمع التجاد ودعاج بن أحمد والأجري وغيرهم

(١) في ص: «أحد أولاده على ذلك».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠٨/٨، البداية والنهاية ٤٥/١٢).

(٣) في الأصل: «وأبا الحسين بن البواب».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٨٣).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٤٣٢، البداية والنهاية ٤٦/١٢).

وكان يسكن درب الديوان من الجانب الشرقي بالقرب من جامع المهدى وكان صدوقاً ثبتاً وكان يشهد عند الحكم قديماً ثم ترك الشهادة رغبة عنها وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع الرصافة وكان الجموع يفوت الإحصاء ودفن في مقبرة المالكية إلى جانب أبي طالب المكي وصيه منه بذلك.

٣٢٢٢ - محمد بن الحسين بن خلف بن الفراء ، أبو خازم القاضي أبي يعلى^(١) :

سمع أبا الفضل الزهري وعلي بن عمر السكري وأبا عمر بن حيوه والدارقطني وابن شاهين وغيرهم .

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر بن علي بن ثابت قال كتبنا عن أبي خازم وكان لا يأس بهرأيت له أصولاً سمعاه فيها ثم بلغنا عنه أنه خلط في التحديث بمصر واشترى من الوراقين صحفاً فروى منها وكان يذهب إلى الاعتزال ومات بتنيس في يوم الخميس سابع عشر محرم هذه السنة .

٣٢٢٣ - محمد بن الحسين بن علي بن حمدون ، أبو الحسن اليعقوبي^(٢) :

حدث عن أبي القاسم ابن الصيدلاني وولي القضاء بيعقوباً والحسبة ببغداد وكان ثقة وقتلته أبو الشوك^(٣) أمير الأكراد في ربيع الأول من هذه السنة .

٣٢٤ - محمد بن عبيد الله أبو بكر الدينوري^(٤) [الراهد] .

و[٥] كان يسكن بغداد ناحية الرصافة وكان حسن العيش وكان أبو الحسن القزويني يقول عبر الدينوري قنطرة / خلف من بعده ورائه وكان السلطان جلال الدولة ١١٢١ يأتيه فيزوره وسأله يوماً في ضريبة الملح كانت كل سنة ألفي دينار فتركها السلطان توفي في ليلة الأحد لسبعين بقين من شعبان هذه السنة^(٦) واجتمع الناس من أقطار البلد وصلى

(١) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٤٦/١٢).

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢/٢٥٢).

(٣) في ص : «وقتله ابن الشوك».

(٤) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٤٦/١٢).

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل : «من شعبان هذه السنة».

عليه في جامع الرصافة ثم حمل إلى جامع المدينة صلي عليه ثم جامع الحربية أيضاً ودفن في مقبرة باب حرب.

٣٢٢٥ - هبة الله بن علي بن جعفر، أبو القاسم ابن ماكولا^(١):

وزر لجلال الدولة أبي طاهر مراراً وكان حافظاً للقرآن عارفاً بالشعر والأخبار وختق بهيت في جمادي الآخرة من هذه السنة.

٣٢٢٦ - الفضل بن منصور بن الظريف أبو الرضا^(٢):

أخبرنا محمد بن ناصر عن أبي زكريا التبريزي قال أنسدني أبو العلاء المعربي لابن الظريف.

ولست أدهى إلا من النصح
ذاك أمور طويلة الشرح
قد طبعت نفسه على الشج
ظرف وجههاً في غاية القبح
بذل ثاماً في غاية الشج
لأنكم تكذبون في المدح
يغتر فيه الرجاء بالنجاح
فكذبوني بواحد سمح

يا قاله الشعر قد نصح لكم
قد ذهب الدهر بالكرام وفي
وتطلبون النوال من رجل
وأنتم تمدحون^(٣) بالحسن والـ
وأنتم تمدحون بالجود^(٤) والـ
من أجل ذا تحرمون رزقكم
صونوا القوافي فما أرى أحداً
فيإن شكتم فيما أقول لكم
١٢١ ب /

ويروى لابن الظريف.

عشقته وداعي البين تعشقه
وكل يوم لنا شمل يفرقه
على السلو ولكن من يصدقه
فكيف يطمعني في السيف رونقه

ومخطف الخصر مطبوع على صلف
فكيف أطمع منه في موافقة
وقد تسامح قلبي في مساعدتي
أهابه وهو طلق الوجه مبتسم

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٤٦/١٢).

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٤٦/١٢).

(٣) في ص: «وأنتم تمدحون».

(٤) في ص: «وأنتم تمدحون بالجود». وفي الأصل: «وأنتم تمدحون بالحسن».

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وأربعين

فمن الحوادث فيها:

ان دجلة زادت في يوم وليلة ستة عشر ذراعاً وحملت الجسر قطعة واحدة ومن كان عليه.

وفي ذي القعدة: شعب الأتراء وخرجوا بالخيام إلى شاطئ دجلة واجتمعوا وتفاوضوا في الشكوى من تأثر الأقساط عليهم وامتناع الأقوات على كثير منهم ووقوع الاستيلاء على اقطاعاتهم فعرف السلطان هذا فكاتب دبيس بن علي بن مزيد وأبا الفتح بن ورام وأبا الفوارس بن سعدي للاستظهار بهم في أمر إن غلب وكتب إلى الغلمان رقعة يستعلم السبب / فيما فعلوا ويقول فيها قد كان الأولى الاجتماع في دارنا ١٢٢ / ومتلعتنا بما تشكونه. ^(١) فأعرضوا عن قراءة الرقعة وتفاوضوا فيما يؤكّد الفساد وقالوا نريد أن يتوسط امرنا الخليفة ثم كمن قوم منهم تحت دار المملكة فنزل قوم وثاروهم [وقتلوا بعضهم] ^(٢) وأفلت قوم وألقى آخرون أنفسهم في دجلة وركب جماعة منهم في ذي الحجة على أن يحيطوا بدار المملكة ويحاصرون من فيها وعبر السلطان فانزعج الناس وبذل لهم السلطان شيئاً معروفاً وقال! ان قنتم بما بذلنا والا فاعطونا قدر ما تحتاج إليه لمؤونتنا وتسليموا جميع المعاملات والا اعتزلناكم وعملتم ^(٣) ما تريدون.

(١) في الأصل: «دارنا وتطالعونا».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص: «ولَا اعتزلناكم وقلتم».

قالوا أقوالاً لا ترجع إلى محصول وزادت البلوى بنهب النواحي فغلا السعر وصار الناس لا يستطيعون الورود من المحول والياسرة والخروج إليها إلا بخفيه يأخذ من الماشي دانقين ومن الراكب الحمار أربعة دوانيق واحرقـت عـدة دوالـيب وجـرى عـلى السـواد في جـانبي بـغـدـادـ منـ النـهـبـ وـالـاجـتـياـحـ وـاخـذـ العـوـامـلـ وـالـمـاـشـيـ ماـ درـسـهـ حتـىـ انـ الخـطـيـبـ صـلـىـ يومـ الجـمعـةـ يـوـمـ عـيـدـ الأـضـحـىـ بـيرـاثـاـ وـلـيـسـ وـرـاءـهـ الاـ ثـلـاثـةـ نـفـرـ وـنـوـدـيـ فيـ جـمـعـةـ اـخـرـىـ!ـ منـ أـرـادـ الصـلـاةـ بـجـامـعـ بـرـاثـاـ فـثـلـاثـةـ انـفـسـ بـدـرـهـ خـفـارـةـ وـخـرـجـ الـمـلـكـ اـبـوـ طـاهـرـ لـزـيـارـةـ الـمـشـهـدـيـنـ بـالـحـائـرـ^(١)ـ وـالـكـوـفـةـ وـمـعـهـ اوـلـادـهـ وـالـوزـيـرـ كـمـالـ الـمـلـكـ وـجـمـاعـةـ منـ الـاتـرـاكـ وـالـاتـبـاعـ فـبـدـأـ بـالـحـائـرـ^(٢)ـ وـمـشـىـ حـافـيـاـ مـنـ القـبـرـ إـلـىـ الـمـشـهـدـ^(٣)ـ وـزـارـ الـكـوـفـةـ فـمـشـىـ [ـ حـافـيـاـ]^(٤)ـ مـنـ الـخـندـقـ إـلـىـ الـمـشـهـدـ فـقـدـرـ ذـلـكـ فـرـسـخـ.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٢٧ - إسماعيل بن أحمد بن عبدالله، أبو عبد الرحمن الضرير^(٥) الحيري

من أهل نيسابور! ولد في رجب سنة إحدى وستين وثلاثمائة وقدم إلى بغداد حاجاً سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وحدث عن جماعة وكان فاضلاً عالماً عارفاً فهما ذا امانته وحق وديانة وحسن خلق وقرأ عليه الخطيب بيغداد صحيح البخاري بروايته عن أبي الهيثم الكشميهني عن الفربري في ثلاثة مجالس.

٣٢٢٨ - بشري بن مسيس^(٦)

خبرنا القرزاـزـ اـخـبـرـنـاـ الخطـيـبـ قـالـ!ـ بـشـرـىـ بـنـ مـسـىـسـ أـبـوـ الـحـسـنـ الرـوـمـيـ^(٧)ـ مـولـىـ

(١) في الأصل: «زيارة المشهد بالحر».

(٢) في الأصل: «فبدأ بالحر».

(٣) في الأصل: «من القبر إلى العلقمي».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٦، ٣١٣، والبداية والنهاية/١٢/٤٧).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٧/١٣٥).

(٧) «الرومـيـ»: ساقـطـةـ مـنـ لـ.

فاتن مولى المطیع اللہ کان یذکر انه أسر من بلاد الروم وهو كبير، قال! واهداني بعض امراء بنی حمدان الفاتن فعلمته وادبني وأسمعني الحديث وكان یروی عن محمد بن جعفر بن الهیشم الأنصاری ومحمد بن بدر الحمامی ومحمد بن حمید المخرمی وعمر بن محمد الترمذی وسعد بن محمد الصیرفی وأبی بکر بن مالک القطعی واحمد بن جعفر بن سلم الخلی وغیرهم من البغدادیین والغرباء کتبنا عنه وكان صدوقاً صالحًا دیناً وحدثني ان اباه ورد بغداد سرا لیتلاطف فیأخذته ورده إلى بلاد الروم فلما رأیتی على تلك الصفة من الاشتغال بالعلم والمثابرة على لقاء الشیوخ علم ثبوت الاسلام في قلبي ویش منی فانصرف وكان بشری ینزل الجانب الشرقي في حریم الخلافة بالقرب من الباب /١٢٣/ النبی ومات في يوم عید الفطر من / سنة إحدى وثلاثين وأربعين وثمانمائة وكان يوم سبت .

٣٢٢٩ - الحسن بن الحسین بن العباس ، أبو علی المعروف بابن دوما^(١) :

سمع أبا بکر الشافعی وخلفاً كثیراً وأکثر من السماع وذكر الخطیب انه الحق سماعه في جزء قال المصنف رحمة الله ومن الجائز ان يكون قد عارضه بأصل فيه سماعه . توفي في هذه السنة .

٣٢٣٠ - عبد الغالب بن جعفر بن الحسن ، أبو معاذ الضراب^(٢) :

سمع ابن شاهین والكتانی قال الخطیب کتب عنہ وكان عبداً صالحًا صدوقاً . توفي في شعبان هذه السنة .

٣٢٣١ - محمد بن أحمد بن عبدالله بن ابراهیم ، أبو الحسن الجوالیقی^(٣)

مولی بنی تمیم من أهل الكوفة . سمع ابراهیم بن عبدالله بن أبي العزائم وجعفر بن محمد الأحمسی وخلفاً^(٤) كثیراً وقدم بغداد وحدث بها وكان ثقة وتوفي بمصر في هذه السنة .

(١) أنظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٠٠/٧).

(٢) أنظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٤٠/١٠).

(٣) أنظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣١٤/١).

٣٢٣٢ - محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان، أبو العلاء الواسطي (١).

ولد في صفر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة أصله من فم الصلح ونشأ بواسط وحفظ بها القرآن وقرأ على شيوخها وكتب بها الحديث ثم قدم بغداد فسمع ورحل إلى الكوفة والدينور ثم عاد واستوطن بغداد وقبلت شهادته عند الحكام ورد إليه القضاة بالحرير من شرقى بغداد بالكوفة وغيرها من شقى الفرات وكان قد جمع الكثير من الحديث وقد قدح في روايته القراءات جماعة من القراء وفي روايته الحديث جماعة من المحدثين. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن في داره، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩٥/٣، والبداية والنهاية ١٢/٤٧).

١٢٣ / ب

ثُمَّ دَخَلَتْ /

سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةِ

فِي الْحَوَادِثِ فِيهَا:

ان الغز نزلوا الري وأنصرف مسعود بن محمود بن (١) سبكتكين الى غزنة وعاد طغرل بك إلى نيسابور واستولت الغز على جميع خراسان وظهر من خرقهم الهيبة واطراهم الحشمة وقتلهم الناس ما خرج عن الحد وقصدوا خلقاً كثيراً من الكتاب وغيرهم فقتلوا منهم وصانعهم بعضهم.

وفي يوم الأربعاء لثمان خلون من جمادى الأولى : تجددت (٢) الفتنة ووقع القتال بين أهل الكرخ وباب البصرة على القنطرتين واستمر ذلك وقتل في اثنائه جماعة وكان السبب انحراف الهيبة وقلة الأعون.

* * *

ذَكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ

٣٢٣٣ - الحسن بن عبدالله، [بن محمد] (٣) بن الحسين، أبو علي المقرئ الصفار. (٤).

(١) في الأصل: «وانصرف محمود بن مسعود».

(٢) في الأصل: «من جمادى الآخرة».

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٤) الصفار: يقال لمن يبيع الأواني الصُّفْرِيَّة: «الصَّفَار» (الأنساب ٧٤/٨).

سمع من ابن مالك القطبي وغيره وكان ثقة يسكن نهر القلائل توفي في ربيع الأول من هذه السنة [وُدُفِنَ في مقبرة باب حرب].

٣٢٣٤ - صاعد بن محمد، أبو العلاء النيسابوري ثم الاستوائي^(١) :

من أهل استواء وهي قرية من [رستاق]^(٢) نيسابور. سمع الحديث بنيسابور وولي قضاءها ثم عزل وكان عالماً فاضلاً صدوقاً انتهت إليه رياضة أصحاب الرأي بخراسان وتوفي في هذه السنة.

٣٢٣٥ - محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو المظفر القرینیني وقرینین ناحية من نواحي مرو^(٣) :

سكن بغداد وحدث بها عن المخلص وغيره وكان صدوقاً ثقة يذهب مذهب الشافعي وتوفي بناحية شهرزور في ذي القعدة من هذه السنة.

٣٢٣٦ - محمد بن الحسن^(٤) بن الفضل بن العباس، أبو يعلى البصري الصوفي^(٥) :

١/١٢٤ أذهب / عمره في السفر والتغرب وقدم بغداد في سنة اثنين وثلاثين وأربعين وفحدث بها عن أبي بكر بن أبي الحديد الدمشقي وأبي الحسين بن جميع الغساني وكان صدوقاً ظريفاً من أهل الأدب والفضل حسن الشعر.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) هذه الترجمة جاءت في الأصل بعد ترجمة محمد بن الحسين.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٤٤/٩).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٢٠/٢).

(٤) في ص، ل: «محمد بن الحسين».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٢٠/٢، البداية والنهاية ٤٩/١٢، وفيه: «محمد بن الحسين»).

ثم دخلت

سنة ثلث وثلاثين وأربعين

فمن الحوادث فيها :

انه دخل أبو كاليجار همدان ودفع الغز عنها . وان الأتراك شغبوا في جمادى الآخرة وتبسطوا في أخذ ثياب الناس وخطف ما يريد الى البلد وغرقوا امرأتين من نساء أصحاب المسالح وكثراً الهرج الى ان وعدوا بطلاق ارزاقهم .

وفي شوال : سقطت قنطرةبني زريق على نهر عيسى والقنطرة العتيقة التي تقاربها وورد رجل من البلغر ذكر انه من كبار القوم في خمسين رجلاً فاصلأ للحج فروعى من دار الخلافة بتزل يحمل اليه وكان معه رجل يعرف بيعلى ابن اسحاق الخوارزمي ويدعى بالقاضي فسئل في الديوان عن البلغر من اي الأمم هم فقال هم قوم تولدوا من بين الترك والصقالبة وببلادهم في أقصى بلاد الترك وكانوا كفاراً ثم ظهر فيهم الاسلام وهم على مذهب أبي حنيفة ولهم عيون تجري في انهار / وزروعهم على المطر وعندهم كورات ١٤٤ ب العسل وحکى ان الليل يقصر عندهم حتى يكون ست ساعات وكذلك النهار .

وفي هذه السنة : قرئ الاعتقاد القادر في الديوان .

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال اخرج الامام القائم بامر الله امير المؤمنين أبو جعفر ابن القادر بالله في سنة نيف وثلاثين واربعين الاعتقاد القادر الذي ذكره القادر فقرئ في الديوان وحضر الزهاد والعلماء ومن حضر الشيخ ابو الحسن علي بن عمر القزويني فكتب خطبة تحته قبل ان يكتب الفقهاء وكتب الفقهاء خطوطهم فيه ان هذا اعتقاد المسلمين ومن خالقه فقد فسق وكفر

وهو، يجب على الإنسان أن يعلم أن الله عز وجل وحده لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم يتخد صاحبة ولا ولدا ولم يكن له [شريك]^(١) في الملك وهو أول لم يزل وآخر لا يزال قادر على كل شيء غير عاجز عن شيء^(٢) إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون غني غير محتاج إلى شيء لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم يطعم ولا يطعم لا يستوحش من وحدة ولا يأنس بشيء وهو الغني عن كل شيء لا تخلفه الدهور والازمان وكيف تغيرة الدهور [والازمان] وهو خالق الدهور والأزمان الليل والنهار والضوء والظلمة والسموات والأرض وما فيها من انواع الخلق والبر والبحر وما فيهما وكل شيء حي أو موات أو جماد كان ربنا / وحده لا شيء معه ولا مكان يحييه فخلق كل شيء بقدرته وخلق العرش لا لحاجته اليه فاستوى عليه كيف شاء واراد لا استقرار راحة كما يستريح الخلق وهو مدبر السموات والأرضين ومدبر ما فيهما ومن في البر والبحر ولا مدبر غيره ولا حافظ سواه يرزقهم ويمرضهم ويعافيهم ويميتهم ويحييهم والخلق كلهم عاجزون والملائكة والنبيون والمرسلون والخلق كلهم اجمعون وهو القادر بقدرة العالم بعلم اذلي غير مستفاد وهو السميع بسمع والمبصر ببصر يعرف صفتهم من نفسه لا يبلغ كنهما احد من خلقه متكلم بكلام لا باللة مخلوقة كآلة المخلوقين لا يوصف الا بما وصف به نفسه او وصفه به نبيه عليه السلام وكل صفة وصف بها نفسه او وصفه بها رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ فهي صفة حقيقة لا مجازية وتعلم ان كلام الله تعالى غير مخلوق تكلم به تكليماً وانزله على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ على لسان جبريل بعدما سمعه جبريل منه فتلاه جبريل على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ وتلاه محمد على أصحابه وتلاه اصحابه على الأمة ولم يصر بتلاوة المخلوقين مخلوقاً لأن ذلك الكلام بعينه الذي تكلم [الله]^(٣) به فهو غير مخلوق في كل حال متلوأً ومحفوظاً ومكتوباً ومسموعاً ومن قال انه مخلوق على حال من الأحوال فهو كافر حلال الدم بعد الاستتابة منه وتعلم ان الإيمان قول وعمل ونية وقول باللسان وعمل بالأركان والجوارح وتصديق به يزيد وينقص^(٤) / يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهو ذو أجزاء

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) «غير عاجز عن شيء». ساقطة من لـ.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) «يزيد وينقص»: ساقطة من لـ.

وشعب فأرفع أجزاءه لا اله الا الله وادناها اماطة الأذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد والانسان لا يدرى كيف هو مكتوب عند الله ولا بماذا يختم له فلذلك يقول مؤمن ان شاء الله وارجو ان تكون مؤمناً ولا يضره الاستثناء والرجاء ولا يكون بهما شاكاً ولا مرتابة لأنه يريد بذلك ما هو مغيب عنه عن امر آخرته وخاتمه وكل شيء يتقرب به الى الله تعالى ويعمل لخالص وجهه من انواع الطاعات فرائضه وسننته وفضائله فهو كلهم من الايمان منسوب اليه ولا يكون للإيمان نهاية ابداً لأنه لا نهاية للفضائل ولا للمبتوع في الفرائض أبداً ويجب أن يحب [الصحابية^(١) من] أصحاب النبي ﷺ كلهم ونعلم أنهم خير الخلق بعد^(٢) رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأن خيرهم كلهم وأفضلهم بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم سب سيدتنا عائشة رضي الله عنها فلا حظ له في الاسلام ولا يقول في معاوية رضي الله عنه الا خيراً ولا يدخل في شيء شجر بينهم وترحم على جماعتهم، قال الله تعالى : «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذي سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم»^(٣) وقال فيهم : «ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواننا على سرر مقابلين»^(٤) ولا يكفر بتترك شيء من الفرائض غير الصلاة المكتوبة وحدها فإنه من تركها / من غير عذر وهو صحيح فارغ حتى يخرج وقت الاخرى فهو كافر ١٢٦ / أ وان لم يجحدها لقوله ﷺ بين العبد والكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر ولا يزال كافراً حتى يندم ويعيدها فان مات قبل ان يندم ويعيد او يضمير ان يعيد لم يصل عليه وحشر مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف وسائر الاعمال لا يكفر بتتركها وان كان يفسق حتى يجحدها ، ثم قال ، هذا قول أهل السنة والجماعة الذي من تمسك به كان على الحق المبين وعلى منهج الدين والطريق المستقيم^(٥) ورجى به النجاة من النار ودخول الجنة

(١) ما بين المعقوقين : ساقط من الأصل ، ل.

(٢) «النبي ﷺ كلهم ، ونعلم أنهم خير الخلق بعد» : العبارة ساقطة من ص.

(٣) سورة : الحشر ، الآية : ١٠ .

(٤) سورة : الأعراف ، الآية : ٤٣ .

(٥) في ص ، ل : «والطريق الواضح» .

ان شاء الله تعالى وقال النبي ﷺ وعلم الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال . الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم وقال عليه السلام ، أيما عبد جاءته موعظة من الله تعالى في دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها يشكر والا كانت حجة عليه من الله ليزداد بها اثماً ويزاد بها من الله سخطاً جعلنا الله لآلاهه^(١) من الشاكرين ولنعماته ذاكرین وبالسنة معتصمين وغفر لنا ولجميع المسلمين .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٣٧ - بهرام بن مافنة ، أبو منصور وزير الملك أبي^(٢) كاليجار :

ولد بكازرون سنة ست وستين وثلاثمائة ونشأ عفيفاً وعمل بفيروز اباد خزانة كتب تشتمل على سبعة آلاف مجلد فيها اربعة الآف ورقة بخط أبي علي وابي عبدالله ابني مقلة .

٣٢٣٨ - الحسين^(٣) بن بكر بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ، أبو القاسم^(٤) :

ولد سنة خمسين وثلاثمائة وسمع ابا بكر بن مالك القطبي وغيره وكان ثقة مقبول بقول والشهادة / عند القضاة وخلفه القاضي ابو محمد الأكفاني على عمله بالكرخ وتوفي في رمضان هذه السنة .

٣٢٣٩ - محمد بن أحمد بن عبدالله ، أبو بكر المؤدب [الأعور]^(٥) ويعرف بابن أبي العباس الصابوني^(٦) .

سمع أبا بكر ابن مالك القطبي وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا القاسم بن

(١) «وإلا كانت حجة . . . جعلنا الله لآلاهه» : العابرة ساقطة من لـ .

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٤٩/١٢ ، وفيه : «بهرام بن منافية») .

(٣) في ص ، لـ : «الحسين» .

(٤) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢٦/٨ ، وفيه الحسين) .

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٦) انظر ترجمته في : (تنكرة الحفاظ ٢/٢٨٤) .

حباة وكان سماعه صحيحًا وتوفي في شوال هذه السنة.

٣٢٤٠ - محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن هارون، أبو الحسن المعروف بابن أبي شيخ^(١):

حدث عن محمد بن المظفر وكان ثقة من الشهود المعدلين.

أخبرنا القراز أخبرنا الخطيب قال سمعت ابن أبي شيخ يقول ولدت يوم السبت للنصف من ربيع الآخر سنة ست وخمسين وسمعت من ابن مالك القطبي جميع مسند أحمد [بن حنبل]^(٢) وسمعت من ابن المظفر شيئاً كثيراً وذكر انه كتب له شيء كثير من الحديث ولكن ذهبت كتبه ومات في ليلة الثلاثاء السادس عشر من جمادى الأولى من سنة ثلاث وثلاثين وأربعين ودفن في صبيحة تلك الليلة بمقابر قريش.

٣٢٤١ - محمد بن جعفر، أبو الحسين المعروف بالجهوري^(٣):

أخبرنا القراز أخبرنا الخطيب قال هو أحد الشعراء الذين لقيناهم وسمعنا منهم وكان يجيد القول ولد في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ومسكنه دارقطن ومات يوم السبت التاسع من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين [واربعين]^(٤) ومن شعره:

أبداً يحن إلى معذبه	يا ويح قلبي من تقلبه
لو ان لي جلداً لبحث به	قالوا كتمت هواه عن جلد
عني ويكثر من تعنته	بابي حبيب غير مكتثر
قلقي وموتي من تغضبه	حسبي رضاه من الحياة ويا

٣٢٤٢ - مسعود بن محمود بن سبكتكين:^(٥)

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٣٢٣).

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢/١٥٩، والبداية والنهاية ١٢/٥٠).

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٥٠).

١١٢٧ أ - توفي وقام اخوه / مقامه وخرج مودود بن مسعود على عمه^(١) محمد فقبض عليه
وعاد الى غزنة واستتب له الأمر.

٣٢٤٣ - بنت المتنبي الله :^(٢)

توفيت في الحرير الظاهري^(٣) في رجب هذه السنة عن احدى وتسعين سنة
ودفنت في التربة بالرصافة.

* * *

(١) «عمه» : ساقطة من ل.

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٥٠).

(٣) في الأصل : «توفيت في الحرير الظاهري».

ثم دخلت

سنة أربع وتلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها :

ان الجوالى افتتحت في ^(١) أول المحرم فأنفذ الملك أبو طاهر من منع أصحاب الخليفة عنها وأخذ ما استخرجوه منها وأقام فيها من يتولى جيابتها وشق على الخليفة ذلك وترددت فيه المراسلات ولم تتفع فأظهر العزم على مفارقة البلد وتقدم باصلاح الطيار والرباوب روصل وجوه الأطراف والقضاة والفقهاء والشهدود بالتأهب للخروج في الصحبة وتحدث بأن الخليفة قد عمل على غلق الجوامع ومنع الصلاة يوم الجمعة سابع هذا الشهر .

قال أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ! خرج التوقيع من الخليفة وكنت أنا الرسول فنفذ ^(٢) لعلي بن محمد بن حبيب ليس يختل على ذي عقل غلط ما أباه جلال الدولة من عدوله عن عهوده والوفاء بعقوده وأن الأيمان المؤكدة اشتملت على ما لا فسحة في نقضه ولا سبيل إلى حله وفيما جرى من الاعتراض على الجوالى في جيابتها بعد تسليمها إلى الوكلاء نقض لما عقده والتعوييل على عهده فانطلقت الألسن بما يصان عن مثله فان ذكر ان ضرورة دعت إلى ذاك قالا راسلنا على الوجه الأجمل / ولو أنه ١٢٧ بـ لما أراد ما أراد جعل الوكلاء القائمين به يحملونه إليه لكان ذلك أولى فاما العدول عن هذه الطريقة فظاهر الغرض قصدأً لومقين ^(٣) ولو لا ما عليه الوكلاء من الاضافة ، نرى

(١) في الأصل : «أن الجوالى قسمت».

(٢) في الأصل ، ل : «أنا الرسول لتنقل».

(٣) كذا في الأصول .

ترك^(١) القول في مال هذه الجوالى مع نزارة قدره لكن للضرورة حكمًا تمنع من الاختيار وان روعي الوكلاء يدفعون أيامهم والا فلهم عند الضرورات متسع في الأرض ونحن نقاضيه الى الله تعالى وهو الحكم بيننا. فكان الجواب من الملك الاعتراف بوجوب^(٢) الطاعة ثم قال ونحن نائبون عن الخدمة نيابة لا تنتظم الا بإطلاق ارزاق العساكر وقد التجأ جماعة ممن خدمتنا الى الحريم واستعصم به حتى ان احدهم اخذ من تلاعنا في دفعة واحدة تسعمائة بدرة ونحن نمنع من احضارها ونحن محذورون عند الحاجة . وورد كتاب أبي جعفر ابن الرقي العلوى النقيب بالموصل بتاريخ تاسع وعشرين جمادى الأولى بما قال فيه . وردت الأخبار الصحيحة بوقوع زلزلة عظيمة بتبريز هدمت قلعتها وسورها ودورها ومساكنها وحماماتها واسواقها واكثر دار الامارة وخلص الأمير لكونه كان في بعض البساتين وسلم جنده لأنه كان قد انفذهم الى أخيه وانه أحصى من هلك تحت الهدم فكانوا قریباً من خمسين الف انسان وان الأمير لبس السواد وجلس على المسوح لعظم هذا المصاب وانه أجبر على الصعود إلى بعض قلاعه والتتحقق بها خوفاً من توجه الغز إلى بلد وهم الترك.

١/١٢٨ وفي هذه السنة : استولى طغرل بك / على نيسابور وانفذ أخاه إبراهيم بن يوسف المعروف ببنال فأخذ الري والجبل .

وولي القضاء بواسط ابو القاسم علي بن ابراهيم بن غسان .

وفيها : فرغ من عمل القنطرة على فوهة نهر ملك عملها دبيس بن علي .

وفيها : ملك ثمال بن صالح بن مرداش حلب فانفذ المصريون اليه من حاربه .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٤٤ - حسين بن عمر بن محمد بن عبدالله ، أبو عبدالله ويعرف بابن القصاب^(٣) .

(١) في الأصل : «لدى ترك» .

(٢) في الأصل : «الاعتراف بوجوهه» .

(٣) في ص : «القصار» .

وانظر ترجمته في : (الأنساب ١٠/١٦٣) .

سمع ابن مالك القطبي والدارقطني وكان صدوقاً وتوفي في رجب هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

٣٢٤٥ - الحسين بن يحيى بن عياش، أبو عبدالله القطان^(١) ويقال التمار:

ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وسمع الحسن بن عرفة وغيره، روى عنه الدارقطني ويوفى القواس^(٢) وأبو عمر بن مهدي وابن مخلد وهلال الخفار^(٣) وكان ثقة وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن عند قبر معروف.

٣٢٤٦ - عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر، أبو القاسم^(٤) البرذعي:

سمع محمد بن عبيد الله بن الشخير. روى عن ابن المظفر. قال الخطيب كتب عنه وكان صدوقاً وسألته عن مولده فقال ولدت في مدينة أبي جعفر في دار القاضي أبي بكر بن الجعابي في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٣٢٤٧ - عبد الودود بن عبد المتكبر بن هارون بن محمد بن عبيد الله بن ١٢٨ / بـ المهتدي^(٥):

ولد في سنة اربعين وثلاثمائة حدث عن أبي بكر الشافعى وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بقرب القبة الخضراء.

٣٢٤٨ - عبد الله بن أحمد^(٦) بن محمد، أبوذر الهروي:

سافر الكثير وحدث وخرج الى مكة فسكنها مدة ثم تزوج في المغرب واقام بالسرورات وكان يحج كل عام ويقيم بمكة ايام الموسم ويحدث ويرجع إلى أهله وكان ثقة ضابطاً فاضلاً وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه كان يميل الى مذهب الأشعري.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤٤/٨).

(٢) في الأصل: «يوسف الفراس».

(٣) في لـ، الأصل: «هلال الخباز».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٨٤/١٠).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤٠/١١).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤١/١١)، وفيه: «عبد بن أحمد»، والبداية والنهاية ١٢/٥٠.

٣٢٤٩ - محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر، ابو الفتح الشيباني العطار ويعرف^(١) بقطيط :

سافر الكثير الى البصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة وبلاد الشغور وبلاد فارس وحدث عن ابي الفضل الزهري وابن المظفر وابن شاهين وغيرهم وكان شيخاً ظريفاً مليح المحاضرة يسلك طريق التصوف وكان يقول لما ولدت سميتك قطيطاً على اسماء أهل البداية ثم سماني بعض اهلي محمداً . وتوفي في هذه السنة .

٣٢٥٠ - أبو الحسن بن سفيان يشوع، المهندس / صاحب^(٢) علم الهيئة : توفي في هذه السنة .

* * *

(١) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢/٥١).

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٢/٥١).

ثم دخلت

سنة خمس وثلاثين وأربعين

فمن الحوادث فيها:

انه ردت الجوالى على وكلاء الخدمة وسافر طغرل بك الى الجبل وورد كتابه على جلال الدولة ابي طاهر من الري وكان اصحابه قد اخربوها ولم يبق منها لا غير^(١) ثلاثة الف نفس وسدت ابواب المساجد وخطب طغرل بك جلال الدولة بالملك الجليل فخطبه جلال الدولة بالملك الجليل وخطب عميد الدولة بالشيخ الأجل الرئيس ابي طالب محمد بن أيوب، من طغرل بك محمد بن ميكائيل ولی أمیر المؤمنین فخرج التوقيع إلى أقضى القضاة الماوردي وروسل به طغرل بك بر رسالة تتضمن تقبیح ما فعل في البلاد ویأمره بالاحسان الى الرعية^(٢) فمضى الماوردي وخرج طغرل بك فتلقاء على اربعة فراسخ اجلالاً لرسالة الخليفة.

وأرجف بموت ابي طاهر جلال الدولة إرجافاً لورم لحقه في كبدہ وانزعج الناس ونقلوا اموالهم الى دار الخلافة وما زال الإرجاف حتى خرج الملك فجلس^(٣) على كرسي فرآه الناس فسكتوا ثم توفي / وغلقت الأبواب وخرج الأمراء أولاده فأطلعوا من ١٢٩ ب الروشن على الأتراث والاصبهلارية^(٤) وقالوا لهم أنتم أصحابنا ومشايخ دولتنا وقائمون

(١) «غير»: ساقطة من ل.

(٢) في ص، ل: «بالإحسان في الرعية».

(٣) في ص: «حتى خرج الملك فجلس».

(٤) في الأصل: «الإسفهلاوية».

قام والدنا فارعوا حقوقنا وصونوا حرريمنا فإنكم تعلمون أنه لا مال عندنا فقبلوا الأرض وبكوا بكاء شديداً وقالوا السمع والطاعة وكان ابنه الملقب بالملك العزيز بواسط فأنشئت إليه تعزية من الديوان وأحباب ثانى العيد.

وفي هذه السنة: دخل الغز الموصل واخذوا حرم قرواش وافسدوها فيها ووصل ابو البركات ربيب ابي جعفر السمناني^(١) إلى الخليفة مستنفراً عليهم ثم ورد الشريف ابو الحسن بن جعفر النسبة هارباً فاجتمع قرواش بن المقلد ودبيس بن علي بن مزيد على الإيقاع بالغز فقتلتهم مقتلة عظيمة وخطب في بغداد للملك ابي كاليجار.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٥١ - الحسين بن عثمان بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي ، يكنى أبا سعد^(٢) :

أ/ ١٣٠ رحل في طلب الحديث الى اصبهان والري وبلاد خراسان ثم اقام ببغداد / وحدث .

أخبرنا القزار اخبرنا أبو بكر الخطيب قال كتبنا عنه وكان صدوقاً متنبهاً وانتقل في آخر عمره الى مكة فسكنها حتى مات بها في شوال هذه السنة .

٣٢٥٢ - عبيد الله بن أبي الفتح ، واسمه احمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر ابو القاسم الصيرفي وهو الأزهري ويعرف بابن السوادي .^(٣)

أخبرنا القزار اخبرنا أبو بكر الخطيب قال ذكر لي عبيد الله ان جده عثمان [كان]^(٤) من أهل اسكاف قدم بغداد فاستوطنها فعرف بالسوادي وجده لأمه يعرف بالدشائني^(٥)

(١) في الأصل: «السجستاني». وفي ل: «السخاني».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨٤/٨، والبداية والنهاية ١٢/٥١).

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٥١)، وفيه: «عبد الله بن أبي الفتح».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في ص: «يعرف بالدشائني». وفي الأصل: «يعرف بالدشائي».

سمع ابن مالك القطبي وابا محمد بن ماسي وابا سعيد الخريقي^(١) وابا حفص بن الزيات ومن يطول ذكره وكان احد المكثرين من الحديث كتابة وسماعاً من المعتنين به والجامعين له مع صدق وامانة وصحة واستقامة وسلامة مذهب وحسن معتقد ودوم درس للقرآن وسمعنا منه المصنفات الكبار والكتب الطوال وكان يسكن درب الأجر من نهر طابق وسمعته يقول ولدت يوم السبت التاسع من صفر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وماتت في يوم الثلاثاء التاسع عشر من صفر سنة خمس وثلاثين واربعمائة ودفن من الغد في تربة كانت لها آخر درب الأجر مما يلي نهر عيسى وكان مدة عمره ثمانين ستة وعشرة أيام.

٣٢٥٣ - أبو طاهر جلال الدولة : ^(٣)

ولد في ذي الحجة سنة ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وكان يزور الصالحين ويبارك بهم ويقصد القزويني والدينوري وسؤاله الدينوري في ضريبة الملح فأسقطها وكانت [في]^(٤) كل سنة / ألفي دينار ولحقه ورم في كبده وتوفي في ليلة الجمعة الخامس شعبان [من]^(٥) ١٣٠ ب هذه السنة وغسله ابو القاسم بن شاهين الواعظ وأبو محمد عبد القادر بن السماك ودفن في بيته من دار المملكة في بيت كان دفن فيه عضد الدولة وبهاء الدولة قبل نقلهما وكانت ولايته بغداد ست عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخلف من الذكور ستة وخمس عشرة اثنى وكان عمره احدى وخمسين سنة وأشهرأ .

* * *

(١) في تاريخ بغداد: «أبا سعيد الخريقي».

(٢) «سنة خمس وخمسين . . . من صفر سنة»: ساقطة من ص.

(٣) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٥٢).

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة ست وثلاثين وأربعين

فمن الحوادث فيها:

انه جاء مطر في شعبان فيه رعد فوقعت رجفة عقب الرعد^(١) وكان في الصحراء غلام يرعى فرساً ومهراً فماتوا في الوقت ولحقت ثلاثة أنفس كانوا على بعد منها مثل الغشى فأفاقوا بعد عتمة.

وفي السادس رمضان نقل تابوت جلال الدولة وبنته الكبرى من دار المملكة الى تربة لهم في مقابر قريش.

وفي يوم الخميس الثالث عشر رمضان حمل الطيار الجلايلي الى باب دار المملكة بعد مخاطبات جرت من أجله ومراجعات فيما استجد من صفره وآلاته فقال الملك: اننا نزلنا عنه لدار الخلافة وهذا طيار^(٢) جليل لم يعمل مثله وكان جلال الدولة قد انفق عليه عشرة آلاف دينار، ودخل أبو كاليجار بغداد وصرف أبو المعالي بن عبد الرحيم عن الوزارة موقراً وفي يوم الجمعة رابع عشر هذا الشهر استقر النظر في الوزارة للوزير ذي السعادات أبي الفرج محمد بن جعفر / بن العباس بن فسانجس وقيل للاتراك، ١٣١ اعترفوا^(٣) له حقه.

وتوفي المرتضى فتقلد أبو أحمد عدنان ابن الرضي ما كان يتقلده عمه المرتضى.

(١) في الأصل: «فوقعت رجفة عقب».

(٢) في الأصل: «لدار الخلافة لما كوثبنا بأنه».

(٣) في ل: «للاتراك أعرفوا».

وتوفي الوزير الجرجائي بمصر فوزر ابو نصر احمد بن يوسف وكان يهودياً فأسلم.

واحدث ابو كاليجار ضرب الطبل في الصلوات الخمس ولم يكن الملوك يضرب لها الطبل ببغداد فأكرم عضد الدولة بأن ضرب له فيها ثلات نوب وجعلها ابو كاليجار خمساً.

وفي هذه السنة^(١): نظر رئيس الرؤساء ابو القاسم ابن مسلمة في كتابه القائم وكان عنده في منزل عالية.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٣٢٥٤ - الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبدالله الصimirي^(٢):

منسوب إلى نهر من أنهار البصرة يقال له الصimir عليه عدة قرى. ولد سنة احدى وخمسين [وثلثمائة]^(٣) وكان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد النظر ولـى قضاء المداين ثم ولـى القضاء بربع الكرخ وحدث عن أبي بكر المفید وابن شاذان وعن ابن شاهين وغيرهم وكان صدوقاً وافـر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق العلماء وتوفي في شوال هذه السنة ودفن في داره بدرـب الزرادين.

٣٢٥٥ - طاهرة بنت احمد بن يوسف الأزرق^(٤) التنوخية.

ولدت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وسمعت من أبي محمد بن ماسي^(٥) وجماعة توفيت بالبصرة في هذه السنة.

٣٢٥٦ - عبد الوهاب منصور بن احمد، أبو الحسين^(٦) المعروف بابن المشتري^(٧) الأهوazi:

(١) في صن، لـ: «وفيها».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٧٨، البداية والنهاية ١٢/٥٢).

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٤٤٥).

(٥) في تاريخ بغداد: «أبي محمد بن ماشي».

(٦) في تاريخ بغداد: «أحمد أبو الحسن».

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٥٢).

كان له قضاء الأهواز ونواحيها وكانت له منزلة عند السلطان وكان كثير المال
١٣١ / ب مفضلاً على طائفة من أهل العلم وكان يتحلّ مذهب الشافعي وكان / صدوقاً توفي في ذي القعدة من هذه السنة بالأهواز.

٣٢٥٧ - علي بن الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(١): ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وهو أكبر من أخيه الرضي وكان يلقب بالمرتضى ذي المجددين وكانت له نقابة^(٢) الطالبيين وكان يقول الشعر الحسن وكان يميل إلى الاعتزال ويناظر عنده في كل المذاهب وكان يظهر مذهب الإمامية ويقول فيه العجب قوله تصانيف على مذهب الشيعة فمنها كتابهم الذي ذكر فيه فقههم وما اتفدوا به نقلت منه مسائل من خط أبي الوفاء بن عقيل وانا اذكرها هنا شيئاً منها فمنها لا يجوز السجود على ما ليس بارض ولا من نبات الأرض كالصوف والجلود والوبر، وان الاستجمار لا يجزي في البول بل في الغائط وان الكتايبات حرام، وان الطلاق المعلق على شرط لا يقع وان وجد شرطه، وان الطلاق لا يقع إلا بحضور شاهدين عذلين، ومتى^(٣) حلف ان فعل كذا^(٤) فامرأته طالق لسم يكن يميناً، وان النذر لا ينعقد^(٥) اذا كان مشروطاً بقدوم مسافر أو شفاء مريض، وان من نام عن صلاة العشاء الى أن يمضي نصف الليل وجب عليه اذا استيقظ القضاء وان يصبح صائمًا كفارة لذلك، وان المرأة اذا جزت شعرها فعليها كفارة قتل الخطأ، وان من شق ثوبه في موت ابن له أو زوجة فعليه كفارة يمين، وان من تزوج امرأة ولها زوج وهو لا يعلم لزمه ان يتصدق بخمسة دراهم، وان قطع السارق من اصول الأصابع، وان ذبائح اهل الكتاب محمرة واشترطوا في الذبح استقبال القبلة، وكل طعام ١٣٢ / تولاه اليهود أو النصارى أو من قطع بكفره فحرام أكله، وهذه مذاهب عجيبة تخرق الإجماع واعجب منها ذم الصحابة.

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١/٤٠٢ ، والبداية والنهاية ١٢/٥٣).

(٢) في الأصل : «وكان إليه نقابة».

(٣) في ل : «ومن حلف».

(٤) في الأصل : «إن فعلت كذا».

(٥) في الأصل : «إإن النذر لا يقع».

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خiron المعدل أنه نسخ من نسخة ذكرنا ناسخها أنه كتبها عن المرتضى من تأليفه وكلامه قال المرتضى: سألني الرئيس الأجل عن السبب في نكاح أمير المؤمنين بنته عمر بن الخطاب فكيف صح ذلك مع اعتقاد الشيعة الإمامية في عمر أنه على حال لا يجوز معها إنكاحه قال وأنا أذكر من الكلام في ذلك جملة كافية: اعلم أن الزيدية القائلين بالنص على أمير المؤمنين بالإمامية بعد الرسول ﷺ يذهبون إلى أن رفع^(١) النص فسوق يستحق به فاعله الخلود في نار جهنم وليس يكفر والفاقد يجوز إنكاحه والنكاح إليه بخلاف الكافر ويبقى الكلام مع الإمامية الذين يذهبون إلى أن رفع^(٢) النص كفرو ويسألون عن ذلك مسائل منها إنكاح النبي ﷺ عثمان بن عفان بنتيه واحدة بعد واحدة وذلك مع القول بأنه يكفر بجحد النص على أمير المؤمنين غير جائز وليس لكم أن تقولوا جحد النص إنما كان بعد وفاة النبي ﷺ فهو غير مناف كما وقع في حياته لأن رفع^(٣) النص إذا كان كفراً والكافر عندكم لا يجوز أن يقع منه الإيمان متقدم بل المستقر في مذاهبيهم إن من آمن بالله طرفة عين لا يجوز أن يكفر بعد إيمانه فعلى هذا المذهب أن كل من كفر بدفع النص لا يجوز أن يكون له حالة إيمان متقدمة وإن أظهر الإيمان فهو مبطن لخلافه^(٤) والمسألة لازمة مع هذا التحقيق. ومن مسائلهم أيضاً أن عائشة إذا كانت / بقتالها أمير المؤمنين قد كفرت ١٣٢/ب وبدفعها أيضاً إمامته وكانت حصة أيضاً شريكتها مع إنكار إمامته والاختلاف عليه فقد اشتربكتا في الكفر وعلى مذاهبيهم لا يجوز أن يكون الإيمان واقعاً في حالة متقدمة ممن كفر ومات على كفر وكيف ساغ للنبي^(٥) ﷺ أن ينكحهما وهما في تلك الحال غير مؤمنتين^(٦) ومن المسائل تزويج أمير المؤمنين علي من عمر بن الخطاب وتحقيق الكلام في ذلك كتحقيقه في عثمان قال المرتضى والجواب أن نكاح الكافرة ونكاح الكافر لا يدفعه العقل وليس في مجرد ما يقتضي قبيحه^(٧) وإنما يرجع في قبيحه أو حسناته إلى أدلة

(١) في الأصل: «يذهبون إلى أن رفع».

(٢) في الأصول: «لأن رفع».

(٣) في الأصول: « فهو مبطن الكفر».

(٤) في الأصل: «وكيف جاز».

(٥) في الأصل: « مجرد ما يقتضي قبحه».

(٦) في ل: « مجرد ما يقتضي قبحه».

السمع ولا شيء أوضح وأدل على الأحكام من فعل النبي ﷺ أو فعل أمير المؤمنين فإذا رأيناها قد نكحا وأنكحا إلى من ذكرت حاله وفعلهما حجة وما لا يقع إلا صحيحاً صواباً قطعنا على جواز ذلك وأنه غير قبيح ولا محظور وبعد فليست حال عثمان ونكاحه بتبي رسول الله ﷺ وحال نكاح عائشة وحفصة كحال عمر في حال نكاح بنت أمير المؤمنين لأن [عثمان كان في حياة النبي ﷺ لم يظهر منه ما ينافي الإيمان^(١) وإنما [كان مظهراً بغير شك الإيمان وكذلك عائشة وحفصة وعمر في حال نكاح بنت أمير المؤمنين كان مظهراً من جحد النص ما هو كفر والحال مفترقة فإذا قيل وأي انتفاء الآن بإظهار الإيمان والنبي ﷺ يقطع على كفره مظهراً في الباطن لأنه إذا علم أنه سيظهر فمن أظهر الإيمان في تلك الأحوال كفر ويموت عليه فلا بد أن يكون في الحال قاطعاً على / أن الإيمان المظاهر إنما هو نفاق كان الباطن بخلافه وقد عدنا إلى أنه أنكح ونكح مع القطع على الكفر، قلنا غير مننوع أن يكون عليه السلام في حال نكاح عثمان لم يكن الله أطلعه على أنه سيجحد النص بعده فإن ذلك مما لا يجب الاطلاع عليه ثم إذا ظهر في مذاهب الإمامية أنه عليه السلام كان مطلعاً على ذلك فليس معنا تاريخ بوقت اطلاعه ويجوز أن يكون عليه السلام إنما علم ذلك بعد الإنكاح أو بعد [موت]^(٢) [المرأتين المنكوحتين وكذلك القول في عائشة وحفصة يجوز أن يكون ما علم بأحوالهما إلا بعد النكاح لهما فإذا قيل فكان يجب أن يفارقهما بعد العلم بما لا يجوز استمرار [الزوجية]^(٣) معه أمكن أن يقال ليس معنا قطع على أنه عليه السلام أعلم أن المرأةين يجحدان النص فإن ذلك مما لم ترد به روایة وأكثر ما وردت به الروایة وإن كانت من جهة الأحاديث ومما لا يقطع بمثله أنه عليه السلام قال ستقاتلينه وأنت ظالمه له وهذا إذا صح وقطع عليه أمكن أن يقال فيه إن محض القتال ليس بكافر وإنما يكون كفراً إذا وقع على سبيل الاستحلال له والجحود لإمامته ونفي فرض طاعته وإذا جاز أن يكون عليه السلام لم يعلم بأكثر من مجرد القتال الذي يجوز أن يكون فسقاً أو يجوز أن يكون كفراً فلا

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

يجب أن يكون قاطعاً على نفاق في الحال لأن الفاسق في المستقبل لا يمتنع أن يتقدم منه الإيمان وهذه المحاسبة والمناقشة لم تمض في / كتب أحد من أصحابنا وفيها سقوط ١٣٣/ ب هذه المسألة على أنا إذا سلمنا على أشد الوجوه انه عليه السلام علم انهما في الحال على نفاق وعلم أيضاً في عثمان مثل ذلك في حال إنكاحه لا بعد ذلك جاز ان يقول أن نكاح المنافق وإنكاحه جائز في الشريعة ولا يجب أن يجري المناقق مجرى مظهر الكفر ومعلنه وإذا جاز ان تفرق الشريعة بين الكافر الحربي والمرتد وبين الذمي في جواز النكاح فتبيح نكاح الذمية عند مخالفينا كلهم مع اختيار وعند [موافقينا]^(١) مع الضرورة فقد المؤمنات ولا نبيح نكاح الحربية على كل حال جاز ان يفرق بين مظهر الكفر ومبنته في جواز النكاح وإذا فرقت الشريعة بين نكاح الذمي والنكاح إليه جاز الفرق بين المظهر للكفر والمناقف في جواز إنكاحه والشيعة الإمامية تقول إن رسول الله ﷺ كان يعرف جماعة من المنافقين بأعيانهم ويقطع على أن في بواطنهم الكفر بدلالة قوله تعالى : «ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره»^(٢) ومحال أن يتبعده بترك الصلاة والقيام على قبره إلا وقد عينه تعالى له عليه السلام وبدلالة قوله تعالى : «ولو نشاء لأربناكم فلعرفتهم بسمائهم ولتعرفنهم في لحن القول»^(٣) وإذا كان عليه السلام عارفاً بأحوال المنافقين ومميزاً لهم من غيرهم ومع هذا فما رأينا فرق بين أحد منهم وبين زوجته ولا خالف بين أحكامهم وأحكام المؤمنين / وكان على الظاهر يعظمهم كما يعظمنا ١٣٤/ أ المؤمنين الذين لا يطلع على نفاقهم فقد بان أن الشريعة قد فرقت بين مظهر الكفر ومبنته في هذه الأحكام فإن قيل أفيجوز أن يكون نكح وأنكح من يعلم خبث باطنها؟ قلنا فعله ذلك يقتضي^(٤) أنه مباح غير أنها وبعد أن ينكح أحدهنا^(٥) غيره مع قطعه على أنه عدو في الدين . وإن جاز أن تبيح ذلك الشريعة والأشباه أن يكون عليه السلام إذا فرضنا أنه عالم بخبث باطن من أنكحه في الحال أن يكون إنما فعل ذلك لتدبير وسياسة وتآلف وإن فمع

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) سورة: التوبه، الآية: ٨٤.

(٣) سورة: محمد، الآية: ٣٠.

(٤) في الأصل: «ذلك ينبغي».

(٥) في الأصل: «بعد أن يكون أحدهنا».

الإيثار وارتفاع الأسباب لا يجوز أن يفعل ذلك ومن حمل نفسه من عقلة أصحابنا على أن دفع كون رقية وزينب بنتي رسول الله ﷺ على الحقيقة وإنها بنتا خديجة من ابن أبي هالة دافع ظاهراً معلوماً لأن العلم بذلك كالعلم بغيره من الأمور والشك فيه كالشك في أمر معلوم وما بنا إلى المكابرات ودفع المعلومات حاجة فأما الكلام في نكاح عمر فقد تقدم أن العقل لا يمنع من مناكحة الكفار وإن [فعل]^(١) أمير المؤمنين [قوي حجة واضح دليل وهذه الجملة كافية لو اقتصرنا عليها لكننا نقول إن أمير المؤمنين]^(٢) لم ينكح عمر مختاراً بل مكرهاً وبعد مراجعة وتهديد ووعيد وقد ورد الخبر بأنه [راسله فدفعه بأجمل دفع فاستدعي عمه العباس فقال له ما لي أى بأس بي فقال له العباس وما الذي]^(٣) اقتضى هذا القول فقال له خطبتك إلى ابن أخيك فدفعني وهذا يدل على عداوته لي وثنوه عنى والله لأفعلن كذا وكذا ولأبلغن إلى كذا وكذا وإنما كتبنا عن التصريح بالوعيد عمروي بـ / لفحشه وقبحه^(٤) / وتجاوزه كل حد والألفاظ مشهورة في الرواية معروفة فعاد العباس إلى أمير المؤمنين فاعتبره وخوفه وسأله رد أمر المرأة إليه فقال له افعل ما شئت فمضى وعقد عليها ومع الإكراه والتخييف قد تحل المحارم كاللحم والختير^(٥) قال المرتضى وروي أن أبا عبدالله الصادق سئل عن ذلك فقال ذاك فرج غصبنا عليه وبعد فإذا كانت التقبية وخوف المخارجة قطع مادة المظاهره وما حمل مجموعه وتفصيله على بيعة من جلس من مكانه واستولى على حقه وإظهار طاعته والرضا بإمامته وأخذ عطيته فأهون من ذلك إنكاحه بما النكاح بأعظم مما ذكرنا فإذا حسن العذر في هذه الأمور كلها ولو لاه وكانت قبيحة محظورة فكذلك [العذر]^(٦) يعنيه قائم في النكاح وبعد فإن النكاح أخف حالاً وأهون خطباً مما عدنا لأنه جائز في العقول يبيح الله إنكاح الكافر مع الاختيار فليس في ذلك وجه ثابت لا بد من حصوله وليس تبيح العقول مع الإيثار والاختيار أن يسمى

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «لفحشه وقبحه».

(٥) في لـ: «اللحم والحرير».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

بالإمامية من لا يستحقها وأن يطاع ويقتدي بمن لم يكن فيه شرائط الإمامة فإذا أباحت الضرورة ما كان لا يجوز مع الإيثار في القول بإباحته كيف لا تبيح الضرورة ما كان يجوز في العقول مع الإيثار في القول استباحته ومن حمل نفسه من أصحابنا على إثارة هذه المظاهر كمن حمل نفسه على إنكار كون رقية وزينب بنتي رسول الله ﷺ في دفع الضرورة والإشمات^(١) بنفسه أعداه فإنه يطرق/ عليه أنه لا يعلم حقائق الأمور وانه في ١/١٣٥ كل مذاهبه واعتقاداته على مثل هذه الحال التي لا تخفي على العقلاء ضرورة ومرتكبها أو من قال من جهال أصحابنا أن العقد وقع لكن الله كان يبدل هذه العقود عليهما بشيطانه عند القصد إلى التمتع بها فما يضحك الشكلي لأن المسألة باقية عليه في العقد لكافر على مؤمنة^(٢) هذا المطلوب منه فلا معنى لذلك المنع من المتمتع كيف سمح بالعقد المبيع للتمتع من لا يجوز مناكتحته ولا عقد النكاح^(٣) له فكيف منعه من لا يقضيه العقد والمنع من العقد أولى من إيقاعه والمنع من مقتضاه وإنما أحوج إلى ذلك العجز عن ذكر العذر الصحيح وهذه جملة مغنية عما سواها، قال المصنف رحمه الله ومن تأمل ما صنعه المرتضى من الفقه المتقدم وكلامه في الصحابة وأزواج رسول الله ﷺ وبناته علم أنه أحق بما قرف به سواه ولو لا أن هذا الكتاب لا يصلح التطويل فيه بالرد لبيت عوار كلامه على أن الأمر ظاهر لا يخفى على من له فهم وأول ما ذكر فيما ادعاه النص على علي عليه السلام وهل يروي إلا في الأحاديث الموضوعة^(٤) المحالات وإنما يكفر الإنسان لمخالفة النص الصحيح الصريح الذي لا يتحمل التأويل وما لنا ها هنا بحمد الله نص أصلًا حتى ندعى على الصحابة الكفر والفسق بمخالفته ومن التخرص وعيد عمر / لعلي إذ أبي تزويجه ١٣٥ بغير ذلك من المحالات والعجب أنه يقول روى حديث قتال عائشة لعلي من طريق الأحاداد افترى النص عليه ثبت عنده بطريق التواتر ولكن إذا لم تستحي فاصنعوا ما شئتم.

توفي المرتضى في هذه السنة ودفن في داره.

(١) في ص: «الضرورة والإشمات».

(٢) في الأصل: «للكافر تمتع أو لم يتمتع بما يتغذى به من إيقاع العقد لكافر».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في ل: «الأحاديث الموضوعات».

أخبرنا ابن ناصر عن أبي الحسين بن الطيوري . قال سمعت أبو القاسم بن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى أبي القاسم العلوى في مرضه وإذا قد حول وجهه إلى الجدار فسمعته يقول : أبو بكر وعمر ولها فعدلا واسترحا فرحما أما أنا أقول ارتدا بعدهما أسلما ، فقمت بما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الرزقة عليه .

٣٢٥٨ - محمد بن أحمد بن شعيب بن عبد الله بن الفضل ، أبو منصور الروياني صاحب أبي حامد الأسفرايني^(١) :

أخبرنا القزار أخبرنا الخطيب قال سكن هذا الرجل بغداد وحدث بها عن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان وأبي حفص بن الزيات وأبي بكر بن المفید ومن في طبقتهم كتبنا عنه وكان صدوقاً يسكن قطعة الربيع ومات في يوم الأربعاء^(٢) السابع من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعين ودفن من الغد في مقبرة باب حرب .

٣٢٥٩ - محمد بن الحسين بن الحسين بن عبد الله بن بکير ، أبو طالب الناجر^(٣) :

سمع أبو بكر بن مالك القطيعي وأبا الفتح الأزدي وغيرهما وكان صدوقاً وتوفي في جمادي الآخرة من هذه السنة ودفن على نهر عيسى بين محلة التوتهة ودرب الأجر .

٣٢٦٠ - محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين البصري المتكلم المعترلي^(٤) :

سكن بغداد وكان يدرس هذا المذهب وله / التصانيف الواسعة فيه توفي في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه القاضي أبو عبدالله الصimirي ودفن في الشونيذية ولا يعرف أنه روى غير حديث واحد .

أخبرنا به أبو منصور القزار أخبرنا الخطيب أخبرنا محمد بن علي بن الطيب قال قرئ على هلال بن محمد ابن أخي هلال الراي بالبصرة وأنا أسمع قيل له حدثكم أبو

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١/٣٠٧ ، والبداية والنهاية ١٢/٥٣) .

(٢) في الأصل : «مات في يوم الثلاثاء» .

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢/٢٥٣ ، والبداية والنهاية ١٢/٥٣) .

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣/١٠٠) .

مسلم الكجي وأبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى والغلابي والمازنى والزريقى قالوا: حدثنا القعنبي عن شعبة عن منصور عن ريعي عن أبي منصور البدرى^(١) قال: قال رسول الله ﷺ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، قال الغلابى: اسمه محمد والمازنى محمد بن حيان والزريقى أبو علي محمد بن أحمد بن خالد البصري.

* * *

(١) في الأصل: «أبي مسعود البدرى».

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في المحرم قبل قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن علي شهادة أبي منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف بأمر الخليفة.

وفي يوم الإثنين لثمانين بقين من ربيع الآخر رسم لأبي القاسم علي بن الحسن ابن المسلم من حضرة الخليفة النظر في أمور خدمته وتقديم إلى الحواشى بتوفيقه فيما جعل إليه فجلس لذلك على باب دهليز الفردوس وعليه الطيسان وبين يديه الدواة وحضر من جرت عادته بحضور الموكب فهناوه وفي يوم الخميس الثامن من جمادي الأولى خلع عليه واستدعى إلى حضرة القائم بأمر الله وخرج فجلس في الديوان ١٤٦ / ب في مجلس / عميد الرؤساء ودسته وحمل^(١) على بلغة بمركب^(٢) ومضى إلى داره بدرب سليم من الرصافة ومعه الخدم والحجاج والأشراف والقضاة والشهدود.

وفي شوال: حدثت فتنة بين أهل الكرخ وباب البصرة قتل جماعة فيها من الفريقين وجاء صاحب المعونة ونفر العامة على اليهود وأحرقوا الكنيسة العتيقة ونهبوا دور اليهود.

وفيها وقع الوباء في الخيل فهلك من معسكر أبي كاليجار اثنا عشر ألف رأس^(٣)

(١) في الأصل: «عميد الرؤساء وشيعه وحمل».

(٢) في الأصل: «على بلغة بمركب».

(٣) في الأصل: «عشر ألف فرس».

وعلم ذلك في البلاد وامتلأت حافات دجلة من جيف الخيل.

وورد الخبر بمجيء إبراهيم بنال أخي طغل بك إلى قرميسين وأخذها من يد أبي الشوك فارس بن محمد وتلا ذلك مجئه إلى حلوان فإنه عمرها في مدة.

ومات أبو الحسين العلاء بن أبي علي الحسين بن سهل النصراوي بواسطه فجلس قوم من أقاربه [في مسجد]^(١) على بابه للعزاء وأخرج تابوتة نهاراً ومعه قوم من الأتراك فثار العوام فأغروا الميت من أكفانه وأحرقوه ورموا بقتيه في دجلة ومضوا إلى الدير فنهبوا وعجز الأتراك عن دفعهم.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٦١ - الحسين بن محمد بن الحسن بن بيان، أبو عبدالله المؤذن في جامع المنصور
ويعرف بابن مجوجا^(٢).

ولد في رجب سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وروى عن جماعة كتب عنه أبو بكر الخطيب وقال: كان صدوقاً وكان يسكن في جوار الصيمرى بدرب الزرادين وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن في / مقبرة باب الكناس.

٣٢٦٢ - خديجة بنت موسى بن عبد الله الواقعة المعروفة ببنت البقال وتكنى أم سلمة^(٣):

أخبرنا القزار أخبرنا أبو بكر الخطيب قال سمعت خديجة بنت موسى أمبا حفص ابن شاهين، كتبت عنها وكانت فقيرة صالحية فاضلة تنزل ناحية التوته وتوفيت في جمادى الآخرة من سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ودفنت في مقبرة الشونيزية.

٣٢٦٣ - عبد الصمد بن محمد بن عبد الله أبو الفضل^(٤) الفقاعي:

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٨/١٠٨).

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤/٤٦). والبداية والنهاية ١٢/٥٤.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٤٥).

ولد سنة ثلث وستين وثلاثمائة سمع ابن مالك القطبي وأبا علي بن حمکان.

أخبرنا القزار أخبرنا الخطيب قال: كتبت عنه وكان صدوقاً يسكن قريباً من دارقطن ثم تولى الخطابة بالرخجية وهي قرية على نحو فرسخ من بغداد وراء باب الأزاج وتوفي في رمضان هذه السنة وبها دفن.

٣٢٦٤ - علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن الكاتب صاحب الرسائل^(١):

٣٢٦٥ - فارس بن محمد بن عنان صاحب حلوان والدينور^(٢).

* * *

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٥٤).

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٥٤).

ثم دخلت

سنة ثمان وثلاثين وأربعين

فمن الحوادث فيها:

أنه وقع الموتان في الدواب فربما أنفق في اليوم الواحد مائة وأكثر وكان ذلك يطرح في دجلة فاجتذب كثير من الناس الشرب منها وكان قوم يحضرن لدوابهم الأطباء فيسقونها ماء الشعير ويدبرونها.

وفي صفر: خاطب ذو السعادات أبو الفرج بن فسانجس رئيس الرؤساء أبا القاسم ابن المسلم في معنى أبي محمد بن النسوى وكان قد صرف^(١) عن الشرطة فقال له: هذا الرجل قد ركب العظائم ولا سبيل إلى الإبقاء عليه فتقدم الخليفة بحبسه / ورفع عليه أنه ١٣٧/ب كان يتبع الغرباء والعجب من أرباب البضائع فيقبض عليهم ليلاً ويأخذ أموالهم ويقتلهم ويلقيهم في آبار وحفر معروفة المكان فحضرت فوجدهم بالية ورؤوس فشار العوام ونشروا المصاحف وعبروا بالعظم إلى الباب النبوي وكثرت الدعاوى عليه إلى أن أدعى [وكيل]^(٢) لورثة أبي جبلة الهاشمي أن ابن النسوى قتل ابن أبي جبلة بيده بالسيف عامداً فجحد ذلك فشهد عليه ابن أبي الجندي قوقي^(٣) وابن أبي العباس الهاشمي وزكاهم ابن الغريق وابن المهتدى فقال القاضي أبو الطيب الطبرى قد امضيت شهادتكما وحكم عليه بالقتل وشهد عليه بما قال الأمر إلى أن أدى خمسة الآف وخمسمائه دينار عن ثلاثة ديات قتلهم وما أخذه فتناول ذلك جهيد السلطان وصرف في أقساط الجند.

(١) في ص: «وقد عزب».

(٢) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص: «ابن أبي الجندي قوقي».

وفي هذه السنة: فارق سعدي بن فارس بن عنان مهلهلاً ومضى إلى الغز وعاد ومعه^(١) عدة منهم وغلب على حلوان وخطب بها لإبراهيم ينال ونفسه ثم غلب مهلهل عليها بعد شهر ثم عاد سعدي والغز [عليها]^(٢) فنهبواها ومات بدران بن سلطان بن ثمال الخفاجي وتأمر علىبني خفاجة رجب بن منيع بن ثمال وأسر سرخاب بن محمد أبا الفتاح بن ورام وابنه وأخاه وخالد بن عمر وسعدي بن فارس وقتل راما وابنيه وصلبهم.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٦٦ - الحسن بن محمد بن عمر بن القاسم، أبو علي الترسي الباز المعروف بابن عديسة^(٣).

١/١٣٨ ولد في سنة ثمانين وثلاثمائة وسمع ابن شاهين / وغيره وكان صدوقاً من أهل القرآن والمعرفة بالقراءات وانتقل بآخرة إلى مكة فسكنها وتوفي بها في ليلة النصف من رجب هذه السنة.

٣٢٦٧ - عبدالله بن أحمد بن عبدالله، أبو محمد الهاشمي من أولاد المعتصم^(٤): سمع ابن مالك القطبي وأبا محمد بن ماسي وكان صدوقاً وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

٣٢٦٨ - عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن حيوة، أبو محمد الجوني والد أبي المعالي^(٥):

وأصلهم من قبيلة من العرب يقال لها سببس وجوبين من نواحي نيسابور، سمع الحديث بمرور على جماعة وبنيسابور وبهمدان وببغداد وبمكة وقرأ الأدب على أبيه أبي

(١) في ل، والأصل: «وعاد ومعهم عدة منهم».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٢٥/٧).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٩٨/٩).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٩٨/١٠، والبداية والنهاية ١٢/٥٥).

يعقوب وتفقه على أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي ثم خرج إلى مرو إلى أبي بكر عبدالله بن أحمد القفال وعاد إلى نيسابور فدرس وأفتى وعقد مجلس المناظرة وكان مهياً لا يجري بين يديه إلا الجد وصنف التصانيف الكثيرة في أنواع من العلوم وكان لا يدق وتدأ في حدار مشترك^(١) بينه وبين جاره ويحتاط في أداء الزكاة فربما أداها مرتين، وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٣٢٦٩ - محمد بن الحسن بن عيسى بن عبدالله، أبو طاهر المعروف بابن شرارة الناقد^(٢):

ولد سنة ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وسمع أبا بكر بن مالك القطبي وأبا محمد بن ماسي وغيرهما وكان صدوقاً يسكن نهر طابق وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة /

٣٢٧٠ - محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو الحسن يعرف بالمطرز:

أخبرنا القزار أخبرنا الخطيب قال هو أصبهاني الأصل، كان يتوكلاً بين يدي القضاة ومنزله بناحية نهر الدجاج، وحدث عن محمد بن عبدالله بن بخيت^(٤) وغيره وكان صدوقاً صحيحاً لأصول سأله عن مولده فقال: يوم السبت لعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، قال: وجدي من أهل أصبهان فأما أبي فإنه ولد ببغداد، وتوفي محمد بن إبراهيم في شوال هذه السنة.

٣٢٧١ - محمد بن الحسين بن أبي سليمان محمد بن الحسين بن علي أبو الحسين ابن الحراني الشاهد^(٥):

سمع أبا بكر بن مالك وأبا محمد بن ماسي وابن المظفر وأبا الفضل الزهري وغيرهم وكان صدوقاً وتوفي في ليلة الجمعة لست عشرة ليلة خلت من هذه السنة ودفن بباب حرب.

(١) في ص: «في حدار مشترك».

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٢١/٢).

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١٨/١).

(٤) في ص، ل: «محمد بن عبدالله بن نجيب».

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٥٤/٢).

ثم دخلت

سنة تسع وأربعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها :

أنه غدر الأكراد بسرخاب بن محمد بن عنان وحملوه مقبوضاً عليه إلى إبراهيم بنال فقلع إحدى عينيه وظفر بنو نمير^(١) بأصفر الغازي وكان قد أوغل في بلاد الروم فسلم إلى ابن مروان فسد عليه برجاً من أبراج آمد.

وعاد القتال بين أهل الكرخ وباب البصرة حتى ان صاحب المعونة فارق موضعه
ومضى إلى باب الأزج.

وفي رمضان : غلا السعر ببغداد وورد كتاب من الموصل أن الغلاء اشتد بها حتى
أكلوا الميتة وكثير الموت حتى انه أحصي جميع من صلى الجمعة فكانوا أربعمائة وعد
أهل الذمة في البلد فكانوا نحو مائة وعشرين.

وفي شوال : قبض على الوزير ذي السعادات أبي الفرج محمد بن جعفر
فسانجس.

وفي ذي القعدة : كثر الوباء ببغداد وبيعت رمانة بقيراطين ونيلوفرة بقيراطين
وفروج بقيراطين وخياره بقيراط ومائة ومناسكراً بتسعين ديناراً وطبashir درهم بدرهم فضة
وزاد الأمر في ذي الحجة وكثرة الأمراض.

* * *

(١) في ص: «وظفر بنى تميم».

1/139

/ ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٧٢ - أحمد بن محمد بن عبدالله بن [أحمد أبو]^(١) الفضل القاضي الهاشمي الرشيدى^(٢):

من ولد الرشيد مرووروذى [الأصل]^(٣) ولـي القضاء بـسجستان وسمـع من أبي
أحمد الغطـريـفي وغـيره.

أخبرنا القزار أخبرنا أحمد بن علي قال أنسدنا أبو الفضل الرشيدى لنفسه .

قالوا أقتضي في الجود إنك منصف
فأجبتهم إني سلالة عشر
تالله إني شائد ما قد بني

٣٢٧٣ - الحسن بن محمد بن الحسن بن علي ، أبو محمد بن أبي طالب الخلال^(٤) : ولد سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وسمع القطبي والخرقي وابن المظفر وابن حيوه وغيرهم وكان يسكن بنهر القلائل ثم انتقل إلى باب البصرة وكان ثقة له معرفة وتبصر وجمع وخرج وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٣٢٧٤ - الحسين بن علي بن عبيد الله بن [أحمد]^(٥) أبو الفرج الطناجيري^(٥): ولد سنة خمسين وثمانمائة وكان يسكن درب الدنانير قريباً من نهر طابق سمع محمد بن المظفر وأبا بكر بن شاذان وخلقاً كثيراً وكان ثقة صدوقاً وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقرة باب حرب.

۱۳۹/۸

^(٦) ٣٢٧٥ - الحسين بن الحسن بن علي بن بندار / أبو عبدالله الأنطاطي :

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل. انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٥٦/١٢).

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

^(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٢٥/٧).

(٤) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

٥) هذه الترجمة ساقطة من ص.

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٧٩/٨).

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٥/٨).

[أخبرنا أبو منصور القزار أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال حدث الحسين بن الحسن عن عبدالله بن إبراهيم بن ماسي وأبي الحسن الدارقطني كتبت عنه]^(١) وكان يسكن الجانب الشرقي من ناحية مربعة أبي عبيدة الله وكان يتحلّل الاعتزال والتشييع وكان ظاهر الحمق بادي الجهل فيما يتحلّله ويدعو إليه ويناظر عليه ووُجُد في منزله ميتاً يوم الإثنين الثالث عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين وأربعين واثنتين ولم يشعر أحد بمومئه حتى وجد في هذا اليوم وقد أكلت الفأر أنفه وأذنيه.

٣٢٧٦ - عبد الوهاب بن علي بن الحسن، أبو تغلب المؤدب ويعرف بأبي حنيفة الفارسي اللخمي^(٢):

من أهل الجانب الشرقي كان يسكن شارسوك وحدث عن المعافي بن زكرياء قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً وكان أحد حفاظ القرآن عارفاً بالقراءات عالماً بالفرائض وقسمة المواريث.

توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٣٢٧٧ - عبد الملك بن عبد القاهر بن راشد بن مسلم أبو القاسم^(٣):

ولد بنصبين في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وكان صدوقاً ينزل نهر القلائل وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية.

٣٢٧٨ - عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب، أبو القاسم الشاعر المعروف بالمطرز^(٤):

وكان يسكن ناحية نهر الدجاج.

أخبرنا أبو منصور القزار أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب]^(٥) قال أنسدني المطرز لنفسه في الزهد.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٣٣، ٤٣٣/١٠، وفيه «الفارسي الملحمي»).

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/١٦، ٤٣٣/١٠، وفيه: «ابن أسد بن مسلم»).

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/١٦).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية
إن كنت ناسيها فالله أحصاها
لا بد يا عبد من يوم تقوم له
وقفة لك يدمي القلب ذكرها
إذا عرضت على قلبي تذكرها
قد ساء ظني فقلت أستغفر الله
/ توفى المطرز في جمادى الآخر من هذه السنة.

١٤٠/١

٣٢٧٩ - محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم أبو سعد^(١):
أصله من براز الروذوزر للملك أبي كاليجار^(٢) دفعته وتوفي بجزيرة ابن عمر في
ذى القعدة من هذه السنة عن ست وخمسين سنة.

٣٢٨٠ - محمد بن أحمد بن موسى ، أبو عبدالله الوعظ الشيرازي^(٣) :

أخبرنا القزار أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أقدم هذا الرجل بغداد وأقام فيها مدة
يتكلم بلسان الوعظ ويشير إلى طريقة الزهد ويلبس المرقعة ويظهر عزوف النفس عن
طلب الدنيا فافتتن الناس به لما رأوا من حسن طريقته وكان يحضر مجلس وعظه خلق لا
يحسون وعمر مسجداً خراباً بالشونزية فسكنه وسكن معه فيه جماعة من الفقراء وكان
يعلو سطح المسجد في جوف الليل ويدرك الناس ثم إن قبل ما كان يصل به بعد امتناع
شديد كان يظهره وحصل له ببغداد مال كثير وزرع المرقعة وليس الشياط الناعمة الفاخرة
وجرت له أقاصيص وصار له تبع وأصحاب تبع ثم أظهر أنه يريد الغزو فحشد الناس إليه وصار معه
عسكر كثير ونزل بظاهر البلد من أعلىه وكان يضرب له الطبل في أوقات الصلاة ورحل
إلى الموصل ثم رجع جماعة من أتباعه وبلغني أنه صار إلى نواحي آذربيجان واجتمع له
أيضاً جموع وضاحى أمير تلك الناحية وقد كان حدث ببغداد عن أحمد بن محمد بن
عمران الجندي وغيره وكتبت عنه أحاديث يسيرة في سنة عشر وأربعين سنة وقد حدثني عنه
بعض أصحابنا بشيء يدل على ضعفه / في الحديث ، وأنشدني هو لبعضهم .

١٤٠/ب إذا ما أطعنت النفس في كل لذة نسبت إلى غير الحجى والتكرم

(١) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢/٥٦)، وفيه: «محمد بن الحسين».

(٢) في الأصل: «وزر للملك أبي طاهر ست».

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١/٣٥٩، البداية والنهاية ١٢/٥٦).

إذا ما أجبت النفس في كل دعوة دعتك إلى الأمر القبيح المحرم
قال: وحدثني المعمر بن أحمد الصوفي أن أبا عبدالله الشيرازي مات بنواحي
آذربیجان سنة تسع وثلاثين وأربعين.

٣٢٨١ - محمد بن الحسين بن عمر بن برهان، أبو الحسن الغزال^(١):
سمع أبا الحسن ابن لؤلؤ، ومحمد بن المظفر وأبا الفضل الزهري وغيرهم وكان
صدوقاً.

٣٢٨٢ - محمد بن علي بن إبراهيم، أبو الخطاب الجبلي الشاعر^(٢):
كان من أهل الأدب الفصيحة مليح النظم سافر في حداثته إلى الشام فسمع
الحديث وقال الشعر فمن شعره.

ما حكم الحب فهو ممثل وما جناه الحبيب محتمل
يهوى ويشكوا الصبا وكل هوى لا ينحل الجسم فهو متاح
وورد على معرة النعمان فمدح أبا العلاء المعربي بأبيات فأجابه عنها بأبيات
وكان لما خرج إلى السفر له عينان كأنهما نرجستان حسناً فعاد وقد عمي فأقام ببغداد
حتى توفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وذكر أنه كان شديد الترخص^(٣).

* * *

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٥٤/٢، والبداية والنهاية ١٢/٥٧)، وفيه: المظفر بن الحسين بن عمر بن برهان، أبو الحسن الغزال).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٩٠، والبداية والنهاية ١٢/٥٧).

(٣) في تاريخ بغداد: «وكان راضياً شديداً الترخص».

ثم دخلت

سنة أربعين وأربعين

فمن الحوادث فيها :

أنه في ربيع الآخر جلس رئيس الرؤساء أبو القاسم في صحن^(١) السلام لوفاة اخت الأمير أبي نصر وهي زوجة الخليفة ولم يضرب الطبل في دار المملكة [أيام العزاء]^(٢).

وعاد القتال بين أهل الكرخ وباب البصرة.

ومرض الملك أبو كاليجار في جمادى الأولى وقصد في يوم ثلات مرات وهو في برية وحم فركب المهد ثم شق عليه فعملت له مجففة على أنف الرجال وقضى في ليلة الخميس فانتهت الغلمان الخزائن والسلاح والكراع وأحرق الجواري الخيم فما تركن إلا خيمة وخركاها هو فيها مسجى وولي مكانه ابنه أبو نصر وسموه الملك الرحيم وخرج من معسكره إلى دار الخلافة فركب من شاطئ دجلة عند بيت النوبة حتى نزل من صحن السلام في الموضع الذي نزل فيه عضد الدولة ومن بعده ووصل إلى حضره الخليفة قبل الأرض واجلس على كرسي وتكلم عنه بما أكثر [فيه]^(٣) الدعاء والشكر ثم أنهض ولبس الخلع^(٤) فلبس السبع الكاملة والعمامة السوداء، العمدة الرصاصية والطوق

(١) في الأصل : «أبو الفرج في صحن».

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

(٤) «وتكلم عنه . . . ولبس الخلع» : العبارة ساقطة من لـ.

والسوارين وقلد سيفاً بجزابل ووضع على رأسه التاج المرصع ويرز له لواآن معقودان وأحضر الكتاب بالتقليل والتقليل فسلم إليه بعد أن قريء صدره ووصاه الخليفة باستعمال التقوى ومراعاة العقبي واتباع العدل في الرعية ونهض فقدم إليه فرس أحدهم بمركب ذهب وخرج فنزل الطيار الخليفي وصعد منه إلى مضربه وجلس على سدته ساعة خدمه فيها الناس وهناؤه ثم نهض ودخل خيمه ونزع ما كان عليه وخرج وركب ومضى إلى ديالى وكان يوماً مشهوداً.

وفي يوم السبت لست بقين من جمادى الآخرة قبل القاضي أبو عبدالله بن ماكولا /
١٤١ بـ شهادة القاضي أبي يعلى بن الفراء .

وفي هذه السنة^(١): دار السور على شيراز وكان دوره اثني عشر الف ذراع وطول حائطه ثمانية اذرع وعرضه ستة اذرع وكان له احد عشر باباً.

وفي هذه السنة^(٢): اتى كثيرون من الغزمن ماوراء النهر الى ينال فقال لهم نضيق عن مقامكم عندنا والوجه أن نمضي الى غزاة الروم ونجاحد فساروا وسار بعدهم فبقي بينه وبين القسطنطينية خمسة عشر يوماً وحصل له من السبي زائد على مائة الف رأس وغم منهن أربعة آلاف درع وحمل ما وصل اليه على عشرة آلاف عجلة وعاد.

وفي شعبان هذه السنة: ختن ذخيرة الدين أبو العباس محمد بن القائم بأمر الله
وذكر على المنابر بأنه ولي العهد.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

^{٣٢٨٣} - الحسن^(٣) بن عيسى بن المقتدر بالله ، ^(٤) أبو محمد .

ولد في محرم سنة ثلث وأربعين وثلاثمائة وسمع من مؤذبه أحمد بن منصور

(١) في ص: «وفيها».

(٢) في ص ل: «وفيه».

(٣) في الأصل: «الحسين بن عيسى».

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٥٤ / ٧ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٥٨).

اليشكري^(١) وأبي الأزهر عبد الوهاب بن عبد الرحمن الكاتب وكان فاضلاً ديناً حافظاً لأخبار الخلفاء عارفاً ب أيام الناس صالحًا زاهداً ترك الخلافة عن قدرة وأثر بها القادر بالله.

وتوفي في هذه السنة ووصى أن يغسله ويصلي عليه القاضي أبو الحسين بن الغريق ويحمل إلى باب حرب في النهار ويدفن بغيرة تابوت، حضر جنازته الوزراء كمال الملك وزعيم الملك ومشي البساسيري خلف جنازته من داره إلى قبره ودفن بقرب قبر أحمد [بن حنبل]^(٢) وجلس رئيس الرؤساء أبو القاسم من العدد للعزاء.

٣٢٨٤ - الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن خداداذ، / أبو علي الباقلاوي^(٣) : ١٤٢١

كرخي الأصل ولد سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة. سمع من أبي عمر بن مهدي وغيره وحدث وكان صدوقاً ديناً خيراً من أهل القرآن والستة وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب.

٣٢٨٥ - عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان ، أبو القاسم الوعاظ المعروف بابن^(٤) شاهين :

ولد في ربيع الأول سنة احدى وخمسين وثلاثمائة .
أخبرنا الفراز، أخبرنا الخطيب، قال: سمع عبيد الله اباه وابن مالك القطبي وابا محمد بن ماسي وابا بجر البربهاري ومحمد بن المظفر كتبت عنه وكان صدوقاً ينزل بالجانب الشرقي المعترض وراء الحطابين ومات في ربيع الآخر^(٥) من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب.

٣٢٨٦ - علي بن الحسن بن محمد بن المتناب، أبو القاسم المعروف بابن أبي عثمان^(٦) الدقاق :

(١) في ص: «ابن منصور السكري».

(٢) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٨١/٧).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٨٦/١٠).

(٥) في تاريخ بغداد: «ومات في ربيع الأول».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٣٩٠، والبداية والنهاية ١٢/٥٨).

أخبرنا القزار أخبرنا الخطيب قال: سمع علي بن الحسن أبا بكر بن مالك وأبا محمد بن ماسي وابن المظفر وغيرهم كتبت عنه وكان شيخاً صالحًا صدوقاً دينا حسن المذهب سكن نهر القلائل وسألته عن مولده فقال سنة خمسة وخمسين وثلاثمائة ومات في هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزية.

٣٢٨٧ - محمد بن جعفر بن أبي الفرج بن فسانجس ، ويكنى أبا الفرج ويلقب ذا السعادات^(١):

وزر لأبي كاليجار بفارس ووزر له ببغداد وكانت له مروءة فائضة وكان مليح الشعر والترسل ومن شعره .

١٤٢ ب /

وأرحل عنكمُ والقلب آبي لأوجع من مفارقة الشباب وما ملت منازلكم ركابي ليالينا القصار بلا احتساب تذكرني غزارات التصامي وانتم الف نفسي في اقترابي سحال القطر من خلل السحاب يقشعها مسرات الإياب	أودعكم وإنني ذو اكتئاب وإن فراقكم في كل حال اسيير وما ذمت لكم جواراً / وأشكراً كلما اوطئت داراً واذكركم إذا هبت جنوب لكم مني المودة في اغترابي سقى عهد الاحبة حيث كانوا فروعات الفراق وإن أغامت
---	--

واشتهر عنه أن بعض شهود الأهواز كتب إليه ان فلاناً مات وخلف خمسين الف دينار مغربية وعقارات بخمسين الف دينار وخلف ولداً له ثمانية أشهر فان رأى الوزير أن يقترض من العين إلى حين بلوغ الطفل فكتب على ظهر الرقعة المتوفى^(٢) رحمة الله والطفل جبره الله والمال ثمرة الله والداعي لعنه الله لا حاجة لنا إلى مال الایتمام . اعتقل الوزير ذو السعادات بقلعةبني ورام ببهندف احد عشر شهرًا ونفذ ابو كاليجار من قتلها بها في رمضان هذه السنة وقد بلغ احدى وخمسين سنة .

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٥٨).

(٢) في الأصل: «على ظهر القصة الميت».

٣٢٨٨ - أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة أبي^(١) نصر:

ولد بالبصرة في شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وتوفي في هذه السنة وله أربعون سنة وشهر وولي العراق أربع سنين وشهرين وأياماً ونهبت قلعة له وكان فيها ما يزيد على ألف الف دينار.

٣٢٨٩ - محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان بن عبدالله بن غilan بن حكيم بن غيلان، أبو طالب الباز:^(٢)

ولد / سنة ست^(٣) واربعين وثلاثمائة وروى عن أبي بكر الشافعي وهو آخر من ١٤٣١ حدث عنه، روى عنه جماعة وكان صدوقاً ديناً صالحاً وكان قوي النفس على كبر السن قال ابو عبدالله محمد بن محمد الرشيد: لما اردت سفر الحجاز أوصاني الشیوخ بسماع مسند أحمد بن حنبل وفوائد أبي بكر الشافعی من أبي طالب بن غيلان فجئت إلى أبي علي التميمي الذي كان عنده مسند احمد فراودته على السماع منه فقال اريد مائتي دینار حمر لاقرئک الكتاب فقلت ان جميع ما استصحبت من نفقة للحج لا يبلغ مائة دینار فان كان لا بد فأجز لي ذلك فقال اريد عشرين دیناراً حمر لأجیز لك فترك ذلك الكتاب وقلت لأبي منصور بن حیدر اريد ان اسمع من ابن غيلان، فقال: انه مبطون علیل! فسألته عن سنه فقال: هو ابن مائة وخمس سنين، قلت: فاعجل قال: لا حج، فقلت شیخ ابن مائة وخمس سنین مبطون کيف یسمح قلبي بتركه وكيف اعتمد على حياته. قال اذهب فاني ضامن لك حياته، فقلت: وما سبب اعتقادك على حياته؟ قال: ان له الف دینار حمر جعفرية ي جاء بها كل يوم وتصب في حجره فيقلبهما ويتفقى بذلك. فخرجت وحاججت فلم ارجعت سمعت عليه.

أخبرنا ابو القاسم بن الحسين عن أبي طالب بن غilan بالأجزاء التي تسمى

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٥٩).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٢٣٤، وفيه: «أبو طاهر»، والبداية والنهاية ١٢/٥٨، ٥٩، وفيه: «أخو طالب الباز»).

(٣) في تاريخ بغداد: «ولد سنة ست».

الغيلانيات التي خرجها الدارقطني لابن غيلان وتحديثه عن المزكي^(١).

توفي ابن غيلان في يوم الاثنين السادس من شوال سنة اربعين واربعمائة ودفن من ١٤٣ بـ الغد في داره بدرب عبدة في قطيعة الربيع بباب / مسجد هناك يسمى مسجد ابن المبارك وكان الامام في الصلاة أبو الحسين بن المهدي^(٢).

* * *

(١) في الأصل: «وتحديثه البيعة عن المزكي».

(٢) في الأصل: «أبو الحسين بن المهدي».

ثم دخلت سنة احدى وأربعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه تقدم في ليلة عاشوراء إلى أهل الكرخ أن لا ينحووا ولا يعلقوا المسوح على ما جرت به عادتهم خوفاً من الفتنة فوعدوا وأخلفوا وجرى بين أهل السنة والشيعة ما يزيد عن الحد من الجرح والقتل حتى عبر الأتراك وضرروا الخيم.

وفي يوم الأربعاء ثالث ربيع الأول: قبل قاضي القضاة أبو عبد الله بن ماكولا شهادة أبي عبدالله محمد بن على الدامغاني.

وفي شعبان: نقض أهل الكرخ سوق الأنماط دكاينها وأرحاها وبنوا بآخرها سوراً من^(١) ورائهم يحصنون بها الكرخ ويقطعون به ما بين خراب القلتين وبينه فلما رأى ذلك أهل السنة من القلتين ومن يجري مجراهم شرعوا في بناء سور على سوق القلتين ويدأوا بعمل باب محاذياً للباب السماكين ونقضوا كل حائط امكنتهم نقضه وأخذوا كل آجر وجدوه واجتمع منهم جمع كثير يحملون الأجر إلى موضع العمل وعاونهم الأتراك بأموالهم^(٢) وساعدوهم ببغالهم وجرى من اجتماع الجموع ما لم يجر مثله من قبل في شيء حتى جرت سفينة على العجل حمل فيها آجر وعلى ملاحتها قباء ديماج وعمامة قصب أهبة وعن لأهل الكرخ أن يبنوا باباً آخر من آجر الدقاقين وحملوا الأجر إلى موضعه على رؤوس الرجال في البافدانات المجللة بالثياب الديماج والمناديل / الديقي ١٤٤١

(١) في الأصل: «وبنوا بآخرها سورها».

(٢) في الأصل: «وعاونهم الأتراك بالأموال».

وقدامها الطبول والزمور والمخانيث معهم آلات الحكاية وقابل اهل القلائل ذلك بأن حملوا آجرهم بين يدي حمالية البوقات والدبادب وزاد الأمر وسخف وأفرط الوهن ونقضت ابنيه كثيرة واخذ من تنانير الأجر الجديدة عدة وجرى في عمل هذه الأبواب وبنائهما وجمع آجرها وألاتها وتقسيط نفقاتها والخلع على بنائهما وطرح ماء الورد في أساساتها ما خرج عن الحد حتى أن امرأة اجتازت بباب القلائل فنزع جوكانية دياج كانت عليها فأعطيتها للبناء.

وفي يوم عيد الفطر: ثارت الفتنة بين أهل الكرخ وأهل القلائل فاشتدت ووقع ^(١) بينهما جرح وقتل وقتل اهل القلائل آخر السور الذي على سوق الأنماط فاستعملوه في بنائهم وجعل مع كل جهة قوم من الأتراك يشدون منهم وامتنع على السلطان الاصلاح وعمل اهل القلائل بباب آخر دون بابهم وسقوها ما بينهما وبنوا دكاكين جانبها وفرشوا الحصر وعلقوا القناديل وخلقوا الحيطان واظهروا عمل ذلك مسجدًا واذنوا للصلوات فيه وسمى الباب المسعود وبطلت الأسواق ودعى ابو محمد بن النسوى ورسم له العبور الى الجانب الغربي وازالة الفتنة فقتل جماعة من المذكورين وانتهى الى الخليفة أن القضاة أبا الحسن السمناني ^(٢) وابا الحسن البيضاوى وابا عبدالله الدامغاني وابن الواثق وابن المحسن الوكيلين حضروا عند القاضي اي القاسم علي بن المحسن التنوخي وجرى ذكر أهل الكرخ وما عملوا فقال التنوخي : هذه طائفة نشأت على سب ^{١٤٤} ب الصحابة وما منعت منه إلا / وجدت به ولا كان لدار الخلافة أمر عليها فما تحاول الآن منها واني لاذكره وأنا أحمل رقاب ابن حاجب النعمان عن دار الخلافة القادرية إلى الرضي فلا يفضها ويقول إن كانت لك حاجة قضيتها فلما قام أخوه المرتضى أظهر الطاعة حفظاً لنعمته فكتب الوكيلان بما جرى إلى الديوان وشهد بذلك الشهود ^(٣) فتقدم بما وقف عليه ابن عبد الرحيم الوزير فكاتب الخليفة وسأله في الصفح عن التنوخي فوق الاقتصار على ان كتب رئيس الرؤساء إلى قاضي القضاة ليتوقف قاضي القضاة الحسين

(١) في الأصل: «فاشتدت وقع بينهما».

(٢) في الأصل: «أبا الحسن السمناني».

(٣) في ص، ل: «وشهد بذلك شهود».

ابن علي عن استماع شهادة التنوخي وليوعز عليه بملازمة منزله إلى أن يكشف عن حاله ثم لم يزل يسأل فيه حتى اذن له في الشهادة ودخول الديوان ثم زادت الفتنة بين السنة والشيعة ونقضت المحال ورميت فيها النار^(١).

واشتد أمر العيارين بالجانب الغربي حتى انتقل أهله إلى الحرير وابتاعوا خرابات وعمروها.

وفي ذي الحجة: عصفت ريح غبراء ترابية فأظلمت الدنيا فلم ير أحد أحداً وكان الناس في أسواقهم فحاروا ودهشوا ودامت ساعة فقلعت رواشن دار الخلافة ودار المملكة وأنحدر الطيار ووقع الظلال في الأسواق وسقط من النخل والشجر الكثير^(٢).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٩٠ - أحمد بن محمد بن منصور، [أبو الحسن]^(٣) المعروف^(٤) بالعتيق: وكان بعض أجداده يسمى عتيقاً فنسب إليه. ولد في محرم سنة سبع وستين وثلاثمائة وسمع من ابن شاهين وغيره وكان صدوقاً وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزي.

٣٢٩١ - علي بن عبدالله بن الحسين، أبو القاسم / العلوى ويعرف بابن^(٥) شيبة: ١/١٤٥

أخبرنا القرزا지 أخبرنا أبو بكر الخطيب قال سمع [علي بن عبدالله]^(٦) من ابن المظفر وكتب عنه وكان صدوقاً ديناً حسن الاعتقاد يورق بالأجرة ويأكل من كسب يده

(١) في الأصل: «ورمي بها في النار».

(٢) إلى هنا آخر نسخة برلين.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٦٠/١٢).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٩، البداية والنهاية ٦٠/١٢)، وفيه: «علي بن الحسن أبو القاسم العلوى، ويعرف بابن محيى السنة».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ويواسى الفقراء من كسبه وسألته عن مولده فقال ليلة عيد الأضحى من سنة ستين وثلاثمائة وتوفي في رجب هذه السنة.

٣٢٩٢ - عبد الوهاب بن أقضى القضاة، أبي الحسن المارودي^(١) أبو الفائز.

شهد عند ابن ماكولا في سنة احدى وثلاثين قبل شهادته في بيت النوبة ولم يفعل ذلك مع غيره احتراماً لأبيه توفي في محرم هذه السنة.

٣٢٩٣ - محمد بن علي بن عبدالله بن محمد، أبو عبدالله الصوري:

سمع بصيادة من أبي الحسين بن جميع وهو استند شيوخه ثم صحب^(٢) عبد الغني الحافظ فكتب عنه وعن غيره من المصريين وكتب عنه عبد الغني أشياء في تصانيفه وانما طلب الحديث بنفسه في الكبر وقدم بغداد سنة ثمان عشرة واربعمائة فسمع من أبي الحسن بن مخلد ومن بعده فأقام يكتب الحديث وكان من احرص الناس عليه واكثرهم كتابة واوفرهم رغبة في تحصيله فربما كرر قراءة الحديث على شيخه مرات ورأيت بخطه في الوجه الواحدة ثمانين سطراً وكان له فهم ومعرفة بالحديث ومضى الى الكوفة فسمع بها من اربعمائة شيخ وكان يظهر هناك السنة ويترجم على أبي بكر وعمر فثار أهل الكوفة ليقتلوه فالتجأ الى أبي طالب بن عمر العلوي وكان أبو طالب يسب الصحابة فأجراه وقال له احضر كل يوم عندي وارو لي ما سمعت في فضائل الصحابة فقرأ عنده فضائلهم فتاب أبو طالب وقال قد عشت اربعين سنة أسب الصحابة واشتهي اعيش مثلها حتى اذكرهم ١٤٥ / بـ بخير / وكان الصوري يسرد الصوم دائمًا لا يفطر الا العيدين والتشريق.

اخبرنا جماعة من اشياخنا عن أبي الحسين [ابن]^(٣) الطيوري . قال أكثر كتب الخطيب سوى تاريخ بغداد مستفادة من [كتب]^(٤) الصوري ابتدأ بها وكان قد قسم اوقاته في نيف وثلاثين شيئاً وكان له اخت بصور وخلف عندها اثنتي عشر عدلاً من الكتب

(١) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢ / ٦٠).

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣/ ١٠٣ ، البداية والنهاية ١٢ / ٦٠).

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

فحصل الخطيب من كتبه أشياء، قال وأظنه لما خرج الى الشام اعطى اخته شيئاً واخذ منها بعض كتبه، قال وكان الصوري طيب المجالسة حسن الخلق يصوم الدهر وذهب احدى عينيه وكان يكتب المجلدة في جزء وكان سبب موته أنه افتصد فتورمت يده ومات في ذلك.

قال ابن الطيوري حدثني ابو نصر [علي بن]^(١) هبة الله بن ماكولا ان السبب في ذلك ان الطبيب الذي فصده وكان قد اعطي مبضعاً مسماً ليفصد غيره فغلط وفصده به، وكان الصوري^(٢) يفيد الناس اذا اراد أن يسمع شيئاً اعلم الناس كلهم ليحضروا المجلس، قال وكان الخطيب اذا ظفر بجزء مرة واحدة فقرأ على الشيخ:

أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال انشدنا الصوري لنفسه:

وجاء المشيب بأحزانه
كثيراً بهذا ووجدانه
ولا جاء في غير إيانه
فويلي من قرب ايذانه
لما راعني حال اتيانه
جناه شبابي بطفيانه
ويند طيب ازمانه
ن مني لوحشة فقدانه
علي بوئبات شيطانه
بما قد تحملت في شأنه
علي مليكي برضوانه
جنيت بواسع غفرانه
يحل بها أهل قربانه

تولى الشباب بريعانه
فقلبي لفقدان ذا مؤلم
وان كان ما جار في سيره
ولكن اتي مؤذناً بالرحيل
ولولا ذنوب تحملتها
ولكن ظهري ثقيل بما
فمن كان يبكي زماناً مضى^(٣)
/ فليس بكائي وما قد ترو
ولكن لما كان قد جره
فولى وابقى علي الهموم
فويلي وعولي لثن لم يجد
ولم يتغمد ذنوبي وما
ويجعل مصيري الى جنة

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «وكان الصيمري».

(٣) في الأصل: «يبكي شباباً مضى».

وان كنت مالي من قربة
وانني مقر بتوحيده
اخالف في ذاك اهل الجحود
وارجوبه الفوز في منزل
ولن يجمع الله أهل الجحود
فهذا ينجيه ايمانه
وهذا ينعم في جنة
قال وأشارنا الصوري لنفسه .

قل لمن عاند الحديث وأضحي
أبعلم تقول هذا ابن لي
أيعب الدين هم حفظوا الدين
/ وإلى قولهم وما قد رواه

١٤٦ ب

غائياً اهله ومن يدعويه
ام بجهل فالجهل خلق السفيه
من الترهات والتمويم
راجع كل عالم وفقيره

توفي الصوري بالمارستان في يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة^(١) ودفن في مقبرة
جامع المدينة وكان قد نيف عن الستين سنة .

* * *

(١) في تاريخ بغداد: «في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة».

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها :

أنه ندب أبو محمد النسوى للعبور وضبط البلد ثم اجتمع العامة من أهل الكرخ والقلائين وباب الشعير وباب البصرة على كلمة واحدة في أنه متى عبر ابن النسوى أحرقوا أسوقهم وانصرفوا عن البلد فصار أهل الكرخ إلى باب نهر القلائين فصلوا فيه وأذنوا في المشهد حي على خير العمل وأهل القلائين بالعتيقية والمسجد بالبزازين بالصلوة خير من النوم واختلطوا واصطلحوا وخرجوا إلى زيارة المشهددين مشهد علي والحسين وأظهروا بالكرخ الترحم على الصحابة وكبس أهل الكرخ دار الوزارة^(١) وأخرجوا منها أبا نصر بن مروان وخلصوه من المصادر .

ووقدت في ليلة الجمعة ثاني رمضان صاعقة في حلة نور الدولة على خيمة لبعض العرب كان فيها رجلان فأحرقت نصفهما وأرس أحد الرجلين ونصف بدنه ويدا واحدة ورجلًا واحدة فمات وسقط الآخر مغشياً عليه لم يتكلم يومين وليلة ثم أفاق . وعصفت ريح شديدة وجاء مطر جود فقلعت رواسن دار الخلافة على دجلة .

واستهل ذو الحجة : فعمل الناس / على الخروج لزيارة المشهددين بالحائر ١٤٧ / ١ والكوفة فبدأ أهل القلائين بعمل طرد أسود عليه اسم الخليفة ونصبوه على بابهم وأخرج أهل نهر الدجاج والكرخ مناجيق ملونة مذهبات^(٢) واختلط الفريقان من السنة والشيعة

(١) في الأصل : «وكبس أهل الكرخ باب الوزارة».

(٢) في الأصل : «مناجيق ملونات مذهبات».

وساروا إلى الجامع بالمدينة فلقيهم مناجيق باب الشام وشارع دار الرقيق، ثم عادوا والعلامات بين أيديهم تقدمها العلامة السوداء والبوقات تضرب فجازوا بصفية الكرخ فنشر [عليهم]^(١) أهل الموضعين دراهم وخرج إلى السزيارة من الأتراك وأهل السنة من لم تجر له عادة بها.

ورخص السعر حتى بيع الكرم من الحنطة بسبع دنانير.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٩٤ - الحسن بن محمد بن الحسن بن باقة^(٢)، أبو يعلى الرازي^(٣).

سمع أبا بكر بن مالك وأبا محمد بن ماسي وكان صحيح السمع لكنه كان يتشيع توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٣٢٩٥ - عمر بن ثابت، أبو القاسم الشهانين الصرير النحوي^(٤):

هو الذي شرح اللمع وكان غاية في ذلك العلم وكان يأخذ على ذلك الأجر.

٣٢٩٦ - علي بن عمر [بن محمد] بن الحسن، أبو الحسن العربي المعروف^(٥) بالقروني:

ولد مستهل محرم سنة ستين وهي الليلة التي توفي فيها أبو بكر الأجري وسمع أبا حفص الزيارات وابن حبيبه وأبا بكر بن شاذان في آخرين وكان وافر العقل من كبار عباد / بـ الله الصالحين يقرئ القرآن ويروي الحديث ولا يخرج من بيته إلا للصلوة / ولـه كرامات وتوفي في شعبان هذه السنة وكان في كانون الأول ثمانية وعشرون يوماً وتولى

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «ابن الحسن بن ناقة».

(٣) في الأصل: «أبو يعلى الرازي».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٢٦/٧).

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٦٢/١٢).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٣/١٢، البداية والنهاية ٦٢/١٢).

أمره أبو منصور بن يوسف وغسله أبو محمد التميمي وصلي عليه في الصحراء بين الحرية والعتابين وكان يوماً مشهوداً غلقت فيه الأسواق ببغداد.

قال أبو علي البرداني حضره مائة ألف [رجل]^(١) قال وانتبه أخي أبو غالب تلك الليلة وهو يبكي ويرتعد فسكنه والدنا وقال مالك يابني؟ وقلت: مالك؟ قال: رأيت في المنام كأن أبواب السماء قد فتحت وابن القزويني يصعد إليها فلما كانت صبيحة [تلك]^(٢) الليلة سمعت المنادي ينادي بموته.

٣٢٩٧ - قرواش بن المقلد أبو المنيع الأمير^(٣) :

وكان قد جلس له القادر في سنة ست وتسعين وثلاثمائة ولقبه معتمد^(٤) الدولة ثم تفرد بالإمارة وكانت له بلاد الموصل والكوفة وشقا الفرات واستنزل على ابن مزيد على ما كان إليه من كوثي ونهر الملك ورد إلى قرواش وكان قرواش قد جمع بين أختين فلامته العرب فقال خبروني ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما على رقبتي غير خمسة أو ستة من الباذية قتلتهم فأما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم :

وكان الحكم الذي بمصر يكتبه ويراسلنه ويستميله فأقام له الدعوة بالموصل والكوفة ثم اعتذر إلى القادر وسأله العفو ولما دخل الغز إلى الموصل نهبوا من دار قرواش ما يزيد على مائتي ألف دينار وتوفي في هذه السنة وقام بالأمر بعده قريش بن بدران بن المقلد.

٣٢٩٨ - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد، أبو الحسن^(٥) القطان المعروف بابن المحاملي^(٦) :

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٦٢/١٢).

(٤) في الأصل: «جلس له القادر بالله ولقبه».

(٥) في الأصل أبو الحسين».

(٦) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٩١).

١/١٤٨ سمع علي بن عمر السكري وأبا القاسم بن حبابة وعيسى / بن علي الوزير والمخلص وغيرهم.

أخبرنا أبو منصور الفراز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: كتبت عن أبي الحسن القطان شيئاً يسيراً وكان صدوقاً من أهل القرآن حسن التلاوة جميل الطريقة وسمعته يقول ولدت في سحر يوم الأحد العشرين من شوال سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة. ومات في ليلة الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الثلاثاء في داره بدرب الأجر من نواحي نهر طابق.

٣٢٩٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن المهدى بالله ، أبو الحسن الهاشمى خطيب جامع المنصور^(١):

ولد في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وقرأ القرآن على أبي القاسم الصيدلاني وحدث شيئاً يسيراً عن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بكير وكان صدوقاً وشهد عند قاضي القضاة أبي عبدالله بن ماكولا وقاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني فقبله.

٣٣٠ - محمد بن علي بن محمد ، أبو طاهر ابن العلاف^(٢):

سمع أبا بكر بن مالك القطيعي وأحمد بن جعفر بن مسلم في آخرین وكان صدوقاً مستوراً ظاهر الوقار حسن السمت ينزل بدرب الديوان في جوار أبي القاسم بن بشران وله مجلس وعظ في جامع المهدى ثم اتخاذ حلقة في جامع المنصور. توفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران.

٣٣٠ - مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين^(٣):

توفي فقام مقامه عمه عبد الرشيد بن محمود.

* * *

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٥٦/١).

(٢) انظر ترجمته في : (الكامل ، أحداث سنة ٤٤٢).

(٣) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٦٢/١٢).

ثم دخلت

سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها:

/ أنه في ليلة الأحد الخامس من المحرم وهو اليوم التاسع عشر من أيار عصفت ريح مغرب ورد في أثنائها مطر جود وقلعت رواشن دار الخليفة على دجلة ودار المملكة وعدة دور من الدور الشاطئية وأثرت في ذلك الآثار البينة وانحل الطيارات الممدود عن باب الغربة من رباطه فوق على الرواشن فقلعه من أوله إلى آخره وغرق في انحداره عدة سفن فيها غلة وتمر وسميريات كانت سائرة في دجلة هلك فيها قوم وخرجت سفن الجسر من الصراوة وكانت مشدودة فيها وانحدرت مع الماء وغرق بعضها ووقع الظلال [على الأسواق]^(١) من الجانبين وانقلع من النخل والسررو والشجر والتوت في الصحراء والدور الشيء الكثير.

وفي أول صفر: تجددت الفتنة بين السنة والشيعة وكان الاتفاق الذي حكيناه بين السنة والشيعة غير مأمون الانتقاد لما في الصدور فمضت عليه مديدة وشرع أهل الكرخ في بناء باب السماكين وأهل القلائل في عمل ما بقي من بنائهم وفرغ^(٢) أهل الكرخ من بنائهم وعملوا أبراجاً وكتبوا بالذهب على آخر تركوه محمد^(٣) وعلى خير البشر فأنكر أهل السنة ذلك وأثاروا الشر وأدعوا أن المكتوب محمد وعلى خير البشر

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) إلى هنا انتهى السقط من نسخة ترخانة، والذي بدأ أثناء ترجمة هبة الله بن الحسن في وفيات سنة ٤٢٨،

(٣) «وكتبوا بالذهب على آخر تركوه محمد»: ساقطة من ص، ل.

فمن رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر فأنكر أهل الكرخ هذه الزيادة وثارت الفتنة وألت إلىأخذ ثياب الناس في الطرقات ومنع أهل باب الشعير من حمل الماء من دجلة إلى الكرخ ورواضعه وانضاف إلى هذا انقطاع الماء عن نهر عيسى فبيعت الرواية بقيراط إذا ١٤٩ / أ خضرت / فلحق الضعفاء بذلك مشقة عظيمة وغلقت الأسواق ووقفت المعاش ومضى بعض سفهاء أهل الكرخ بالليل فأخذوا من دجلة الصراة عدة روايا وصبوها في حباب نصبوها في الأسواق وخلطوا بها ماء الورد وصاحوا السبيل وعمدوا إلى سمارية في مشربعة باب الشعير فأخذوها وحملوها إلى السمكين محاً أهل الكرخ ما كتبوه من خير البشر وجعلوا عوضه عليهم السلام وقال أهل السنة ما نقنع إلا بقلع الأجر الذي عليه محمد وعلى وتجاوزوا هذا [الحال إلى]^(١) المطالبة بإسقاط حي على خير العمل . فلما كان يوم الأربعاء لسبعين بقين من صفر اجتمع من أهل السنة عدد يفوت الإحصاء وعبروا إلى دار الخلافة وملأوا الشوارع والرحايا واحتربوا الدهاليز والأبواب وزاد اللغط وقيل لهم سنبحث عن هذا وهجم أهل القلائل على باب السمكين فأحرقوا بواري كانت مسلبة في وجهه فبادر أهل الكرخ وطفئت النار^(٢) وبيضوا ما أسود من الباب وقويت الحرب وكثير القتل وانقطعت الجمعة في مسجد براثا لأن الشيعة نقلوا المنبر والقبلة منه وأشفقو من الأصحاب وظهر عيار يعرف بالقططي من أهل درزيجان وحضر الديوان واستتب وجرى منه في معاملة أهل الكرخ وتبعهم في المحال وقتلهم على الاتصال ما عظمت فيه البلوى واجتمع أهل الكرخ وقت الظهيرة فهدمت حائط باب القلائل ورموا العذرة على حائطه وقطع الطقطقي رجلين / وصلبهما على هذا الباب بعد أن قتل ثلاثة من قبل وقطع رؤوسهم ورمى بها إلى أهل الكرخ وقال تغدوا برؤوسكم ومضى إلى درب الزعفراني فطالب أهله بمائة ألف دينار وتوعدهم إن لم يفعلوا بالإحراق فلا طفوه فانصرف ووافهم من الغد فقاتلوا فقتل منهم رجل هاشمي فحمل إلى مقابر قريش .

واستنفر البلد ونقب مشهد باب التبن ونهب ما فيه وأخرج جماعة من القبور فأحرقوا مثل العوفي والناشيء والجنوبي ونقل من المكان جماعة متى فدفونا في مقابر

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل .

(٢) في الأصل: «وطفيء النار» .

شتى وطرح النار في الترب القديمة والحديثة واحترق الضريحان والقبتان الساج وحفروا أحد الضريحيين ليخرجوا من فيه ويدفعوه بقبر أحمد فبادر النقيب والناس فمنعوهم فلما عرف أهل الكرخ ما جرى صاروا إلى خان الفقهاء الحنفيين بقطيعة الربيع فأخذوا ما وجدوا وأحرقوا الخان وكبسوا دور الفقهاء فاستدعي أبو محمد وأمر بالعبور فقال قد جرى ما لم يجر مثله فإن عبر معى الوزير عبرت فقوت يده وأظهر أهل الكرخ الحزن وقعدوا في الأسواق للعزاء وعلقوا المسوح على الدكاكين فقال الوزير إن وادينا الكل خرب البلد فالصلاح التغاضي.

وفي يوم الجمعة لعشر بقين من ربيع الآخر: خطب بجامع براثا وأسقط حي على خير العمل ودق الخطيب المنبر وقد كانوا يمنعون منه وذكر العباس في خطبته.

وفي عيد الأضحى: حضر الناس في بيت النوبة واستدعي رئيس / الرؤساء فخلع ١٥٠ / ا عليه وقرىء توقيع [بما لقب]^(١) به من جمال الورى شرف الوزراء.

وفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي الحجة: كبس العيارون أبا محمد بن النسوى وجراحوه جراحات.

وفي هذه السنة: ورد الخبر بفتح أصبهان ودخول طغر لك إليها وكان طغر لك قد عمر الري عمارة حسنة وهدم داراً فوجد فيها مراكب مرصعة بالجواهر الثمين ومقام الدنانير وبرنيتين صيني مملوئتين بالجواهر النفيس ودفيناً عظيماً ووجد في عقد قد انشق برنية خضراء فيها عشرون ألف دينار.

وكبس منصور بن الحسن بمن معه^(٢) من الغزاة الأهواز وقتل بها من الدليل والأتراك وال العامة وأحرقها ونبهها ونجا الملك الرحيم ابن أبي كاليجار بنفسه فقد كمال الملك أبو المعالي^(٣) بن عبد الرحيم.

وبكلها كانت وقعة بين المغاربة وأهل مصر، قتل فيها من المغاربة ثلاثة ألفاً

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «منصور بن الحسين».

(٣) في ص: «كمال الملك ابن أبي المعالي».

ووردت كتب من صاحب المغرب بما فتحه الله تعالى منها وبإقامة الدعوة للقائم بأمر الله.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٣٠٢ - بركة بن الملقد :

الملقب زعيم الدولة^(١) أميربني عقيل فأقام مقامه قريش بن بدران.

٣٣٠٣ - عبيد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن لؤلؤ^(٢) :

أخبرنا أبو منصور القزار أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : سمع ابن لؤلؤ ابن مالك وغيره كتبت عنه وكان ثقة وسألته عن مولده فقال في رمضان سنة ١٥٠ / ب / ست وخمسين وثلاثمائة ومات في شوال هذه السنة ودفن بمقدمة باب حرب .

٣٣٠٤ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله أبو القاسم النجار المعروف بابن الدلو^(٣) :

سمع ابن المظفر . قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقاً يسكن وراء نهر عيسى وتوفي في رمضان هذه السنة .

٣٣٠٥ - محمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسن الشاعر البصري^(٤) .

ويصري قرية دون عكيرا . سكن بغداد وكان متكلماً وله نوادر مطبوعة ، قال رجل لقد شربت الليلة ماء عظيماً^(٥) فاحتاجت كل ساعة إلى القيام كأني جدي فقال له : لم تصغر نفسك يا سيدنا ؟ وله شعر مليح أخبرنا القزار أخبرنا الخطيب قال أشتدنا أبو الحسن البصري :

(١) في ص: «زم الملك».

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٥٦/١٠).

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٨٦/١٠).

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٣٦/٣ ، البداية وال نهاية ٦٣/١٢).

(٥) في الأصل : «شربت الليلة ماء كثيراً».

وَمَا يَخْلُو مِنِ الشَّهَوَاتِ قَلْبُ
وَأَكْثَرُ مَا يَضْرُكُ مَا تُحِبُّ
وَعِيشُ لِينُ الْأَعْطَافِ رَطْبُ
فَخَذْهَا فَالْغَنِيُّ مَرْعَى وَشَرْبُ
فَلَا تَرْدُ الْكَثِيرُ وَفِيهِ حَرْبٌ

نَرِي الدُّنْيَا وَزَهْرَتْهَا فَنَصْبُو
فَضُولُ الْعِيشِ أَكْثَرُهَا هَمُومٌ
فَلَا يَغْرِيكُ زَخْرَفُ مَا تَرَاهُ
إِذَا مَا بَلَغَةُ جَاءَتْكُ عَفْوًا
إِذَا اتَّفَقَ الْقَلِيلُ وَفِيهِ سَلْمٌ

١١٥١

/ ثم دخلت

سنة أربع وأربعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها:

أن أبا الحسن علي بن الحسين بن محمود البغدادي المعروف بالشباش توفي بالبصرة وكان هذا الرجل هو وأبوه وعمه مستقررين فيها ومستوعبين بها وكانت الظنون تختلف في المذهب الذي يعتقدونه إلا أن الأقوال في أنهم^(١) من الشيعة الإمامية والغلاة الباطنية أغلب وكانت لهم نعم واسعة وأملاك كثيرة وشيعة من سواد البصرة والقراطمة والبطون المتفرقة يسررون طاعتهم ويحملون إليهم ما يجرونه مجرى زكواتهم وأما أبوه وعمه فكانا يتظاهران بالتجارة ويساتران عن اعتقادهما ويظهران من التدين والتتصون ما يدفعان به عن أنفسهما فاما أبو الحسن فإن إشفاقه من هذه الأسباب وما كان يرمونه من اليسار دعاه إلى أن خالط الأجناد وداخل العمال وتظاهر بالأكل والشرب وسماع الغناء والترخص في المحظورات وهو في ذلك يعتذر إلى أصحابه بأنه يقصد نفي الظنة عنه فلما توفي أبو الحسن نشأ له ولد يكتنى أبا عبدالله فقام مقامه وسلك طريقه، قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط أبي الوفاء ابن عقيل قال كان ابن الشباش وأبوه قبله له طير سوابق وأصدقاء في جميع البلاد فينزل به قوم فيرفع طائرًا في الحال / إلى قريتهم يخبر له من هناك بنزلتهم ويستعلمه عن أحوالهم وما تجدد هناك قبل مجئهم إليه فيكتب إليه ذلك الحوادث فيحدث القوم بأحوالهم حديث من هو عندهم ثم يقول قد تجدد الساعة كذا وكذا فيدهشون ويرجعون إلى رستاقهم فيجدون الأمر على ما قال ويذكر هذا فيصير

(١) في ص، ل: «إلا أن الأول في أنهم».

عندهم كالقطع على أنه يعلم الغيب . قال ومما فعل أخذ عصفوراً وجعل في رجله بلفكاً وشد في البلفك كتاباً لطيفاً وشد في رجل حمامه بلفكاً وشد في طرف البلفك كتاباً أكبر من ذلك وجعلها بين يديه وجعل العصفور بيد غلام له في سطح داره والحمامة بيد آخر وبعث طائرين برقعتين إلى بقعتين معروفتين يمر بهما الأصحاب المتذبذبون لهذا فلما تكامل مجلسه بمن يدخل عليه قال يا بارش يوهم أنه يخاطب شيطاناً اسمه بارش خذ هذا الكتاب إلى قرية فلان فقد جرت بينهم خصوم فاجتهد في إصلاح ذات بينهم ويرفع صوته بذلك فيسريح غلامه المترصد لكلامه العصفور الذي في يده فيرتفع الكتاب بحضور الجماعة نحو السماء فيرونوه عياناً من غير أن تدرك عيونهم البلفك فإذا ارتفع الكتاب نحو السطح جذبه غلامه فقيد العصفور وقطع البلفك حتى لا يرى ويرسل طائراً إلى [ملك]^(١) القرية ليصلح الأمر وكذلك يفعل في الحمامه ويتحقق هذا في القلوب فلا يبقى شك .

وفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة : حضر قاضي القضاة / ابن ماكولا والقضاة والشهد والأفقاء والأعيان بيت النوبة وخرج رئيس الرؤساء ومعه توقيع من الخليفة تشريف قاضي القضاة وتحميه فقرأه رئيس الرؤساء رافعاً به صوته .

وفي يوم الأربعاء لسبعين بقين من ذي القعدة : قبل قاضي القضاة أبو عبدالله الحسين بن علي شهادة أبي نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ .

وفي ذي القعدة : عادت الفتنة بين أهل الكرخ والقلائل واحتربت دكاين وكتباوا على مساجدهم محمد وعلى خير البشر وأذنوا حي على خير العمل وشرع في رد أبي محمد بن النسوى إلى النظر في المعونة .

وفي يوم الخميس لخمس بقين من ذي القعدة : حمل أهل القلائل على أهل الكرخ حملة هرب منها النظارة من الناس ودخل كثير منهم في مسلك ضيق فهلك من النساء نيف وثلاثون امرأة وستة رجال وصبيان وطرحت النار في الكرخ [وعادوا في بناء الأبواب والقتال .

(١) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر ذي الحجة جرى بين أهل الكرخ^(١) وباب البصرة قتال فجمع الطقطقي قوماً من أصحابه وكبس بهم طاق الحراني وهو من محال الكرخ وقتل رجلين وقطع رأسيهما وحملهما إلى^(٢) القلائين فنصبهما على حائط المسجد المستجد.

وفي هذه السنة: كانت بأرجان والأهواز وتلك النواحي زلازل عظيمة ارتجت منها الأرض وانقلعت منها الحيطان وقعت شرافات القصور وحکى بعض من يعتمد على قوله انه كان قاعداً / في إيوان داره فانفرج حتى رأى السماء من وسطه ثم رجع إلى حاله .

١٠/ ب

وفي هذه السنة^(٣): كتب محاضر في الديوان ذكر فيها صاحب مصر ومن تقدم من أسلافه بما يقدح في أنسابهم التي يدعونها وجحد الإتصال برسول الله ﷺ ويعلي وفاطمة وعزوا إلى الديصانية من المحسوس والقداحية من اليهود وانهم خارجون عن الإسلام وما جرى هذا المجرى مما قد ذكرنا مثله في أيام القادر بالله وأخذت خطوط الأشراف والقضاة والشهدود والعلماء بذلك .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٣٠٦ - الحسن بن علي^(٤) بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب بن شبل قرة^(٥) ابن واقد، أبو علي التميمي الوعاظ المعروف بابن المذهب^(٦) :

ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة سمع أبا بكر بن مالك القطبي وأبا محمد بن

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل .

(٢) في الأصل: «وُقْتَ رِجْلَيْنَ وَحَمْلَ رَأْسَيْهِمَا إِلَى الْقَلَائِينَ» .

(٣) في ص، ت: «وفيها» .

(٤) في ص: «الحسن بن محمد بن محمد» .

(٥) في ص: «ابن وهب بن شبل قرة» .

(٦) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٦٣، وفيه: «بن شبل» بدل: «ابن سبيل») .

ماسي وابن شاهين والدارقطني وخلقاً كثيراً ولا يعرف فيه إلا الخير والدين وقد ذكر الخطيب عنه أشياء لا توجب القدر عند الفقهاء وإنما يقدح بها عوام المحدثين فقال كان يروي عن ابن مالك مسند أحمد بأسره وكان سمعاه صحيحاً إلا في أجزاء فإنه الحق اسمه فيها قال المصنف [وهذا]^(١) لا يوجب القدر لأنه إذا تيقن سمعاه للكتاب جاز أن يكتب سمعاه بخطه لإجلال الكتب والعجب من عوام المحدثين كيف يجيزون قول الرجل أخبرني فلان ويمعنون إن كتب سمعاه بخط نفسه أو إلحاد / سمعاه فيها بما ١٥٣

يتيقنه ومن أين له إنما كتب لم يعارض به أصلاً فيه سمعاه وحدث ابن المذهب عن ابن مالك عن أبي شعيب بحديث وجميع ما كان عند ابن مالك عن أبي شعيب جزء واحد وليس الحديث فيه قال المصنف رحمة الله ومن الجائز أن يكون ذاك الحديث سقط من نسخة ووجد في أخرى ويجوز أن يكون سمعه منه في غير ذلك الجزء.

قال الخطيب وكان يعرض على أحاديث في أسانيدها أسماء فيها لين يسألني عنهم فأذكر له أنسابهم فيلحقها في تلك الأحاديث.

قال المصنف هذا قلة فقه من الخطيب فإني إذا انتقيت في الرواية عن ابن عمر أنه عبدالله جاز أن ذكر اسمه ولا فرق بين أن أقول حدثنا ابن المذهب وبين أن أقول أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب وقد كان في الخطيب شيئاً أحدهما الجري على عادة عوام المحدثين [من قبله]^(٢) من قلة الفقه والثاني التغصب في المذهب ونحن نسأل الله السلام.

توفي ابن المذهب ليلة الجمعة سلخ ربيع الأول^(٣) من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

٣٣٧ - عبدالله بن محمد بن مكي، أبو محمد السوق المقرئ يعرف بابن ماردة^(٤):
سمع أبا الحسن ابن كيسان. وكان صدوقاً يسكن نهر القلائين، توفي في ذي

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص: «ربيع الآخر».

أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤٣/١٠).

القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

٣٣٠٨ - عبد الكرييم بن محمد إبراهيم ، أبو منصور^(١) المطرز:

أصبهاني الأصل ولد سنة ست وستين وثلاثمائة وكان يسكن ناحية العتابين^(٢)

١٥٣ / بـ أحدث عن علي بن محمد بن كيسان / وكان صدوقاً . توفي في رمضان هذه السنة.

٣٣٠٩ - محمد بن أحمد بن [محمد]^(٣) ، أبو جعفر^(٤) السمناني القاضي:

ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة^(٥) وسكن بغداد أحدث عن علي بن عمر السكري وابي الحسن الدارقطني وابن حبابة وغيرهم وكان عالماً فاضلاً سخياً لكنه كان يعتقد في الأصول مذهب الأشعري وكان له في داره مجلس نظر.

توفي في ربيع الأول من هذه السنة بالموصل وهو القاضي بها بعد أن كف بصره.

٣٣١٠ - محمد بن إسماعيل بن عمر بن محمد بن خالد بن إسحاق بن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله البجلي ، أبو الحسن ويعرف بابن سبنك^(٦):

ولد سنة خمس وستين وثلاثمائة وكان أحد الشهود المعدلين أحدث عن أبي بكر بن شاذان وابن شاهين والدارقطني وابن حبابة وغيرهم توفي ليلة الخميس رابع عشرين رمضان هذه السنة.

٣٣١١ - محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر بن داؤد بن الحسن ، أبو نصر^(٧):

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١/٨٠) . وفيه : «عبد الكرييم بن إبراهيم بن محمد أبو منصور».

(٢) في الأصل : «العتابين».

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٢/٦٤).

(٥) العبارة من : «وكان يسكن ناحية العتابين» في الترجمة السابقة إلى : «ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة»: ساقطة من ت.

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢/٥٥) «وفيه : «محمد بن إسماعيل بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خالد بن إسحاق البلخي».

(٧) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢/٢٢٢).

سمع المخلص وغيره وكان صدوقاً. توفي ليلة الجمعة^(١) ثامن ربيع الآخر من هذه السنة.

٣٣١٢ - محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن المهدى ، أبو الفضل الهاشمى خطيب جامع الحرية^(٢) :

سمع من أبي الحسين بن سمعون^(٣) وغيره. وكان صدوقاً خيراً فاضلاً من المحدثين وتوفي في غرة هذه السنة^(٤).

* * *

(١) في ص: «توفي ليلة الخميس».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٥٤/٢).

(٣) في ص: «من أبي الحسن بن سمعون».

(٤) في ص: «من المعدلين، وتوفي في محرم هذه السنة».

ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها:

أ/١٥٤

عود الفتن بين السنة والشيعة وخرق السياسة / وانه أحضر ابن النسوى وقويت يده وضربت الخيم بين باب الشعير وسوق الطعام فضرب وقتل ونقض ما كتب عليه محمد وعلى خير البشر وطرحت النار في الكرخ بالليل والنهار.

وورد الخبر أن الغز قد جاؤوا [إلى]^(١) حلوان وإنهم على قصد العراق ونظر ساپور ابن المظفر في الوزارة وقبل قاضي القضاة ابن ماكولا شهادة أبي الفتح ابن شيطا.

وفي هذه السنة^(٢): أعلن بنى ساپور لعن أبي الحسن الأشعري فضح من ذلك أبو القاسم عبد الكرييم بن هوازن القشيري وعمل رسالة سماها شكاية أهل السنة لما نالهم من المحنّة وقال فيها، أيلعن أمام الدين ومعحي السنة؟ وكان قد رفع إلى السلطان طغريليك من مقالات الأشعري شيء فقال أصحاب الأشعري هذا محال وليس بمذهب له فقال السلطان، إنما يوغر بلعن الأشعري الذي قال هذه المقالات فإن لم يدينوا بها ولم يقل الأشعري شيئاً منها فلا عليكم مما يقول، قال القشيري فأخذنا في الاستعطاف فلم يسمع لنا حجة ولم يقض لنا حاجة فأغضبنا على قذى الاحتمال وأحلنا على بعض العلماء فحضرنا فظننا أنه يصلح الحال، فقال، الأشعري عندي مبتدع يزيد على المعزلة، قال القشيري، يا معشر المسلمين الغيث الغاث.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص: «وفيها».

قال المصنف رحمة الله : لو أن القشيري لم يعمل في هذا رسالة كان أستر للحال لأنه إنما ذكر فيها انه وقع اللعن وانه سئل السلطان أن يتقدم بترك ذلك فلم يجب ثم لم يذكر حجة له ولا دفع شبهة للشخص وذكر / مثل هذا نوع تغفيل .

١٥٤/ب

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٣١٣ - أحمد بن عمر بن روح أبو الحسين النهرواني^(١) :

كان ينظر في العيار بدار الضرب وله شعر حسن ، قال كنت على شط النهروان فسمعت رجلاً يتغنى ، في سفينة منحدرة .

وَمَا طَلَبُوا سُوَى مَا طَلَبُوا
فَهَانَ عَلَيْهِ مَا طَلَبُوا

فاستوقفته وقلت أضف إليه :

عَلَى قَتْلِي الْأَحْبَةِ بِالْتَّمِ
وَبِالْهَجْرَانِ طَيْبُ النَّوِ
وَمَا طَلَبُوا سُوَى مَا طَلَبُوا
فَهَانَ عَلَيْهِ مَا طَلَبُوا

توفي في ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٣١٤ - إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مهران أبو إسحاق البرمكي^(٢) :

كان سلفه قدماً يسكنون في محلة بغداد تعرف بالبرامكة وقيل بل كانوا يسكنون قرية تعرف بالبرمكية^(٣) وهي قرية بقرب باب البصرة فنسبوا إليها ، ولد في رمضان سنة

(١) في الأصل : «الحسن بن عمر بن روح» .

و«أبو الحسين» ساقطة من ص ، وفي ت : «أبو الحسين» .

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤/٢٩٦ ، والبداية والنهاية ١٢/٦٤) .

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٦/١٣٩) .

(٣) في ص : «قرية تسمى البرمكية» .

إحدى وستين وثلاثمائة وسمع أبا بكر بن مالك القطبي وخلقاً كثيراً وحدثنا أشياخنا عنه وكان صدوقاً ديناً فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل وكانت له حلقة للفتوى في جامع المنصور وتوفي يوم الأحد سابع ذي الحجة^(١) من هذه السنة ودفن بمقدمة باب حرب.

٣٣١٥ - عمر بن محمد بن علي بن عطية، أبو حفص المعروف والده بأبي طالب المكي^(٢):

١/١٥٥ ولد سنة ثلاط وستين وثلاثمائة وسمع أباه وأبا حفص ابن شاهين / وكان صدوقاً يسكن بباب الطاق وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٣٣١٦ - محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر، أبو طالب المعروف بابن السوادي^(٣):

أخوه أبي القاسم الأزهري ولد في ليلة الجمعة لعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وسمع أبا حفص ابن الزيات ومحمد بن المظفر في آخرين.

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد أخبرنا [أبو بكر]^(٤) الخطيب قال: كتبنا عنه وكان صدوقاً وتوفي بواسطة في ذي الحجة من هذه السنة^(٥):

٣٣١٧ - محمد بن محمد بن أبي تمام، أبو تمام الزيني نقيب النقباء^(٦):
توفي في هذه السنة فولي ابنه أبو علي مكانه.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٧٥/١، والبداية والنهاية ٦٥/١٢).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣١٩/١، والبداية والنهاية ٦٥/١٢).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في ص: «وتوفي في ذي الحجة من سنة خمس وأربعين وأربعين واثمانة».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٣٧/٣، وفيه: «محمد بن محمد بن علي بن أبي تمام، أبو منصور الهاشمي الزيني»، والبداية والنهاية ٦٥/١٢).

ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعين

فمن الحوادث فيها:

أن الأتراك اجتمعوا في دار المملكة وتفاوضوا بينهم الشكوى من وزير السلطان فيما يشعره عليهم من الأذى ويطلق لهم من الأموال المتفاوتة القيمة وان الوزير قد استعصم بالحرير وتفرقوا على شغب اعتزمه فضرروا الخيم على شاطئ دجلة وركبوا بالسلاح وصار قوم منهم إلى الديوان فخاطبوا على أمر الوزير وقالوا من الواجب على صاحب الحرير أن يقوم بأمرنا ليلتزمنا طاعته وركبوا على ثغور^(١) وكثرت الأراجيف وخافت الفتنة وغلقت الدروب وذلك في يوم الجمعة ولم يصل الجمعة يومئذ في جامع القصر وصلى في غيره ونقل الناس أموالهم إلى باب التوبة وباب المراتب وكان ذلك من العجب لأن تلك الأماكن كانت مقصودة ونودي في البلد متى وجد الوزير في دار / أحد ١٥٥ ب فقد حل دمه وماليه ومن دل عليه حست مكافأته فركب الأتراك بالسلاح إلى دار الروم وفيها دور أبي الحسن بن عبيد كاتب البساسيري [وغيره]^(٢) فنهبوا ودخلوا البيعة وأخذوا أموالاً كثيرة وأحرقوا البيعة وعدة دور وقاتلهم العوام عبر أهل الكرخ والقلتين ونهر طابق وباب البصرة والحربية^(٣) إلى باب الغربية للحراسة وراسل الخليفة الاتراك وقال عرفتم طلبنا للوزير وقبضنا على أصحابه وهذا غاية الممكن ولم يبق إلا الفتنة التي تهلك

(١) في ص: «وركبوا على ثغور».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) «والحربية» ساقطة من ص.

النفس^(١) فإن كانت مطلوبكم فأهلونا أياماً إلى أن نتأهب لسفرنا ونخرج إلى حيث يعرف فيه حقنا فأجابوه بالطاعة وقررت لهم أشياء فأخذوها وسكنوا ثم ان الوزير ظهر فطلب فجرح نفسه بسكين ثم تسلمه البصييري وتقلد الوزارة أبو الحسين بن عبد الرحيم.

وغزا طغرل بك بلاد الروم.

وفي مستهل ربيع الآخر: انقطع الماء من الفرات على نهر عيسى انقطاعاً تلف به ما كان من زرع وتعذر الطحون وادرك الناس بذلك ضرر شديد.

وفي هذا الشهر: ورد من الصراصير^(٢) ما زاد وكثُر وسمع لها بالليل دوي كدوي الجراد إذا طار.

وخلع الخليفة على رئيس الرؤساء خلعة حسنة وكتب له درجاً قرأه قائماً [في]^(٣) يوم الخميس لعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة وعبر يوم الجمعة فصلى بجامع المنصور.

وقصد قريش بن بدران الأنبار ففتحها وخطب بها وبالموصل وفتح السوق.

وورد ابو الحارث المظفر البصييري الى بغداد منتصراً عن الواقعة معبني خفاجة ١٥٦ / افسار الى داره بالجانب / الغربي ولم يلم بدار الخليفة على رسمه وتأخر عن الخدمة بعد ذلك وبيان منه آثار النفرة وخرج الى دجبل فاجتازت به سفينة لبعض أقارب رئيس الرؤساء فاعتقها وطالبها بالضربيه وكثُرت دواعي الوحشة فراسله الخليفة بما طيب قلبه فقال ما اشكوا الا من النائب في الديوان ثم خرج الى طريق خراسان فشقق على ضياع الديوان.

وفي ذي الحجة: توجه الى الأنبار فخرج اليه الأتراك والعوام طامعين في النهب فوصل اليها ففتحها وقطع أيدي عالم فيها وكان معه دبیس بن علي بن مزيد وذلك بعد ان

(١) في ص: «والتي تهلك الناس».

(٢) في ص: «كان من الصراصير». وفي الأصل «من الصراوة».

(٣) ما بين المعمورتين: ساقط من الأصل.

احرق دمّاً والفلوجة ثم قدم فتقرر انه يحضر بيت النوبة ويخلع عليه فجاء الى ان حاذى بيت النوبة وخدم وانصرف ولم يعبر.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٣٣١٨ - ابراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى ، أبو طاهر العلوي^(١) : ولد ببابل سنة تسع وستين وثلاثمائة وحدث عن أبي المفضل الشيباني وكان سماعه صحيحًا . توفي ببغداد في صفر هذه السنة .

٣٣١٩ - الحسين^(٢) بن جعفر بن محمد بن جعفر بن داود ابو عبدالله السلماسي : (٣) سمع من ابن حبيبه والدارقطني وابن شاهين وكان ثقة مشهوراً باصطناع البر وفعل الخير وافتقاد الفقراء وكثرة الصدقة وكان قد أريد للشهادة فأبى .

وحدثنا محمد بن ناصر الحافظ عن أبي الحسين ابن الطيوري قال ما كان يعلم نفقة أبي الحسين^(٤) القزويني من أين هي حتى مات ابو عبدالله السلماسي فوجدوا في روزنامجه / عشرة دنانير في كل شهر نفقة أبي الحسن القزويني قال ودخل الى بغداد ١٥٦/ب السلطان فاحتاج الى نفقة فاستقرض من التجار واستقرض من أبي عبدالله عشرة آلاف واتفق انه اشتري زيتاً بعشرة آلاف فباعه بعشرين ألفاً فلما دخل السلطان [دخله]^(٥) بعث اليه العشرة آلاف فلم يأخذ وقال قولوا له اي شيء سبب هذا فقال يأكل من مالي أقوام أن علموا أنها فقيل للسلطان فقال قولوا له اي شيء سبب هذا فلما دخل السلطان لم يأكلوا منه شيئاً وقد أخلفها الله علي في ثمن الزيت .

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٧٤/٦).

(٢) في ص: «الحسن» .

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٩/٨ ، البداية والنهاية ١٢/٦٥).

(٤) في ص: «الحسن» .

(٥) ما بين المعرفتين : ساقط من الأصل .

قال المصنف رحمه الله : وحدثني بعض الأشياخ عن السلمياني انه سوم في ثمرة في
بستان له فبذل له خمسمائة دينار فسكت فدخل قوم فزادوه على ذلك زيادة كبيرة فقال
جوارحي سكنت الى الأول لا أغير نيتى . توفي ابو عبدالله في جمادى الأولى من هذه
السنة .

٣٣٢٠ - عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن^(١) ، أبو عبدالله الأصبهاني المعروف بابن
اللبان^(٢) :

سمع بأصبهان أبا بكر ابن المقرئ وبيغداد المخلص وبمكة ابا الحسن بن فراس
ودرس فقه الشافعى على أبي حامد الاسفارائيني وولي قضاء ايدج وكان يسكن درب
الأجر في نهر طابق ويصل إلى الناس التراويف ثم يقف بعدها مصلياً إلى الفجر ، وقال في
آخر رمضان لم أضع جنبي في هذا الشهر ليلأ ولا نهاراً توفي في جمادى الآخرة من هذه
السنة .

٣٣٢١ - محمد بن إسحاق بن محمد بن فدويه ، أبو الحسن الكوفي^(٣) المعدل :
١٥٧
أخبرنا القزار ، أخبرنا الخطيب قال قدم علينا محمد بن اسحاق في سنة أربع /
أو عشرين واربعمائة وحدث عن ابي الحسن بن أبي السري البكائي وكان شيخاً ثقة له
هيئه حسنة وقار ظاهر وكان الصوري يثنى عليه خيراً وقال أصوله جياد وسماعه صحيح
وهو في نفسه حسن^(٤) الاعتقاد من أهل السنة .

مات بالكوفة في اليوم السادس من شعبان سنة^(٥) ست وأربعين وأربعمائة .

* * *

(١) في ص: «محمد بن عبدالله».

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٦٦/١٢).

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٦٣/١).

(٤) في الأصل : «وهو حسن ثقة».

(٥) في ص: «السادس من شوال سنة».

ثُم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعين

فمن الحوادث فيها:

أنه وصل زورق فيه شراب للبساصيري في ربيع الآخر إلى مشرعة باب الأزج فنزل إليه ابن سكرة الهاشمي وجماعة من أصحاب عبد الصمد فكسروه.

وفي آخر [نهار]^(١) يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الآخر: انقضى كوكب كبير الجرم فنقطع ثلاث قطع.

وزادت الأسعار بالأهواز^(٢) فزادت قيمة الكر من الحنطة حتى بلغت ثلاثة دينار ويشير إلى الف دينار.

وأتصلت الفتنة بين أهل باب الطاق وسوق يحيى اتصالاً مسراً وركب صاحب الشرطة والأتراك لإطفاء الفتنة فلم ينفع ذلك وانتقل القتال إلى باب البصرة وأهل الكرخ على القنطرتين. ووقعت بين الحنابلة والأشاعرة فتنة عظيمة حتى تأخر الأشاعرة عن الجماعات خوفاً من الحنابلة وكان أبو الحارث البصري قد أحضر الديوان وأحلف على أخلاص الطاعة ثم أن الأتراك ضجعوا بين يديه وذكروا أنه لا يوصل إليهم حقوقهم ثم استأذنا في ماله وأصحابه فأذن لهم وأطلق رئيس الرؤساء لسانه فيه وذكر قبح أفعاله وأنه كاتب صاحب مصر / وخلع ما في عنقه لل الخليفة وعدد ما كان مطويًا في قلبه. ثم سئل ١٥٧/ب الخليفة فيه فقال ليس الآن إهلاكه.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص: «بالأهواز بلغت».

أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أبو بكر بن علي الخطيب قال كان إرسلان التركي المعروف بالبساصيري قد عظم أمره واستفحى لعدم نظرائه من متقدمي الأتراك فاستولى على البلاد وطار اسمه وتهبته أمراء العرب والعجم ودعى له على كثير من المنابر العراقية والأهاوز ونواحيها وجبي الأموال ولم يكن القائم بأمر الله يقطع امراً دونه ثم صح عند الخليفة سوء عقيدته^(١) وشهد عنده جماعة من الأتراك ان البساسيري عرفهم وهو اذ ذاك بواسط عزمه على نهب دار الخليفة والقبض على الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكائيل المعروف بطربلبك امير الغز وهو بنواحي الري يستنهضه على المسير الى العراق وانقض اكثرا من كان مع البساسيري وعادوا الى بغداد ثم اجمع رأيهم على ان قصدوا دار البساسيري وهي في الجانب الغربي في الموضع المعروف بدرب صالح بقرب الحريم الظاهري فاحرقوها وهدموا أبنيتها.

ووصل طربلبك الى بغداد في رمضان سنة سبع وأربعين وأربعين وأربعين ومضى البساسيري على الفرات الى الرحبة وتلاحق به خلق كثير من الأتراك البغداديين وكاتب صاحب مصر يذكر له كونه في طاعته وانه على اقامة الدعوة له بالعراق فأمده بالأموال وولاه الرحبة.

أ/١٥٨ قال المصنف: ولما قرب^(٢) / طربلبك وانتشر عسكره في طريق خراسان فانزعج الناس وشلهم الخوف ودخل الى الحريم أهل السواد ثم ورد رسوله الى الديوان في نحو ثلاثة من الغز وأنزعج العسكر وركبوا بالسلاح فسلم الرسول كتاباً يتضمن الدعاء والثناء وانه قصد الحضرة الشريفة للتبرك بمشاهدتها والمسير بعد ذلك الى الحج وعمارة طريقه والانتقال الى قتال اهل الشام [وكل معاند]^(٣) ثم خطب لطربلبك ثم للمسمي بالملك الرحيم من بعده. ثم خرج رئيس الرؤساء لتلقى السلطان معه الموكب فلقىه حاجب السلطان في جماعة من الترك ومعه شهري فقدمه اليه وقال. هذا الفرس من مراكب السلطان الخاصة وقد رسم ركوبك أياماً فنزل عن بغلته وركبه وجاء بعده عميد

(١) في ص: «الخليفة شر عقيدته».

(٢) في ص: «ولما ظهر».

(٣) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

الدولة^(١) أبو نصر الكندي وزير السلطان فاستقبله ورام ان يترجل [له]^(٢) فمنعه وتعانقا على ظهور دوابهما وتمما الى النهر وان ولقي السلطان فذكر له ما يصلح ذكره عن الخليفة فشكر وأومأ الى تقبيل الأرض وقال . ما وردت الا منصرفًا عن الأوامر السامية وممتنلاً للمراسم العالية ومتميزةً عن ملوك خراسان بالدني من هذه الخدمة الشريفة ومنتقماً من اعدائها وسائلًا الى بلاد الشام لفتحها واصلاح طريق الحج . فقال له رئيس الرؤساء . ان الله تعالى اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة وسأله في الملك الرحيم ان يجريه مجرى اولاده فأعطيه يده ثم استأنسه بعد ذلك وقطعت خطبته ساخ رمضان هذه السنة وحمل الى القلعة / فاعتقل فيها اعتقالاً جميلاً . ١٥٨/ب

[قال المصنف] ^(٣) طغرل بك أول ملك من الترك السلجوقي وهو الذي بنى لهم الدولة والمسمي بالملك الرحيم كان آخر امراء الدليم وملوك بني بويه .

وفي رمضان : قبض على أبي الحسن سعيد بن نصر النصراوي كاتب الباسيري وختم على ماله وخزانته بدار الخلافة وغيرها .

وفي حادي عشر رمضان : فرغ من طيار الخليفة وحط الى الماء بدجلة بالقراء والأصحاب وثارت بين العوام والأتراك فتنة أدت الى قتل وأسر فنهب الجانب الشرقي بأسره وذهبت اموال الناس .

وفي ثاني شوال : نزل طغرل بك دار المملكة وتفرق عسكره في دور الأتراك وكان معه ثمانية فيلة .

وفي يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة : قلد ابو عبدالله محمد بن علي الدامغاني قضاة القضاة وخلع عليه ثم خلع على طغرل بك أيضًا في يوم الأربعاء وعاد القاضي بعد ان خلع عليه طغرل بك^(٤) إلى داره وبين يديه بوقات ودبادب .

(١) في الأصل : «عميد الملك» .

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٤) «القاضي بعد ان خلع عليه طغرل بك» : ساقطة من الأصل .

وفي ذي القعدة: توفي ذخيرة الدين أبو العباس محمد بن القائم وكان قد نشأ نشأة حسنةً فعظمت الرزية وجلس رئيس الرؤساء للعزاء به في [رواق]^(١) صحن دار السلام وحضر الناس وقد امروا بتخريق ثيابهم وتشویش عمامتهم والتتحفی فلما صار وقت العتمة قطع الرواق بسرادق من دونه سبينة وجعل وراءها التابوت وخرج الخليفة فصلی عليه والناس من بعد [السرادق]^(٢) وكبر أربعًا ودخل رئيس الرؤساء وعميد الملك [إلى]^(٣) السبينة وعزيا الخليفة وخرجاً وقطع ضرب الطليل أيام التعزية من دار الخلافة ١٥٩ /أ ومن الخيم السلطانية ولما كان يوم الأحد رابع الجلوس حضر عميد الملك / في جماعة وأدى عن السلطان رسالة تتضمن الدعاء والسؤال بالتقدم بالنهوض من مجلس التعزية وطلب السلطان مالاً من الخليفة فبذل بعض الولاة تصحیح المطلوب على أن يطلق يده في الحریم ويسقط في التناول . فقال الخليفة، ما زال هذا الحریم مصوناً وقد جرى فيه ما رأينا مكافاته في ولدنا فما نشك إن دعوه فسمعت والرعيّة سألت فأجابت فعاودوه في ذلك إلى أن تقدم بالرفق فيما يفعل .

وفي هذه السنة: استولى ابو كامل علي بن محمد الصليحي الهمذاني على أكثر اعمال اليمن واعترى الى صاحب مصر وقوى على الذي كان يخطب في هذه الأعمال [للقائم]^(٤) .

وفي هذه السنة^(٥): قبض الملك الرحيم بواسط على الوزير شرف الأمة ابي عبدالله بن عبد الرحيم وقيل طرح في بئر .

وكثُر فساد الغز ونهبهم فثار العوام وقتلوا عدداً من الغز وكثُر النهب حتى بلغ الثور خمسة قرارات إلى عشرة والحمار قيراطين إلى خمسة .

وكان ابو دلف فولاد [بن خسرو]^(٦) بن كندي بن حرة قد ملك شيراز وجمع اليه

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «وفيها».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

الدileم بها ثم حوصر فبلغت الحنطة سبعة ارطال بدينار ومات اهلها جوعاً فبقي فيها نحو الف انسان.

* * * ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر .

٣٣٢٢ - تمام بن محمد بن هارون بن عيسى ، أبو بكر الهاشمي الخطيب^(١) . ولد سنة ثلث وستين وثلاثمائة وسمع من يوسف القواس وابي عبيد الله المرزباني وكان صدوقاً وشهد عند أبي عبدالله بن ماكولا فقبل شهادته وتقلد الخطابة بجامع الرصافة سنة ست وثمانين وثلاثمائة ثم أضيف الى ذلك تقلide الخطابة بجامع القصر وكان يتناولب هو وابو الحسين بن المهتمي الصلاة في الجامعين الى أن ترك ابن المهتمي الصلاة^(٢) في جامع الرصافة واقتصر على مناوبة تمام في جامع القصر وتوفي في ذي القعدة [من هذه السنة]^(٣) .

٣٣٢٣ - الحسن بن علي بن عبدالله ، أبو علي المؤدب الأقرع المقرئ^(٤) :
سمع الكتاني والمخلص وغيرهما وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ولم يكن به بأس.

٣٣٢٤ - الحسن بن علي بن عيسى النحوي الربعي ، ابو البركات الدينوري^(٥) :
كان ينوب عن الوزير ببغداد وله معرفة بعلم الكتاب وجن في شبنته وادعى النبوة في جنونه ثم برأ .

وتوفي في شعبان هذه السنة بباب المراتب .

٣٣٢٥ - الحسين بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف العجلي ،
أبو عبدالله المعروف بابن موكلوا^(٦) :

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٧/١٤١).

(٢) «الجامعين إلى أن ترك ابن المهتمي الصلاة في» : ساقطة من الأصل .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٧/٣٩٢).

(٥) الدينوري : نسبة إلى الدينوري وهي من بلاد الجبل عند قرميسين (الأنساب ٥/٤٠٧).

(٦) في الأصل : «الحسين بن علي بن محمد بن أبي دلف» .

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٨/٨٠، والبداية والنتهاية ١٢/٩٧، وفيه : الحسين»).

من أهل جرباذقان، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة وولي القضاء بالبصرة من قبل أبي الحسن بن أبي الشوارب، ثم استحضره القادر بالله فولاه قضاة القضاة في سنة عشرين وأربعين سنة ولي القائم أقره على ولايته إلى حين وفاته فمكث يتولى قضاء القضاة سبعاً وعشرين سنة وكان يقول سمعت من أبي عبدالله بن مندة وكان يتحل مذهب الشافعى رضي الله عنه وكان يقول الشعر.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد عن أبي محمد زرق الله بن عبد الوهاب التميمي قال أنشدنا قاضي القضاة أبو عبدالله الحسين بن علي بن ماكولا لنفسه.

تصابى برهة من بعد شيب
فما أغنى مع الشيب التصابى
وسود عارضيه بلون خضر
فلم ينفعه تسويد الخضاب
وأبدى للأحبة كل لطف
فما آزادوا سوى فرط اجتناب
سلام الله عوداً بعد بدء
على أيام ريعان الشباب
تولى غير مذموم وأبقى
بقلبي حسراً تحت الحجاب

وكان نزهاً صيناً غيفاً فحكي ابن عبيد المالكي وكان يتوكلا للقائم بأمر الله قال أمرني الخليفة أن أحمل بيقاعين عليه في مراكن إلى النقيبين وقاضي القضاة ابن ماكولا والى جماعة ففعلت فكلهم قبل غير ابن ماكولا فاجتهدت فلم يفعل فعدت بالمحمول وكتبت بما جرت الحال فلما قرأها الخليفة جعل يقول ما أغثه ما أترى تقع إليه حكومة فيحياني فيها. توفي ابن ماكولا في شوال هذه السنة وصلى عليه أبو منصور ابن يوسف ودفن في داره بالحرير قريباً من باب العامة.

٣٣٢٦ - عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار، أبو طاهر القرشي الأموي :

أخبرنا القزار أخبرنا الخطيب قال: هو من ولد مسلمة بن عبد الملك ويعرف بابن الأموي سمع إسحاق بن سعد بن سفيان كتب عنه وكان صدوقاً يسكن بباب البصرة سأله عن مولده / فقال في ربيع الأول سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة ومات في ذي الحجة من هذه السنة .

(١) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١١٧/١١٧).

٣٣٢٧ - علي بن المحسن بن علي بن محمد ابن أبي الفهم ، أبو القاسم التنوخي^(١) : وتنوخ الذين ينسب إليهم اسم لعدة قبائل اجتمعوا قدি�ماً بالبحرين وتحالفوا على التوازن والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخاً ولد بالبصرة في شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة وأول سماعه في شعبان سنة سبعين وقبلت شهادته عند الحكم في حداثه وكان محظياً صدوقاً إلا أنه كان معتزلياً ويميل إلى الرفض وتقلد قضاة نواحي عدة منها المدائن وأعمالها ودرزيجان والبردان وقرميسين وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في داره بدرب التل .

٣٣٢٨ - محمد بن القائم بأمر الله ، ويلقب بالذخيرة^(٢) :

توفي في ذي القعدة من هذه السنة وعظم المصاب به على ما ذكرنا في الحوادث .

٣٣٢٩ - ستية بنت القاضي أبي القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي^(٣) . أخبرنا أبو منصور أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال سمعت ستية من أبي القاسم عمر بن محمد بن سنبك كتبت عنها وكانت صادقة فاضلة تنزل الجانب الشرقي في حريم دار الخلافة وماتت في رجب من سنة سبع وأربعين وأربعين وأربعين .

* * *

تم الجزء الخامس عشر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه . وكان الفراغ منه في يوم الإثنين المبارك سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة . أحسن الله نقضها في عافية بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً، وحسيناً الله ونعم الوكيل .

غفر الله لمن استكتب وكتب ، ونظر ودعا لـكل بالمغفرة ولـجميع المسلمين ، يتلوه في الذي يليه : « ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعين وأربعين ». والحمد لله رب العالمين .

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١٧/١١).

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١٥/١٢ ، والبداية والنهاية ٦٧/١٢).

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٤٦/١٤).

الفهرس

٢٧	سنة ٣٨٨ من الهجرة من توفي من الأكابر ٨
٣٢	قضاء القضاة ٤٣
٣٢	قبض القادر بالله على أبي الحسن علي بن عبد العزيز ٨
٣٢	سنة ٣٩٢ من الهجرة ثورة العوام بالنصارى ٨
	عظمة الفتنة ببغداد جلس القادر للرسولين
٣٢	الواردين من أبي طالب وغلاء الأسعار ٣٢
٣٢	رستم بن فخر الدولة طلوع كوكب الذئبة ٨
٣٣	من توفي من الأكابر ٩
٣٧	سنة ٣٩٣ من الهجرة ١٤
	انقضاض كوكب كبير ١٤
	منع عميد الجيوش أهل برد شديد مع غيم مطبق وريح ١٤
٣٧	الكرخ وباب الطاق من النوح في عاشوراء ١٥
٣٨	سنة ٣٩٠ من الهجرة ١٧
٤٣	ظهور معدن الذهب بأرض سجستان ١٧
	تقليد القاضي أبي عبد الله تقليد الشريف أبي أحمد ٤٣
٤٣	الحسن بن هارون مدينة المنصور ٤٣
٤٥	مضافة إلى الكرخ والковفة ١٧
٤٦	من توفي من الأكابر ١٩
٤٦	سنة ٣٩٥ من الهجرة ٤٦
٤٦	من توفي من الأكابر ٢٦
٤٩	سنة ٣٩١ من الهجرة ٢٦
	جلوس القادر بالله للحجاج الخراسانية ٤٩

من توفي من الأكابر ٧٤	سنة ٤٠١ من الهجرة ٥٠	من توفي من الأكابر ٧٤
جمع أبو المنيع مرداش ٥٣	سنة ٣٩٧ من الهجرة ٥٣	سنة ٣٩٧ من الهجرة ٧٤
ابن المقلد أهل الموصل وأظهره ٥٣	خروج أبي ركوة وما جرى له مع الحاكم مصر ٥٣	خروج أبي ركوة وما جرى له مع الحاكم مصر ٧٤
عندهم طاعة الحاكم صاحب مصر ٥٥	من توفي من الأكابر ٥٥	من توفي من الأكابر ٧٤
ورود الوزير أبي غالب ٥٨	سنة ٣٩٨ من الهجرة ٥٨	سنة ٣٩٨ من الهجرة ٧٧
بن خلف إلى بغداد ٥٨	وقوع الثلوج ببغداد وعلوه ٥٨	تقليد أبي محمد مكرم كرمان ٧٧
من توفي من الأكابر ٥٨	عن الأرض ذراعاً ٥٨	من توفي من الأكابر ٧٨
سنة ٤٠٢ من الهجرة ٥٨	كثرة العملات ببغداد ٥٨	كثرة العملات ببغداد ٨٢
أذن فخر الملك لأهل ٥٨	الفتنة بين أهل الكرخ والفقهاء ٥٨	أذن فخر الملك لأهل ٨٢
الكرخ في عمل عاشوراء ٨٢	ورد الخبر بأن صاحب مصر هدم بيعة القرامة ٦٠	كتب في ديوان الخلافة حاضر ٨٢
من توفي من الأكابر ٦٢	في معنى الذين مصر ٦٢	من توفي من الأكابر ٨٢
سنة ٣٩٩ من الهجرة ٦٧	من توفي من الأكابر ٦٧	سنة ٣٩٩ من الهجرة ٨٥
ستة ٤٠٣ من الهجرة ٦٧	انقضاض كوكب كبير ٦٧	ستة ٤٠٣ من الهجرة ٨٩
تقليد الرضي أبي الحسن ٦٧	صرف أبو عمر بن عبد ٦٧	تقليد الرضي أبي الحسن ٨٩
الموسوى نقابة الطالبين ٨٩	واحد عن قضاء البصرة ٦٧	الموسوى نقابة الطالبين ٨٩
خروج فخر الملك إلى ٦٧	وقد أبو الحسن ٦٧	خروج فخر الملك إلى ٨٩
من توفي من الأكابر ٦٨	كنف اليهودي بالنهروان ٦٨	من توفي من الأكابر ٩٣
سنة ٤٠٤ من الهجرة ٧٠	من توفي من الأكابر ٧٠	سنة ٤٠٤ من الهجرة ٩٨
لم يعهد مثله ٧٠	نقص الماء من دجلة نقصاناً ٧٠	ستة ٤٠٤ من الهجرة ٩٨
الإرجاف بالخلية القادر ٧٠	الصادق بالمدينة من فتحها ٧١	من توفي من الأكابر ١٠١
ورود الكتاب من الموقف ٧١	النساء الخروج من منازلهن ٧١	ورود الكتاب من الموقف ١٠١
أنفذ إلى دار جعفر بن محمد ٧١		بكبة بسلامة الناس ١٠١

١٣٩	فقد الحاكم صاحب مصر	١٠٣	من توفي من الأكابر
١٤٣	من توفي من الأكابر	١١١	سنة ٣٠٦ من الهجرة
١٤٥	سنة ٤١٢ من الهجرة	١١١	وقوع الفتنة بين العوام
١٤٦	من توفي من الأكابر	١١١	وقوع الوباء في البصرة
١٥٣	سنة ٤١٣ من الهجرة		تقليد الشريف المرتضى الحج
	عمد بعض الحاج المصريين إلى	١١١	والظلم ونقاية الطالبيين
١٥٣	الحجر الأسود فضر به بدبوس ..	١١٢	من توفي من الأكابر
١٥٥	من توفي من الأكابر	١٢٠	سنة ٤٠٧ من الهجرة
١٥٨	سنة ٤١٤ من الهجرة	١٢٠	احتراق مشهد الحسين عليه السلام
	غدر خليفة بن هراج	١٢٠	اتصال الفتنة بين الشيعة والسنة ..
١٥٨	الكلابي بالقافلة الواردة معه ..		خلع على أبي الحسن ابن
١٥٩	من توفي من الأكابر		الفضل الراهموري خلع الوزارة
١٦٣	سنة ٤١٥ من الهجرة	١٢٠	من قبل سلطان الدولة
	جمع الوزير المغربي الأتراك		وقعة بين السلطان أبي
١٦٣	والمولدين لمشرف الدولة ..	١٢٠	شجاع وأخيه أبي الفوارس ..
	عقد لمشرف الدولة على بنت	١٢١	من توفي من الأكابر
	علاء الدولة أبي جعفر	١٢٥	سنة ٤٠٨ من الهجرة
١٦٣	بن كاكويه	١٢٥	تفاقم الفتنة بين الشيعة والسنة ..
١٦٤	من توفي من الأكابر	١٢٥	استتابة القادر المبتدة
١٧٠	سنة ٤١٠ من الهجرة	١٢٦	من توفي من الأكابر
	انبساط العيارين انبساطاً	١٢٨	سنة ٤٠٩ من الهجرة
١٧٠	أسرفوا فيه	١٢٨	دخول سلطان الدولة بغداد ..
١٧٠	وفاة الملك مشرف الدولة ..	١٢٩	من توفي من الأكابر
١٧١	زيادة أمر العيارين	١٣٣	سنة ٤١٠ من الهجرة
١٧١	غلاء الأسعار	١٣٤	نشوء ريح شديدة كالزلزلة ..
١٧١	تأخر ورود الحاج الخراسانية ..	١٣٥	من توفي من الأكابر
١٧٢	من توفي من الأكابر	١٣٩	سنة ٤١١ من الهجرة

سنة ٤١٧ من الهجرة	١٧٥
وروذ الأصفهلارية إلى بغداد ...	١٧٥
اعتقال جلال الدولة أبا	
سعد بن ماكولا وزيره	١٧٦
من توفي من الأكابر	١٧٦
سنة ٤٢٢ من الهجرة	٢١٣
تنقيب قوم من اللصوص	
سنة ٤١٨ من الهجرة	٢١٣
على دار الملكة	١٨١
كتابة الأمير يدين الدولة محمود	
إلى الخليفة كتاباً بذكر	
ما فتحه من بلاد الهند	١٨٢
نهوض العبد في ثلاثة	
الف فارس	١٨٢
حلف جلال الدولة لجنوده	
على الوفاء والصفاء	١٨٣
من توفي من الأكابر	١٨٤
سنة ٤٢٣ من الهجرة	٢٢٢
خروج الناس للاستسقاء	١٩٠
ثورة أهل الكرخ بالعيارين	١٩١
ركب جماعة من القواد	
سنة ٤٢٠ من الهجرة	١٩٤
انحدار ذي البراعتين إلى	
البصرة والياً عليها	١٩٤
غار الماء في الفرات	
حضرها المرتضى وقاضي القضاة ..	٢٢٦
حج الناس من الأمصار إلا من	
غوراً شديداً	١٩٧
بغداد وخراسان	٢٢٩
جمع الأشراف والقضاة والشهود	
والفقهاء إلى دار الخلافة	١٩٧
من توفي من الأكابر	٢٣٠
من توفي من الأكابر	٢٣٣
سنة ٤٢٤ من الهجرة	٢٣٣
كبس البرجي درب أبي الربيع ..	٢٠٤
خروج جماعة من القواد	
كثرة العملات والكبسات	٢٠٤
عصف ريح شديدة	٢٣٣
والأصبهlarية في طلب البرجي ..	٢٣٣

من توفي من الأكابر	٢٣٧	ثورة جماعة من العيارين
سنة ٤٢٥ من الهجرة	٢٣٩	وكبسمهم الحبس بالشرقية
عود العيارين إلى الانتشار	٢٣٩	من توفي من الأكابر
غرق البرجمي اللص بضم الدجبل	٢٤١	سنة ٤٢٩ من الهجرة
رسول المرتضى بإحضار العيارين	٢٤١	ورود كتاب من عكبا أن
من توفي من الأكابر	٢٤٢	أهلها اجتمعوا ليلة الميلاد
سنة ٤٢٦ من الهجرة	٢٤٥	لإشعال النار على عادتهم
ورود العرب المتلصصة إلى		حلف جلال الدولة للملك
أطراف البلاد	٢٤٥	أبي كاليجار
من توفي من الأكابر	٢٤٦	جمع الأشراف والقضاة
سنة ٤٢٧ من الهجرة	٢٥٣	والفقهاء والشهدود
كبس العيارين دار بلوربك التركي		الزيادة في ألقاب جلال الدولة
دخول العيارين البلدي		سنة ٤٣٠ من الهجرة
مائة رجل من الأكراد	٢٥٣	سقوط ثلج بجانبي مدينة السلام . .
نقل أبي القاسم بن ماكولا		من توفي من الأكابر
وتسليمه إلى المرتضى	٢٥٣	سنة ٤٣١ من الهجرة
ورود ظلمة طبت البلد	٢٥٤	زيادة دجلة ستة عشر ذراعاً
من توفي من الأكابر	٢٥٥	شغب الأتراك
سنة ٤٢٨ من الهجرة	٢٥٦	من توفي من الأكابر
خلع الخليفة على أبي		سنة ٤٣٢ من الهجرة
تمام محمد بن محمد الزيني		من توفي من الأكابر
تجدد شغب من الجند		سنة ٤٣٣ من الهجرة
على جلال الدولة	٢٥٦	دفع الغز عنها
ورود كتاب من فم الصلح	٢٥٦	سقوط قطارةبني زريق
بعث صاحب مصر مالاً		من توفي من الأكابر
لينفقه على نهر بالكوفة	٢٥٦	سنة ٤٣٤ من الهجرة

افتتاح الجوالي في	
أول المحرم	٢٨٥
من توفي من الأكابر	٢٨٦
سنة ٤٣٥ من الهجرة	٢٨٩
ردت الجوالي على	
وكلاء الخدمة	٢٨٩
الإرجاف بموت أبي	
طاهر جلال الدولة	٢٨٩
من توفي من الأكابر	٢٩٠
سنة ٤٣٦ من الهجرة	٢٩٢
نقل تابوت جلال الدولة	
إلى مقابر قريش	٢٩٢
من توفي من الأكابر	٢٩٣
سنة ٤٣٧ من الهجرة	٣٠٢
رسم لأبي القاسم علي بن	
الحسن ابن المسلمين التظري	
أمور الخدمة	٣٠٢
من توفي من الأكابر	٣٠٤
سنة ٤٣٨ من الهجرة	٣٠٥
وقوع الموتان في الدواب	٣٠٥
خاطب ذو السعادات رئيس الرؤساء	
من توفي من الأكابر	٣٠٦
سنة ٤٣٩ من الهجرة	٣٠٨
من توفي من الأكابر	٣٠٩
سنة ٤٤٠ من الهجرة	٣١٢
من توفي من الأكابر	٣١٤
سنة ٤٤١ من الهجرة	٣١٩
تقدّم إلى أهل الكرخ ألا	
ينوحوا في ليلة عاشوراء	٣١٩
نقض أهل الكرخ سوق الأنماط ..	٣١٩
ثوران الفتنة بين أهل الكرخ	
وأهل القلائل	٣٢٠
من توفي من الأكابر	٣٢١
سنة ٤٤٢ من الهجرة	٣٢٥
ندب أبي محمد التسوى	
للعبور وضبط البلد	٣٢٥
خروج الناس لزيارة المشهدین ..	٣٢٥
من توفي من الأكابر	٣٢٦
سنة ٤٤٣ من الهجرة	٣٢٩
تجدد الفتنة بين السنة والشيعة ..	٣٢٩
ورود الخبر بفتح أصبهان	٣٣١
كبس منصور بن الحسن الأهواز ..	٣٣١
من توفي من الأكابر	٣٣٢
سنة ٤٤٤ من الهجرة	٣٣٤
حضور قاضي القضاة ابن	
ماكولا والقضاة والشهدود والفقهاء	
والأعيان بيت النوبة	٣٣٥
عودة الفتنة بين أهل	
الكرخ والقلائل	٣٣٥
زلزال عظيمة بأرجن والأهواز ..	٣٣٦
كتابة حاضر في الديوان	
بالقديح في أنساب صاحب مصر	
ومن تقدم من أسلافه	٣٣٦
من توفي من الأكابر	٣٣٦

سنة ٤٤٥ من الهجرة	٣٤٤	خلع الخليفة على رئيس الرؤساء ..	٣٤٠
عودة الفتنة بين السنة والشيعة ..	٣٤٥	من توفي من الأكابر ..	٣٤٠
أعلن بنисابور لعن أبي الحسن الأشعري ..	٣٤٧	سنة ٤٤٧ من الهجرة ..	٣٤٧
وصول زورق فيه شراب للبساصيري	٣٤٧	زيادة الأسعار بالأهواز واتصال	٣٤١
من توفي من الأكابر ..	٣٤٧	الفتن بين أهل باب الطاق	٣٤٣
اجتماع الأتراك في دار المملكة ..	٣٤٧	سوق يحيى ..	٣٤٣
انقطاع الماء من الفرات ..	٣٥١	من توفي من الأكابر ..	٣٤٤